شذرات الذهب

في أخبار من ذهب

لابن العماد

الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي

(١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ)

المجلد الثالث

أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه

عبد القادر الأرناؤوط

حققه وعلق عليه

محمود الأرناؤوط



دمشق - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

شذرات الذهب

في أخبار من ذهب

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م



للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١ - هاتف ٢٢٥٨٧٧
بيروت - ص.ب ١١٣/٦٣١٨

سنة إحدى ومائتين

● فيها عمد[1] المأمون إلى عليّ بن موسىٰ العلوي، فعهد إليه بالخلافة [من بعده][2] ولقبه بالرِّضا، وأمر الدولة بترك السّوادِ ولبس الخضرة، وأرسل إلى العِرَاق بهذا، فعظم هذا على بني العبَّاس الذين ببغدادَ، ثم خرجوا عليه وأقاموا مَنصورَ بن المَهْديِّ، ولقبوه بالمرتضى، فَضَعُفَ عنِ الأمر وقال: إنما أنا خليفة المأمون، فتركوه وعدلوا إلى أخيه إبراهيم بن المَهْديِّ الأسود، فبايعوه بالخلافة، ولقَّبوه بالمُبَارك، وخلعوا المأمون، وجرت بالعراق حروبٌ شديدة، وأمورٌ عجيبة[3].

● وفيها أول ظهور بابك الخرَّميّ[4] الكافر، فعاثَ، وأفْسد، وكان يقول بتناسخ الأرواح.

● وفيها توفي أبو أُسامة حمَّاد بن أُسامة الكوفيُّ الحافظُ، مولى بني هَاشم، وله إحدى وثمانون سنة. روى عن الأعمش، والكبار.

قال أحمد: ما [كان] أثبته، لا يكاد يخطىء.

---

(١) في «العبر» للذهبي: «عهد».

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» للذهبي (١/٣٣٥).

(٣) في «العبر» للذهبي: «وأمور مزعجة».

(٤) في الأصل: «الحرميُّ» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٥) في الأصل، والمطبوع: «ما أثبته» وأثبت لفظ «العبر» للذهبي (١/٣٣٦) مصدر المؤلف وهو=

وقال ابنُ ناصر الدِّين: ثقة، كيسٌ.

● وفيها حمَّاد بن مَسْعَدَة بالبصرة. روى عن هِشَام بن عُرْوَة وعِدَّة، وكان ثقةً صاحبَ حديث.

● وفيها حَرَميُّ بن عُمارة بن أبي حَفْصَة[1] البَصريُّ. روى عن قُرَّة بن خَالد، وشُعبة.

● وفيها سَعْد بن إبراهيم بن سَعْد الزُّهريُّ العَوْفيُّ. قاضي وَاسط. سمع أباه، وابن أبي ذئب.

● وفيها عليُّ بن عاصم أبو الحَسَن الواسطيُّ. محدِّث واسط، وله بضع وتسعون سنة. روى عن حُصَين بن عَبد الرَّحمن، وعَطاء بن السَّائب، والكبار. وكان يحضر مجلسه ثلاثون ألفاً.

قال وكيع: أدركتُ النَّاس والحلقةُ لعلي بن عاصم بواسط.

وضعّفه غير واحدٍ لسوء حفظه.

وكان إماماً، ورعاً، صالحاً، جليل القدر.

● وفيها قُتل المُسيَّبُ بن زُهير أكبر قُوَّاد المأمون، وضَعُف أمرُ الحسن ابن سَهل بالعراق، وهُزِمَ جيشه مَرَّات، ثم ترجح أمره.

وحاصل القصة، أن أهل بغداد أصابهم بلاءٌ عظيم في هذه السنوات، حتَّى كادت تتداعى بالخراب، وجلا خلقٌ من أهلها عنها للنهب[2] والسبيِّ، والغلاء، وخراب الدُّور.

= موافق لما عند المزي في «تهذيب الكمال» (٢٢٢/٧) طبع مؤسسة الرسالة.

(١) في الأصل، والمطبوع: «جرير بن عمارة بن أبي حفصة» وهو خطأ. والتصحيح من «العبر» للذهبي مصدر المؤلف في نقله. وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٥٥٦/٥) طبع مؤسسة الرسالة.

(٢) في «العبر» للذهبي (٣٣٧/١): «بالنهب».

قال ابنُ الأهدل: ولما عجز بنو العبَّاس وتكرر عفو المأمون عنهم، وجَّهوا إليه زَيْنَب بنت سُليمان بن علي، عمة جده المَنصورِ، فقالت: يا أمير المؤمنين! إنك على برِّ أهلك العلويين والأمر فينا، أقدرُ منك على برِّهم والأمر فيهم، فلا تُطمعنَّ أحداً فينا. فقال: يا عمة، والله ما كلَّمني أحدٌ في هذا المعنى بأوقع من كلامك هذا، ولا يكون إلا ما تحبون، ولبس السواد، وترك الخضرة. انتهى.

وكان ميل المأمون للعلويين اصطناعاً ومكافأةً لفعل علي ـ كرم الله وجهه ـ لما ولي الإمامة لبني هَاشم خصوصاً بني العبَّاس.

● وفيها توفي يحيىٰ بن عِيْسىٰ النَهْشَليُّ[1] الكُوفيُّ الفَاخوريُّ بالرَّملة. روى عن الأعمش وجماعة، وهو حسن الحديث.

* * *

(١) في الأصل، والمطبوع: «العسلي» وهو خطأ. والتصحيح من «العبر» للذهبي مصدر المؤلف. وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٥١٤/٣) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق.

سنة اثنتين ومائتين

● فيها خَلَعَ أهل بغداد المأْمُون لكونه أخرج الخلافة من بني العبَّاس، وبايعوا إبراهيم بن المهدي.

وتزوج المأمونُ بُورَان بنت الحَسن بن سَهْل، وزوَّج ابنته أُمّ حَبِيْب عليَّ ابن مُوسى الرِّضا. وزوَّج ابنته أُمّ الفَضْل مُحمد بن علي بن مُوسىٰ. قاله ابن الجوزي في «الشذور»[1].

● وفيها على الصحيح توفي ضَمْرَةُ بن ربيعة[2] في رمضان بفلسطين. روى عن الأوزاعيّ وطبقته. وكان من العلماء المكثرين.

قال ابنُ ناصر الدِّين: حَمْزَة بن رَبِيْعَة الدِّمشقيُّ القَرْنيُّ، مولاهم، كان ثقةً مأموناً. انتهى.

● وفيها أبو بكر عبد الحميد بن أبي أُوَيس[3] المدنيُّ، أخو إسماعيل.

---

(١) يعني «شذور العقود في تاريخ العهود» وهو مخطوط. وانظر: «مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ٢٨).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «حمزة بن ربيعة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٣٣٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٦٢٠ و٨٠٧) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «أبو بكر بن عبد الحميد بن أبي أويس» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي، وانظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٦٨) و(٢/ ٣٩٦).

روى عن ابن أبي ذئب، وسُليمان بن بلال، وطائفة.

قال في «المغني»[1]: ثقة، أخطأ الأزديُّ حيث قال: كان يضع الحديث. انتهى.

وقد خرَّج له الشيخان.

● وفيها أبو يحيىٰ عَبْدُ الحميد بن عَبْدِ الرَّحمن الحمَّانيُّ الكوفيُّ. روى عن الأعمش وجماعة.

قال أبو داوُد: وكان داعيةً إلى الإرجاء.

وقال النَّسائيُّ: ليس بالقويِّ.

● وفيها أبو حَفْص عمر بن شبيب[2] المُسْلي[3] الكوفيُّ. روى عن عَبْد الملك بن عُمَيْر والكبار.

قال النَّسائيُّ: ليس بالقويِّ.

وقال أبو زُرْعَة: واهي الحديث.

وضعفه الدارقطنيُّ.

● وفيها يحيىٰ بن المُبارك اليزيديُّ المقرئُ النحويُّ اللغويُّ. صاحب التصانيف الأدبية، وتلميذ أبي عمرو بن العلاء. وله أربع وسبعون سنة. وهو بصري. نزل بغداد.

قال ابنُ الأَهدل: عرف باليزيديِّ لصحبته يزيد بن مَنْصُور خال المهديِّ، وتأديب بنيه.

أخذ عن الخليل وغيره، وله كتاب «النوادر في اللغة» وغيره.

---

(١) «المغني في الضعفاء» (١/٣٦٨).

(٢) في «العبر» للذهبي (١/٣٣٨): «عمرو بن شبيب» وهو خطأ، فيصحح فيه.

(٣) في الأصل: «المسكي» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. وانظر: «تقريب التهذيب» (٢/٥٧).

ولما قدم مكَّة أقبل على العبادة، وحدَّث بها عن أبي عمرو بن العلاء. وروى عنه ابنه محمد، وأبو عمرو الدُّوريُّ. وأبو شعيب السُّوسيُّ، وغيرهم.

وخالف أبا عمرو في حروف يسيرة، وكان يجلس هو والكسائيّ في مجلس واحد، ويُقرئان النَّاس. وتنازعا مرَّة في مجلس المأمون قبل أن يلي الخلافة في بيت شعرٍ، فظهر اليزيديُّ وضرب بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبو محمد. فقال المأمون: والله لخطأُ الكسائي مع حسن أدبه أحسن من صوابك مع سوء أدبك. فقال: إن حلاوة الظَّفَر أذهبت عني حُسن التحفُّظ.

وكان الكسائيُّ يُؤدِّب الأمين ويأخذ عليه حرف حمزة، وهو يُؤدِّب المأمون ويأخذ عليه حرف أبي عمرو. انتهى.

● وفيها الفضلُ بن سَهْل ذو الرِّياستين، وزير المأمون، قتله بعض أعدائه في حمام بسرخس، فانزعج المأمون وتأسَّف عليه، وقتل به جماعة، وكان من مُسْلمة المجوس.

وقال ابنُ الأهدل[1]: الفضل بن سهل وزير المأمون السرخسيُّ، وسرخس ـ بالخاء المعجمة ـ مدينة بخراسان، وكان يلقَّبُ بذي الرياستين، وكان محتداً في علم النجوم، كثير الإصابة فيه، من ذلك أن المأمون لما أرسل طاهراً لحرب الأمينِ، وكان طاهر ذا يمينين، أخبره أنه يظفر بالأمين ويلقّبُ بذي اليمينين، وكان كذلك، واختار لطاهر وقتاً عقد له فيه اللواء. وقال:

---

(١) هو حسين بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني العلوي الهاشمي بدر الدين أبو محمد، المعروف بابن الأهدل، والأهدل أحد جدوده، كان مفتي الديار اليمنية في عصره، توفي سنة (٨٥٥) هـ، والمؤلف ينقل عن كتابه «مختصر تاريخ اليافعي»، وهو من المخطوطات المحفوظة في خزانة الشيخ محمد سرور الصبان بجدة في المملكة العربية السعودية كما ذكر العلاّمة الزركلي في «الأعلام» (٢/ ٢٤٠).

قلت: ولكنه على الرغم من تسمية كتابه بـ «مختصر تاريخ اليافعي» ـ يعني «مرآة الجنان» ـ إلا أنه يضيف إليه بعض الأخبار التي لم ترد في كتاب اليافعي.

عقدته لك خمساً وستين لا يحل. فكان كذلك. ووجِد في تركته أخبار عن نفسه، أنه يعيش ثماني وأربعين سنة ثم يُقتل بين الماء والنار. فعاش هذه المدة[1]. ثم دسّ عليه خال المأمون غالب، فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة، فقتلوه في السنة المذكورة. وقيل: في التي تليها، وله ثمان وأربعون سنة وأشهر. وقد مدحه الشعراء فأكثروا. من ذلك قول مسلم بن الوَليد[2] الأنصاري من قصيدة له:

أَقَمْتَ خِلاَفَةً وَأَزَلْتَ أُخْرىٰ ... جَلِيْلٌ مَا أَقَمْتَ وَمَا أَزَلْتَا

انتهى.

* * *

(١) أقول: هذه مبالغة، ولا يعلم الغيب إلا الله تعالى. (ع).

(٢) في الأصل والمطبوع: «سالم بن الوليد» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٤/٤٣) و«مرآة الجنان» (١/٤٧٠) طبع مؤسسة الرسالة، وانظر البيت فيهما.

سنة ثلاث ومائتين

● فيها استوثقت الممالكُ للمأمون، وقدم بَغْداد في رمضان من خُراسان واتخذها سَكَناً.

● وفيها في [ذي] الحِجَّة حدَث بخراسان زلازل أقامت سبعين يوماً، وهلك بها خلقٌ كثيرٌ وبلاد كثيرة.

● وفيها غلبت السوداء على عقل الحَسَن بن سَهْل حتَّى شُدَّ في الحديد.

● وفيها توفي أزْهَرُ بن سَعْد السَّمَّان، أبو بكر البصريُّ. روى عن سُليمان التَّيميّ وطبقته، وعاش أربعاً وتسعين سنة.

قال ابن ناصر الدِّين: كان ثقةً من فضلاء الأئمة وعلماء الأمة.

وقال ابنُ الأهدل: كان يصحب المنصور قبل خلافته، فجاء يسلِّم عليه بالخلافة ويهنِّئه، فحجبه، فترصد يوم جلوسه العام، فقال له: ما جاء بك؟ قال: جئت مهنئاً للأمير، فأعطاه ألفاً وقال: لا تعد فقد قضيت التهنئة، فجاءه من قابل، فسأله، فقال: سمعت بمرضك فجئت عائداً، فأمر له بألف، وقال: قولوا له: لا تعد فقد قضيت وظيفة العيادة وأنا قليل المرض. ثم جاء من قابل، فسأله فقال: سمعت منك دعاءً فأردت أتحفظه، فقال: إنه غير مستجاب لأني دعوت به أن لا تعود فعدت. انتهى.

● وفي ذي القعدة الإمام حُسَيْن بن علي الجعفيُّ، مولاهم، الكوفيُّ، المقرئ الحافظ. روى عن الأعمش وجماعة.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل منه، ومن سَعِيْد بن عَامر[1] الضُّبَعي.

وقال يحيى بن يحيى النيسابوري: إن بقي أحد من الأبدال فحسين[2] الجعفي، وكان مع تقدُّمه في العلم رأساً في الزهد والعبادة.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو ثقة، وكان يقال له: راهب الكُوفة.

● وفيها الحُسَيْن بن الوَلِيْد النيسابوريُّ [الفقيه][3]. رحل وأخذ عن مالك بن مِغْوَل وطبقته. وقرأ القرآن على الكِسائي. وكان كثير الغزو والجهاد والكرم.

● وفيها خُزَيْمَة بن خَازم[4] الخراسانيُّ الأمير، أحد القوَّاد الكبار العباسيّة.

● وداود بن يحيىٰ بن يمان العجليُّ، ثقة.

● وزَيْدُ بن الحُبَاب أبو الحُسَين الكوفيُّ. سمع مَالك بن مِغْوَل وخلقاً كثيراً[5] وكان حافظاً صاحب حديثٍ، واسع الرحلة، صابراً على الفقر والفاقة.

● وفيها عُثمان بن عبد الرَّحمن الحرَّانيُّ الطرائفيُّ، وكان يتتبَّع[6] طرائف الحديث، فقيل له: الطرائفيُّ. روى عن هِشَام بن حسَّان وطبقته، وهو صدوق.

---

(١) في «العبر» للذهبي (٣٣٩/١): «سعد بن عامر» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٢) في الأصل: «فحسن» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.

(٣) زيادة من «العبر» للذهبي.

(٤) في «العبر»: «خزيمة بن حازم» وهو تصحيف فيصحح فيه.

(٥) في «العبر»: «وخلقاً كبيراً»

(٦) في الأصل والمطبوع: «يتبَّع»، وفي «العبر»: «وكان يبيع»، والتصحيح من «تهذيب الكمال» (٩١٤/٢) مصورة دار المأمون للتراث.

● وعليُّ بن مُوسىٰ الرِّضا، الإمام أبو الحَسَن الحسينيُّ بطُوس، وله خمسون سنة، وله مَشْهَدٌ كبير بطُوس يُزار. روى عن أبيه موسى الكاظم، عن جده جَعْفَر بـن محمد الصَّادق. وهو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية. ولد بالمدينة سنة ثلاث أو إحدى وخمسين ومائة، ومات بطُوس، وصلى عليه المأمون ودفنه بجنب أبيه الرَّشيدِ. وكان موته بالحُمى، وقيل: بالسم، وكان المأمون أرسله إلى أخيه زَيْد بن مُوسى، وقد قام بالبَصْرَة ليرده عن ذلك، فقال علي: يا زَيْد ما تريد بهذا؟ فعلت بالمسلمين الأذى وتزعم أنك من ولد فَاطمة، والله لأشَدُّ النَّاس عليك رسول الله - ﷺ - يا زَيْد ينبغي لمن أخذ برسول الله - ﷺ - أن يعطي به. ولما بلغ كلامه المأمون بكى.

وقال في «المغني»[1]: عليُّ بن مُوسى بن جَعْفر الرِّضا، عن آبائه.

قال ابنُ طَاهر: يأتي عن آبائه بعجائب.

قلت[2]: الشأن في صحة الإسناد إليه، فإنه كُذِبَ عليه وعلى جده. انتهى.

● وفيها أبُو دَاوُد الحَفَرِيُّ عُمر بن سَعْد بالكُوفة. روى عن مَالك بن مِغْوَل ومِسْعَر. وكان من عُبَّاد المُحَدِّثين.

قال أبو حَمْدُون المقرىء: لما دفنَّاه تركنا بابه مفتوحاً، ما خلَّف شيئاً.

وقال ابنُ المديني: ما رأيت بالكُوفة أَعْبَد منه.

وقال وَكِيْع: إن كان يدفعُ [البلاءُ][3] بأحد في زماننا فبأبي دَاوُد الحَفَري.

---

(١) «المغني في الضعفاء» للذهبي (٢/ ٦٨٢).

(٢) القائل الذهبي في «المغني في الضعفاء».

(٣) لفظة: «البلاء» سقطت من الأصل، والمطبوع واستدركتها من «العبر» (١/ ٣٤٠).

• وفيها عُمر بن عَبْد الله بن رَزِيْن السلميُّ النيسابوريُّ. رحل وسمع محمد بن إسْحَاق وطبقته.

قال سَهْل بن عَمَّار: لم يكن بخراسان أنبل منه.

• وفيها أبو حَفْص عُمر بن يُونس اليمامي[1]. روى عن عِكْرمة بن عَمَّار وجماعة، وكان ثقة مكثراً.

• وفيها محمد بن بَكر البُرسانيُّ بالبصـرة. روى عن ابن جُرَيْـج [وطبقته][2]. وكان أحد الثقات الأدباء الظرفاء.

• ومحمـد بن بِشْر العَبْـديُّ الكوفيُّ الحـافظُ. روى عن الأعمش وطبقته.

قال أبو دَاوُد: هو أحفظ من كان بالكُوفة في وقته.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: محمد بن بِشْر العبديُّ الكوفيُّ أبو عَبْد الله ثقةٌ، أحفظ من كان بالكوفة. انتهى.

• ومحمد بن عبد الله أبو أحمد الزُّبيريُّ الأسديُّ مولاهم الكوفيُّ. روى عن يُونس بـن إسحاق وطبقته.

وقال أبو حَاتِم: كان ثقةً حافظاً عابداً مجتهداً، له أوهام.

• وأبو جَعْفَر مُحمَّد بن جعفر الصَّادق بن مُحمد البَاقر بن علي بن الحُسَيْن، الحسينيُّ المدنيُّ، الملقب بالدِّيباج. روى عن أبيه، وكان قد خرج بمكَّة سنة مائتين ثم عجز وخلع نفسه، وأرسل إلى المأمون فمات بجُرجان، ونزل المأمون في لحده. وكان عاقلاً شجاعاً يصوم يوماً ويفطر يوماً.

يقال: إنه جامع وافتصد ودخل الحمام في يوم [واحد][3] فمات فجأة.

(١) في الأصل: «اليماني» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.
(٢) زيادة من «العبر» للذهبي (١/٣٤١).
(٣) زيادة من «العبر» (١/٣٤٢).

● وفيها مُصْعَب بن المِقْدَام الكوفيُّ. روى عن ابن جُرَيْج وجماعة.

● وفيها النَّضر بن شُمَيْل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازنيُّ ـ مازن ابن مالك بن عمرو بن تيم بن مر ـ أبو الحسن البصريُّ نزيل مَرو وعالمها. كان إماماً حافظاً جليل الشأن، وهو أول من أظهر السُّنَّة بمرو وجميع بلاد خُراسان. روى عن حُمَيْد وهِشَام بن عُرْوَة وطبقته[1] [والكبار][2] وكان رأساً في الحديث، رأساً في اللغة والنحو، ثقة، صاحب سنة.

قال ابنُ الأهدل: ضاقت معيشته بالبصرة فرحل إلى خُراسان فشيَّعه من البَصْرة نحو من ثلثمائة عالم، فقال لهم: لو وجدت كل يوم كَيْلَجَة[3] باقلاء ما فارقتكم، فلم يكن فيهم من تكفَّل له بذلك، وأقام بمرو، واجتمع له هناك مال. سمع النَّضر من هِشَام بن عُرْوَة وغيره من أئمة التَّابعين. وسمع عليه ابن مَعِيْن، وابن المديني، وغيرهم.

وروى المأمون يوماً عن هُشَيْم بسنده المتصل إلى رسول الله ـ ﷺ ـ: «إِذَا تَزَوَّجَ المَرأَةَ لِدِيْنِهَا وَجَمَالِهَا، فِيْهَا سَدَادٌ مِنْ عَوَزٍ»[4] بفتح السين، فرده النَّضْر وقال: هو بكسر السين، فقال له المأمون: تلحِّنني! فأقصر، فقال: إنما لحن هُشَيْم، وكان لحَّانة، لأن السدَاد بالفتح: القصد في الدُّنيا والسبيل، وبالكسر: البُلْغة، وكل ما سددت به شيئاً فهو سِدَاد يعني بكسر السين، ومنه قول العَرْجي[5]:

---

(١) لفظة: «وطبقته» سقطت من المطبوع.

(٢) لفظة: «والكبار» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

(٣) قال ابن منظور: [قال] ابن الأعرابي: الكيلجة: مكيال، والجمع كيالج وكيالجة أيضاً، والهاء للعجمة. «لسان العرب» (كلج).

(٤) ذكر ابن خلكان قصة الحديث في «وفيات الأعيان» (٥/٣٩٨ ـ ٣٩٩) نقلاً عن «درة الغواص في أوهام الخواص» للحريري، فراجعه.

(٥) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفَّان بن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيُّ الأمويُّ العثمانيُّ أبو عمر، المعروف بـ«العرجي» وإنما قيل له العرجي؛ =

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتىً أَضَاعُوا لِيَوْمِ كَرِيْهَةٍ وَسِدَادِ ثَغْرِ[1]

فأمر له بجائزة جزيلة.

والعَرْجيُّ المذكور، منسوب إلى العرج منزلة بين مكَّة والمدينة، شاعر مشهور أموي. حبسه محمد بن هِشَام المخزومي أمير مكَّة وخال عبد الملك لما شبَّب بأمه، فأقام في الحبس سبع سنين ومات فيه عن ثمانين سنة وبعد البيت المذكور:

وَصَبْرٌ عِنْدَ مُعْتَرَكِ المَنَايَا وَقَدْ شُرِعَتْ أَسِنَّتُها بِنَحْرِي[2]

انتهى.

● وفيها الوَلِيْد بن القَاسم الهَمْدَانيُّ[3] الكوفي. روى عن الأعمش وطبقته وكان ثقة.

● وفيها الوَلِيْد بن مَزْيَد العُذْرِيُّ البيروتيُّ صاحب الأوزاعيِّ[4].

= لأنه كان يسكن عرج الطائف، على ما ذكره الزُّبير بن بكار، وكان شاعر غزلٍ، مطبوع، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة. وكان مشغوفاً باللهو والصيد. وكان من الأدباء الظرفاء الأسخياء، ومن الفرسان المعدودين. مات سنة (١٢٠) هـ. انظر خبره في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ص (٣٦٥ - ٣٦٦) ط. ليدن، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١/٣٨٣ - ٤١٧)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/٢١٩ - ٢٢٢)، و«الأعلام» للزركلي (٤/١٠٩)، وكلام المؤلف عنه الذي سيرد بعد قليل.

(١) البيت في «ديوانه» ص (٣٤) طبع بغداد، و«الأغاني» (١/٤١٣ و٤١٤)، و«الشعر والشعراء» ص (٣٦٥)، و«وفيات الأعيان» (٥/٣٩٩)، و«العقد الثمين» (٥/٢٢٠).

(٢) البيت في «ديوانه» ص (٣٤)، و«الأغاني» (١/٤١٣)، و«العقد الثمين» (٥/٢٢٠) ورواية البيت في كتابنا موافقة لروايته في «الأغاني»، وأما رواية البيت في «ديوانه» فهي:

وخلَّوني بِمُعْتَرَكِ المنايا وقد شُرِعَتْ أَسِنَّتُها لنحري

ورواية البيت في «العقد الثمين»:

وخلَّوني بمعترك المنايا وقد شُرِعَتْ أَسِنَّتُها بِصَدْرِي

(٣) في الأصل، والمطبوع: «الهمذاني» وهو تصحيف، والتصويب من «العبر» للذهبي (١/٣٤٢)، وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٤٧٢) مصورة دار المأمون للتراث.

(٤) انظر ترجمته مفصلة في «تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٤٧٤) مصوّرة دار المأمون للتراث.

● وفيها الإمام الحبر أبو زكريا يحيىٰ بن آدم الكوفيُّ المقرئُ الحافظُ الفقيهُ، أخذ القراءة عن أبي بكر بن عيَّاش. وسمع من يونس بن أبي إسْحَاق، ونَصْر بن خَلِيْفَة، وهذه الطبقة. وصنف التصانيف.

قال أبو أُسامة: كان بعد الثوري في زمانه يحيى بن آدم.

وقال أبو داود: يحيى بن آدم واحد النَّاس.

وذكره ابن المديني فقال: رحمه الله، أيُّ علم كان عنده!.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: يحيى بن آدم بن سُليمان القرشيُّ مولاهم الكوفيُّ الأحولُ، أبو زكريا. روى عنه أحمد، وإسحاق، وغيرهما. وكان إماماً علَّامة من المصنِّفين، حافظاً ثقةً فقيهاً من المتقنين. انتهى.

* * *

سنة أربع ومائتين

● فيها أعاد المأمونُ لبس السواد.

● وفيها في سلخ رجب توفي فقيه العصر والإمام الكبير والجليل الخطير، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشَّافعيُّ المطلبيُّ بمصر، وله أربع وخمسون سنة. أخذ عن[1] مالك، ومسلم بن خالد الزَّنجي، وطبقتهما. وكان مولده بغزَّة. ونقل إلى مكَّة وله سنتان.

قال المزنيُّ: ما رأيت أحسن وجهاً من الشَّافعيِّ، إذا قبض على لحيته لا تفضل عن قبضته.

وقال الزَّعْفَرَانيُّ: كان خفيف العارضين يخضب بالحناء. وكان حاذقاً بالرَّمي يصيبُ تسعةً من العشرة.

وقال الشَّافعيُّ: استعملت اللُّبان سنة للحفظ[2] فأعقبني صبَّ الدَّمِ سنة.

قال يونس بن عبد الأعلى: لو جمعت أمة لوسعهم [عقلُه][3].

---

(١) في الأصل: «أخذ من» وأثبت ما في المطبوع.

(٢) في المطبوع: «الحفظ»، واللُّبان: نبات، وانظر الخبر والتعليق عليه في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/١٥) تحقيق الأستاذ الفاضل محمد نعيم العرقسوسي، بإشراف الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، وفي «العبر» (١/٣٤٤).

(٣) زيادة من «سير أعلام النبلاء».

وقال إسْحَاق بن رَاهويه: لقيني أحمد بن حنبل بمكَّة فقال: تعال حتَّى أُريْكَ [رجلًا][1] لم تر عيناك مثله. قال: فأقامني على الشَّافعيِّ.

وقال أبو ثور الفقيه: ما رأيت مثل الشَّافعيِّ، ولا رأى مثل نفسه.

وقال الشَّافعيُّ: سُمِّيت ببغداد ناصر الحديث.

وقال أبو داود: ما أعلم للشافعيِّ حديثاً خطأً.

وقال الشَّافعيُّ: ما شيءٌ أبغض إليَّ من الكلام وأهله[2]. قاله في «العبر»[3].

وقال السيوطيُّ في «حسن المحاضرة»[4]: الإمام الشافعيُّ أبو عبد الله مُحمد بن إدريس بن العبَّاس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عُبيد[5] بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب[6] بن عبد مناف، جدّ رسول الله - ﷺ - والسائب جده صحابي أسلم يوم بدر؛ وكذا ابنه شافع، لقي النَّبيَّ - ﷺ - وهو مترعرع.

ولد الشافعيُّ سنة خمسين ومائة بغزَّة، أو بعسقلان، أو اليمن، أو مِنىً، أقوال، ونشأ بمكة، وحفظ القرآن وهو ابن سَبْع سنين، و«الموطأ» وهو ابن عشر، وتفقه على مسلم بن خالد الزَّنجي مفتي مكَّة وأذِن له في الإفتاء وعمرُه خمس عشرة سنة، ثم لازم مالكاً بالمدينة، وقدم بغداد سنة خمس وتسعين فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه، وأقام بها حولين، وصنّف بها كتابه القديم، ثم عاد

(١) سقطت لفظة: «رجلًا» من الأصل، وأثبتها من المطبوع.
(٢) في «العبر»: «ما شيء أبغض إليَّ من الرأي وأهله».
(٣) (١/٣٤٤).
(٤) (١/٣٠٣ - ٣٠٤).
(٥) في «حسن المحاضرة»: «ابن عبيدالله» وهو خطأ. وانظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٤٤).
(٦) في «حسن المحاضرة»: «ابن عبد المطلب» وهو خطأ.

إلى مكة، ثم خرج إلى بغداد سنة ثمان وتسعين فأقام بها شهراً، ثم خرج إلى مصر [(١)] وصنف بها كتبه الجديدة كـ «الأم» و «الأمالي الكبرى» و «الإملاء الصغير» و «مختصر البويطي» و «مختصر المُزني» و «مختصر الرَّبيع» و «الرسالة» و «السنن».

قال ابنُ زُولاق[(٢)]: صنف الشَّافعيُّ نحواً من مائتي جزء ولم يزل بها ناشراً للعلم، ملازماً للاشتغال[(٣)] [بجامع عمرو][(٤)] إلى أن أصابته ضربةٌ شديدة فمرض بسببها أياماً، ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة أربع ومائتين.

قال ابنُ عبد الحكم: لما حملتْ أُم الشَّافعيِّ به رأت كأنَّ المُشتري خرج من فرجها حتَّى انقضَّ بمصر، ثم وقع في كل بلد منه شظية[(٥)] فتأوله[(٦)] أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخصُّ علمه أهل مصر، ثم يتفرق في سائر البُلدان.

وقال الإمام أحمد: إن الله تعالى يُقيِّض للنَّاس في كل رأس مائة سنة من يعلِّمهم السنن، وينفي عن رسول الله ـ ﷺ ـ الكذِب، فنظرنا فإذا في رأس المائة عُمر بن عَبْد العَزِيْز، وفي رأس المائتين الشَّافعيُّ.

---

(١) قوله: «وأقام بها حولين وصنف بها كتابه القديم، ثم عاد إلى مكة، ثم خرج إلى بغداد سنة ثمان وتسعين فأقام بها شهراً ثم خرج إلى مصر»، لم يرد في «حسن المحاضرة».

(٢) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن، من ولد سليمان بن زولاق، الليثي بالولاء، أبو محمد، مؤرخ مصري، زار دمشق سنة (٣٣٠) هـ. وولي المظالم في أيام الفاطميين بمصر، وكان يظهر التشيُّع لهم. من كتبه: «خطط مصر» و «أخبار قضاة مصر» و «رسالة الموازنة بين مصر وبغداد في العلم والعلماء والخيرات» و «مختصر تاريخ مصر». مات سنة (٣٨٧) هـ. عن «الأعلام» للزركلي (١٧٨/٢).

(٣) في «حسن المحاضرة»: «للإشغال».

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من الأصل، والمطبوع، واستدركته من «حسن المحاضرة».

(٥) في الأصل، والمطبوع: «شطية» وهو تصحيف، والتصحيح من «حسن المحاضرة».

(٦) في «حسن المحاضرة»: «فتأول».

وقال الرَّبيع[1]: كان الشَّافعيُّ يُفتي وله خمس عشرة سنة؛ وكان يُحيي الليل إلى أن مات.

وقال أبو ثور: كتب عبد الرَّحمن بن مهدي إلى الشَّافعي أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع مقبول الأخبار[2] فيه، وحجة الإجماع، وبيان النَّاسخ والمنسوخ من القرآن والسُّنَّة، فوضع له كتاب «الرسالة».

قال الإسنوي[3]: الشَّافعي أول من صنف في أصول الفقه بالإجماع[4] وأوَّلُ من قرر ناسخ الحديث من منسوخه، وأول من صنف في أبواب كثيرة [من][5] الفقه معروفة. انتهى كلام السيوطي.

وكان يقول: وددت أن لو أُخذ عني هذا العلم من غير أن ينسب إليَّ منه شيء.

وقال: ما ناظرت أحداً إلا وددت أن يُظهر الله الحق على يديه.

وكان يقول لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله أنت أعلم بالحديث مني، فإذا صحَّ الحديث فأعلمني حتَّى أذهب إليه شامياً كان أو كوفياً أو بصرياً.

وكان ـ رضي الله عنه ـ مع جلالة قدره شاعراً مفلقاً مطبوعاً، فمن شعره الرائق الفائق قوله:

وَمَـا هِيَ إلَّا جِيفَـةٌ مُسْتَحِيْلَةٌ ... عَلَيْهَـا كِلَابٌ هَمُّهُنَّ اجْتِـذَابُهَا

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «قال ابن الربيع» والتصحيح من «حسن المحاضرة» وهو الربيع بن سليمان المرادي.

(٢) في «حسن المحاضرة»: «ويجمع قبول الأخيار».

(٣) في المطبوع: «الأسنوي»، وهو خطأ.

(٤) في الأصل، والمطبوع: «بإجماع» وما أثبته من «حسن المحاضرة».

(٥) لفظة: «من» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

فَإِنْ تَجْتَنِبْهَا كُنْتَ سِلْماً لأَهْلِهَا ... وَإِنْ تَجْتَذِبْهَا نَازَعَتْكَ كِلاَبُهَا[1]

وقوله:

مَا حَكَّ جِلْدَكَ مِثْلُ ظُفْرِكْ ... فَتَـوَلَّ أَنْتَ جَمِيـعَ أَمْـرِكْ

وإِذَا بُـلِيْـتَ بِـحَـاجَـةٍ[2] ... فَـاقْصِدْ لِمُعْتَـرِفٍ بِقَـدْرِكْ[3]

وقوله معارضاً لابن الأزرق وهو الغاية في المتانة:

إنَّ الذي رُزِقَ اليَسَارَ وَلَم يَنَلْ[4] ... أَجْراً وَلاَ حَمْداً لَغَيْرُ مُوَفَّقِ

الجـدُّ يُدنِي كُـلَّ أَمرٍ شَـاسعٍ ... والجدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بابٍ مُغْلَقِ[5]

* * *

فَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَجْدُوداً حَوَىٰ ... عُـوداً فَأَثْمَرَ في يَدَيْـهِ فَصَدِّقِ

وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنَّ مَحْرُوْماً[6] أَتَى ... مَـاءً لِيشْـرَبَـهُ فَغَـاصَ فَحقِّقِ

لَوْ أَنَّ[7] بالْحِيَلِ الغِنَى لَوَجَدْتَنِي ... بِنُجُومِ أَرْجَاءِ[8] السَّماءِ تَعَلُّقِي

لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الحِجَا حُرِمَ الْغِنَى ... ضِـدَّانِ مُفْتَـرِقَـانِ أَيَّ تَفَـرُّقِ

وَأَحَقُّ خَلْقِ اللهِ بِـالهَمِّ امْـرُؤٌ ... ذُو هِمَّـةٍ يُبْـلَىٰ بِـرِزْقٍ ضَيِّـقِ

وَمِنَ الدَّلِيْلِ عَلَى القَضَاءِ وَحُكْمِهِ[9] ... بُؤْسُ اللَّبِيْبِ وَطِيْبُ عَيْشِ الأَحْمَقِ[10]

---

(١) البيتان في «ديوانه» ص (٢٥)، تحقيق الأستاذ إسماعيل اليوسف، طبع دار الخير.

(٢) في «ديوانه»: «فإذا قصدت لحاجة».

(٣) البيتان في «ديوانه» ص (٧٠).

(٤) في «ديوانه»: «فلم ينل».

(٥) البيتان في «ديوانه» ص (٦٧).

(٦) في الأصل، والمطبوع: «مجذوذاً» والتصحيح من «ديوانه».

(٧) في «ديوانه»: «لو كان».

(٨) في «ديوانه»: «بنجوم أقطار».

(٩) في الأصل، والمطبوع: «وكونه» وأثبت لفظ «ديوانه».

(١٠) الأبيات في «ديوانه» ص (٦٦ ـ ٦٧).

ولـــه:

مَنْ نَالَ مِنِّي أَوْ عَلِقْتُ بِذِمَّتهْ ... أَبْرَأْتُهُ لله شَاكِرَ مِنَّتِهْ
أَأَرَى مُعَوِّقَ مُؤْمِنٍ يَوْمَ الجَزَا ... أَوْ أَنْ أَسُوْءَ مُحمَّداً في أُمَّتهْ[1]

وقــال:

إِذَا المَرْءُ أَفْشَىٰ سِرَّهُ لِصَـدِيْقِهِ ... وَدَلَّ عَلَيْـهِ غَيْـرهُ فَهُـوَ أَحْمَقُ
إِذَا ضَاقَ صَدْرُ المَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ ... فَصَدْرُ الذي يُسْتَوْدَعُ[2] السِرَّ أَضْيَقُ[3]

[ومما ينسب إليه:

عَليَّ ثِيَـابٌ لَـوْ تُبَـاعُ جَمِيْعُهَـا ... بِفَلْسٍ لَكَانَ الفَلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرَا
وَفِيْهِنَّ نَفْسٌ لَـوْ تُقَاسُ بِمِثْلِهَـا ... نُفُوسُ الْورىٰ كَانَتْ أَعَزَّ وأَكْبَرَا][4]

● وفيها قاضي ديار مِصْر، إِسْحَاق بن الفُرَات أبو نُعَيْم التُّجيبِيُّ، صاحبُ مَالك.

قال الشَّافعيُّ: ما رأيت بمصر أعلم باختلاف النَّاس من إِسْحَاق بن الفُرات، رحمه الله.

وقد روى إسحاق ـ رحمه الله ـ أيضاً عن حُميد بن هَانىء، واللَّيْث بن سَعْد، وغيرهما.

● وفي ثامن عشر شعبان أَشْهَب بن عَبْدِ العَزِيْز، أبو عَمْرو العَامِرِيُّ،

---

(١) لم أجد البيتين في «ديوانه» الذي بين يدي.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «فصدر الذي أودعته» وأثبت لفظ ديوانه.

(٣) البيتان في «ديوانه» ص (٦٧) مع شيء من الخلاف في ألفاظهما.

(٤) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، واستدركته من المطبوع. والبيتان في «ديوانه» ص (٤٦ ـ ٤٧) ورواية البيت الثاني فيه:

فيهن نفس لـو تقـاس ببعضهـا ... نفـوس الورى كـانت أجلَّ وأكبـرا

صاحبُ مَالك، وله أربع وستون سنة. وكان ذا مالٍ وحِشمةٍ وجَلالةٍ.

قال الشَّافعيُّ: ما أخرجت مصرُ أفقه من أشهب لولا طيش فيه.

وكان محمد بن عبد الله بن [عبد][1] الحكم صاحب أشهب يفضِّل أشهبَ على ابن القَاسم.

قال ابنُ عبد الحَكم: سمعت أشهبَ يدعو على الشَّافعيِّ بالموت، فبلغ ذلك الشَّافعيَّ فقال:

تمنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وإنْ أَمُتْ ... فَتِلْكَ طَرِيقٌ[2] لَسْتُ فِيْهَا بِأَوْحَدِ

فَقل لِلَّذِي يَبْغي خِلاَفَ الذي مَضَىٰ ... تَزَوَّدْ لأُخْـرىٰ مِثْلِهَا فَكَأَنْ قَدِ[3]

ومكث أشهب بعد الشَّافعيِّ شهراً.

قال ابنُ عبد الحكم: وكان قد اشترى من تركةِ الشَّافعيِّ عبـداً، فاشتريت ذلك العبد من تركة أَشْهَب.

● وفيها أبو علي الحَسَن بن زِيَاد اللؤلؤيّ الكوفيُّ، قاضي الكُوْفَـة وصاحب أبي حَنِيْفَة، وكان يقول: كتبت عن ابنِ جُرَيْج اثني عشر ألف حديث.

قال في «العبر»[4]: ولم يخرِّجوا له في الكتب الستة لضعفه، وكان رأساً في الفقه. انتهى.

● وفيها الإمام أبو دَاوُد الطَّيالسيُّ، واسمه سُلَيْمان بن دَاوُد البَصْريُّ الحافظُ صاحب «المسند»، كان يسرد من حفظه ثلاثين ألف حديث.

---

(١) لفظة: «عبد» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

(٢) في «ديوانه»: «فتلك سبيل».

(٣) البيت الأول في «ديوانه» ص (٣٩)، والبيتان في «سير أعلام النبلاء» (١٠/٧٢)، وانظر تخريجهما فيه.

(٤) (١/٣٤٥).

قال الفلَّاس: ما رأيت أحفظ منه.

وقال عبد الرَّحمن بن مَهدي: هو أصدق النَّاس.

قال في «العبر»[1]: قلت: كتب[2] عن ألف شيخ، منهم ابن عون[3] وطبقته. انتهى.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: الحافظ الكبير، من الحفاظ المكثرين، قيل: غلط في أحاديث رواها من لفظه، وأُتي في ذلك من قبل اتكاله على حفظه.

قال عمر بن شَبَّة[4]: كتبوا عن أبي داود من حفظه أربعين ألف حديث. انتهى.

وقيل: إنه أكل حبَّ البلاذر[5] لأجل الحفظ والفهم، فأحدث له جُذَاماً وبَرَصاً.

● وفيها شُجاع بن الوَلِيْد الكوفيُّ، أبو بَدر.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان ثقةً ورِعاً عابداً متقناً. انتهى.

وقال في «العبر»[6]: كان من صلحاء المُحدِّثين وعلمائهم. روى عن الأعمش والكبار.

قال سفيان الثَّوري: ليس بالكُوفة أعبد من شُجاع بن الوليد. انتهى.

● وفيها أبو بكر الحنفيُّ عبد الكبير بن عبد المجيد أخو أبي علي

---

(١) (٣٤٦/١).

(٢) تحرفت لفظة: «كتب» في «العبر» إلى «كتبتُ».

(٣) في الأصل، والمطبوع: «أبو عون» والتصحيح من «العبر» للذهبي (٣٤٦/١)، وانظر: «تهذيب الكمال» (٥٣٤/١) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق.

(٤) في الأصل، والمطبوع: «ابن شيبة» والتصحيح من «تهذيب الكمال» (٥٣٥/١).

(٥) في الأصل، والمطبوع: «البلادر» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاج العروس» (بلذر) وفيه البلاذر: حب الفَهْم.

(٦) (٣٤٦/١).

الحنفي، بصريٌّ مشهورٌ. صاحب حديث. روى عن خُثَيم بن عِـراك، وجماعة.

● وفيها أبو نَصْر عَبد الوهَّاب بن عَطَاء الخَفَّاف. بصريٌ. صاحب حديث وإتقان. سمع من حُمَيد، وخالد الحذَّاء، وطائفة.

قال ابنُ ناصر الدِّين: عبد الوهَّاب بن عَطَاء العجليُّ الخَفَّافُ أبو نصر، أحد علماء البَصْرَة والحفاظ المهرة. جاء توثيقه عن الدَّارقطنيِّ وابـنِ مَعِيْنٍ، وتكلم فيه البخاريُّ وغيره بأنه ليس بالقويِّ، ففيه لينٌ. انتهى.

● وفيها هِشَام بن مُحمَّد بن السَّائب الكَلْبيُّ الأخباريُّ النسَّابةُ صاحبُ كتاب «الجمهرة» في النسب[1] ومصنفاته تزيد على مائة وخمسين تصنيفاً في التاريخ، والأخبار، وكان حافظاً علامةً إلاَّ أنه متروك الحديث، فيه رفض. روى عن أبيه، وعن مُجالد بن سعيد، وغيرهما. قاله في «العبر»[2].

* * *

(١) طبع المجلد الأول منه في وزارة الإعلام في الكويت بتحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، رحمه الله، وصدر كاملاً عن دار اليقظة بدمشق بعناية الأستاذ محمود فردوس العظم.
(٢) (١/٣٤٦ - ٣٤٧).

سنة خمس ومائتين

● فيها توفي إسحاق بن مَنْصور السَّكونيُّ الكوفيُّ. روى عن إسرائيل وطبقته.

● وفيها أبو عبد الله بُسْرُ بن بكر الدِّمشقيُّ ثم التِّنِّيْسيُّ، مُحدِّث تِنِّيْس[1]. حدَّث عن الأوزاعيِّ وجماعة.

● وفي جُمادى الأولى أبو محمد رَوْح بن عُبَادة القَيْسيُّ البَصريُّ الحافظُ. روى عن ابن عَوْنٍ وابنِ جُرَيْج. وصنف في السنن والتفسير وغير ذلك، وعُمِّر دهراً.

قال ابنُ ناصر الدِّين: رَوْح بن عُبادة بن العَلَاء بن حَسَّان القيسيُّ البصريُّ أبو محمَّد. ثقةٌ، مُكثرٌ، مفسرٌ. انتهى.

● وفيها الزَّاهد القدوة أبو سُليمان الدَّارانيُّ العنسيُّ أحد الأبدال. كان عديم النظير زهداً وصلاحاً، وله كلامٌ رفيعٌ في التصوف والمواعظ.

---

(١) قال المقريزي: تنيس بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها، وكسر النون المشددة وياء آخر الحروف، وسين مهملة: بلدة من بلاد مصر في وسط الماء وهي كورة الخليج، سميت بتنيس ابن حام بن نوح، ويقال: بناها قليمون من ولد أتريب بن قبطم أحد ملوك القبط في القديم. وانظر تتمة كلامه عنها في «الخطط المقريزية» (١/١٧٦ ـ ١٨٢)، وراجع خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٢/٥١ ـ ٥٤).

من كلامه: من أحسن في نهاره كوفىء في ليله، ومن أحسن في ليله كوفىء في نهاره. ومن صدق في ترك شهوة، ذهب الله بها من قلبه، والله أكرم من أن يعذب قلباً ترك شهوة له. وأفضل الأعمال خلاف هوى النفس. وله كرامات وخوارق. ونسبته إلى دَاريًا قرية بغوطة دمشق[1] أو دَارَان[2]، قيل: وهذا الصحيح. والعنسيُّ نسبة إلى عَنْس بن مَالك رجل من مَذْحج.

● وفيها، أو في التي قبلها - وبه جزم ابنُ ناصر الدِّين - أبو عَامر العَقَديُّ عبد الملك بـن عمرو البصريُّ أحد الثقات المكثرين. روى عن هِشَام الدستوائي وأقرانه.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان إماماً أميناً ثقةً مأموناً.

● وفيها محمد بن عُبيد الطَّنافسيُّ الأحدبُ الكوفيُّ الحافظُ. سمع هِشَام بن عُرْوَة والكبار.

قال ابنُ سَعْد: كان ثقةً صاحب سُنَّة.

وقال ابن ناصر الدِّين: هو وأخواه يعـلى وعُمر من الموثقين. انتهى.

● وفيها قارىء أهل البَصْرة يَعقوب بن إسحاق الحضرميُّ مولاهم المقرئُ النحويُّ أحد الأعلام. قرأ على أبي المُنذر سَلَّام الطَّويل. وسمع من شُعبة وأقرانه. تصدر للإقراء والتحديث، وحمل عنه خلق كثير. وله في القراءة رواية مشهورة ثامنة على قراءة السبعة، رواها عنه رَوْح بن عَبْد المؤمن وغيره. واقتدى به البصريون، وأكثرهم على مذهبه بعد أبي عَمْرو بن العلاء.

---

(١) قلت: لقد كانت هذه القرية من أجمل قرى غوطة دمشق الغربية، ثم تحولت خلال السنوات الخمس الأخيرة إلى مدينة صغيرة على أثر تشييد العدد الكبير من العمارات فوق أراضيها الخصبة المنتجة من قبل أهلها وتجار دمشق، دون الأخذ بعين الاعتبار ما لفقدان الأراضي الزراعية من أثر سيىء على مناخ دمشق، ولقد طالت هذه الآفة معظم قرى غوطتي دمشق الشرقية والغربية في الآونة الأخيرة، حتى كادت تقضي على الغوطتين معاً ولا حول ولا قوة إلا بالله. وانظر خبرهـا في «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٤٣١ - ٤٣٢).

(٢) وذكر ذلك أيضاً الزبيدي في «تاج العروس» (دَارَ) وعزاه لسيبويه.

وقد حافظ البغويُّ في «تفسيره» على رواية قراءته وقراءة أبي جَعْفر يَزِيْد بن القَعْقَاع، وذكر سندهما إلى رسول الله ﷺ.

قال أبو حاتم السجستانيُّ: كان يعقوب الحضرمي أعلم من أدركنا في الحروف والاختلاف في القرآن العظيم وتعليله ومذاهبه ومذاهب النحويين فيه، وكتابه «الجامع» جمع فيه بين عامة الاختلاف ووجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به.

* * *

سنة ست ومائتين

● فيها استعمل المأمون على بغداد إسحاق بن إبراهيم الخُزاعيّ فوليها مدة، وهو الـذي كان يمتحن النَّـاس بخلق القرآن في أيـام المأمـون، والمعتصم، والواثق.

● وفيها كان المدُّ الذي غرق منه السوادُ وذهبت الغلاَّتُ.

● وفيها نكث بابكُ الخُرَّميُّ عِيْسى بن محمد بن أبي خالد.

● وفيها استعمل المأمون على محاربة[1] نصر بن شَبَثْ[2] [عبد الله بن طَاهر][3] وولاه الديار المصرية.

● وفيها ـ في رجب ـ توفي أبو حُذَيْفَة إسْحَاق بن بِشْر البُخاريُّ صاحبُ «المبتدأ» روى عن إسماعيل بن أبي خالد، وابن جُريج، والكبار، فأكثر وأغْرَبَ، وأتى بالطَّامَّات، فتركوه[4].

---

(١) في الأصل: «على تجارة»، وفي المطبوع: «على تجارته» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٣٤٨)، وانظر: «تاريخ الطبري» (٨/٥٨١).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «نصر بن شيث» وهو تصحيف، وفي «العبر»: «نصر بن شبيب» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري»، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦/٣٨٨).

(٣) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، والمطبوع، واستدركته من «العبر» للذهبي، وانظر: «تاريخ الطبري».

(٤) في «العبر» (١/٣٤٩): «فاتهموه وتركوه».

● وفيها ـ في ربيع الأول ـ حَجَّاج بن محمَّد المصِّيصيُّ الأعورُ، صاحبُ ابن جُرَيْجٍ، وأحدُ الحفاظِ، الثقات، المتقنين، المكثرين، الضابطين.

قال أحمد: ما كان أصحَّ حديثه وأضبطه، وأشدَّ تعاهده للحروف.

● وشَبَابَة بن سَوَّار المدائنيُّ الحافظُ. روى عن ابن أبي ذئب وطبقته، وكان ثقةً مرجئاً.

● وفي رمضان عَبد الله بن نَافع المدنيُّ الصائغُ الفقيهُ، صاحبُ مالك. روى عن زَيْد بن أَسْلم وطائفة.

قال أحمد بن صَالح: كان أعلم النَّاس برأي مَالك وحديثه.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن صاحب حديث، بل كان صاحب رأي مالك، ومفتي [أهل]المدينة.

وخرَّج له مسلم، والأربعة.

قال في «المغني»[1]: عبد الله بن نَافع الصائغ، عن مَالك، وثق.

وقال البخاريُّ: في حفظه شيء.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بذاك في الحديث. انتهى.

● وفيها مُحَاضِرُ بن المُوَرِّع الكوفيُّ. روى عن عَاصم الأحول وطبقته. وهو صدوقٌ. وقد خرَّج له مسلم، وأبو داود، والنسائيُّ.

قال في «المغني»[2]: عن الأعمش وغيره.

قال أبو زُرْعَة: صدوق.

وقال أبو حَاتم: ليس بالقويِّ.

وقال أحمد: كان مُغفَّلاً جِدَّاً، لم يكن من أصحاب الحديث. انتهى.

(١) «المغني في الضعفاء» (١/ ٣٦٠).

(٢) «المغني في الضعفاء» (٢/ ٥٤٢).

● وفيها قُطْرُبُ النَحويُّ صاحبُ سِيْبَوَيْه، وهو الذي سماه قُطرُباً، لأنه كان يبكِّر في المجيءِ إليه. فقال: ما أنت إلاَّ قُطْرُبُ لَيْلٍ ـ وهي دُويبةٌ لا تزال تدب ولا تهتدي ـ فغلب عليه، وكنية قُطْرب أبو علي، واسمه محمد بن المسْتنير البصريُّ اللغويُّ. كان من أئمة عصره. صنف «معاني القرآن» و«كتاب الاشتقاق» و«كتاب القوافي» و«كتاب النوادر» و«كتاب الأزمنة» و«كتاب الأصول» و«كتاب الصفات» و«كتاب العلل في النحو» و«كتاب الأضداد» و«كتاب خلق الإنسان» و«كتاب خلق الفَرسِ» و«كتاب غريب الحديث» و«كتاب الهمز» و«كتاب فعل وأفعل» و«كتاب الرد على المُلحدين» في متشابه القرآن، وغير ذلك. وهو أول من وضع المثلث في اللغة. وتبعه البَطَلْيَوسي، والخَطيب، وكان يُعَلِّم أولاد أبي دُلَف العِجْلي.

● وفيها مُؤَمَّل بن إسماعيل في رمضان بمكَّة، وكان من ثقات البصريين. روى عن شُعبة والثَّوري.

● وفيها أبو العَبَّاس وَهب بن جَرِيْر بن حَازم الأزديُّ البَصريُّ الحافظُ. أكثر عن أبيه وابن عَوْن، وعدة.

● وفيها الإمام الربَّاني[1] يَزِيْد بن هَارُون أبو خَالد الواسطيُّ الحافظُ. روى عن عَاصم الأحول والكبار.

قال علي بن المديني: ما رأيت رجلاً قطُّ أحفظ من يَزِيْد بن هَارُون. يقول: أحفظ أربعة وعشرين ألف حديثٍ بإسنادها ولا فخر.

وقال يحيى بن يحيى التميميُّ: هو أحفظ من وكيع.

وقال أحمد بن سنان القَطَّان: كان هو وهُشَيْم معروفان[2] بطول صلاة الليل والنهار.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «الزيَّاتي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/ ٣٥٠).

(٢) في الأصل: «معروفاً» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع.

وقال يحيى بن أبي طَالب: سمعت من يَزِيْد ببغداد، وكان يقال: إن في مجلسه سبعين ألفاً.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان حافظاً إماماً ثقةً مأموناً مناقبه جَمَّة خطيرة.

قال [علي بن] شُعَيْب[1]: سمعت يَزِيْد يقول: أحفظ أربعة وعشرين ألف حديثٍ ولا فخر، وأحفظ للشاميين عشرين ألفاً لا أُسأل عنها. انتهى.

* * *

---

(١) في الأصل والمطبوع: «قال شعيب» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (١٤/٣٣٩)، و«سير أعلام النبلاء» (٩/٣٥٩). وهو علي بن شعيب بن عدي السِّمسار، البغدادي، المتوفى سنة (٢٥٣). انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٧٠) مصورة دار المأمون للتراث، و«تقريب التهذيب» ص (٤٠٢) بتحقيق الأستاذ محمد عوَّامة.

سنة سبع ومائتين

● فيها توفي طَاهر بن الحُسَيْن فجأةً على فراشه وحُمَّ ليلة. وكان تلك الأيام قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج عليه، فأتى الخبر إلى المأمون بأنه خلعه، فما أمسى حتَّى جاءه الخبر بموته. وقام بعده ابنه طلحة، فأقره المأمون على خُرَاسَان، فوليها سبع سنين. وبعده ولي أخوه عبد الله.

قال ابنُ الأهدل: طاهر بن الحُسَيْن الخُـزاعيُّ، وقيل: مـولاهم، الملقَّب، ذا اليمينين، كان جواداً شجاعاً ممدَّحاً، وهوالذي قتل الأمين. وكان المأمون قد أخدمه غلاماً رباه وأمره إن رأى منه ما يريبه سمَّهُ. فلما تمكن طَاهر من خُرَاسَان قطع خطبة المأمون ـ أي وخطب لنفسه ـ فأصبح يوم السبت ميتاً. واستخلف المأمون ولده طلحة بن طاهر، وقيل: جعله نائباً لأخيه عبد الله بن طاهر، وسيأتي ذِكر ولده عبد الله سنة ثلاثين، وولد ولده سنة ثلثمائة. انتهى.

● وفيها أبو عَوْن جَعْفر بن عَوْن بن جَعْفر بن عَمْـرو بن حُرَيْث المخزوميُّ العمريُّ الكـوفيُّ عن نيفٍ وتسعين سنة. سمـع من الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، والكبار.

قال أبو حاتم: صدوق.

● وعَبْدُ الصَّمد بن عَبد الوارث بن سَعِيْد التميميُّ التَّنُوريُّ أبو سهل.

روى عن أبيه وهِشَام الدَّستوائيِّ، وشعبة. وكان ثقةً صاحب حديثٍ.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان مُحدِّث البَصْرَة وأحد الثقات. انتهى.

● وفيها عُمر بن حَبِيْب العدويُّ البصريُّ في أول السنة. روى عن حُمَيْد الطَّوِيْل، ويُونس بن عُبَيْد، وجماعة. وولي قضاء الشرقية للمأمون.

قال ابنُ عدي: هو مع ضَعفه حسن الحديث.

وقال في «المغني»[1]: عُمر بن حَبِيْب العدويُّ القاضي. عن هِشَام بن عُرْوَة. كذَّبه ابن مَعِيْن.

وقال النسائيُّ: ضعيف.

وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه. انتهى.

● وفيها قُرَاد أبو نوح عبد الرَّحمن بن غَزْوَان[2] الخُزَاعيُّ. توفي ببغداد، وحدَّث عن عَوف، وشعبة، وطائفة.

قال أحمد بن حنبل: كان عاقلاً من الرِّجال.

وقال ابن المديني: ثقة.

وقال ابن مَعِيْن: ليس به بأس.

● وكثيرُ بن هِشَام الكلابي الرَّقِّيُّ. راوية جعفر بن برقان، توفي ببغداد في شعبان.

● وفيها محمد بن عبد الله بن كُناسة الأسديُّ النحـويُّ الأخباريُّ الكوفيُّ. سمع هِشَام بن عُروة والأعمش، ومات في شوال على الصحيح.

قال في «المغني»[3]: محمد بن كُناسة الأسدي. عن الأعمش. وثقه ابن مَعِيْن وغيره.

---

(١) «المغني في الضعفاء» للذهبي (٢/٤٦٤).

(٢) في الأصل: «قرار أبو نوح بن غزوان عبد الرحمن بن غزوان»، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٣٥٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٤٧١).

(٣) «المغني في الضعفاء» (٢/٥٩٦).

وقال أبو حاتم: لا يحتج به. انتهى.

● والواقديُّ قاضي بغداد أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الأسلميُّ المدنيُّ، العلَّامة، أحد أوعية العلم. روى عن ثَور بن يزيد، وابن جُريج وطبقتهما. وكان يقول: حفظي أكثر من كتبي. وقد تحول مرَّةً فكانت كتبه مائة وعشرين حملاً. ضعفه الجماعة كُلُّهم.

قال ابن ناصر الدِّين: أجمعَ الأئمةُ على ترك حديثه حاشا ابن ماجه، لكنه لم يجسر أن يسمِّيَه حين أخرج حديثه في اللباس يوم الجمعة[1]، وحسبك ضعفاً بمن لا يجسر أن يسميَه ابن ماجه. انتهى.

وقال الذهبيُّ في كتابه «المغني في الضعفاء»[2]: محمد بن عمر بن واقد الأسلميُّ مولاهم الواقديُّ صاحب التصانيف مجمع على تركه.

وقال ابن عدي: يروي أحاديث غير محفوظة والبلاء منه.

وقال النسائيُّ: كان يضع الحديث.

وقال ابن ماجه: حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا شيخ [لنا][3]، حدثنا عبد الحميد بن جعفر[4] فذكر حديثاً في لباس الجمعة وحسبك بمن لا يجسر ابن ماجه أن يسميَه.

قلت: وقد كذَّبه أحمد، والله أعلم.

وقال ابنُ الأهدل: الإمام الواقديُّ أبو عبد الله محمد بن [عمر بن] واقد الأسلمي قاضي بغداد. كان يقول: حفظي أكثر من كتبي. وكانت كتبه مائة

---

(١) هو في «سنن ابن ماجه» رقم (١٠٩٥) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة.
(٢) (٢/٦١٩).
(٣) لفظة «لنا» زيادة من «سنن ابن ماجه».
(٤) في الأصل، والمطبوع: «عبد الحميد بن صفوان» وهو خطأ، والتصحيح من «المغني في الضعفاء»، و«تهذيب الكمال» (٣/١٢٤٩).

وعشرين حملاً. وضعفه أهل الحديث، ووثقوا كاتبه محمد بن سعد. من تصانيفه «كتاب الردّة» ذكر فيه المرتدين وما جرى بسببهم. وكان المأمون يكرمه ويراعيه.

روي عنه قال: كان لي صديقان أحدهما هاشمي، وكنّا كنفس واحدة، فشكوت إليه عسرة، فوجَّه إليَّ كيساً مختوماً فيه ألف درهم، فما استقر في يدي حتَّى جاءني كتاب صديقي الآخر يشكو مثل ذلك، فوجهته إليه كما هو، وخرجت إلى المسجد، فبتّ فيه حياءً من زوجتي، ثم إن صديقي الهاشمي شكا إلى صديقي الآخر فأخرجه إليه بحاله، فجاءني به حين عرفه، وقال: أصدقني كيف خرج منك، فعرَّفته الحكاية، فتواجهنا وتواسيناه بيننا، وعزلنا للمرأة مائة درهم، ونمي الخبر إلى المأمون، فوجه إلى كل منا ألف دينار وللمرأة ألفاً، وقد ذكر هذه الحكاية الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»[1]. انتهى كلام ابن الأهدل.

● وفيها بِشْرُ بن عُمَر[2] الزَّهْرَانيُّ. كان ثقةً متقناً ذا علمٍ وحديثٍ. وكنيته أبو محمد.

● وفيها أبو كامل مُظفر بن مُدرك الخُراسانيُّ ثم البغداديُّ. كان ثقةً مأموناً. أخذ عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن مَعِيْن، وآخرون.

● وفيها أبو النَّضْر[3] هَاشم بن القَاسم الخراسانيُّ. قَيْصَر. نزل بَغْدَاد، وكان حافظاً قوَّالاً بالحق. سمع شعبة، وابن أبي ذئب، وطبقتهما. ووثّقه جماعة.

---

(١) (٣/٤ ـ ٥). قلت: ولكن سياق القصة فيه يختلف عمّا في كتابنا قليلاً.

(٢) في «العبر» للذهبي (٣٥١/١): «يزيد بن عمر» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «أبو نضر»، وما أثبته من «العبر» للذهبي (٣٥٣/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨١/٢).

قال ابنُ ناصر الدِّين: هو ثقةٌ ماجدٌ، شيخٌ لأحمد بن حنبل. انتهى.

● وفيها الهَيْثَمُ بن عَدي أبو عَبْد الرَّحمن الطائيُّ الكوفيُّ الأخباريُّ المؤرِّخُ. روى عن مُجالدٍ، وابن إسحاق وجماعة، وهو متروك الحديث.

وقال أبو داود السجستاني: كذَّاب.

● وفيها الفرَّاء يحيى بن زِيَاد الكوفيُّ النحويُّ. نزل بغداد وحدَّث في مصنفاته عن قيس بن الرَّبيع، وأبي الأحوص، وهو أجلُّ أصحاب الكسائيِّ. كان رأساً في النحو واللغة.

قال ابن الأهدل في «تاريخه»: الإمام البارع يحيى بن زياد الفراء[1]. كوفي، أجلُّ أصحاب الكسائيِّ، هو والأحمر. قيل: لولاه لما كانت عربية، لأنه هذَّبها وضبطها.

وقال ثُمامة بن أَشْرَس المعتزليُّ: ذاكرت الفرَّاء فوجدته في النحو نسيج وحده. وفي اللغة بحراً. وفي الفقه عارفاً باختلاف القوم. وفي الطب خبيراً. وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً.

ولحن يوماً بحضرة الرَّشيد فرد عليه، فقال: يا أمير المؤمنين إن طباع الأعراب والحضر اللَّحن، فإذا تحفَّظتُ لم ألحن، وإذا رجعت إلى الطبع لحنت.

صنف الفرَّاء للمأمون «كتاب الحدود» في النحو، و«كتاب المعاني» واجتمع لإملائه خلق كثير، منهم ثمانون قاضياً. وعمل كتاباً على جميع القرآن في نحو ألف ورقة لم يعمل مثله، وكل تصنيفه حفظاً لم يأخذ بيده نسخة إلَّا كتاب مُلازم، وكتاب نَافع. وعجب له تعظيم الكسائي وهو أعلم بالنحو منه.

---

(١) في المطبوع: «الفرائي».

قال الفرَّاء: أموت وفي نفسي من حتَّى شيء لأنها تجلب الحركات الثلاث.

ولم يعمل الفِرَاءَ ولا باعها، وإنما كان يفري الكلام. وقطعت يد والده في مقتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما.

وكان يؤدِّب ابني المأمون، فطلب نعليه يوماً فابتدر أيهما[1] يسبق إلى تقديمهما له، فقال له المأمون: ما أعزَّ من يتبادر إلى تقديم نعليه وليَّا عهد المسلمين. فقال: ما كنت أدفعهما عن مكرمة سُبقا إليها وشريفة حرصا عليها. وقد أمسك ابنُ عبَّاس بركابي الحسن والحسين وقد خرجا من عنده، فقال المأمون: لو منعتهما لأوجعتك لوماً، فلا يحسن ترفُّع الرجل عن ثلاثة: والده، وسلطانه، ومعلِّمه. وأعطاهما عشرين ألف دينار، وأعطاه عشرة آلاف.

وروي أن محمد بن الحسن صاحب أبي حَنِيْفَة سأل الفرَّاء - وهو ابن خالته - عمّن سها في سجود السهو؟ فقال: لا شيء عليه، لأن المصغر لا يصغر. وروي مثلها عن الكسائيِّ. انتهى كلام ابن الأهدل.

* * *

(١) في المطبوع: «إليهما».

سنة ثمان ومائتين

● فيها جاء سيل بمكَّة حتَّى بلغ الماء الحجر والباب، وهدم أكثر من ألف دارٍ، ومات نحو من ألف إنسان.

● وفيها سار الحَسَنُ بن الحُسَيْن بن مُصْعَب الخزاعيُّ إلى كَرْمَان فخرج بها. فسار لحربه أحمد بن أبي خالد فظفر به، وأتى به [إلى][1] المأمون فعفا عنه.

● وفيها توفي الأسود بن عَامر شَاذَان[2] أبو عبد الرَّحمن ببغداد. روى عن هِشَام بـن حَسَّان، وشعبة، وجماعة.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان ثقةً حافظاً.

● وسعيد بن عَامر الضُّبَعيُّ أبو محمد البصريُّ أحد الأعلام في العلم والعمل. روى عن يُونس بن عُبَيْد، وسعيد بن أبي عَرُوْبَة، وطائفة.

قال أحمد بن حنبل: ما رأيت أفضل منه.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: وأخذ عنه أحمد بن حنبل وغيره.

---

(١) زيادة من «العبر» للذهبي (١/٣٥٤).

(٢) في الأصل: «ساذان» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

وقال يحيى القطّان: هو شيخ المِصْر[١] منذ أربعين سنة. انتهى[٢]. وتوفي في شوال.

● وعبد الله بن بكر السَّهْميُّ[٣] الباهليُّ أبو وَهْب البصريُّ. روى عن حُمَيْد الطَّوِيْل، وبَهْز بن حَكيم. وطائفة. وكان ثقةً مشهوراً. توفي في المحرم ببغداد.

● والفضلُ بن الرَّبيع بن يُونس الأمير، حاجب الرَّشيد وابن حاجب المنصور، وهو الذي قام بأعباء خلافة الأمين، ثم اختفى مدةً بعد قتل الأمين. توفي في ذي القعدة.

قال ابنُ الأهدل: هو وزير الرَّشيد بدلاً عن البرامكة. وقد كان بينه وبينهم إحنٌ[٤] وشحناء. دخل يوماً على يحيى بن خَالد وابنه جَعْفر يوقِّع بين يديه، فعرض عليه الفضل عشر رِقاع للنَّاس، فلم يوقِّع له في واحدة منهن، فجمع رِقاعه وقال: ارجعن خائبات، وخرج وهو يقول:

عَسَىٰ وَعَسَىٰ يَثْني الزَّمَانُ عِنَانَهُ ... بِتَصْرِيْفِ حَالٍ وَالـزَّمَانُ عَثُـوْرُ
فتقضى لُبَانَاتٌ وتُشفى حَسَائف[٥] ... ويَحْدُثُ[٦] مِنْ بَعْدِ الأُمُورِ أُمُورُ[٧]

والحسائف: الضغائن.

---

(١) يعني شيخ البصرة.
(٢) يعني انتهى نقل المؤلف عن ابن ناصر الدِّين.
(٣) في المطبوع: «عبد الله بن السهمي»، وفي «العبر» (١/٣٥٤): «عبد الله بن أبي بكر» وكلاهما خطأ. وانظر: «الأنساب» للسمعاني (٧/٢٠٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٤٠٤).
(٤) أي أحقاد. انظر: «مختار الصحاح» للرازي ص (٨).
(٥) في «البداية والنهاية»: «وتشفى حزائز».
(٦) في «البداية والنهاية»: «وتحدث».
(٧) البيتان في «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٦٣).

فقال له يحيى: عزمت عليك يا أبا العبَّاس إلا رجعت، فرجع، فوقَّع له فيها كلها. ولم يمتد أمرهم بعدها. وكانت نكبتهم على يديه. انتهى.

● وفيها توفيت السيدة نَفِيْسَة بنت الأمير حَسَن بن زَيْد بن الحَسَن بن علي بن أبي طالب الحَسَنيَّة، صاحبة المشهد بمصر. ولي أبوها إمرة المدينة للمنصور، ثم حبسه دهراً. ودخلت هي مِصْرَ مع زوجها إسحاق بن جَعْفر الصَّادق. وتوفيت في شهر رمضان.

قال ابنُ الأهدل: وقيل: قدمت مِصْرَ مع ابنها، وكانت من الصالحات. سمع عليها الشَّافعيُّ، وحملت جنازته يوم مات فصلت عليه. ولما ماتت هَمَّ زوجها إسحاق بحملها إلى المدينة فأبى أهل مِصْر فدفنت بين القاهرة ومصر. يقال: إن الدعاء مستجاب[1] عند قبرها.

قال الذَّهبيُّ: ولم يبلغنا شيء من مناقبها، وللجهَّال فيها اعتقاد لا يجوز، وقد يبلغ بهم إلى الشرك بالله، فإنهم يسجدون للقبر ويطلبون منه المغفرة. وكان أخوها القَاسم بن حسن زاهداً عابداً.

قلت: وسلسلتها في النسب وسماع الشَّافعيِّ منها وعليها، وحمله ميتاً إلى بيتها، أعظم منقبة، فلم يكن ذلك إلا عن قبول وإقبال وصيت وإجلال، نفع الله بها ومبلغها. انتهى ما قاله ابنُ الأهدل.

● وفيها القاسم بن الحَكم العُرَنيُّ[2] الكوفيُّ، قاضي هَمَذان[3]. روى

---

(١) في المطبوع: «يستجاب».

(٢) في «المغني في الضعفاء»: «العُرَيْني» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «همدان» وهو تصحيف، وما أثبته هو الصواب، لأن «همذان» إقليم في إيران، و «همدان» قبيلة من قبائل العرب.

عن زَكَرِيًّا ابن أبي زائدة[1] وأبي حنيفة، وجماعة. وقد كان أراد الإمام أحمد أن يرحل إليه.

وخرَّج له الترمذيُّ.

قال في «المغني»[2]: وثقه النسائيُّ.

وقال أبو حاتم: لا يحتجّ به. انتهى.

● وقُرَيْش بن أنس البَصْرِيُّ. روى عن حُميد، وابن عون، وجماعة. قال النسائيُّ: ثقة، إلا أنه تغير. ومات في رمضان.

● ومُحمَّد بن مُصعب القَرْقَسَانيُّ[3]. روى عن الأوزاعي، وإسرائيل، وضعفه النسائيُّ وغيره.

● وهَارُون بن علي المُنجِّم الفاضل البغدادي. صنف «تاريخ المولَّدين» جمع مائة وأحد وستين شاعراً، افتتحه بذكر بَشَّار بن بُرد، وختمه بمحمد بن عَبْد الملك بن صالح، واختار من شعرهم الزُّبد دون الزَّبد، وصنف غير ذلك[4].

● ويحيى بن حَسَّان التِّنِّيسي، أبو زكريا. روى عن مُعاوية بن سلَّام، وحَمَّاد بن سلمة وطائفة. وكان إماماً حجةً من جِلَّة المصريين. توفي في رجب.

---

(١) في المطبوع: «زكريا بن يحيى بن أبي زائدة» وهو خطأ، وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٤٣٠/١) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق، و«العبر» للذهبي (٣٥٥/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦١/١).

(٢) «المغني في الضعفاء» للذهبي (٥١٨/٢).

(٣) نسبة إلى قَرْقِيْسيا بلدة من بلدان جزيرة أقور التي بين نهري دجلة والفرات. انظر: «الأنساب» للسمعاني (١٠٥/١٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٢٨/٤ - ٣٢٩).

(٤) الذي في «سير أعلام النبلاء» (٤٠٤/١٣) أنه توفي سنة (٢٨٨ هـ) وهو كذلك في «الأعلام» للزركلي (٦١/٨) بينما ذكره المؤلف هنا فيمن توفي سنة (٢٠٨) هـ. (ع).

● ويحيى بن بكير العبْدي، قاضي كرمان. حدَّث عن شُعبة وأبي جعفر الرَّازي، والكبار. وثقه ابن مَعِيْن وغيره.

قال ابنُ ناصر الدِّين: واسم أبيه قيس بن أبي أُسَيد بالتصغير. وكان ثقةً أخطأ في إسنادٍ واحدٍ مع كثرة حفظه. انتهى.

● ويَعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهريُّ العوفيُّ المدنيُّ نزيل بغداد. سمع أباه، وعاصم بن محمد العُمري، واللَّيْث بن سعد. وكان إماماً ثقةً ورعاً كبير القدر.

● ويُونس بن محمد البغداديُّ المؤدِّبُ الحافظُ. روى عن شَيْبَان[1]، وفُلَيْح بن سُليمان، وطائفة، وتوفي في صفر.

قال ابنُ ناصر الدِّين: يُونس بن محمد بن مسلم المؤدِّب[2] كان ثقة. انتهى.

* * *

(١) في الأصل، والمطبوع: «سفيان» وهو خطأ. والتصحيح من «تهذيب الكمال» للمزي (١٥٧١/٣)، و«العبر» للذهبي (٣٥٦/١). وهو شيبان بن عبد الرحمن النحوي.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «المكتب».

سنة تسع ومائتين

● فيها طال القتال بين عبدالله بن طاهر، ونصر بن شَبَث[1] العقيلي، إلى أن حصره في قلعة ونال منه. فطلب نصر الأمان، فكتب له المأمون أماناً وبعثه إليه، فنزل وهدم الحصن.

● وفيها توفي الحَسَنُ بن الأشيب أبو علي البغدادي قاضي طَبَرسْتَان بعد قضاء الموصل. روى عن شُعبة وحَرِيْز بن عثمان وطائفة. وكان ثقةً مشهوراً.

● وحفص بن عبدالله السّلميُّ أبو عمرو النيسابوريُّ، قاضي نيسابور. سمع مِسْعَراً، ويونس بن أبي إسحاق. وأكثر عن إبراهيم بن طَهْمَان. ومكث عشرين سنة يقضي بالآثار. وكان صدوقاً.

● وأبو علي الحنفيُّ عبيد الله بن عبد المجيد[2] البصريُّ. روى عن قُرَّة بن خالد، ومَالك بـن مِغْوَل، وطائفة.

---

(١) تحرفت في الأصل والمطبوع إلى «شبيب».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «عبد الحميد» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٣٥٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٥٣٦).

● وعثمان بن عمر بن فارس العبديُّ البصريُّ، الرَّجلُ الصالح. روى عن ابن عَوْنٍ، وهِشام بن حَسَّان[1]، ويونس بن يزيد، وطائفة. توفي في ربيع الأول بالبصرة.

● ويعلى بن عُبيد الطنافسيُّ، أبو يوسف الكوفيُّ. روى عن الأعمش، ويحيى بن سعيد الأنصاري، والكبار.

فعن أحمد بن يونس قال: ما رأيت أفضل منه، [وكان يريد بعمله الله تعالى][2].

* * *

---

(١) في «العبر» للذهبي (١/٣٥٧): «هشام بن حبَّان» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٢) زيادة من «العبر» للذهبي (١/٣٥٨).

سنة عشر ومائتين

● فيها على ما قاله ابن الجوزي في «الشذور»[1] عرَّس المأمون على بُوران، ففُرش له يوم البناءِ حصير من ذهب، ونُثر عليه ألف حبة من الجوهر، وأُشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل. ونثر على القواد رقاع بأسماء ضياع. فمن وقعت بيده رقعة أشهد له الحسن بالضيعة. وكان الحسن بن سهل يجري في مدة إقامة المأمون عنده على ستة وثلاثين ألف ملاح، فلما أراد المأمون الإصعاد أمر له بألف ألـف دينار، وأقطعه مدينة الصلح.

وقال ابنُ الأهدل: وفي سنة عشر ومائتين، تزوج المأمون بُوران بنت الحسن بن سهل[2] بواسط، وكان عرساً لم يسمع بمثله في الدُّنيا، نُثر فيه على الهاشميين، والقواد، والوجوه، بنادق مُسكٍ فيها رقاع متضمنة لضياع، وجوارٍ، ودوابٍ، ومن وقع في حجره بندقة ملكَ ما فيها. وأقام أبوها الجيش كله بضعة عشر يوماً، فكتب له المأمون بخراج فارس والأهواز سنة، ودخل عليها في الليلة الثالثة من وصوله، فلما قعد عندها نثرت جَدَّتُهَا ألفَ دُرَّةٍ، فقال لها: سلي حوائجك. فقالت: الرضى عن إبراهيم بـن المهدي[3] ففعل، ولما أصبح جلس للنَّاس، فقال له أحمد بن يوسف الكاتب: باليُمنِ

---

(١) يعني: «شذور العقود في تاريخ العهود».

(٢) في الأصل: «الحسن بن صالح» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. وانظر: «الأعلام» للزركلي (٢/ ٧٧).

(٣) في الأصل: «إبراهيم المهدي» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

والبركة، وشدة الحركة، والظفر في المعركة. فقال يعرِّض بحيضها:

فَـارِسٌ مَـاضٍ بِـحَـرْبَـتِـهِ ... صَـادِقٌ بـالـطَّعْنِ في الـظُّلَمِ
رَامَ أَنْ يَـدْمـي فَـرِيْسَـتَـهُ ... فَـاتَّـقَـتْـهُ مِـنْ دَمٍ بِـدَمِ[1]

انتهى ما قاله ابن الأهدل.

● وفيها توفي أبو عمرو الشَّيْبَانيُّ، إسحاق بن مِرَار الكوفيُّ اللغويُّ صاحب التصانيف، وله تسعون سنة. وكان ثقةً عَلَّامةً خيِّراً فاضلاً.

● والحسن بن محمد بن أعين الحرَّانيُّ أبو علي مولى بني أُميَّة. روى عن فُلَيْح بن سُليمان، وزهير بن معَاوِيَة، وطائفة.

● وفيها علي بن جَعفر الصَّادق بن محمد بن علي بن الحسين العلويُّ الحسينيُّ. روى عن أبيه، وأخيه موسى، وسفيان الثوري، وكان من جِلَّة السادة الأشراف.

● ومحمد بن صَالح بن بَيْهَس الكلابيُّ، أمير عرب الشَّام وسَيِّد قَيْس، وفارسها، وشاعرها، والمقاوم لأبي العَمَيْطَر السفياني والمحارب له، حتَّى شتَّت جموعه، فولاه المأمون دمشق، وكانت له آثار حسنة.

● وفيها مَرْوَان بن محمد الطَّاطَريُّ[2] أبو بكر الدِّمشقيُّ، صاحبُ سعيد ابن عَبْد العزيز. كان إماماً ثقةً متقناً صالحاً خاشعاً من جِلَّة الشاميين.

قال الطبرانيُّ: كل من يبيع ثياب الكرابيس بدمشق يسمى الطَّاطَري. انتهى.

---

(١) البيتان في «مرآة الجنان» لليافعي (٤٨/٢) برواية أُخرى فيها بعض التحريف.

(٢) انظر: «الأمصار ذوات الآثار» للذهبي ص (٢٥) طبع دار ابن كثير.

● وفيها، أو في التي قبلها ـ كما جزم به ابن الجوزي، وابنُ ناصر الدِّين ـ أبو عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثنَّى التيميُّ البصريُّ اللغويُّ العلاَّمةُ الأخباريُّ صاحب التصانيف. روى عن هِشَام بن عُرْوَة، وأبي عمرو بن العلاء. وكان أحد أوعية العلم.

قال ابنُ ناصر الدِّين: حكى عنه البخاريُّ في تفسير القرآن لبعض لغاته، وكان حافظاً للعلوم، إماماً في مصنفاته.

قال الدارقطنيُّ: لا بأس به، إلاَّ أنه يُتَّهم بشيء من رأي الخوارج. انتهى.

وقال ابنُ الأَهدل: وفي سنة تسع ومائتين توفي مَعْمَـر بن المُثنَّى التيمي ـ تيم قريش ـ مولاهم. كان مع استجماعه لعلوم جمة مقدوحاً فيه بأنه يرى رأي الخوارج ويدخله في نسبه وغير ذلك. وكانت تصانيفه نحو مائتي مصنف. قرأ عليه الرَّشيد شيئاً منها.

قال أبو نُواس: الأصمعي بلبلٌ في قفص، وأبو عُبيدة أديم طوي على علمٍ، وخلفُ الأحمر جمع علوم النَّاس وفهمها.

وإنما قال ذلك، لأن الأصمعيَّ كان حسن العبارة، وكان معمر سيء العبارة.

وحضر أبو عُبيدة ضيافةً لموسى بن عبد الرَّحمن الهلالي فوقع على ثوبه المرق، فأقبل موسى يعتذر إليه، فقال: لا عليك فإن مرقكم لا يؤذي. أي ما فيه دسم.

وله «كتاب المجاز». وسبب تصنيفه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوْسُ الشَّيَاطِيْنِ ﴾ [الصافات: ٦٥]. قيل له: إن الوعد والإيعاد لا يكون إلاّ بما عُرِفَ، وهذا لم يُعْرَف. فقال: خُوطِبَ العربُ بقدر كلامهم، كقول امرىء القيس:

أَيَقْتُلَنِي[1] والمَشْرِفيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونةٌ زُرْقٌ كَأنْيَابِ أَغْوَالِ[2]

والغول لم يروها قطُّ، ولكنها مما يهولهم. وله مع الأصمعيِّ مناظرات. وممن أخذ عنه أبو عُبَيْد القَاسم بن سَلَّام. انتهى كلام ابن الأهدل، والله أعلم.

* * *

(١) في الأصل، والمطبوع: «أتقبلني»، وأثبت لفظ «الديوان».

(٢) البيت في «ديوان امرىء القيس» ص (٣٣) بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع دار المعارف بمصر.

سنة إحدى عشرة ومائتين

● وفيها أمر المأمون فنودي: بَرِئَتْ الذِّمة ممن ذكر معاوية بخير، وأن أفضل الخلق بعد النَّبيِّ - ﷺ - عليٌّ رضي الله عنه[١].

● وفيها توفي[٢] أبو الجوَّاب أحوص بن جَوَّاب الكوفيُّ. روى عن يُونس بن أبي إسحاق، وسُفيان الثوري، وجماعة.

وخرَّج له مسلم، وأبو داود، والترمذي، وغيرهم.

قال في «المغني»[٣]: أحوص بن جوَّاب صدوق.

وقال ابن مَعِيْن: ليس بذاك القوي.

وقال أبو حاتم: صدوق. انتهى.

● وأبو العتاهية إسماعيل بن القَاسم العَنَزيُّ الكوفيُّ الشَّاعرُ المشهورُ مولى عنزة. مولده بعَيْنِ التَّمرِ بُليدة بالحجاز بقرب[٤] المدينة، وأكثر النَّاس ينسبونه إلى القول بمذهب الفلاسفة. وكان يقول بالوعيد وتحريم المكاسب، ويتشيَّع على مذهب الزيدية. وكان مُحيَّراً وهو من مُقدَّمي المُولَّدين، ومن

---

(١) قلت: هذا كلام لا يجوز إطلاقه على هذا النحو بأيّ حال.

(٢) لفظة: «توفي» لم ترد في الأصل، وأثبتها من المطبوع.

(٣) «المغني في الضعفاء» (١/٦٣).

(٤) في المطبوع: «قرب».

طبقةَ بشَّار بن بُرد، وأبي نُواس. أعطاه المَهديُّ مَرَّة سبعين ألفاً وخلع عليه. ولما ترك الشعر حبسه في سجن الجرائم وحبس معه بعض أصحاب زيد الهاشمي، حُبس ليدل عليه فأبى، فضربت عنقه.

وقيل لأبي العتاهية: إن قلت الشعر وإلا فعلنا بك مثله. فقاله فأطلقوه.

ويقال: إن أبا نُواس وجماعة من الشعراء معه، دعا[1] أحدهم بماءٍ يشربه فقال:

عَذُبَ المَاءُ فَطَابَا

ثم قال: أجيزوا، فتردَّدوا ولم يعلم أحد منهم ما يجانسه في سهولته وقرب مأخذه، حتَّى طلع أبو العتاهية، فقالوا: هذا، قال: وفيم أنتم؟ قالوا: قال أحدنا نصف بيت ونحن نخبط في تمامه. قال: وما الذي قال؟ قالوا:

عَذُبَ المَاءُ فَطَابَا

فقال أبو العتاهية:

حَبَّذَا المَاءُ شَرابا

ومن رائق شعره قوله في عُتبة جارية الخيزران ـ وكان يهواها ويشبِّب بها ـ وهو[2]:

بـاللهِ يـا حُلْوَةَ الْعَيْنَينِ زُورِينِي ... قَبْلَ المَمَاتِ وإلَّا فـاسْتَزِيْـرِيْني

هَذانِ أَمْرَانِ فَـاخْتَارِي أَحَبَّهُمَـا ... إِلَيْكِ أَوْ لَا فَدَاعِي المَوْتِ يَدْعُوني

إنْ شِئْتِ مَوْتاً[3] فأَنْتِ الدَّهْرَ مَالِكَةٌ ... رُوْحِي وَإِنْ شِئْتِ أَنْ أَحْيَا فَأَحْيِيني[4]

---

(١) لفظة: «دعا» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

(٢) في الأصل: «وهي» وأثبت ما في المطبوع.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «إن شئت مت»، وأثبت ما في كتاب «أبو العتاهية أشعاره وأخباره».

(٤) في الأصل، والمطبوع: «فتحييني»، وأثبت ما في كتاب «أبو العتاهية أشعاره وأخباره».

يا عُتْبَ مَا أنْتِ إلاَّ بِدْعَةٌ خُلِقَتْ مِنْ غَيْرِ طِيْنٍ وخَلْقُ النَّاسِ مِنْ طِيْنِ
إنِّي لأعْجَبُ مِنْ حُبٍّ يُقَرِّبُني مِمَّنْ يُبَاعِدُني مِنْهُ ويُقْصِيْني[1]
أمَّا الْكَثِيْرُ فَلاَ أرْجُوهُ مِنْكِ وَلَوْ أطْمَعْتِني في قَلِيْلٍ كَانَ يَكْفِيْنِي[2]

وقوله في تشبيه البنفسج:

وَلاَزوَرْدِيَّةٍ تَزْهُو بِزُرْقَتِهَا بَيْنَ الرِّيَاضِ عَلَى حُمْرِ اليَوَاقِيتِ
كَأنَّهَا وَرِقَاقُ القَضْبِ تَحْمِلُهَا أَوَائِلُ النَّارِ في أطْرَافِ كِبْرِيْتِ[3]

قال الشريف العباسي في «شرح الشواهد»: كان أبو العتاهية في أول أمره يتخنَّث ويحمل زاملة المخنَّثين، ثم كان يبيع الفخار، ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدَّم.

ويقال: أطبع الناس بالشعر بشار، والسيد الحميري، وأبو العتاهية.

وحدَّث خليلُ بن أسد النُّوشَجَاني[4]: قال: أتى[5] أبو العتاهية إلى منزلنا فقال: زعم الناس أني زنديق، والله ما ديني إلا التوحيد، فقلنا: فقل شيئاً نتحدث به عنك، فقال:

ألَا إنَّنَا كُلُّنَا بَائِدُ وَأيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدُ
وَبَدْؤُهُمُ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلٌّ إلَى رَبِّهِ[6] عَائِدُ

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «ويعصيني»، والتصحيح من كتاب «أبو العتاهية أشعاره وأخباره».

(٢) الأبيات في كتاب «أبو العتاهية أشعاره وأخباره» للدكتور شكري فيصل - رحمه الله - ص (٦٥٢ - ٦٥٣) وبين البيتين السادس والسابع بيتان هما:

لَوْ كَانَ يُنْصِفُني مما كَلِفْتُ بِهِ إذاً رَضِيْتُ وَكَانَ النِّصْفُ يُرْضِيْني
يَا أهْلَ وُدِّيَ إنِّي قَدْ لَطَفْتُ بكُمْ في الحُبِّ جُهْدي ولكِنْ لا تُبالُوني

(٣) البيتان في كتاب «أبو العتاهية أشعاره وأخباره» ص (٥١٠ - ٥١١).

(٤) في الأصل: «النبرشجاني»، وفي المطبوع: «الفرشجاني» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «الأغاني» (٤/٣٥).

(٥) في المطبوع: «أتانا»، وفي «الأغاني»: «جاءنا».

(٦) في الأصل، والمطبوع: «ربهم»، وأثبت ما في كتاب «أبو العتاهية أشعاره وأخباره».

فَيَا عَجَباً كَيْفَ يُعصَى الإلَـ ـهُ أَمْ كَيْفَ يَجْحَدُهُ الجَاحِدُ
وَفِي كُلِّ شَيءٍ لَهُ شَاهِدٌ[1] يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ[2]

وكان من أبخل النَّاس مع يساره وكثرة ما جمع من الأموال.

وأبو العتاهية لقبٌ غلب عليه لأنه كان يحب الشهوة والمجون، فكني بذلك لعتوه. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو زَيْدٍ الهَرَويُّ سعيد بن الرَّبيع البصريُّ، وكان يبيع الثياب الهرويَّة[3]. روى عن قُرَّة بن خَالد وطائفة.

● وفيها، أو في سنة عشر ـ وهو الصحيح ـ يحيى السَّيْلَحِيْني بن إسحاق[4]. والسَّيْلَحِيْن موضع بالحِيْرة[5]. كان ثقةً صدوقاً.

● وطلق بن غنَّام النخعيُّ الكوفيُّ كاتب حُكْم شَرِيْك القاضي. روى عن مَالك بن مِغْوَل وطبقته. وهو وأبو زَيد الهروي أقدم من مات من شيوخ البخاري.

● وفيها عَبْدُ الله بن صَالح العجليُّ الكوفيُّ المقرِىءُ المُحدِّث، والد الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي نزيل المغرب. قرأ القرآن على حَمْزَة. وسمع من إسرائيل وطبقته، وأقرأ وحدَّث ببغداد.

● وفيها عبد الرَّزَّاق بن هَمَّام العَلَّامةُ الحافظُ أبو بكر الصنعانيُّ، صاحب

---

(١) في كتاب «أبو العتاهية»: «له آية».
(٢) الأبيات في كتاب «أبو العتاهية أشعاره وأخباره» للدكتور شكري فيصل ـ رحمه الله ـ ص (١٠٣ ـ ١٠٤) وبين البيتين الثالث والرابع بيت آخر هو:
ولله في كل تحريكة علينا وتسكينةٍ شاهدُ
(٣) في الأصل: «الهرية» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع.
(٤) انظر: «الأنساب» للسمعاني (٧/٢٢٦).
(٥) انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٣/٢٩٨).

المصنفات. روى عن مَعْمَر، وابن جُرَيْجٍ، وطبقتهما. ورحل الأئمة إليه إلى اليمن. وله أوهام مغمورة في سَعة علمه. عاش بضعاً وثمانين سنة، وتوفي في شوال.

قال ابنُ ناصر الدِّين: وثقه غير واحد، لكن نقموا عليه التشيُّع. انتهى.

● وعليُّ بن الحُسَيْن بن واقد، مُحدِّث مَرْو، وابنُ مُحدِّثها. روى عن أبيه، و[عن] أبي حمزة السُّكَّرِي[1].

وخرَّج له الأربعة.

قال في «المغني»[2]: علي بن الحسين بن واقد المروزيُّ صدوق وثق. وقال أبو حاتم: ضعيف. انتهى.

● ومُعلًّى بن مَنْصُور الرَّازيُّ الفقيه نزيل بغداد[3]. روى عن اللَّيْث بن سعد وغيره.

روي أنه كان يُصلي فوقع عليه كور الزنابير، فأتم صلاته، فنظروا فإذا رأسه قد صار هكذا من الانتفاخ، وهو من الثقات.

* * *

(١) في «العبر» للذهبي (١/٣٦١): «السكوني» وهو خطأ فيصحح فيه. وانظر «الأنساب» للسمعاني (٧/٩٥ ـ ٩٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٢١٢ و٤١٤).

(٢) «المغني في الضعفاء» (٢/٤٤٦).

(٣) في المطبوع: «نزيل ببغداد».

سنة اثنتي عشرة ومائتين

● فيها جهَّز المأمون جيشاً عليهم محمد بن حُمَيْد الطُّوسيُّ لمحاربة بابك الخُرَّمي.

● وفيها أظهر المأمون القول بخلق القرآن مع ما أظهر في العام الماضي من التشيُّع، فاشمأزت منه القلوب، وقدم دمشق فصام بها رمضان، ثم حجَّ بالنَّاس.

● وفيها توفي الحافظ أَسَدُ بن موسى الأمويُّ نزيل مِصْرَ، ويقال له: أسد السُّنَّة. روى عن شُعبة وطبقته، ورحل في الحديث، وصنف التصانيف، وهو أحد الثقات الأكياس.

● والفقيه أبو حَيَّان إسماعيل بن حَمَّاد بن أبي حَنِيْفَة الإمام. روى عن مالك بن مِغْوَل وجماعة. وولي قضاء الجانب الشرقي ببغداد، ثم ولي قضاء البَصْرَة، وكان موصوفاً بالزهد، والعبادة، والعدل في الأحكام.

● والحُسين بن حَفْص الهَمْدانيُّ الكوفيُّ قاضي أصبهان ومفتيها. أكثر عن سفيان الثَّوْري وغيره. وكان دخله في العام مائة ألف درهم، وما وَجَبَتْ عليه زكاة.

● وفيها المُحدِّثُ خَلَّاد بن يحيى الكوفيُّ بمكة. روى عن عِيْسى بن طَهْمَان وطبقته، وهو من كبار شيوخ البخاري.

● وزكريا بن عدي الكوفيُّ. روى عن جَعْفَر بن سُليمان وطائفة.

قال ابنُ عوف البُزُوريُّ[1]: ما كتبت عن أحدٍ أفضل منه، وحديثه في «الصحيحين».

● وأبو عاصم النَّبيل، الضَّحَّاكُ بن مَخْلَد[2] الشيبانيُّ محدِّثُ البصرة، توفي في ذي الحجة وقد نيَّف على التسعين. سمع من يَزِيْد بن أبي عُبيد وجماعة من التابعين. وكان واسع العلم. ولم يُر في يده كتابٌ قطُّ.

قال عمر بن شبَّة[3]: ما رأيت مثله.

وقال البخاريُّ: سمعت أبا عاصم يقول: ما اغتبت أحداً قطُّ منذ عقلت أن الغِيبة حرام.

وروى عنه أحمد، والبخاريُّ، وغيرهما، وهو ثقةٌ متقنٌ.

● وفيها أبو المُغِيْرَة، عَبْدُ القُـدُّوس بن حَجَّاج الخَـوْلانيُّ الحمصيُّ الحافظُ محدِّثُ حِمْصَ. سمع الأوزاعيَّ وطبقته، وأدركه البخاريُّ وهو ثقة.

● وفيها الفقيه أبو مَرْوَان عَبْدُ الملك بن عَبْد العزيز بن الماجِشون صاحب مالك. كان فصيحاً مفوَّهاً، وعليه دارت الفتيا في زمانه بالمدينة.

● وفيها مفتي الأندلس عِيْسى بن دِيْنَار الغافقيُّ، صاحبُ ابن القاسم، وكان صالحاً ورِعاً مجابَ الدعوة، مقدَّماً[4] في الفقه على يحيى بن يحيـى

---

(١) في المطبوع: «البزوزي» وهو تصحيف.

قال السمعاني في «الأنساب» (٢/١٩٨): البزوري: هذه النسبة إلى البُزُور، وهي جمع البزر، وعندنا يقال هذا لمن يبيع البزور للبقول وغيرها.

(٢) في الأصل، «ابن مجلد» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «عمر بن شيبة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي، وكتب الرجال التي بين يدي.

(٤) في «العبر» للذهبي (١/٣٦٣): «متقدماً».

● وفيها أبو عبد الله مُحمد بن يُوسف الفريابيُّ الحافظ، في أول السنة بِقَيْسَارِيَّة. أكثر عن الأوزاعيِّ والثَّوري. أدركه البخارِيُّ، ورحل إليه الإمام أحمد فلم يدركه، بل بلغه موته بحمص، فتأسَّف عليه، وهو ثقةٌ ثبتٌ.

* * *

سنة ثلاث عشرة ومائتين

● فيها توفي أَسَدُ بن الفُرَات الفقيهُ أبو عبد الله المغربيُّ، صاحبُ مالك، وصاحبُ «المسائل الأسدية» التي كتبها عن ابن القَاسم.

● وخالد بن مَخْلد القَطَوَانيُّ، أحدُ الحفَّاظ بالكُوفة. رحل وأخذ عن مالك وطبقته.

وقال أبو داود: صدوقٌ شيعيٌّ.

● وعَبْدُ الله بن دَاود الخُرَيْبِيُّ[1] الحافظُ الزاهد. سمع الأعمش والكبار. وكان من أعبد أهل زمانه. توفي بالكُوفة في شوال وقد نيَّف على التسعين، وهو ثقة.

● وأبو عبد الرَّحمن المقرىءُ، عبدالله بن يَزِيْد، شيخ مكَّة وقارئها ومُحدِّثها. روى عن ابن عون والكبار، ومات في عشر المائة، وقرأ القرآن سبعين سنةً.

● وعمرو[2] بن عاصم الكلابيُّ الثقة البصريُّ. روى عن طبقة شعبة.

قال في «المغني»[3]: صدوق مشهور.

قال بُندار: لولا شيء لتركته. انتهى.

---

(١) في الأصل: «الحريثي» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.
(٢) في الأصل: «عمر» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.
(٣) «المغني في الضعفاء» (٢/٤٨٥).

● وفيها عُبَيْد الله بن موسى العبسيُّ[1] الكوفيُّ الحافظُ. روى عن هِشَام بن عُرْوَة والكبار، وقرأ القرآن على حمزة، وكان إماماً في الفقه، والحديث، والقرآن. موصوفاً بالعبادة والصلاح، لكنه من رؤوس الشيعة.

● وعمرو بن أبي سَلَمة التِّنِّيسيُّ[2] الفقيه. وأصله دمشقي. روى عن الأوزاعيِّ وطبقته.

قال في «المغني»[3]: ثقة.

وقال أبو حاتم: لا يحتج به. انتهى.

● ومحمد بن سَابق البغداديُّ. روى عن مالك بن مِغْوَل وجماعة. وقيل: توفي في السنة الآتية.

● ومحمد بن عَرْعَرَة بن البِرِند الشَّاميُّ البصريُّ. روى عن شُعبة وطائفة. توفي في شوال.

● وفيها الهَيْثَم بن جَمِيْل البغداديُّ الحافظُ، نزيل أَنطاكية. روى عن جَرِيْر بن حازم وطبقته، وكان من ثقات المُحدِّثين وصلحائهم وأثباتهم[4].

● ويَعقوب بن محمد الزُّهرِيُّ المدنيُّ الفقيهُ الحافظُ. روى عن إبراهيم بن سعد وطبقته، وهو ضعيف يكتب حديثه.

● وفيها قتل المأمونُ عليَّ بن جَبَلَة الشاعر العَكَوَّك السمين، أحد المبرزين من الموالي في الشعر، وكان ولد أعمى، وقيل: عَمِيَ صغيراً من الجُدري[5].

---

(١) في الأصل: «العنشي» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٢) في الأصل: «التنيشي» وهو تحريف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٣) «المغني في الضعفاء» (٢/٤٨٤).

(٤) راجع ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٤٥٤) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق.

(٥) قلت: يحسن بالقارىء الكريم الرجوع إلى ديوان شعره الذي جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين عطوان، ونشرته دار المعارف بمصر، ففي ذلك فائدة.

حكى المبرِّد قال: أخبرني علي بن القَاسم قال: قال لي عليُّ بن جَبَلَة: زرت أبا دُلَف العجلي، فكنت لا أُدخل إليه إلَّا تلقَّاني ببشره، ولا أخرج عنه إلَّا تلافاني ببرِّه. فلما أكثر ذلك هجرته أياماً حياءً منه، فبعث إليَّ أخاه مَعْقِلاً، فقال: يقول لك الأمير: هجرتنا وقعدت عنا، فإن كنت رأيت تقصيراً فيما مضى فاعذر فإننا نتلافاه في المستقبل ونزيد فيما يجب من بِرِّك.

فكتبت إليه بهذه الأبيات:

هَجَرْتُكَ لَم أَهْجُرْكَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةٍ ... وَهَلْ يُرتَجى نَيْلُ الزِيَادَةِ[1] بالكُفْرِ

وَلَكنَّني لـمَّـا أَتَيْتُـكَ زَائِـراً ... فأَفرطتَ في برِّي عَجَزْتُ عَنِ الشُّكرِ

فَمِ الآن[2] لا آتيكَ إلَّا مُسَلِّماً ... أَزُورُكَ في الشَّهرينِ يَوماً أو الشَّهرِ

فَإنْ زِدتني بِرّاً تـزايدت جَفْـوةً ... فلا نلتقي طول الحياةِ إلى الحشرِ[3]

فلما نظر فيها مَعْقِلُ استحسنها ـ وكان أديباً شاعراً أشعر من أخيه أبي دُلَف ـ فقال: جوَّدت والله، وأحسنت، أما إن الأمير سيعجب بهذه الأبيات والمعاني، فلما أوصلها إلى أبي دُلَف استحسنها وكتب إليَّ بهذه الأبيات:

ألا رُبَّ ضَيْفٍ[4] طَارِقٍ قَدْ بسطتُهُ ... وآنستُـه قبل الضيـافـة بِالبِشْـرِ

أَتـاني يرجِّيني فمـا حال دُونَـه ... ودُون القِرى منْ نَائلي عندهُ سِتري[5]

رأيت له[6] فضلاً عليّ بقصده ... إليَّ وبرّاً لا يُعادِلـهُ شُكري[7]

فلم أعـدُ أن أدنيتُـهُ وابتـدأْتُـهُ ... ببِشْـرٍ وإكْـرامٍ وبِـرٍّ على بِـرِّ

(١) في الأصل: «نيل الزيارة» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٢) كذا في الأصل، والمطبوع: «فم الآن» وفي «تاريخ بغداد»: «فمِلآن»، وفي «الأغاني»: «فها أنا».

(٣) الأبيات في «الأغاني» (٢٠/٢٤)، و«تاريخ بغداد» (٩/٤٨٨) منسوبة إلى دعبل.

(٤) في الأصل، والمطبوع: «ألا رب طيف»، والتصحيح من «الأغاني».

(٥) في الأصل، والمطبوع: «مني ومن نائلي شرى»، وأثبت ما في «الأغاني».

(٦) في «الأغاني»: «وجدت له».

(٧) في «الأغاني»: «يستحق به شكري».

وزوَّدتُـه مالاً سـريعـاً نفـادهُ[1] وزوَّدني مدحاً يَـدُومُ[2] على الدَّهرِ[3]

ووجَّه الأبيات مع وصيف وألف دينار، فلذلك قلت فيه قصيدتي الغرَّاء التي سارت واشتهرت في العجم والعرب:

إنـمـا الـدُّنيـا أبـو دُلَـفٍ بيـن بـاديـه ومـحـتـضَـرهْ
فـإذا ولَّـى أبـو دُلَـف ولَّت الـدُّنيـا عـلى أثَـرهْ[4]

حدَّث الزَّعْفرانيُّ قال: لما بلغ المأمونَ قولُ عليّ بن جَبَلَة في أبي دُلَف:

كُلُّ مَنْ في الأرضِ مِنْ عَربٍ بيـن بـاديـهِ إلـى حَضَـرهْ
مـستعيـرٌ مـنـكَ مَكْـرُمَـةً يَكْتَسِيْهَـا يَـوْمَ مُفْتَخَـرِهْ[5]

استشاط غضباً وقال: ويل لابن الزانية، يزعم أنا لا نعرف مكرمة إلاّ وهي مستعارة من أبي دُلَف، وطلبه، فهرب، فكتب في طلبه وأخذه، فحمل إليه، فلما مثُلَ بين يديه قال: يا ابن اللَّخْنَاء[6] أنت القائلُ كَيْتَ وكيت؟ وقرأ البيتين. أجعلتنا نستعيرُ المكارم منه. فقال: عنيتُ أشكال أبي دُلفٍ، وأما أنتم فقد أبانكم الله بالفضل عن سائر عباده لما اختصكم به من النُّبوَّة، والكتاب، والحكمة، والمُلك، وما زال يستعطفه حتَّى عفا عنه.

---

(١) في «الأغاني»: «قليل بقاؤه».
(٢) في الأصل، والمطبوع: «يقيم» وأثبت لفظ «الأغاني».
(٣) الأبيات في «الأغاني» (٢٠/٢٥).
(٤) البيتـان في «الورقـة» ص (١٠٧)، و«الأغاني» (٢٠/١٥ و٢٥)، و«وفيـات الأعيـان» (٣/٣٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/١٩٢).
(٥) البيتان في «الأغاني» (٢٠/٤١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٣٥١)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/١٩٢ - ١٩٣).
(٦) في الأصل: «يا ابن الخناء» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.
قال ابن منظور: اللَّخنُ: قبح ريح الفرج، وامرأة لخناء. ويقال: اللَّخناء التي لم تختن. «لسان العرب» (لخن).

وقال بعض الرُّواة: قتله، وقال: أما إني لا أستحلُّ دمك بهذا القول، ولكني أستحلُّه بكفرك وجرأتك على الله سبحانه إذ تقول في عبدٍ ضعيف مهين تسوي بينه وبين رَبِّ العِزَّة:

أنتَ الذي تُنْزِلُ الأيـامَ مَنْزِلَهـا وتَنْقُلُ الدَّهْرَ من حالٍ إلى حَالِ
وَمَا مَدَدْتَ مدَى طرفٍ إلى أحدٍ إلَّا قضيتَ بـأرْزَاقٍ وآجـالِ[1]

ذاك الله ـ عزَّ وجل ـ ثم أمر فسلَّ لسانه من قفاه. والأول أصح، وأنه مات حتف أنفه.

ومن مَدْحِ العَكَوَّك لِحُمَيْد بن عَبْدِ العزيز الطُّوسي:

إنَّمـا الـدُّنيـا حُـمَيـد وأيـاديْـهِ الـجِـسـامُ
فَـإذا وَلَّـى حُـمَيْـد فَعَلى الـدُّنيـا السَّـلامُ[2]

● وفيها توفي إسحاق بن مِرار النحويُّ اللغويُّ أحد الأئمة الأعلام. أخذ عنه أحمد بن حَنْبل، وأبو عُبَيد القَاسم بن سَلَّام، ويَعقوب بن السِّكِّيْت. وقال في حقِّه: عاش مائة وعشرين سنة، وكان يكتب بيده إلى أن مات رحمه الله تعالى.

* * *

(١) البيتان في «الأغاني» (٢٠/٤٢)، و«وفيات الأعيان» (٣/٣٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/١٩٣ ـ ١٩٤).

(٢) البيتان في «الورقة» ص (١٠٨)، و«الأغاني» (٢٠/٣٧)، و«وفيات الأعيان» (٣/٣٥٢).

سنة أربع عشرة ومائتين

● وفيها التقى محمد بن حُمَيْد الطُّوسيُّ وبابك الخُرَّمي، فهزمهم بابك وقُتل الطُّوسيُّ.

● وفيها توجَّه[1] عبد الله بن طاهر بن الحُسين على إمرة خُراسان. وأعطاهُ المأمون خمسمائة ألف دينار. وكان عبد الله من آدب النَّاس وأعلمهم بأيام العرب. وسيأتي ذِكره في سنة ثمان وعشرين ومائتين. عند ذكر وفاته[2].

وكان من أخِصَّائه وأخصاء والده عوف بن مُحلِّم[3] الشاعر، اختصّه بمنادمته طَاهِرُ بنُ الحُسَيْن، فلما مات طَاهر اعتقد عوف أنه يخلص من قيد الملازمة، فلوى عبد الله بن طاهر هذا يده عليه، وتمسَّك به، واجتهد عوف على التخلُّص منه فلم يقدر، حتَّى خرج عبد الله من العِرَاق يريد خُراسان وعوف عديله يسامره ويحادثه، فلما شارفوا الرَّيَّ سَحْرَةً وقد أدلجوا، فإذا بقُمْرِيٍّ[4] يغرِّد على سروةٍ بأشجى صوتٍ وأرقِّ نغمة، فالتفت عبد الله إلى

---

(١) في «العبر» للذهبي (٣٦٦/١): «وجَّه».

(٢) قلت: الصواب أنه ذكر فيمن توفي سنة (٢٣٠) انظر ص (١٣٧).

(٣) قلت: وكنيته التي اشتهر بها: «أبو المِنْهَال»، انظر «الأعلام» (٩٦/٥).

(٤) قال ابن منظور: القُمْرِيُّ: طائر يشبه الحمام القُمْر البيض. وانظر تتمة كلامه في «لسان العرب» (قمر).

عوف فقال: ألا تسمع هذا الصوت ما أرقّه وأشجاه، قاتل الله أبا كَبِيْر[1] الهُذلي حيث يقول:

ألَا يا حَمَامَ الأيْكِ فَرْخُـكَ[2] حَاضِرٌ وَغُصْنُـكَ مَيَّـادٌ فَفِيْمَ تَنُـوْحُ[3]

فقال عوف: أيها الأمير أحسن والله أبو كَبير[4] وأجاد، إنه كان في هُذَيْل أربعون شاعراً من المُحسنين دون المتوسطين، وكان أبو كَبِيْر[4] من أشعرهم، وأشهرهم، وأذكرهم، وأقدرهم.

قال عبد الله: أقسمت عليك إلا أجزت له هذا البيت، فقال: أصلح الله الأمير، شيخٌ مسنٌّ وأُحمل على[5] البديهة وعلى معارضة مثل أبي كبير[6] وهو من قد علمت! فقال: سألتك بحق طاهر إلَّا أجزته، فقال:

أَفِي كُـلِّ عَـامٍ غُـربةٌ ونُـزُوْحُ أمـا للنَّـوىٰ مِنْ وَنْيـةٍ فَيُـرِيْـحُ
لَقَـدْ طَلَّحَ البَيْنُ المشتّ رَكَـائبي فَهَـلْ أَرَيْنَّ البينَ وهـو طَلِيْـحُ[7]
وأَرَّقني بِـالـرَّيِّ شَجـو[8] حَمَـامَـةٍ فَنُحْتُ وذو الشوق المشتّ[9] ينوحُ
على أنها نَاحت ولم تُذرِ عبرة[10] ونحتُ وأسـراب الـدمـوع سفُـوحُ

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «أبو كثير» وهو خطأ، والتصحيح من «الشعر والشعراء» ص (٤٢٠) ط. ليدن، و«تاج العروس» (كبر) (١٤/١٥)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٢٥٠)، واسمه عامر ابن الحُليس.

(٢) في «فوات الوفيات»: «إلفُكَ».

(٣) البيت في «تاريخ بغداد» (٩/٤٨٦). و«فوات الوفيات» (٣/١٦٣).

(٤) في الأصل، والمطبوع: «أبو كثير» وهو خطأ، كما بينته في التعليق رقم (١).

(٥) لفظة: «على» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

(٦) في الأصل، والمطبوع: «أبو كثير» والصواب ما أثبته.

(٧) في «فوات الوفيات»: «طريح».

(٨) في «فوات الوفيات»: «نوح».

(٩) في «فوات الوفيات»: «وذو البثّ الغريب».

(١٠) في «فوات الوفيات»: «ولم تذر دمعة».

ونَـاحَتْ وفَرْخَـاهَا بحيثُ تَـراهُمـا وَمِنْ دون أفـراخِي مَهامـهُ فيحُ
ألا يا حَمَامَ الأيْكِ فَرْخُكَ[1] حاضِرٌ وغُـصْنُـكَ ميَّـادٌ ففيـمَ تَـنُـوْحُ
أفق لا تَنُحْ مِنْ غيرِ شيءٍ فإنني بَكَيْتُ زَمَـانـاً والفؤادُ صحيـحُ
وَلُـوْعاً وَشَـطَّت غُـرْبَـةٌ دَارَ زَيْنَبٍ فَهَـا أنَـا أَبْكِي وَالفُؤادُ قَـرِيْـحُ
عَسىٰ جُود عبدالله أَنْ يَعْكِسَ النَّوىٰ فَتُضحي[2] عَصَا التَّطوافِ وَهي طَلِيْحُ
فَإنَّ الغِنى يُدني الفَتى من صَدِيْقِهِ وعُدْمُ الفتى بالمُقْتِرِيْنَ[3] طَرُوحُ[4]

فاستعبر عَبد الله ورقَّ له لمَّا سمع من تشوُّقه إلى أولاده. وقال: يا أبا محلِّم ما أحسن ما تلطفت به لحاجتك، وإني والله بك لضنين وبقربك لشحيح، ولكن والله لا جَاوَزْتَ هذا حتَّى ترجع إلى أهلك، وأمر له بثلاثين ألف درهم نفقة، ورحَّلهُ وردَّه من موضعه، فأدركته المنية قبل وصوله إلى أهله، ولما ردَّه عبد الله قال عوف:

يَـا بْـنَ الذي دَانَ لَـهُ المَشْرِقَـانِ وأُلبِسَ الأمن بـه[5] الـمَغْـرِبَـانِ
إن الـثـمـانـيـن وبُـلِّـغْـتَـهـا قَدْ أُحوجت سمعي إلى تَـرْجُمَانِ
وأبْـدَلَتني بالنَّشـاط[6] انحـنـا وَكنت كـالصَّعْـدَة تحت السِّنانِ
وعَـوَّضتْني مِنْ زِمَـاعِ الـفتى وهَـمِّـهِ هَمَّ الـهَجِيْـنِ الـهَـدَانِ
وهِمْتُ بـالأوطـانِ وَجْـداً بِهَـا وبـالْـغَـواني أيـن مِني الغَـوانِ
فَـقَـرِّبَـانـي بـأَبـي أنـتـمـا مِنْ وَطني قَبْـل اصفِـرارِ البَنَـانِ

(١) في «فوات الوفيات»: «إلفك».
(٢) في «تاريخ بغداد»: «فنلقي».
(٣) في «فوات الوفيات»: «بالمعسرين».
(٤) الأبيات في «فوات الوفيات» (١٦٣/٣) عدا البيتين السابع والثامن، وبعض الأبيات في «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٨٦/٩ ـ ٤٨٧).
(٥) في الأصل: «منه»، وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «فوات الوفيات».
(٦) في «فوات الوفيات»: «وبدَّلتني بالشطاط» وفي «معجم البلدان»: «وبدلتني من نشاط».

وَقَبْـلَ مَنْـعَـايَ إلى نِسْـوَةٍ أوْطَـانُـهـا حَـوْرَان وَالرَّقَّتـانِ
حَيـا قُصـور الشَّـاذِيـاخ[1] الحيـا مِنْ بَعْد عَهدي وقُصور المباني[2]

وهذه القصور التي ذكرها كلها بمرو، ونيسابور، وهي مساكن آل طاهر، وكان عوف يألفها لكثرة غشيانه إيَّاها ومقامه معهم فيها، فلذلك دعا لها.

ومن شعر عوف:

وَكُنْتُ إذا صَحِبْتُ رِجَـالَ قـومٍ صَحِبْتُهـمُ وشِيْمَتيَ[3] الـوَفَـاءُ
فَأُحْسِنُ حِيْنَ يُحسنُ مُحْسِنُوهم[4] وَأَجْـتَـنِـبُ الإسَـاءَةَ إن أسـاءوا
وَأُبْـصِـرُ مَـا يُـرِيْـبُـهـم بِـعَـيْـنٍ عَـلَيْـهَـا مِـنْ عُيُـونهمُ غِـطَاءُ[5]

وكان عوف من بلغَاء الشعراء وفصحائهم واختصت به بنو طاهر ولزمهم لمزيد ميلهم إليه وكثرة مِنَحِهم له كأبِي الطَّيب مع بني حَمْدَان، غير أن عوفاً لم يلحقه طمع أبي الطيب الذي فارق له بني حَمْدان.

● وفيها توفي أحمد بن خالد الذّهبيُّ الحمصيُّ راوي المغازي عن ابن إسحاق، وكان مكثراً حسن الحديث.

● وأبو أحمد حُسَيْن بن محمد المَرُّوذيُّ[6] المؤدِّب ببغداد، ونسبته

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «الشادباخ» وهو خطأ، وأثبت ما في «فوات الوفيات» والشاذياخ: اسم نيسابور القديم. انظر «تاج العروس» (شذخ).

(٢) الأبيات في «معجم البلدان» (٥/٢٣٩ ـ ٢٤٠) وهي في «فوات الوفيات» (٣/١٦٤) عدا الثالث منها، وفي روايتها فيهما بعض الخلاف.

(٣) في «فوات الوفيات»: «ونِيَّتي».

(٤) في المطبوع: «محسونهم» وهو خطأ.

(٥) الأبيات في «فوات الوفيات» (٣/١٦٤) مع بعض الخلاف فيها عنده.

(٦) ويقال: المَرْوَ الرُّوْذي، انظر: «الأنساب» للسمعاني (١١/٢٥٣ و ٢٥٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥/١١٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/٨٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٩٤) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق.

قلت: وقد تحرفت نسبته في «السابق واللاحق» للخطيب ص (١٨٦)، و«تهذيب الكمال» =

بفتح الميم وضم الراء مع سكون الواو ويليها ذال مكسورة معجمة بعدها ياء النسبة، نسبة إلى مَرو الرُّوذ من أشهر مدن خُراسان، وكان من حفاظ الحديث الثقات. روى عن ابن أبي ذئب، وشَيْبَان[1]، وأحمد بن حنبل[2]. وروى عنه أحمد أيضاً وغيره.

● وفيها الفقيه عَبْد الله بن عَبد الحكم أبو محمد المصريُّ وله ستون سنة. وكان من جِلَّة[3] أصحاب مالك. أفضتْ إليه الرياسة بمصر بعد أشهب، وسمع «الموطأ» على مالك.

يقال: إنه دفع للشَّافعيِّ عند قدومه ألف دينار، وأخذ له من تاجر ألفاً، ومن رجلين آخرين ألفاً. وله مصنفات في الفقه، وهومدفون إلى جانب الشَّافعيِّ.

● وفيها مُعَاوِيَة بن عَمْرو الأَزْديُّ أبو عَمْرو البغداديُّ الحافظُ المجاهدُ. روى عن زائدة وطبقته، وأدركه البخاريُّ. وكان بطلاً شجاعاً معروفاً بالإقدام. كثير الرِّباط.

* * *

= (٤٧١/٦) بتحقيق الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف، و«العبر» للذهبي (٣٦٦/١) إلى «المروزي» فتصحح. فإن «المروزي» ينسب إلى «مرو الشاهجان» وليس إلى «مرو الرُّوز» كما هو معروف.

(١) في «العبر» للذهبي: «وسفيان» وهو خطأ، فيصحح فيه.

(٢) لم أقف على ذكر له في عداد من روى عن الإمام أحمد فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

(٣) في الأصل: «أجلة»، وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «العبر» للذهبي مصدر المؤلف.

سنة خمس عشرة ومائتين

● فيها دخل المأمون من درب المِصِّيْصَة إلى الرُّوم، وافتتح حصن قُرَّة عنوةً، وتسلَّم ثلاثة حصون بالأمان، ثم قدم دمشق.

● وفيها توفي الحافظ إسحاق بن عِيْسى بن الطَّباع البغداديُّ نزيل أَذَنَهْ. سمع الحَمَّادَيْن وطائفة.

● وفيها مفتي أهل بلخ أبو سعيد خَلَف بن أيوب العَامريُّ صاحب أبي يوسف. سمع من عوف الأعرابي وجماعة من الكبار، وكان زاهداً قدوةً. روى عنه يحيى بن مَعِيْن والكبار.

● وفيها العلاَّمة أبو زَيْد الأنصاري سعيد بن أوس البَصْريُّ اللغويُّ وله ثلاث وتسعون سنة. روى عن سُليمان التيمي، وحُمَيْد الطَّويل، والكبار. وصنف التصانيف.

قال بعض العلماء: كان الأصمعيُّ يحفظ ثلث اللغة، وكان أبو زيد يحفظ ثلثي اللغة، وكان صدوقاً صالحاً. وغلبت عليه النوادر كالأصمعيٍّ، مع أن الأصمعيَّ كان يُقَبِّلُ رأسه ويقول: أنت سيدنا منذ خمسين سنة.

وكان سُفيان الثَّوري يقول: الأصمعيُّ أحفظ[1] الناس، وأبو عُبَيْدة أجمعهم، وأبو زيد أوثقهم.

---

(١) في المطبوع: «حفظ» وهو خطأ.

وكان النَّضْرُ بن شُمَيْل، وأبو زَيْد، واليزيـديُّ في معاملة واحـدة. وصنف أبو زيد في اللغة نحو عشرين مصنفاً. وضجر شعبةُ يوماً من إملاء الحديث، فرأى أبا زيد في أخريات الحلقة، فقال:

اسْتَعْجَمَتْ دَارُ مَيٍّ مَـا تُكَلِّمُنَـا   وَالـدَّارُ لَـوْ كَلَّمَتْنَـا ذَاتُ أَخْبَـارِ

ألا تعال يا أبا زَيدٍ، فجاءه، فتحادثا وتناشدا الأشعار، فقال له بعض الحاضرين: يا أبا بِسْطَام، نُقَطِّعُ[1] إليك ظهور الإبل فتدعنا وتُقبِل على الأشعار؟ فقال: أنا أعلم بالأصلح لي. أنا واللَّهِ الذي لا إلٓه إلا هو في هذا أسلم مني في ذلك، كأنه يروِّح قلبه عند السآمة.

ومثل هذا ما روي أن ابن عَبَّاسٍ كان يقول لأصحابه: أحمضوا.

وكما قال أبو الدَّرْداءِ: إني لأجِمُّ[2] نفسي بشيءٍ من الباطل لأستعين به على الحق.

● وفيها محمد بن عبد الله الأنصاريُّ بن المُثنى أبو عبد الله قاضي البصرة وعالمها ومسندها. سمع سُليمان التَّيمي، وحُمَيْد، والكبار، وعاش سبعاً وتسعين سنة. وهو من كبار شيوخ البخاري، وهو ثقة مشهور.

● وفيها مُحمد بن المبارك الصُّوريُّ أبو عبد الله الحافظُ صاحبُ سعيد ابن عبد العزيز.

قال يحيـى بن مَعِيْن: كان شيخ دمشق بعد أبي مُسْهِر.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «تقطع» وهو تصحيف، والتصحيح من «مرآة الجنان» لليـافعي (٢/ ٥٩) المطبوع في مطبعة دائرة المعارف النظامية في حيدر أباد.

(٢) في الأصل: «لأجع»، وفي «مرآة الجنان»: «لأحم» وكلاهما خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

قال ابن منظور: الجَمَامُ، بالفتح: الراحة... ويقال: أجِمَّ نفسك يوماً أو يومين، أي أرِحها. ويقال: إني لأستجم قلبي بشيءٍ من اللَّهو لأقوى به على الحق. «لسان العرب» (جمم).

وقال أبو داود[1]: هذا رجل الشَّام بعد أبي مُسْهر.

وهو شيخ الإسلام. ومن كلامه السديد المتين: كَذَبَ من ادعى محبة الله ويده في قصاع المترَفين.

● وفيها [أبو] السَّكَن[2] مكي بن إبراهيم البلخيُّ الحافظ. روى عن هِشَام بن حَسَّان والكبار، وهو آخر من روى من الثقات عن يزيد بن أبي عُبَيْد[3]، عاش نيفاً وتسعين سنة.

● وفيها أبو عَامِر قَبِيْصَة بن عقبة السُّوائيُّ الكوفيُّ العابدُ الثقةُ. أحد الحفاظ. روى عن فِطر بن خَلِيْفَة[4] وطَبقته، وأكثر عن الثَّوري، وهو أحد شيوخ الإمام أحمد.

قال إسحاق بن سيَّار: ما رأيت شيخاً أحفظ منه.

وقال آخر: كان يقال [له]: راهب الكُوفة[5].

وكان هَنَّاد بن السري إذا ذكره دمعت عيناه، وقال: الرجل الصالح[6].

● وفيها مُحدِّث مَرْو علي بن الحَسَن[7] بن شقيق[8]. روى عن أبي

---

(١) في الأصل: «ابن داود» وهو خطأ. وفي «العبر»: «كان رجل السُّنَّة بعد أبي مسهر».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «وفيها السكن» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٣٦٨). و«تقريب التهذيب» (٢/٢٧٣).

(٣) في الأصل: «يزيد بن عبيد» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٤) في الأصل، والمطبوع: «قطر بن خليفة» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٣٦٨)، وانظر: «تقريب التهذيب» (٢/١١٤).

(٥) في «العبر» للذهبي (١/٣٦٨): «كان يقال له: زاهد الكوفة»، ولفظة: «له» التي بين حاصرتين زيادة منه.

(٦) قلت: كذا أرخ وفاته المؤلف، والذهبيُّ في «سير أعلام النبلاء» (١٠/١٣٥)، وجزم السمعاني في «الأنساب» (٧/١٨٣) بأن وفاته كانت سنة (٢٢٥) هـ.

(٧) في الأصل، والمطبوع: «علي بن الحسين» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» للسمعاني (٧/٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٩٦٠) مصورة دار المأمون للتراث، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٣٤٩)، و«العبر» للذهبي (١/٣٦٨).

(٨) في «العبر» للذهبي: «ابن سفيان» وهو خطأ فيصحح فيه.

حَمْزة السُّكَّري وطائفة. وعنه البخاريُّ وغيره. وكان مُحدِّث مَرْو. وكان حافظاً كثير العلم، كثير الكتب. كتب الكثير حتَّى كتب التوراة، والإنجيل، وجادل اليهود والنصارى.

● ويحيىٰ بن حمَّاد البصريُّ الحافظُ، خَتَنُ[1] أبي عَوَانة. سمع شُعبة وطبقته.

● وفيها الأخفش الأوسط سَعِيْدُ بن مَسْعَدة، إمام العربية، المجاشعيُّ البصريُّ. كان يقول: ما وضع سِيْبَوَيْه في «كتابه» شيئاً إلا وعرضه عليَّ. وكان يرى أنه أعلم به مني، وأنا اليوم أعلم به منه. وزاد في العَرُوْضِ بحراً على الخَلِيْل[2]، وكان أجلع[3] - وهو الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه[4]، والخَفَشُ: صِغَر العينين مع سوء بصرهما - ومصنفاته بضعة عشر مصنفاً.

● وأما الأخفش الأكبر، فهو عَبْد الحميد بن عَبْد الحميد. أخذ عنه أبو عُبَيْدَة، وسيبويه، وهو مجهول الوفاة.

● وأما الأخفش الصغير، فهو عليُّ بن سُليمان البغداديُّ النحويُّ. قاله ابن الأهدل[5].

---

(١) قال ابن منظور: ختن الرجل: المتزوج بابنته أو بأخته. قال الأصمعيُّ. . . : الختن أبو امرأة الرجلِ، وأخو امرأته، وكل من كان من قبل امرأته، والجمع أختان، والأنثى ختنة. وخاتن الرجلُ الرجلَ: إذا تزوج إليه، وفي الحديث: عليٌّ ختن رسول الله - ﷺ - أي زوج ابنته. «لسان العرب» (ختن).

(٢) يعني الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب كتاب «العين».

(٣) في الأصل: «أخلع» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب.

(٤) انظر: «لسان العرب» (جلع)، و (خفش).

(٥) انظر: «مرآة الجنان» (١/ ٦١ و٢٦٧ - ٢٦٨) فهو الأصل الذي اختصره ابن الأهدل وزاد عليه.

● وفيها كما قاله ابنُ ناصر الدِّين، بَدَل بن المُحَبَّر[1] اليَرْبُوعيُّ، حدَّث عنه البخاريُّ وغيره[2].

* * *

(١) في المطبوع: «ابن محبر».
قال الزبيديُّ في «تاج العروس» (حبر) (١٠/٥١٢): المُحَبَّرُ: من البراغيثُ جلده، فبقي فيه حَبَرٌ، أي آثارٌ.

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «تهذيب الكمال» للمزي (٤/٢٨ - ٣١) طبع مؤسسة الرسالة.

سنة ست عشرة ومائتين

● فيها غزا المأمونُ، فدخل الرُّوم وأقام بها ثلاثة أشهر، وافتتح أخوه عدة حصون، وأغار جيشه، فغَنِموا وسَبَوْا، ثم رجع إلى دمشق، ودخل الدِّيار المصرية.

● وفيها توفي أبو حبيب حَبَّان[1] بن هِلَال البصريُّ الحافظُ الثقةُ. روى عن شُعبة وطبقته.

قال الإمام أحمد: إليه المنتهى في التثبُّت بالبصرة.

توفي في رمضان، وكان قد امتنع من التحديث قبل موته بأعوام.

● وفيها أبو العَلَاء الحَسَن بن سوَّار البغويُّ نزيل بَغْدَاد. روى عن عِكْرِمة بن عَمَّار وأقرانه. وكان ثقةً صاحب حديثٍ.

● وعبد الله بن نافع الأسديُّ الزُّبيريُّ المدنيُّ الفقيهُ. روى عن مَالك وجماعة، ووصفه الزُّبير بن بكَّار بالفقه والعبادة والصوم.

وخرَّج له مسلم، والأربعة.

قال في «المغني»[2]: عبد الله بن نافع الصائغ عن مالك، وثِّق.

---

(١) في الأصل: «حباب» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع، وهو الصواب، وانظر: «تهذيب الكمال» (٥/٣٢٨ ـ ٣٣٠) طبع مؤسسة الرسالة.

(٢) «المغني في الضعفاء» (١/٣٦٠).

وقال البخاري: في حفظه شيء.

وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بذاك في الحديث. انتهى.

● وعبد الصَّمَد بن النُّعْمَان البزَّاز ببغداد. روى عن عِيْسى بن طَهْمَان وطبقته، وكان أحد الثقات. ولم تقع له رواية في الكتب الستة.

● وفيها العَلاَّمة أبو سَعِيْد عبد الملك بن قُرَيْب البَاهليُّ البصريُّ الأصمعيُّ اللغويُّ الأخباريُّ. سمع ابن عون والكبار، وأكثر عن أبي عمرو بن العلاء، وكانت الخلفاء تجالسه وتحب منادمته، وعاش ثمانياً وثمانين سنة، وله عدة مصنفات. قاله في «العبر»[1].

وقال ابنُ الأهدل: تصانيفه تزيد على ثلاثين.

روي عنه أنه قال: أحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة[2] منها المائة والمئتان.

وكان الشافِعيُّ يقول: ما عبَّر أحد بأحسن من عبارة الأصمعي.

وعنه[3] قال: سألت أبا عمرو بن العَلاَء عن ثمانية آلاف مسألة، وما مات حتَّى أخذ عني ما لا يعرفه فيقبله مني ويعتقده.

وعنه[3] قال: كنت بالبادية طوَّافاً وأكتب ما سمعت، فقال لي أعرابي: أنت كالحَفَظَةِ تكتب لفظ اللفظة، فكتبته أيضاً.

وعنه قال: رأيت شيخاً بالبادية قد سقط حاجباه [على عينيه][4] وله مائة وعشرون سنة وفيه بقية، فسألته، فقال: تركت الحسد فبقي الجسد، وأنشد:

أَلَا أَيُّهَا المَوْتُ الذي لَيْسَ تَارِكي ... أَرِحني فَقَـدْ أَفْنَيْتَ كُـلَّ خَلِيْـلِ

---

(١) (١/ ٣٧٠).

(٢) في «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٩٤): «ستة عشر ألف أرجوزة».

(٣) يعني عن الأصمعي.

(٤) زيادة من «مرآة الجنان» (٢/ ٦٩). والبيتان فيه.

أَرَاكَ بَصِيْـراً بـالَّـذِيْـنَ أُحِبُّـهم ... كَـأَنَّـكَ تَنْحـو نَحْـوَهم بِـدَلِيْـلِ

ونوادره تحتمل مجلدات، وإعطاء الرَّشيد والمأمون له واسعٌ.

ولما صنف كتاباً في الخيل مجلداً واحداً، وصنف أبو عُبَيْدة في ذلك خمسين مجلداً، امتحنهما الرَّشيد، فقرب لهما فرساً فلم يعرف أبو عُبَيْدة أعيان الأعضاء، وأما الأصمعيُّ فجعل يُسمي كل عضوٍ ويضع يده عليه، وينشد ما قالت العرب فيه. فقال له الرَّشيد: خذه. قال: فكنت إذا أردت أن أُغضب أبا عُبَيْدة ركبته إليه.

ورثى أبو العَالية الشَّاميُّ[1] الأصمعيَّ فقال:

لَا دَرَّ دَرُّ نَبَاتِ[2] الأرضِ إذْ فُجِعَتْ ... بـالأَصْمَعِيِّ لَقَـدْ أَبْقَتْ لَنَـا أَسَفَـا

عِشْ مَا بَدَا لَكَ في الدُّنْيَا فَلَسْتَ تَرىٰ ... في النَّاسِ مِنْهُ وَلَا مِنْ عِلْمِهِ خَلَفَا[3]

ومن مسنده عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النَّبيِّ ـ ﷺ ـ قال: «إِيَّاكُم ومُحقِّرَاتِ الذُّنُوبِ، فإِنَّ لَهَا مِنَ اللَّهِ طَالِبَاً»[4].

وبإسناده عن عليٍّ ـ كرم الله وجهه ـ أنه قال: هَذَا المالُ لا يُصْلِحُهُ إلَّا ثَلاث: أَخْذُهُ مِنْ حِلِّهِ، وَوَضْعُهُ في حَقِّهِ، وَمَنْعُهُ مِنْ السَّرَفِ.

وبإسناده قال: قالَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ: «مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ، فَلْيَحْمَدِ الله، وَمَنْ

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «السَّامي» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان»، و«مرآة الجنان».

(٢) كذا في الأصل، و«تاريخ بغداد»: «نبات الأرض»، وفي المطبوع، و«وفيات الأعيان»: «بنات الأرض»، وفي «مرآة الجنان»: «باب الأرض».

(٣) البيتان في «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/٤١٩ ـ ٤٢٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٦/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٦/٢).

(٤) ورواه أيضاً أحمد في «المسند» (٧٠/٦ و ١٥١) والدارمي في «سننه» (٣٠٣/٢) وابن ماجه رقم (٤٢٤٣) في الزهد: باب ذكر الذنوب، وابن حبان رقم (٥٥٤٢) بترتيب ابن بلبان، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٩٥/٢) عن عائشة بلفظ «إياك...». وله شاهدان من حديث سهل بن سعد وعبد الله بن مسعود بلفظ «إياكم» وهو حديث صحيح بطرقه وشواهده.

اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفر الله، وَمَنْ حَزَبَهُ أَمْرٌ فَلْيقُل: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بالله»[1].

وقد أورده الحافظ ابن حجر في «أسماء الرجال»[2] وقال فيه: صدوقٌ سُنِّيٌّ. وجعله في الطبقة التاسعة من صغار أتباع التابعين، كالشَّافعيِّ، ويَزِيْد ابن هَارُون، وعبد الرَّزَّاق، وغيرهم. انتهى.

● وفيها قاضي دِمَشْق مُحمَّد بن بَكَّار بن بِلَال العَامليُّ. أخذ عن سَعِيْد ابن عَبْد العَزِيْز وطبقته، وكان من العلماء الثقات.

● ومحمد بن سَعِيْد بن سَابق الرَّازِيُّ مُحَدِّثُ قَزْوِيْن. روى عن أبي جَعْفَر الرَّازي وطبقته.

● وهُوْد بن خَلِيْفَة الثقفيُّ البَكْرَاويُّ البصريُّ الأصمُّ، وله إحدى وتسعون سنة. روى عن يُونس بن عُبَيْد، وسُليمان التيمي، والكبار.

قال الإمام أحمد: ما كان أضبطه عن عَوْفٍ الأعرابي.

وقال ابنُ مَعِيْن: ضعيف.

● وأبو يُوسف محمد بن كَثِيْر الصنعـانيُّ ثم المِصِّيْصِيُّ. روى عن الأوزاعي، ومَعْمَر، وكان مُحدِّثاً حسن الحديث.

* * *

---

(١) رواه بهذا اللفظ البيهقي في «شعب الإيمان» من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر «كنز العمـال» (٢٥٩/٣) و«الفتح الكبيـر في ضم الزيـادة إلى الجامـع الصغير» (١٧٣/٣) وإسناده ضعيف، ولكن لفقراته شواهد بالمعنى.

(٢) يقصد كتابه «تقريب التهذيب»، وقد نقل عنه (٥٢٢/١).

سنة سبع عشرة ومائتين

● في وسطها دخل المأمونُ بلاد الرُّوم، فنازل لؤلؤة[1] مائة يوم، ولم يظفر بها، فترك[2] على حصارها عُجَيْفاً[3] فخدعه أهلها وأسروه ثم أطلقوه بعد جمعة، ثم أقبل عظيم الرُّوم تُوفيْل فأحاط بالمسلمين، فجهَّز المأمون نجدةً وغضب، وهَمَّ بغزو قُسْطَنْطِيْنِيَّة، ثم فتر لشدة الشتاء.

● وفيها كان الحريق العظيم[4] بالبصرة، حتَّى أتى على أكثرها كما قيل[5].

● وفيها، وقيل في التي مضت، توفي الحَجَّاج بن مِنْهَال البَصْرِيُّ أبو

---

(١) قلعة قرب طرسوس تقع الآن في الجنوب الأوسط من تركيا المعاصرة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٥/٢٦)، و«أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص (٥٧) طبع دار الفكر بدمشق.

قلت: ولكن ما جاء في «تاريخ الطبري» (٨/٦٢٨) و«معجم البلدان» يشير إلى فتح القلعة آخر الأمر.

(٢) في الأصل والمطبوع: «فنزَّل» وما أثبته من «العبر» للذهبي (١/٣٧١)، وفي «تاريخ الطبري»: «فخلَّف».

(٣) هو عجيف بن عنبسة. انظر: «تاريخ الطبري» (٨/٦٢٨).

(٤) في «العبر» للذهبي: «الفناء العظيم».

(٥) في المطبوع، و«العبر»: «فيما قيل».

محمد الأنماطيُّ السِّمْسَارُ[1] كان سمساراً بأنماط[2] وكان يأخذ من كل دينارٍ حبةً إذا باع بالسِّمْسَرةِ. حدَّث عنه البخاريُّ وغيره. وسمع شُعبة وطائفة. وكان ثقةً صاحب سُنَّة.

● وفيها شُرَيْح بن النُّعْمَان البَغداديُّ الجَوهريُّ الحافظُ يوم الأضحى. روى عن حَمَّاد بن سَلَمَة وطبقته، وكان ثقةً مبرِّزاً.

● وفيها مُوسى بن دَاود الضَبِّيُّ أبو عبد الله الكوفيُّ الحافظُ. سمع شُعبة وخلقاً.

[قال الدارقطنيُّ][3]: كان مصنِّفاً مكثراً مأموناً.

وقال ابنُ عَمَّار: كان ثقةً زاهداً صاحب حديثٍ، وولي قضاء طَرَسُوس حتَّى مات.

● وهِشَام بنُ إسماعيل الدِّمشقيُّ العَطَّارُ، أبو عبد الملك، الخُزَاعيُّ القدوةُ. روى عن إسماعيل بن عَيَّاش، وكان ثقةً.

* * *

---

(١) قال ابن منظور: السمسار: الذي يبيع البُرَّ للناس... والسِّمْسَار فارسية معربة، والجمع السَّماسرة، وفي الحديث أن النبيَّ ﷺ سماهم التُّجار، بعدما كانوا يعرفون بالسماسرة، والمصدر السَّمْسَرة، وهو أن يتوكل الرجل من الحاضرة للبادية فيبيع لهم ما يجلبونه... وهو في البيع اسم للذي يدخل بين البائع والمشتري متوسطاً لإمضاء البيع. وانظر تتمة كلامه في «لسان العرب» (سمسر).

(٢) في «العبر»: «في الأنماط».

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» للذهبي (١/٣٧٢) مصدر المؤلف.

سنة ثماني عشرة ومائتين

● فيها احتفل المأمون لبناء مدينة طُوَانَة من أرض الرُّوم[1] وحَشَدَ لها الصُنَّاع من البلاد، وأمر ببنائها ميلاً في ميل[2] وولَّى ولده العبَّاس أمر بنائها.

● وفيها امتَحَن المأمون العلماء بخلق القرآن، وكتب في ذلك إلى نائبه على بغداد، وبالغ في ذلك، وقام في هذه البدعة قيام متعبِّد بها، فأجاب أكثرُ العلماء على سبيل الإكراه، وتوقف طائفة ثم أجابوا وناظروا فلم يُلتفت إلى قولهم، وعَظُمت المصيبةُ بذلك وتهدَّد على ذلك بالقتل، ولم يصب [أحدٌ][3] من علماء العراق إلَّا أحمد بن حنبل، ومحمد بن نوح، فَقُيِّدا وأُرسلا إلى المأمون وهو بِطَرَسُوس. فلما بلغا الرَّقَّة جاءَهم الفرج بموت المأمون.

قال ابنُ الأهدل: ومرض محمد بن نُوح ومات بالطريق، وهو الذي كان يشدُّ أزر أحمد ويشجِّعه.

ولما مات المأمون عهد إلىأخيه المعتصم، فامتُحن الإمام أيضاً وضُرب

---

(١) قلت: وتقع الآن في الجنوب الأوسط من تركيا المعاصرة. وانظر «معجم البلدان» (٤٥ - ٤٦).

(٢) قال ابن منظور: الميل من الأرض: قدرُ منتهى مدِّ البصر، والجمع أميالٌ وميول. «لسان العرب»: (ميل).

قلت: ومساحة الميل المربع في أيامنا تساوي ألفاً وخمسمئة متر مربع تقريباً.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «ولم يصف» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٣٧٣)، ولفظة: «أحدٌ» التي بين حاصرتين زيادة منه.

بين يديه بالسِّياط، حتَّى غشي، ثم أطلقه وندم على ضربه، ولحق من تولى ضربه عقوبات ظاهرة.

وكان المأمون يُكنى بأبي العَبَّاس ويُسمَّى بعبد الله، وكان أبيض ربعة، حسن الوجه، أعين، أديباً، شجاعاً، له همَّة عالية في الجهاد، ومشاركتهُ في علوم كثيرة. وكان في اعتقاده معتزلياً شيعياً. استقل بالخلافة عشرين سنة، ومات وله ثمان وأربعون سنة. انتهى كلام ابن الأهدل.

وقال ابنُ الفُرات: روى يحيـى بن حَمَّاد الموكبيُّ عن أبيه قال: وصِفَتْ للمأمون ـ رحمه الله ـ جارية بكل ما توصف به امرأة من الجمال والكمال، فبعث في شرائها، فأُتي بها في وقت خروجه إلى بلاد الرُّوم، فلما همَّ بلبس درعه خطرت بباله، فأمر بإخراجها فأُخرجت إليه، فلما نظر إليها أُعجب بها وأُعجبت به، فقالت: ما هذا؟ قال: أريد الخروج إلى بلاد الرُّوم، فقالت: يا سيدي قتلتني والله، وتحدَّرت دموعها وأنشأت:

سَـأَدْعُـو دَعْـوَةَ المُضْـطَرِّ رَبّـاً ... يُثِيْبُ عَلَى الـدُّعَـاءِ وَيَسْتَـجِيْـبُ
لَعَـلَّ الله أَنْ يَكْفِيْـكَ حَـرْبـاً[1] ... وَيَجْمَعَنَـا كَمَـا تَهْـوىٰ القُلُوبُ[2]

فَضَمَّها المأمون إلى صدره وأنشد:

فَيَا حُسْنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا ... وَإِذْ هِيَ تَذْرِي دَمْعَهَا بالأَنَامِلِ[3]
صَبِيْحَةَ قَالَتْ في الوَدَاعِ[4] قَتَلْتَنِي ... وَقَتْلِي بمَـا قَالَتْ بِتِلْكَ المَحَـافِلِ

ثم قال للخادم: احتفظ بها وأصلح لها ما تحتاج إليه من المقاصير

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «أن يكفيك حزناً»، والتصحيح من «الجليس والأنيس» للنهرواني (٤٢٦/١) المطبوع في بيروت بتحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي رحمه الله تعالى.
(٢) البيتان في «الجليس والأنيس» للنهرواني (٤٢٦/١).
(٣) في «الجليس والأنيس»: وإذ هي تذري الدمع منها الأناملُ.
(٤) في «الجليس والأنيس»: «في العتاب» والبيتان فيه (٤٢٦/١).

والجواري إلى وقت رجوعي، فلولا ما قال الأخطل:

قَـوْمٌ إِذَا حَـارَبُـوا شَـدُّوا مَـآزِرَهُم دُوْنَ النِّسَـاءِ وَلَوْ بَـاتَتْ بِأَطْهَـارِ[1]

لأقمْتُ.

قال[2]: فلما دخلت الجارية إلى منزلها وخرج المأمون اعتلَّت عِلَّة شديدة، وورد نعيُ المأمون ـ رحمه الله تعالى ـ فلما بلغها ذلك تنفَّست الصعداء وقالت ـ وهي تجود بنفسها ـ:

إِنَّ الـزَّمَـانَ سَقَـانَـا مِنْ مَـرَارَتِـهِ بَعْـدَ الحَـلاَوَةِ كَـاسَـاتٍ فَـأَرْوَانَـا

أَبْـدَىٰ لَنَـا تَـارَةً مِنْـهُ فَـأَضْحَكَنَـا ثُمَّ انْثَنَىٰ تَـارَةً أُخْرَىٰ فَـأَبْكَـانَـا[3]

ثم شهقت شهقة واحدة فماتت. انتهى.

وحكي أن المأمون أُتي بجارية فائقة الجمال بارعة الكمال، وكان في رِجْلها عَرَجٌ، فلما نظر إليها المأمون أعجبه جمالها وساءه عرجها، فقال للنخَّاس[4]: خذ بيد جاريتك، فلولا عرجها لاشتريتها. فقالت: يا أمير المؤمنين إني وقت حاجتك إليَّ تكون رجلي بحيث لا تراها، فأعجبه جوابها وأمر بشرائها، وأن يُعطى مولاها ما احتكم، وحظيت عنده.

وكان له حلم شديد، كان يقول: والله إني لأخشى أن لا أُثاب على الحلم والعفو لما أرى فيهما من اللَّذة، ولو علم النَّاس ذلك لتقرَّبوا إليَّ بالجناية.

وكان حسن المحاضرة، لطيف المسامرة. فمن ذلك ما ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتاب «الأغاني»[5] قال: لمَّا تواتر النقل عند المأمون عن

---

(١) البيت في «ديوانه» ص (١٢٠) المطبوع في قطر على نفقة الشيخ على آل ثاني حاكم قطر الأسبق رحمه الله تعالى، و«الجليس الأنيس» (١/٤٢٦).

(٢) القائل ابن الفرات في «تاريخه».

(٣) البيتان في «الجليس والأنيس» (١/٤٢٦ ـ ٤٢٧).

(٤) يعني لبائع الرقيق. انظر: «لسان العرب» (نخس).

(٥) الخبر في «الأغاني» (٢٠/٢٥٥) وقد نقل المؤلف عنه بتصرّف.

يحيى بن أَكْثَم بن محمد بن قطن[1] بن سمعان التميميِّ الأسديِّ[2] المَرْوَزيِّ القاضي بأنه يَلُوْطُ أراد امتحانه، استدعاه وأوصى مملوكاً له بأن يقف عندهما وحده، وإذا خرج المأمون يقف المملوك عند يحيى ولا ينصرف، وكان المملوك في غاية الحُسن، فلما اجتمعا في المجلس وتحادثا ساعةً قام المأمون كأنه يقضي حاجة، فوقف المملوك وتجسس المأمون عليهما، وكان أَمَرَهُ أن يَعْبَثَ بيحيى، فَلما عَبَثَ به المملوك، سمعه المأمون وهو يقول: لولا أنتم لكنا مؤمنين، فدخل المأمون وهو يُنشد:

وَكُنَّا نُرَجِّي أَنْ نَرىٰ العَدْلَ ظَاهِراً فَـأَعْقَبْنَـا بَعْـدَ الـرَّجَـاءِ قُنُـوْطُ
مَتَى تَصْلُحُ الـدُّنيا وَيَصْلُحُ أَهْلُهَـا وَقَاضِي قُضَاةِ المُسْلِمِيْنَ يَلُوْطُ![3]

وهذان البيتان لأبي حُكَيْمَةَ رَاشد بن إسحاق الكاتب[4] وله فيه مقاطيع كثيرة. انتهى كلام صاحب «الأغاني».

وروى الحافظ أبو بكر أحمد صاحب «تاريخ بغداد» في «تاريخه»[5] أن المأمون قال ليحيـى بن أكثم من الذي يقول؟:

قَاضٍ يَرىٰ الحَـدَّ في الزِّنـاءِ وَلَا يَرىٰ عَلَى مَنْ يَلُوطُ مِنْ بَاسِ

قال: أما تعرف يا أمير المؤمنين من قاله؟ قال: لا. قال: يقوله الفاجر أحمد بن أبي نُعَيْم الذي يقول:

لا أَحْسَبُ الجَوْرَ يَنْقَضِي وَعَلَى الْـ أُمَّـةِ وَالٍ مِـنْ آلِ عَـبَّـاسِ

قال: فأُفحم المأمون خجلاً وقال: ينبغي أن يُنفى أحمد بن أبي نُعَيْم

---

(١) في الأصل: «ابن وطن»، وأثبت ما في المطبوع، وهو موافق لما في «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/١٩١)، و«الأعلام» للزركلي (٨/١٣٨).

(٢) في «الأعلام» للزركلي: «الأسيدي».

(٣) والبيتان في «الأغاني» (٢٠/٢٥٥)، وفي «وفيات الأعيان» (٦/١٥٥) أيضاً.

(٤) انظر ترجمته ومصادرها في «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (٢/١٥ ـ ١٩).

(٥) (١٤/١٩٦) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

إلى السِّنْدِ، وهذان البيتان من أبيات أولها[1]:

أنْـطَقَني الـدَّهْـرُ بَعْدَ إخْـرَاس ... لـنَـائِبَـاتٍ أَطَـلْنَ وَسْـوَاسِـي

يَـا بُؤْسَ للدَّهْـرِ لاَ يَـزَالُ كَمَـا ... يَـرْفَـعُ نَـاسـاً يَحُطُّ مِنْ نَـاسِ

لاَ أَفْـلَحَـتْ أُمَّـةٌ وَحُـقَّ لَـهَـا ... بِـطُوْلِ نَكْسٍ وَطُوْلِ إعكَـاسِ

تَـرْضَىٰ بِيَحْيَىٰ يَكُـوْنُ سَـائِسَهَا ... وَلَـيْسَ يَـحيـى لَـهَـا بِسَـوَّاسِ

قَاضٍ يَرىٰ الحَـدَّ في الزِّنَـاءِ وَلاَ ... يَـرىٰ عَلَى مَنْ يَلُوْطُ مِنْ بَـاسِ

يَحْكُمُ لِـلأَمْـرَدِ الغَـرِيـرِ عَلَى ... مِثْـلِ جَـرِيْـرٍ وَمِثْـلِ عَبَّـاسِ

فَـالْحَمْـدُ للهِ كَيْفَ قَـدْ ذَهَبَ الْـ ... ـعَـدْلُ وَقَـلَّ الـوَفَـاءُ فِي النَّـاسِ

أَمِيْـرُنَـا يَـرْتَشِي وَحَـاكِـمُـنَـا ... يَـلُوْطُ وَالـرَّأْسُ شَـرُّ مَـا رَاسِ

لَـوْ صَلَحَ الـدِّيْنُ وَاسْتَقَـامَ لَقَـدْ ... قَـامَ عَلَى النَّاسِ كُـلُّ مِقْيَاسِ

لاَ أَحْسَبُ الجَوْرَ[2] يَنْقَضِي وَعَلَى الْـ ... أُمَّـةِ وَالٍ مِـنْ آلِ عَـبَّـاسِ

انتهـى.

وحكى أبو الفرج مُعَافىٰ بن زكريا النهرواني[3] في كتاب «الجليس والأنيس»[4] عن محمد [بن مُسْلم][5] السَّعْدي قال: وجَّه إليَّ القاضي يحيى ابن أَكْثم قاضي المأمون ـ رحمهما الله ـ فصرتُ إليه، فإذا عن يمينه قِمَطْرةٌ[6] مجلَّدة، فجلست، فقال [لي]: افتح هذه القِمَطْرة[7] ففتحتها فإذا بشيء[8]

(١) وهي في «تاريخ بغداد» (١٤/ ١٩٦) و «وفيات الأعيان» (٦/ ١٥٤) مع بعض الخلاف.

(٢) في المطبوع: «لا أحسب الدهر».

(٣) سترد ترجمته في حوادث سنة (٣٩٠) من المجلد الرابع إن شاء الله تعالى.

(٤) (٢/ ٧١ ـ ٧٢) وقد نقل المؤلف عنه بتصرف يسير.

(٥) زيادة من «الجليس والأنيس».

(٦) في «الجليس والأنيس»: «قمطرٌ». والقمطرة: ما يصان فيه الكتب. انظر: «مختار الصحاح» ص (٥٥١).

(٧) في «الجليس والأنيس»: «القمطر».

(٨) في «الجليس والأنيس»: «فإذا شيء».

قد خرج إليَّ [1] منها، رأسه رأس إنسان، وهو من أسفله إلى سُرَّتِهِ زاغٌ [2] في [ظهره، و][3] صدره سِلْعَتَانِ[4] فكبَّرتُ وهلَّلتُ وفَزِعْتُ، ويحيى يضحك، فقال بلسانٍ فصيح [طَلْقٍ][5] ذلِقٍ[6]:

أَنَا الزَّاغُ أَبُو عَجْوَه	أَنَا ابنُ اللَّيْثِ واللَّبْوهْ
أُحِبُّ الرَّاحَ والرَّيْحَا	نَ والنَّشْوةَ والقَهْوَهْ
فَلاَ عَدْوىٰ يَدِي تَخْشىٰ	وَلاَ تُحْذَر لِيَ سَطْوَهْ[7]
وَلِي أَشْيَاءُ تُسْتَظْرَفْ	بِيَوْمِ[8] العُرْسِ والدَّعْوَهْ
فَمِنْهَا سِلْعَةٌ في الظَّهْـ	ـرِ لا تَسْتُرُهَا الفَرْوَهْ
وَأَمَّا السِّلْعَةُ الأُخْرَىٰ	فَلَوْ كَانَ لَهَا عُرْوَهْ
لَمَا شكَّ[9] جَمِيعُ النَّا	سِ فِيْهَا أَنَّهَا رَكْوَةْ[10]

ثم قال: يا كهل! أنشدني شعراً غَزِلاً، فقال يحيى: قد أَنْشَدَكَ

---

(١) لفظة: «إليَّ» لم ترد في المطبوع، و«الجليس والأنيس».

(٢) قال الفيروز آبادي: الزاغ: غرابٌ صغير إلى البياض. «القاموس المحيط» (٣/١١١).

(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «الجليس والأنيس» للنهرواني.

(٤) السلعة: ورم غليظ غير ملتزق باللحم يتحرك عند تحريكه، وله غلافٌ، ويقبل الزيادة لأنه خارج عن اللحم... وزيادة تحدث في الجسد في العنق وغيره، تكون قدر الحِمَّصَةِ إلى البطيخة. انظر: «القاموس المحيط» (٣/٤١)، و«المعجم الوسيط» (١/٤٤٣).

(٥) زيادة مستدركة من «الجليس والأنيس».

(٦) في الأصل، والمطبوع: «زلق» وهو تحريف، والتصحيح من «الجليس والأنيس». قال في «مختار الصحاح» ص (٢٢٣): «ذَلِق اللسان، أي صار حاداً، ويقال أيضاً ذَلُقَ اللسان بالضم ذلقاً بوزن ضرب فهو ذليق بيِّن الذَّلاَقَةِ.

(٧) لفظ البيت في الأصل، والمطبوع:

فلا غدري بدا يخسى ولا يحذر لي سطوه

وأثبت ما جاء في «الجليس والأنيس» مصدر المؤلف.

(٨) في الأصل، والمطبوع: «يوم»، والتصحيح من «الجليس والأنيس».

(٩) في الأصل، والمطبوع: «لما شكَّتْ» وأثبت ما في «الجليس والأنيس».

(١٠) الأبيات في «الجليس والأنيس» (٢/٧٢) و«حياة الحيوان الكبرى» (الزاغ).

[الزَّاغ][1] فأنشدته:

أَغـرَّكِ أَنْ أَذْنَبْتِ ثُـمَّ تَتَـابَـعَتْ ذُنُـوبٌ فَلَمْ أَهْجُـرْكِ ثُمَّ ذُنُـوبُ
وَأَكْثَرْتِ حَتَّى قُلْتِ لَيْسَ بِصَارِمِي وَقَدْ يُصْرَمُ الإِنْسَانُ وَهُوَ حَبِيْبُ[2]

فصاح: زاغ زاغ زاغ، ثم طار، وسقط في القِمَطرة[3]، فقلت ليحيـى: أعزَّ الله القاضي، وعاشقٌ أيضاً؟! فضحك، فقلت: أيها القاضي ما هذا؟ فقال: هو ما ترى[4]، وجّه به صاحب اليمن إلى أمير المؤمنين، وما رآه بعدُ، وكتب كتاباً لم أَفْضُضْهُ وأظنه ذكر فيه[5] شَأْنَهُ وحَالَهُ. انتهى.

وقال ابنُ خلِّكان[6] ـ رحمه الله ـ: رأيت في بعض الكتب أن المأمون رحمه الله كان يقول: لَو وَصَفَتْ الدُّنيا نفسها لما وَصَفَتْ بمثل قول أبي نُوَاس:

أَلاَ كُـلُّ حَيٍّ هَالِـكٌ وابنُ هَالِـكٍ وَذَوْ نَسَبٍ في الْهَـالِكِيْنَ عَـرِيْقِ
إِذَا امتَحَنَ الـدُّنْيَـا لَبِيْبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ في ثِيَابِ صَدِيْقِ[7]

انتهى.

وقال المأمون: الإخوان ثلاث طبقات: طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه أبداً، وهم إخوان الصفـا، وإخوان كالدواء يحتاج إليهم في بعض الأوقات، وهم الفقهاء. وإخوان كالداء لا يحتاج إليهم أبداً، وهم المنافقون.

وكان سبب وفاة المأمون ـ رحمه الله تعالى ـ أنه جلس على شاطىء نهر

---

(1) سقطت من الأصل، والمطبوع واستدركتها من «الجليس والأنيس».

(2) البيتان في «سير أعلام النبلاء» (12/12 ـ 13)، ولفظ البيت الثاني منهما فيه:

وأكثـرت حتى قلت ليس بصارمي وقـد يصـدم الإنسـان وهـو حبيبُ

وقد ساق الذهبي فيه هذه القصة باختصار في ترجمة يحيـى بن أكثم.

(3) في المطبوع، و«الجليس والأنيس»: «في القمطر».

(4) في «الجليس والأنيس»: «قال: هو ما تراه».

(5) في «الجليس والأنيس»: «وأظن أنه ذكر في الكتاب».

(6) في «وفيات الأعيان» (2/97).

(7) البيتان في «ديوانه» ص(465) طبع دار صادر، ورواية الأول منهما فيه:

أرى كـل حي هالكـاً وابن هالـك وذا نسب في الهـالكيـن عـريقِ

السَّدُوْن ودلَّى رجليه في مائه، فأعجبه برد مائه وصفاؤه، فقال: لو أكلنا رُطَباً وشربنا من هذا الماء البارد لكان حسناً، فلم يخرج الكلام من فيه إلَّا ومواقع حوافر خيل البريد أقبلت من آزاد[1] وعليها حقائب الرُّطَب، فحمد الله تعالى على ذلك وأكل منه، فَحُمَّ وتحركت عليه مادة في حلقه فبطت[2] قبل بلوغها غايتها، فكانت سبب وفاته.

وحال وفاته كتب وصية: هذا ما أشهد به عليه عَبْدُ الله بن هَارون أمير المؤمنين، أنه يشهد أن لا إلَه إلَّا الله وحده لا شريك له في ملكه، ولا مدبِّر غيره، وأنه خالقٌ وما سواه مخلوق، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الموت حق، والبعث والحساب حقّ، والجنَّة والنَّار حق، وأن محمداً - ﷺ - بلَّغ عن ربه شرائع[3] دينه، وأدَّى النصيحة إلى أمته حتَّى توفاه الله إليه، فصلى الله عليه أفضل صلاةٍ صلاها على أحدٍ من ملائكته المقربين وأنبيائه والمرسلين، وإني مقرٌّ بذنبي أخاف وأرجو، إلَّا أني إذا ذَكَرْتُ عفو الله رجوت، فإذا أنا متُّ فوجِّهوني وغمِّضوني، وأسبغوا وضوئي، وأجيدوا كفني، وليصل عليَّ أقربكم مني نسباً وأكبركم سناً، وليكبِّر خمساً[4]، ولينزل في حفرتي أقربكم مني قرابةً، وضعوني في لحدي، وسدُّوا عليَّ باللبن، ثم احثوا التراب عليَّ وخلُّوني وعملي، فكلكم لا يغني عني شيئاً، ولا يدفع عني مكروهاً، ثم قِفُوا بأجمعكم فقولوا خيراً إن علمتم، وأمسكوا عن ذِكْر شر إن عرفتم. ثم قال: يا ليت عبد الله لم يكن شيئاً، يا ليته لم يخلق. ثم قال لأخيه وولي عهده المعتصم: يا أبا إسحاق ادنُ مني واتَّعظ بما ترى، وخذ

---

(١) لم أقف على ذكر لها فيما بين يدي من كتب البلدان والأنساب ومعجمات اللغة، ولعلّ الصواب «من آزاذوار» بليدة من أعمال نيسابور، أو «أرَّان» والله أعلم. انظر «معجم البلدان» (١/ ١٦٧).

(٢) أي انشقّت. انظر «لسان العرب» (بطط).

(٣) في الأصل: «شعائر» وأثبت لفظ المطبوع.

(٤) أقول: ثبت في السنة أن التكبير على الجنازة ما بين أربع إلى تسع، وقد كبر رسول الله ﷺ على عمه حمزة تسع تكبيرات. (ع).

بسيرة أخيك، واعمل في الخلافة إذا طوَّقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه، ولا تغترَّ بالله وإمهاله، فكأن قد نزل بك الموت، ولا تغفل عن أمر الرعية، فإنما المُلك يقوم بهم[1]. ولا يتبين لك أمر فيه صلاح المسلمين إلَّا وقدِّمه على غيره وإن خالف هواك، وخذ من قويِّهم لضعيفهم، واتق الله في أمرك كله، والسلام.

ثم قال: هؤلاء بنو عمك لا تغفل عن صِلاتهم فإنها واجبة عليك، ثم تلا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوْتُنَّ إلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]. وكانت وفاته يوم الخميس لاثنتي عشرة[2] ليلة بقيت من شهر رجب سنة ثماني عشرة ومائتين، ونقله ابنه العبَّاس إلى طَرَسُوس فدفنه بها، ووكل بقبره مائة من الحرس، وأجرى على كل رجل منهم تسعين درهماً في كل شهر، وكان له عدة أولاد، لم يشتهر منهم سوى العَبَّاس، وعليّ، فأما العَبَّاسُ فكان مُغرماً بشراء الضياع والعقار، وكان المعتصم مُغرى[3] بجمع المال واقتناء الغلمان والعدة والرجال. قاله ابنُ الفرات.

● وفي هذه السنة عهد المأمون بالخِلَافَةِ إلى أخيه المعتصم، فأمر بهدم طُوَانَة، وبنقل ما فيها، وبصرف أهلها إلى بلادهم.

● وفيها دخل خلق من أهل بلاد هَمَذَان[4] في دين الخرَّمية المجوس الباطنية، وعسكروا، فندب المعتصم لهم أمير بَغْدَاد إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب، فالتقاهم في ذي الحجَّة بأرض هَمَذَان فكسرهم وقتل منهم ستِّين ألفاً وانهزم من بقي إلى ناحية الرُّومِ.

---

(١) في الأصل: «فإنما الملك إنما يقوم بهم»، وأثبت لفظ المطبوع.
(٢) في الأصل: «لاثني عشرة».
(٣) أي مولعاً. انظر «لسان العرب» (غرا).
(٤) في الأصل: «همدان» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب، فهمدان اسم لقبيلة من قبائل العرب، وهمذان إقليم من أقاليم إيران في أيامنا.

● وفيها توفي بمصر إسحاق بن بكر بن مُضَر الفقيه، وكان يجلس في حلقة اللَّيْثِ فيُفتي ويحدِّث.

قال في «العبر»[1]: لا أعلمه يروي عن غير أبيه.

● وفيها بِشْرُ المَرِيسيُّ الفقيهُ المتكلمُ، وكان داعيةً للقول بخلق القرآن. هلك في آخر السنة ولم يشيعه أحد من العلماء، وحكم بكفره طائفة من الأئمة. روى عن حَمَّاد بن سَلَمَة، وعاش نيفاً وسبعين سنة. قاله في «العبر»[2].

قال ابنُ الأهدل: كان مرجئاً داعيةً إلى الإرجاء، وإليه تنسب طائفة المَرِيْسيَّة المرجئة. كان أبوه يَهُودياً صباغاً في الكُوفة، وكان يُناظر الشَّافعيَّ وهو لا يعرف النحو[3] فيلحَن لحناً فاحشاً. انتهى.

● وفيها عبد الله بن يُوسف التِّنِّيسيُّ الحافظُ أحد الأثبات، أصله دمشقي، وسمع من سعيد بن عبد العزيز، ومالك، واللَّيث.

● وفيها عالم أهل الشَّام أبو مُسْهِر الغسانيُّ الدمشقيُّ عبد الأعلى بن مُسْهِر، في حبس المأمون ببغداد في رجب لمحنة القرآن. سمع سعيد بن عبد العزيز، وتفقه عليه، وولد سنة أربعين ومائة، وكان علَّامةً بالمغازي والأثر، كثير العلم، رفيع الذِّكر.

قال يحيى بن مَعِيْن: منذ خرجت من باب الأنبار إلى أن رجعت لم أر مثل أبي مُسْهِر.

وقال أبو حاتم: ما رأيت أفصح منه، وما رأيت أحداً في كُوْرَةٍ من الكُوَر أعظم قدراً ولا أجل عند أهلها من أبي مُسْهِر بدمشق، إذا خرج اصطفَّ النَّاس يقبِّلون يده.

---

(١) «العبر في خبر من عبر» (١/٣٧٣).

(٢) (١/٣٧٣).

(٣) في الأصل: «وهو لا يعرف اللحن» وهو خطأ، وأثبت ما جاء في المطبوع، وهو الصواب.

وقال ابن ناصر الدِّين: هو ثقة.

● وفيها عبد الملك بن هشام البَصريُّ، النحويُّ صاحب المغازي. هذَّب السِّيرة ونقلها عن البَكَّائيِّ [1] صاحب ابن إسحاق. وكان أديباً أخبارياً نسَّابةً. سكن مصر وبها توفي.

● ومحمد بن نوح العِجْليُّ، ناصر السُّنَّةِ. حُمِلَ مقيَّداً مع الإمام أحمد ابن حنبل متزاملين، فمرض ومات بغابة في الطريق، فوليه أحمد ودفنه، وكان في الطريق يُثبِّت أحمد ويشجِّعه.

قال أحمد: ما رأيت أقوم بأمر الله منه.

روى عن إسحاق الأزرق، ومات شاباً رحمه الله. قاله في «العبر»[2].

● ومُعلَّى بن أسد البصريُّ، أخو بَهْز بن أَسد. روى عن وُهَيْب بن أَسَد وطبقته، وكان ثقةً مؤدِّباً.

● ويحيى [بن عبد الله][3] البَابْلُتِّي الحرَّاني [أبو سعيد][3]. روى عن الأوزاعيِّ، وابن أبي ذئب، وطائفة، وليس بالقويِّ في الحديث.

* * *

(1) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسيُّ العامريُّ من بني صعصعة ثم من بني البَكَّاء، روى «سيرة رسول الله ﷺ» عن محمد بن إسحاق، ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذي رتبها ونسبت إليه. وكان صدوقاً، ثقة، خرَّج عنه البخاري في كتاب الجهاد، ومسلم في مواضع من كتابه، وذكر البخاري في «تاريخه» عن وكيع قال: زياد أشرف من أن يكذب في الحديث. وروى عن الأعمش، وروى عنه أحمد بن حنبل، وغيره. وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين. مات سنة (١٨٣) هـ. انظر: ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (١/٤٤٢ - ٤٤٣) مصورة دار المأمون للتراث، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٣٣٨ - ٣٣٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٩١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٢٦٨)، و«الأعلام» للزركلي (٣/٥٤).

(2) (١/٣٧٥ - ٣٧٦).

(3) زيادة من «الأنساب» للسمعاني (٢/١٤)، و«العبر» للذهبي (١/٣٧٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/٣٥١)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/٣٠٩).
ونسبته إلى باب لُت قرية بالجزيرة بين حران والرَّقة. ذكر ذلك ياقوت.

سنة تسع عشرة ومائتين

● فيها، وقيل: في التي بعدها، امتَحن المعتصم الإمام أحمد بن حنبل، وضُرب بين يديه بالسِّياط حتَّى غُشي عليه، فلما صمم ولم يجب أطلقه وندم على ضربه. قاله في «العبر»[1].

● وفيها توفي علي بن عَيَّاش الألهانيُّ[2] الحمصيُّ الحافظُ. محدِّث حِمْص وعابدها. سمع من حَرِيْز بن عثمان[3] وطبقته، وذُكر فيمن يصلح لقضاء حِمْص.

● وفيها أبو أيوب سُليمان بن دَاود بن عَلي الهَاشميُّ العباسيُّ. سمع إسماعيل بن جَعْفَر وطبقته، وكان إماماً حجَّةً فاضلاً شريفاً. روي أن أحمد بن حنبل أثنى عليه، وقال: يصلح للخلافة.

● وعالم أهل مكَّـة الحافظُ أبـو بكر عَبْـد الله بن الزُّبَيْـر القُرشيُّ الحميديُّ. روى عن فُضَيْل بن عِيَاض وطبقته، وكان إماماً حجَّةً.

قال أحمد بن حنبل: الحميديُّ، والشَّافعيُّ، وابن رَاهَوَيْه، كل كان[4]

---

(١) (٣٧٦/١).

(٢) لفظة: «الألهاني» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

(٣) في الأصل: «حرير بن عثمان»، وفي المطبوع: «جرير بن عثمان» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٩/١).

(٤) لفظة: «كان» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

إماماً، أو كلاماً هذا معناه. وصحب الحميـديُّ الشَّافعيَّ، ووالاه بعد أن كان نافراً عنه، وصحبه في رحلته إلى مصر.

قال ابنُ ناصر الدِّين: حدَّث عنه البخاريُّ وغيره من كبار الأئمة.

● وفيها أبو نُعَيْم الفَضل بن دُكَين الملائيُّ الحافظُ مُحَدِّثُ الكُوفَةِ. روى عن الأعمش، وزكريا بـن أبي زَائدة، والكبار.

قال ابنُ مَعِيْن: ما رأيت أثبت من أبي نُعَيْم، وعفَّان.

وقال أحمد: كان يقظان في الحديث عارفاً، وقام في أمر الامتحان بما لم يقم غيره ـ عافاه الله ـ وكان أعلم من وكيع بالرِّجال وأنسابهم، ووكيع أفقه منه.

وقال غيره: لما امتحنوه، قال: والله عُنقي أهون من زِرِّي هذا، ثم قطع زِرَّهُ ورماهُ.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: الفضلُ بن دُكَين، هو عمرو بن حمَّاد[1] التيميُّ مولاهم الكوفيُّ الملائيُّ التاجر. حدَّث عنه أحمد، وإسحاق، والبخاري، وغيرهم. وكان حافظاً ثبتاً فقيهاً واسع المجال. شارك الثَّوريَّ[2] في أكثر من مائة من الرُّواةِ، وكان غاية في إتقان ما حفظه ووعاه. انتهى.

● وفيها أبو غَسَّان مَالك بن إِسْمَاعِيْل النَّهْديُّ الكوفيُّ الحافظُ. روى عن إِسْرَائِيْل وطبقته.

قال ابنُ مَعِيْن: ليس بالكوفة أتقن منه.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: مالك بن إسماعيل النَّهْديُّ مولاهم الكوفيُّ،

---

(١) في الأصل: «عمر بن حَمَّاد» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع، وانظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (١٥٩).

(٢) في الأصل: «شارك النووي» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

ثقة، متقن، ذو فضل وأمانة وعبادة [واستقامة، على تشيع فيه. كما كان أبو داود يحكيه. انتهى.

وقال أبو حاتم الرَّازيُّ: كان ذا فضلٍ وصلاح وعبادة](١). كنت إذا نَظَرْتُ إليه كأنه خرج من قبر، ولم أَرَ بالكوفة أتقن منه، لا أبو نُعَيْم ولا غيره.

وقال أبو داود: كان شديد التشيع.

● وفيها أبو الأسود، النَّضْر بن عَبْدِ الجَبَّار المراديُّ المصريُّ الزَّاهدُ. روى عن اللَّيْث وطبقته.

قال أبو حاتم: صدوقٌ عابدٌ، شبَّهته بالقَعْنَبِيِّ(٢) رحمهما الله.

* * *

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع.

(٢) في الأصل: «العقنبي» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

سنة عشرين ومائتين

● وفيها اتخذ المُعْتَصم سُرَّ مَنْ رأى[1] مسكناً.

● وفيها عقد المعتصم للأَفْشِيْن[2] على حرب بَابَك الخُرَّميّ الذي هزم الجيوش وخرَّب البلاد منذ عشرين سنة.

ثم جهز محمد بن يوسف الأمين ليبني الحصون التي خرَّبها بابك، فالتقى الأفشين[3] ببابك فهزمه وقتل من الخرَّمية نحو ألف وهرب بابك إلى مُوْقَان[4] ثم جرت لهما أمور يطول شرحها.

● وفيها غَضِبَ المُعتصم على وَزِيْره الفَضْل بن مَرْوَان وأخذ منه عشرة آلاف ألف دينار، ثم نفاه واستوزر محمد بن عبد الملك بن الزَّيَّات.

● وفيها توفي آدم بن أبي إيـاس الخُراسـانيُّ ثم البغداديُّ، نزيل عَسْقَلان. روى عن ابن أبي ذئب، وشعبة، وكان صالحاً ثقةً قانتاً لله. لما احتضر قرأ الختمة ثم قال: لا إلَه إلا الله، ثم فارق.

---

(١) مدينة على شاطىء دجلة في العراق. انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٣/ ٢١٥).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «للأقشين» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي مصدر المؤلف، وانظر: «تاريخ الطبري» (٨/ ٦٢٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٤٢٠).

(٣) في الأصل، والمطبوع: «الأقشين» وهو تصحيف، والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق السابق.

(٤) بلدة تقع في أراضي إيران الآن. انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٥/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦).

قال أبو حاتم: ثقة، مأمون، متعبِّد.

● وخَلَّاد بن خَالد الصَّيْرَفيُّ الكوفيُّ قارىء الكُوْفَةِ وتلميذُ سُلَيْم. تصدَّر للإقراء، وحمل عنه طائفة، وحدَّث عن الحسن بن صالح بن حيٍّ وجماعة.

قال أبو حاتم: صدوق.

● وعاصم بن يُوسف اليَرْبُوعيُّ الكوفيُّ الخياطُ. روى عن إسرائيل وجماعة. وروى البخاريُّ عن أصحابه.

● وعبد الله بن جعفر الرَّقِّيُّ الحافظُ. روى عن عُبَيْد الله بن عمرو الرَّقِّي وطبقته، وقد تغير حفظه قبل موته بسنتين.

● وفيها أبو عمرو عبد الله بن رجاء الغُدَانيُّ[1] بالبصرة يوم آخر السنة. وكان ثقةً حجةً، روى عن عِكْرمة بن عمَّار[2] وطبقته.

● وعثمان بن الهَيْثم مؤذِّن جامع البصرة في رجب. روى عن هِشَام بن حَسَّان[3] وابن جُريج، والكبار.

قال أبو حاتم[4]: كان بآخرة [يتلقنُ ما] يُلقن.

● وعفَّان بن مُسلم الأنصاريُّ مولاهم البصريُّ الصَّفَّار أبو عثمان أحد أركان الحديث. نزل بغداد ونشر بها علمه، وحدَّث عن شُعبة وأقرانه.

قال ابـن مَعِيْن[5]: أصحاب الحديث خمسة: ابن جُريج، ومالك، والثَّوري، وشعبة، وعفَّان.

---

(١) في الأصل: «العداني» وهو خطأ وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. وانظر: «تقريب التهذيب» (١/٤١٤).

(٢) في المطبوع: «عكرمة بن حمَّاد» وهو خطأ. وانظر: «تهذيب الكمال» (٢/٦٨٠) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق.

(٣) في «العبر» للذهبي (١/٣٨٠): «هشام بن حبان» وهو خطأ، فيصحح فيه.

(٤) انظر: «الجرح والتعديل» (٦/١٧٢) وما بين حاصرتين زيادة منه.

(٥) في المطبوع: «قال يحيى بن معين».

وقال أحمد بن حنبل: كتب المأمون إلى متولِّي بغداد يمتحن النَّاس، فامتحن عفَّان، وكتب المأمون: فإن لم يجب عفَّان فاقطع رزقه. وكان له في الشهر خمسمائة درهم. فلم يجبهم، وقال: ﴿وفي السَّماءِ رِزْقُكُم وَمَا تُوْعَدُوْن﴾ [الذاريات: ٢٢].

وقال ابنُ ناصر الدِّين: جعل له عشرة آلاف دينار على أن يقف عن تعديل رجلٍ وعن جرحه، فأبى وقال: لا أُبطل حقاً من الحقوق.

● وفيها أبو عُمر حفص بن عمر الضرير البصريُّ، صدوق.

● وقالون القارئُ، قارىء أهل المدينة، صاحبُ نَافع، وهو أبُو موسى عِيْسى بن مِيْنَا[1] الزهريّ مولاهم المدني.

قال الذهبي في «المغني»[2]: حجة في القراءة لا في الحديث. سئل عنه أحمد بن صالح، فضحك وقال: يكتبون[3] عن كل أحد. انتهى.

● وفيها الشريفُ أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى[4] الحسيني، أحد الاثني عشر إماماً الذين تدَّعي فيهم الرافضة العصمة، وله خمس وعشرون سنة. وكان المأمون قد نوَّه بذِكره، وزوَّجه بابنته، وسكن بها بالمدينة، فكان المأمون يُنفذ إليه في السنة ألف ألف درهم وأكثر، ثم وفد على المعتصم فأكرم مورده، وتوفي ببغداد آخر السنة، ودفن عند جده موسى، ومشهدهما ينتابه العامة بالزيارة.

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» (١٠/٣٢٦)، و«معرفة القرّاء الكبار» (١/١٥٥)، و«الأعلام» (٥/١١٠).

(٢) «المغني في الضعفاء» (٢/٥٠٢).

(٣) في «المغني في الضعفاء»: «تكتبون».

(٤) في الأصل، والمطبوع: «محمد الجواد بن علي بن موسى الرضا» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٣٨٠)، و«الأعلام» للزركلي (٦/٢٧١).

● وفيها أبو حُذَيْفة النَّهْديُّ موسى بن مَسْعود البصريُّ المؤدِّبُ في جمادى الآخرة. سمع أيمن بن بابك وطبقته.

قال أبو حاتم: روى عن سُفيان الثَّوري بضعة عشر ألف حديث، وكان يُصحِّف.

قال في «المغني»[1]: موسى بن مسعود أبو حذيفة النَّهْديُّ، صدوق مشهور، من مشيخة البخاري. تكلم فيه أحمد وليَّنه.

وقال ابنُ خزيمة: لا أُحدِّث عنه.

وقال أبو حفص الفلَّاس: لا يروي عنه من يُبْصِرُ[2] الحديث. انتهى.

* * *

(١) «المغني في الضعفاء» (١/٦٨٧).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «يصنف» وأثبت لفظ «المغني في الضعفاء».

سنة إحدى وعشرين ومائتين

● فيها كانت وقعةٌ عظمى، فكسر بابَكُ الخرمي بُغا الكبير، ثم تقوَّى بُغا وقَصَدَ بابك، فالتقوا، فانهزم بابك.

● وفيها توفي أبو علي الحسنُ بن الرَّبيع البجليُّ البُوْرَانيُّ القَسْري[1] الكوفيُّ. روى عن قَيْس بن الرَّبيع وطبقته. وهو من شيوخ البخاري، وكان ثقةً ثبتاً عابداً.

● وعاصم بن علي بن عاصم الواسطيُّ الحافظُ أبو الحسن في رجب. سمع ابن أبي ذِئْب، وشعبة، وخلقاً. وقدم بغداد، فازدحموا عليه من كل مكان، حتَّى حُزِرَ مجلسه بمائة ألف، وكان ثقةً حجةً.

● وفيها مُحدِّث مَرْو وشيخُها عبد الله بن عُثمان، عَبْدَان[2] المروزيُّ. سمع شُعبة، وأبا حمزة السُّكَّري، والكبار. وعاش ستاً وسبعين سنة. وكان ثقةً جليل القدر معظَّماً، تصدَّق في حياته بألف ألف درهم، وروى عنه البخاريُّ وغيره.

● وفيها الإمام الربانيُّ أبو عبد الرَّحمن عبد الله بن مَسْلَمَة[3] بن قَعْنَب الحارثيُّ المدنيُّ القَعْنَبيُّ الزَّاهد. سكن البَصْرَة ثم مكَّة، وتوفي بها في

---

(١) في الأصل والمطبوع: «القصبي» وهو خطأ، والتصحيح من «تهذيب الكمال» (١٤٨/٧) طبع مؤسسة الرسالة.

(٢) عَبْدان، لقب له. (ع).

(٣) في الأصل، والمطبوع: «عبد الله بن سلمة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٣٨٢/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (١٦٥).

المحرم. روى عن سلمة بن وردان[1] وأَفْلَح بن حُمَيْد، والكبار، وهو أوثق من روى «الموطأ».

وخرَّج له أصحاب الكتب الستة.

قال أبو زُرْعَة: ما كتبت عن أحدٍ أجلَّ في عيني من القَعْنَبيِّ[2].

وقال أبو حاتم: ثقة حجة، لم أَرَ أخشع منه.

وقال الخريبيُّ: حدثني القَعْنَبيُّ عن مالك، وهو والله عندي خير من مالك.

وقال الفلاَّس: كان القعنبيُّ مجاب الدعوة.

وقال محمد بن عبد الوهَّاب الفرَّاء: سمعتُهم بالبصرة يقولون: القَعْنَبيُّ من الأبدال.

● وفيها محمد بن بكير الحضرميُّ البغداديُّ. حدَّث بأصبهان[3] عن شَرِيْك وطبقته.

وقال أبو حاتم: صدوق يغلط أحياناً.

● وفيها أبو هَمَّام الدَلاَّل مُحمد بن مُحَبَّبْ. بصريٌّ مشهورٌ. روى عن الثَّوري وطبقته.

● وفيها الفقيه هِشَام بن عُبَيْد الله[4] الرَّازيُّ الحنفيُّ. روى عن [ابن] أبي ذئب[5] ومالك وطبقتهما. وكان كثير العلم،واسع الرِّواية. وفيه ضعف. وقد جاء عنه أنه قال: أنفقت في طلب العلم سبعمائة ألف درهم.

* * *

(١) في «العبر» للذهبي: «مسلمة بن وردان» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٢) تحرّفت نسبته في هذا الموطن وما يليه من الترجمة في الأصل إلى: «العقنبي». وأثبت ما في المطبوع.

(٣) في «العبر» للذهبي (١/٣٨٣): «بإصبهان».

(٤) في الأصل، والمطبوع: «هشام بن عبد الله»، وفي «العبر» للذهبي: «همَّام بن عبد الله» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «المغني في الضعفاء» للذهبي (٢/٧١١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١١/٤٧).

(٥) في الأصل، والمطبوع، و«العبر» للذهبي: «روى عن أبي ذئب» وهو خطأ، والتصحيح من «المغني في الضعفاء» للذهبي.

سنة اثنتين وعشرين ومائتين

● فيها[1] التقى الأفشين[2] والخرمية ـ لعنهم الله ـ وهزمهم ونجا بابك، فلم يزل الأفشين[2] يتحيل عليه حتَّى أسره. وقد عاش[3] هذا الملعون وأفسد العباد والبلاد [4] وامتدت أيامه نيفاً وعشرين سنة، وأراد أن يقيم ملة المجوس بطبرستان [واستولى على أَذْرَبِيْجَان وغيرها، وفي أيامه ظهر المَازْيار[5] القائم بملة المجوس بطبرستان] [6].

وقد بعث المعتصم في أول السنة خزائن أموالٍ إلى الأفشين [7] ليتقوى بها، وكانت ثلاثين ألف ألف درهم.

وافتُتحت مدينة بابك في رمضان بعد حصار شديد، فاختفى بابك في

(١) في المطبوع: «فهإ» وهو خطأ.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «الأقشين» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي والمصادر الأخرى التي بين يدي.

(٣) في المطبوع: «عاث».

(٤) في المطبوع: «البلاد والعباد».

(٥) في الأصل، والمطبوع: «الماربان» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٩/ ٨٠)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٦/ ٤٩٨ ـ ٥٠٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٨٣)، وهو مازيار بن قارن.

(٦) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع.

(٧) في الأصل، والمطبوع: «الأقشين».

غيضة في الحصن وأُسِرَ جميعُ خواصه وأولاده. وبعث إليهم المعتصمُ الأمان فخرقه وسبَّه. وكان قويَّ النفس شديد البطش، صعب المراس. فطلع من تلك الغيضة في طريق يعرفها في الجبل، وانقلب ووصل إلى جبال إِرْمِيْنية فنزل على البَطْرِيْق سهل. فأغلق عليه، وبعث يُعرِّفُ الأفشين[1] فجاء الأفشينية[2] فتسلَّموه، وكان المعتصم قد جعل لمن جاء به حيًّا ألفي ألف درهم، ولمن جاء برأسه ألف ألف درهم، وكان دخوله بغداد يوماً مشهوداً.

● وفيها توفي أبو اليَمَان الحَكَم بن نَافع البَهْرَانيُّ الحمصيُّ الحافظُ. روى عن حَرِيْز بـن عُثمان[3] وطبقته، وكان ثقةً حجةً كثير الحديث. ولد سنة ثمانٍ وثلاثين ومائة، ومات في ذي الحجة. وقد سئل أَبُو اليَمَان مرَّةً عن حديثٍ لشعيب بن أبي حَمْزَة فقال: ليس هو مناولة، المناولة لم أُخرجها إلى أحد.

● وعُمر بن حَفْص بن غِيَاث الكوفيُّ. روى عن أبيه وطبقته، ومات كهلاً في ربيع الأول، وكان ثقةً متقناً عالماً.

● وفيها أبو عَمْرو مُسلم بن إبراهيم الفَـرَاهِيْديُّ مـولاهم البَصْريُّ القصَّاب الحافظُ مُحدِّث البصرة. سمع من ابن عون حديثاً واحداً، ومن قُرَّة ابن خَالد، ولم يرحل، لكن سمع من ثمانمائة شيخ بالبصرة، وكان ثقةً حجةً أضرَّ[4] بآخرة، وكان يقول: ما أتيتُ حراماً ولا حلالاً قطُّ، أي لم يفعل إلاَّ فرضاً أو سُنَّةً. توفي في صفر.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «الأقشين».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «الأقشينية» وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٣) في الأصل: «جرير بن عثمان»، وفي المطبوع: «جرير بن عبد الحميد» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٣٨٤) وانظر «تهذيب الكمال» (١/٣١٥) مصوّرة دار المأمون للتراث.

(٤) في الأصل: «أخبر»، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

● وفيها فقيه حِمْص ومحدِّثها، يحيىٰ بن صالح الوُحَاظيُّ[1]. ولد سنة سبع وثلاثين ومائة، وسمع من سعيد بن عبد العزيز، وفُلَيْح بن سليمان، وطبقتهما. وعُيِّن لقضاء حمص.

قال العُقَيْلِيُّ: هو حمصيٌّ جهميٌّ.

وقال الجُوْزَجاني: كان مرجئاً خبيثاً.

ووثقه غيره.

* * *

(١) في الأصل: «الوضاطي» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

سنة ثلاث وعشرين ومائتين

● فيها أتى المعتصم ببابك الخُرَّمي.

قال ابن الجوزي في «الشذور»: أنبأنا محمد بن عبد الباقي، أنبأنا علي ابن الحسن[1] عن أبيه، أن أخا بابك الخرمي قال له لما دخل على المعتصم: يا بابك! إنك قد عملت ما لم يعمل أحد، فاصبر الآن صبراً لم يصبره أحد. فقال له: سترى صبري، فأمر المعتصم بقطع أيديهما بحضرته، فبدأ ببابك، فقطعت يمينه، فأخذ الدم فمسح به وجهه، وقال: لئلا يُرى في وجهي صفرة فَيظن أني جزعت من الموت. ثم قطعت أربعته وضربت عنقه وقذف في النَّار. وفعل ذلك بأخيه، فما فيهما من صاح.

وخرج المعتصم إلى عَمُّورِيَّة فقتل ثلاثين ألفاً وسبى مثلها، وطرح فيها النَّار وجاء ببابها إلى العراق، فهو الذي يسمى باب العامة. انتهى.

وتوَّج المعتصمُ الأفشين ووصله بعشرين ألف ألف درهم، نصفاً له ونصفاً لعسكره[2].

---

(١) في المطبوع: «علي بن المحسن» ولم أقف على ذكر له فيما بين يدي من المصادر. قال السمعاني في تلميذه محمد بن عبد الباقي في «الأنساب» (١٢/٩٤) حدَّث عن شيوخ له لم يحدّث عنهم أحد في عصره.

قلت: ولعل شيخه علي بن الحسن منهم، والله أعلم.

(٢) في المطبوع: «نصفها له ونصفها لعسكره».

● وفيها التقى المسلمون وعليهم الأفشين وطاغية الرُّوم، فاقتتلوا أياماً وكثرت القتلى، ثم انهزم الملاعين، وكان طاغيتهم في هذا الوقت توفيل[1] ابن ميخائيل بن جرجيس ـ لعنهم الله ـ نزل على زِبَطْرَة[2] في مائة ألفٍ أياماً وافتتحها بالسيف، ثم أغار على مَلَطْيَة، ثم أذلّه الله بهذه الكسرة.

● وفيها توفي خَالد بنِ خِداش المهلَّبيُّ البصريُّ المُحدِّثُ في جمادى الآخرة. روى عن مَالك وطبقته، وخرَّج له البخاريُّ في «التاريخ» ومسلم، والنسائي.

قال أبو حاتم، وغيره: صدوق.

وقال ابنُ المديني: ضعيف.

● وفيها أبو الفضل صَدَقَةُ بن الفَضْل المروزيُّ عالم أهل مرو ومُحدِّثهم. رحل وكتب عن ابن عُيينة وطبقته. وأقدم شيخٍ له أبو حمزة السُّكَّري.

قال بعضهم: كان ببلده كأحمد بن حنبل ببغداد.

● وفيها عبد الله بن صالح أبو صالح الجهنيُّ المصريُّ الحافظُ. كاتب اللَّيْثِ بن سعد. توفي في يوم عاشوراء وله ستٌّ وثمانون سنة. حدَّث عن مُعاوية بن صَالح وعَبْد العزيز [بن] الماجشون[3] وخلق.

قال ابنُ مَعِين: أقل أحوال أبي صالح أنه قرأ هذه الكتب على اللَّيْث فأجازها له.

---

(١) في «العبر» للذهبي: «تيوفيل» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «ريطرة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٣٨٦). و «معجم البلدان» لياقوت (٣/١٣٠). وهي بلدة في الجنوب الأوسط من تركيا المعاصرة جنوب ملطية. انظر «أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص (٩) طبع دار الفكر بدمشق.

(٣) في الأصل: «عبد العزيز الماجشوني»، وفي المطبوع: «عبد العزيز الماجشون» وأثبت ما في =

وقال ابنُ ناصرَ الدِّين: روى عنه البخاري في «الصحيح» وله مناكير.

وقال الفضل الشعراني: ما رأيت عبد الله بن صالح إلاَّ يُحدِّث أو يُسبِّح.

وضعفه آخرون كما قال في «العبر»[1].

● وفيها أبو بكر بن أبي الأسود، واسمه عبد الله بن محمد بن حميد، قاضي هَمَذَان. سمع مالكاً وأبا عَوَانَةَ. وكان حافظاً متقناً.

● وأبو عُثمان عَمْرو بن عَوْن الواسطيُّ. سمع الحمَّادَيْن وطائفة.

قال أبو حاتم: ثقة حجة.

وكان يحيى بن مَعِين يُطْنِبُ في الثناء عليه.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو ابن أخت عَبْد الرَّحمن بن مَهْدي، حدَّث عنه البخاريُّ وغيره. وكان ثبتاً متقناً. انتهى.

● وفيها محمد بن سِنَان العَوَقي[2] أبو بكر البَصْرِيُّ أحد الأثبات. روى عن جرير بن حازم وطبقته.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن كثير العبديُّ البصريُّ المُحدِّثُ. روى عن حَمَّاد بن سَلَمَة وطبقته.

قال ابن مَعِينْ: كيِّسٌ صادقٌ كثيرُ الحديث.

● وفيها مُعَاذ بن أَسَد بالبصرة، وهو مروزيٌّ. روى عن ابن المُبارك وكان كاتــبه.

● وموسى بن إسماعيل أبو سَلَمَةَ الْمِنْقَرِي التَّبُوذَكيُّ البَصْرِيُّ الحافظُ،

= «العبر للذهبي مصدر المؤلف وهو الصواب.

(١) (١/٣٨٧).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «العَوْفي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٣٨٨)، وانظر «الأنساب» للسمعاني (٩/٩١).

أحدُ أركان الحديث. سمع من شعبة[1] حديثاً واحداً [2] وأكثر عن حَمَّاد بن سلمة وطبقته.

قال عَبَّاس الدُّوري: كتبت عنه خمسة وثلاثين ألف حديث.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: ثقة.

● والحسن البُورَانيُّ، على ما ذكره ابنُ ناصر الدِّين، وقال: هو ثقة، وشيخ للبخاري[3].

* * *

(١) في «العبر» للذهبي: «من سعيد» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٢) كذا جزم الذهبي في «العبر» بأنه سمع من شعبة حديثاً واحداً، ونقله عنه المؤلف. وقال المزي في «تهذيب الكمال» (١٣٨٢/٣) مصورة دار المأمون للتراث: يقال حديثاً واحداً.

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٢٢١) وانظر «الأنساب» للسمعاني (٣٣٤/٢)، و «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٢٢١).

سنة أربع وعشرين ومائتين

● فيها زلزلت مدينة فَرْغَانَةَ فمات منها أكثر من خمسة عشر ألفاً، قاله[1] في «الشذور».

● وفيها ظهر مازْيَار بطبرستان، وخَلَعَ المُعْتَصِمَ، فسار لحربه عبد الله ابن طاهر، وظَلم مَازْيَار وعسف، وصادر، وخَرَّب أسوار آمل، والرَّي، وجُرْجَان، وجرت له حروبٌ وفصول، ثم اختلفَ[2] عليه جنده، إلى أن قُتل في السنة الآتية.

● وفيها توفي الأمير إبراهيم بن المهدي بن محمد المنصور العباسي الأسودُ، ولذلك ولضخامته يقال: له التنين. ويقال له: ابن شَكْلَه، وهي أمه. وكان فصيحاً أديباً[3] شاعراً محسناً[4] رأساً في معرفة الغناء وأنواعه. ولي إمرةَ دمشق لأخيه الرشيد، وبويع بالخلافة ببغداد، ولقب بالمبارك[5] عندما جعل المأمون ولي عهده علي بن موسى الرضا، فحاربه الحسن بن

---

(١) يعني الحافظ ابن الجوزي، واسم كتابه المذكور «شذور العقود في تاريخ العهود».

(٢) في المطبوع: «اختف» وهو خطأ.

(٣) كذا في الأصل، و «العبر» للذهبي: «فصيحاً أديباً» وفي المطبوع: «أديباً فصيحاً».

(٤) لفظة «محسناً» سقطت من «العبر» فتستدرك فيه.

(٥) في الأصل، والمطبوع: «المبارك» وأثبت ما في «العبر» للذهبي.

سهل فانكسر، ثم حاربه حميد الطُّوسي، فانكسر جيش إبراهيم وانهزم فاختفى، وذلك في سنة ثلاث، وبقي في الاختفاء سبع سنين، ثم ظفروا به وهو في إزارٍ، فعفا عنه المأمون، وذلك لأنه استشار خاصته في أمره، فكلٌّ أشار بقتله قائلاً: مَن ذاق حلاوة الخلافة لا تصح[1] منه توبة إلاَّ يحيى بن أكثم[2] فإنه أجاب بما معناه: لقد سمعنا بمن جنى كجنايته كثيراً، وإنه إذا قدر عليه قُتل، ولم نسمع أنه إذا قُدرعليه عفي عنه، فاجعل عفوك عنه خيراً ومكرمة تُذْكَرُ إلى آخر الدَّهْر، فقبل رأي يحيى وأطلقه مُكرماً.

● وفيها إبراهيم بن أبي سُوَيْد البَصْريُّ، الذَّارع، أحد أصحاب الحديث. روى عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ وأقرانه.

قال أبو حاتم: ثقة رضي.

● وأيوب بن سُلَيْمَان بن بِلَال، له نسخة صحيحة يرويها عن عَبْدِ الحَمِيد بن أبي أُوَيْس، عن أبيه، عن سُلَيْمَان بن بِلَال، ما عِنده سواها.

● وفيها أبو العَبَّاس حَيْوَة بن شُرَيْح[3] الحضرميُّ الحمصيُّ الحافظ. سمع إسماعيل بن عيَّاش وطائفة.

● وربِيْع بن يحيى الأُشنانيُّ البَصْرِيُّ. يروي[4] عن مَالك بن مِغْوَل والكبار، وكان ثقةً صاحب حديثٍ.

● وبَكَّار بن مُحمَّد بن عبد الله بن محمد بن سِيْرِيْن السِّيْرِيْنيُّ. روى عن ابن عَوْنٍ والكبار، وفيه ضعف يسير.

وقال في «المغني»[5]: عن ابن عون.

---

(١) في المطبوع: «لا يصح».

(٢) في المطبوع: «يحيى بن أكتم» وهو خطأ.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «حياة بن شريح» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٨٠) وغيره من كتب الرجال.

(٤) في المطبوع: «روى».

(٥) «المغني في الضعفاء» (١/١١١).

قال أبو زُرْعَةَ: ذاهب الحديث انتهى.

● وفيها سَعِيْد بن أبي مَرْيم الحَكَم بن مُحمَّد بن سَالم الجُمَحِيُّ مولاهم المِصْرِيُّ الثقةُ، أحدُ أركان الحديث، وله ثمانون سنة. روى عن يحيى بن أَيُوب، وأبي غَسَّان محمد بن مُطرِّف. وطبقتهما من المصريين والحجازيين.

● وفيها قاضي مكَّة أبوُ أيُوب سُلَيْمَان بن حَرْب الأزديُّ الواشحيُّ البَصْرِيُّ الحافظُ في ربيع الآخر، وهو في عشر التسعين. سمع شُعبة وطبقته.

قال أبو داود: سمعته يقع في مُعَاوِيَة، وكان بِشْرُ الحَافي يهجره لـذلك وكان لا يُدلِّس ويتكلم في الرِّجال، وقرأ الفقه، وقد ظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث، وما رأيت في يده كتاباً قطُّ، وحضرت مجلسه ببغداد فحزر بأربعين ألفاً، وحضر مجلسه المأمون من وراء سِتْرٍ.

وقال ابنُ نَاصر الدِّين: هو ثقة ثبت.

● وفيها أبو مَعْمَر المُقْعَد، وهو عبد الله بن عَمْرو المِنْقَرِيُّ مولاهم البَصْرِيُّ الحافظُ، صاحب عبد الوارث.

قال ابنُ مَعِيْن: ثقة ثبت.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كنيته أبومَعْمَر[1]، حدث عن البخاري وغيره، وهو ثقة.

● وفيها عَمْرو بن مَرْزُوق البَاهليُّ مولاهم البصريُّ الحافظُ. روى عن مَالك بن مِغْوَل وطبقته.

قال محمد بن عِيْسى بن السَّكَن[2]: سأَلت ابنَ مَعِيْن عنه فقال: ثقة

---

(١) في الأصل: «أبو عمرو» وفي المطبوع: «أبو عمر» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦٢٢) وغيره من كتب الرجال.

(٢) في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٤١٩): «محمد بن عيسى بن أبي قماش».

مأمون صاحب غزو[١] وَحَمِدَه [جداً][٢].

● وفيها أبو الحسن علي بن محمد المدائنيُّ البصريُّ الأخباريُّ صاحب التصانيف والمغازي والأنساب، وله ثلاث وتسعون سنة. سمع ابن أبي ذِئْب وطبقته، وكان يسرد الصوم، ووثقه ابنُ مَعِين وغيره.

● وفيها العَلاَّمة العَلَم، أبو عُبَيْد القاسم بن سَلاَّم البغداديُّ، صاحبُ التصانيف. سمع شَرِيْكاً، وابن المُبَارك، وطبقتهما.

وقال إسحاق بن رَاهَوَيْه: الحق يُحِبُّه الله[٣]، أبو عُبَيْد أفقه مني وأَعْلَم.

وقال أحمد: أبو عُبَيْد أستاذ.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو ثقة إمام فقيه، مجتهد، أحد الأعلام، وكان[٤] إماماً في القراءات، حافظاً للحديث وعلله الدقيقات، عارفاً بالفقه والتعريفات، رأساً في اللغة، ذا مصنفات. انتهى.

وقال ابنُ الأهدل: قيل إنه أول من صنف غريب الحديث، وصنف نيفاً وعشرين كتاباً.

وعنه[٥] قال: مكثتُ في «الغريب» أربعين سنة. ووقف عليه عبد الله بن طاهر[٦] فاستحسنه وقال: إن عقلاً دعا صاحبه إلى مثل[٧] هذا حقيق أن لا يحوج إلى طلب المعاش، وأجرى له كل شهر عشرة آلاف درهم. ولي القضاء بمدينة طَرَسُوْس ثماني عشرة سنة، وكان يقسم الليل أثلاثاً[٨]: صلاةً،

---

(١) في الأصل: «صاحب عزو» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.
(٢) زيادة من «سير أعلام النبلاء».
(٣) في الأصل والمطبوع: «يجب لله»، والتصحيح من «تهذيب التهذيب» (٨/٣١٦). (ع).
(٤) في الأصل: «كان» وأثبت ما في المطبوع.
(٥) يعني عن أبي عبيد.
(٦) ستردُ ترجمته في حوادث سنة (٢٣٠) من هذا المجلد.
(٧) في المطبوع: «لمثل».
(٨) في الأصل: «ثلاثاً» وأثبت ما في المطبوع.

ونوماً، وتصنيفاً. وكان أحمر الرأس واللحية، يخضب بالحناء، وكان مهيباً. توفي بمكَّة بعد أن حجَّ وعزم على الانصراف إلى العراق مع الناس. قال فرأيت النَّبيَّ - ﷺ - وأردت الدخول عليه فَمُنِعْتُ وقيل لي[1]: لا تدخل عليه ولا تسلم وأنت خارج إلى العراق. فقلت: لا أخرج إذاً، فأخذوا عهدي على ذلك وخلّوا بيني وبينه، فسلمت عليه وصافحني. فأقام بمكَّة حتَّى مات.

وعنه قال: كنت مستلقياً بالمسجد الحرام، فجاءتني عائشة المكية وكانت من العارفات، فقالت: يا أبا عُبَيْد لا تجالسه إلّا بأدب وإلا محاك من ديوان العلماء والصالحين.

وقال هلال بن العلاء الرَّقِّي: منَّ الله سبحانه على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: الشافعيّ، ولولاه ما تفقه الناس في حديث رسول الله - ﷺ -، وأحمد ولولاه ابتدع الناس، ويحيى بن مَعِيْن نفى الكذب عن رسول الله - ﷺ -، وأبي عُبَيْد فسَّر غريب الحديث، ولولاه اقتحم النَّاس الخطأ.

وكان أبو عُبَيْد موصوفاً بالدِّين، وحُسن المذهب، والسيرة الجميلة، والفضل البارع، وأثنى عليه علماء وقته بما يطول ذكره. انتهى.

وكان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هَرَاة.

● وفيها أبو الجماهر محمد بن عثمان التنوخيُّ الكَفْرسُوسيُّ. سمع سَعِيْد بن عبد العزيز وطبقته.

قال أبو حاتم: ما رأيت أفصح منه ومن أبي مُسْهِر.

وقال ابن ناصر الدِّين: هو ثقة.

● وفيها أبو جعفر محمد بن عِيْسى بن الطَّبَّاع الحافظُ، نزيل الثُّغْر بأَذَنَة[2]. سمع مالكاً وطبقته.

---

(١) في المطبوع: «فقيل لي».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «بأدنه» وهو خطأ، والتصحيح من «معجم البلدان» لياقوت =

قال أبو حاتم: ما رأيت أحفظ للأبواب منه.

وقال أبو داود: كان يتفقه ويحفظ نحواً من أربعين ألف حديث.

● وفيها أبو النُّعْمَان مُحمد بن الفَضْل ـ ويعرف بعارم ـ السَّدُوسِيُّ البَصْرِيُّ الحافظ، أحد أركان الحديث. روى عن الحَمَّادَيْن وطبقتهما، ولكنه اختلط بآخره، وكان سليمان بن حرب يقدمه على نفسه، وكان حافظاً ثبتاً قد اختلط بآخره وزال عقله فيما يُذكر، ولم يظهر له بعد اختلاطه فيما قاله الدارقطني شيء منكر. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها على ما ذكره ابنُ ناصر الدِّين، يزيد بن عَبْد رَبِّه الزُّبَيْدِيُّ الجُرْجُسيُّ (١) الثبتُ.

* * *

(١٣٢/١). قلت: وهي الآن في الجنوب الأوسط من تركيا المعاصرة، وتعرف في أيامنا بـ «أضنة».

(١) قال السمعاني في «الأنساب» (٢٢٥/٣): كان ينزل بحمص عند كنيسة جرجس فنسب إليها. وانظر «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٢٣/١ ـ ٤٢٤).

سنة خمس وعشرين ومائتين

● فيها على ما قاله في «الشذور» كانت رجفة بالأهواز عظيمة تصدَّعت منها الجبال، وهرب أهل البلد إلى البر وإلى السفن، وسقطت فيها دور كثيرة، وسقط نصف الجامع، ومكثت ستة عشر يوماً.

● وفيها احترقت الكَرْخ، فأسرعت النَّار في الأسواق، فوهب المعتصم للتجار وأصحاب العقار خمسة آلاف ألف درهم.

● وفيها توفي الفقيه أصبغ بن الفَرَجْ أبو عَبْد اللهِ المِصْرِيُّ الثقة مفتي أهل مصر، ووراق[1] ابن وهب. أخذ عن ابن وهب، وابن القاسم، وتصدَّر للاشتغال[2] والحديث.

قال ابن مَعِيْن: كان من أعلم خلق الله كلهم برأي مالك، يعرفها مسألةً مسألة متى قالها مالك ومن خالفه فيها.

وقال أبو حاتم: هو أجلُّ أصحاب ابن وهب.

وقال بعضهم: ما أخرجت مِصْرُ مثل أَصْبَغ.

وقد كان ذُكر لقضاء مصر، وله مصنفات حِسَان.

---

(١) في الأصل: «ووراوي» وأثبت ما في المطبوع، وانظر «تهذيب التهذيب» (١/٣٦١).

(٢) في المطبوع: «للأشغال».

● وفيها حفص بن عمر[1] أبو عمر الحوضيُّ الحافظُ بالبصرة. روى عن هِشام الدَّسْتَوائي والكبار.

قال أحمد بن حنبل: [ثقة][2] ثبت، متقن[3]، لا يوجد عليه حرف واحد.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو ثقة.

● وفيها سَعْدَوَيْه الواسطي، سَعِيْد بن سُلَيْمان الحافظ ببغداد. روى عن حَمَّاد بنِ سَلَمَة وطبقته.

قال أبو حاتم: ثقة مأمون لعله أوثق من عَفَّان.

وقال صالح جَزَرَة: سمعت سَعْدَوَيْه يقول: حججت ستين حجة.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو سَعِيْد بن سُلَيْمَان الضَّبِّيُّ البَزَّار، رمي بالتصحيف.

وقال أبو حاتم: ثقة. انتهى.

● وفيها أبو عُبَيْدة شاذُ بن فَيَّاض اليَشْكُريُّ البَصْرِيُّ، واسمه هِلَال. روى عن هِشَام الدَّسْتَوائي والكبار فأكثر.

● وفيها أبو عُمر الجَرْميُّ النَحوِيُّ، صالح بن إسْحَاق، وكان دَيِّناً وَرِعاً نبيلاً رأساً في اللغة والنحو. نال بالأدب دنيا عريضة.

وقال ابنُ الأهدل: كان ديِّناً ورِعاً حسنَ العقيدة، صَنَّفَ في النحو وناظر الفَرَّاء. وحدَّث عنه المُبرد، وله كتاب في السير عجيب، وكتاب غريب سِيْبَوَيْه، والعروض.

وجَرْمُ المنسوب إليها في العرب كثيرة، منهم:

---

(١) في الأصل: «جعفر بن عمر» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٢) لفظة «ثقة» لم ترد في الأصل، و «العبر» للذهبي مصدر المؤلف في نقله، وأثبتها من المطبوع.

(٣) لفظة «متقن» سقطت من المطبوع.

جَرْمُ بن علقمة بن أنمار[1].

ومنهم جَرْمُ بن رَبَّان[2]. انتهى[3].

● وفيها فَرْوَة بن أبي المَغْرَاء الكوفيُّ المُحدِّث. روى عن شَرِيْك وطبقته.

● وفيها الأمير أبو دُلَف قَاسم بن عِيْسى العِجْلِيُّ صاحبُ الكَرْخ. أحد الأبطال المذكورين الممدوحين، والأجواد المشهورين، والشعراء المجيدين، وقد ولي إمرة دمشق للمعتصم.

يحكى عنه أنه قال يوماً: من لم يكن مغالياً في التشيُّع فهو ولد زنا. فقال له ولده: يا أبتِ لستُ على مذهبك، فقال له أبوه: لما وطئت أُمَّكَ [وعلقت بك][4] ما كنت بعدُ استبريتها، فهذا من ذاك.

وقال ابنُ الأهدل: مدحه أبو تَمَّام وغيره، وله صنعة في الغناء، وصنف «كتاب البزاة والصيد» و «السلاح» و «سياسة الملوك»[5]. وغير ذلك. كان لكثرة عطائه قد ركبته الديون، فلما مات رآه ابنُه دُلَف جالساً عرياناً على أسوأ حال، وأنشده أبياتاً منها:

---

(١) في «الأنساب» للسمعاني (٣/٢٣٣): «جرم بن علقة بن أنمار» نقلاً عن ابن حبيب، وعزا محققه العلاّمة الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني هذا النقل لابن ماكولا في «الإكمال» (٢/٤٥٢) نقلاً عن ابن حبيب.

قلت: والذي في «الإكمال»: «جرم بن علقمة بن أنمار» ولم أرَ هذا النقل عند ابن حبيب في «مختلف القبائل ومؤتلفها».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «جرم بن ريان» وهو تصحيف، والتصحيح من «مختلف القبائل ومؤتلفها» لابن حبيب ص (٦٠) بتحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري، طبع دار الكتاب العربي ببيروت، و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص (٤٥١).

(٣) قال اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/٩١): وذكر بعضهم أن الجرمي المذكور مولى جرم بن زبان.

(٤) ما ين حاصرتين لم يرد في الأصل وأثبته من المطبوع.

(٥) في المطبوع: «مناسبة الملوك» وهو خطأ، والتصحيح من «الفهرست» للنديم ص (١٣٠) بتحقيق الأستاذ رضا تجدد المطبوع في إيران.

وَلَـوْ كُنَّـا[1] إذَا مِتْنَـا تُـرِكْنَـا لَكَـانَ الْمَـوْتُ رَاحَـةَ كُـلِ حَيٍّ
وَلَـكِنَّـا إذَا مِـتْنَـا بُـعِـثْـنَـا وَنُسْـأَلُ بَعْـدَهُ عَنْ كُـلِّ شَـيٍّ[2]

وكان أبوه قد شرع في عِمْران مدينة الكَرْخِ ثم أَتمها هو، وكان بها أولاده وعشيرته. انتهى.

● وفيها مُحمَّد بن سَلَّام البِيْكَنْدِيُّ الحافظُ. رحل وسمع من مَالك وخلق كثير، وكان يحفظ خمسة آلاف حديث، وقال: أنفقتُ في طلب العلم أربعين ألفاً، وفي نشره مثلها.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: به تخرّج البخاريُّ. انتهى.

* * *

(١) في «مروج الذهب»: «فلوأنا» وهو المحفوظ.

(٢) البيتان في «مروج الذهب» للمسعودي (٤/ ٦٣).

سنة ست وعشرين ومائتين

● فيها كما قال في «الشذور» مُطِرَ أَهْلُ تَيْمَاء مَطَراً وبَرَداً كالبيضِ، فقتل ثلثمائة وسبعين إنساناً، وهدم دوراً، وسمع في ذلك صوت يقول: ارحم عبادَك، اعف عن عبادك، ونُظر إلى أثر قدم طولها ذراع بلا أصابع، وعرضها شِبْرَان، من الخطوة إلى الخطوة خمسة أذرع أو ست، فاتبعوا الصوت، فجعلوا يسمعون صوتاً ولا يرون شخصاً.

● وفيها غضب المعتصم على الأفشين وسجنه وضيَّق عليه، ومُنِعَ من الطعام حتَّى مات أو خُنق، ثم صُلِبَ إلى جانب بابك وأُتي بأصنامٍ من داره اتُّهِمَ بعبادتها فَأُحْرِقَت، وكان أَقْلَفَ[1] متَّهماً[2] في دينه. وأيضاً خافه المعتصم.

وكان من أولاد ملوك الأكاسرة، واسمه حيدر بن كاوس، وكان بطلاً شجاعاً مطاعاً ليس في الأُمراء أكبر منه.

وأيضاً ظفر المعتصم بمَازيار الذي فعل الأفاعيل بطبرستان وصلبه إلى جنب بابك والأفشين.

● وفيها توفي أحمد بن عمرو الحَرَشيُّ[3] النيسابوريُّ. سمع مُسلم بن

---

(١) قال الفيروز آبادي في «القاموس المحيط» (قلف): الأقلف الذي لم يختن.

(٢) في الأصل: «متهم» وأثبت ما في المطبوع.

(٣) في «العبر»: «الخرشي» وهو تصحيف. وانظر «الأنساب» للسمعاني (٤/ ١١١).

خالد الزَّنجي وطبقته، ولزم محمد بن نصر المروزي فأكثر عنه.

قال الحاكم: كان إمام عصره في العلم والحديث والزهد، ثقة.

● وإسحاق بن محمد الفَرْوِيُّ المدني[1] الفقيه. روى عن مالك وطبقته[2].

● وإسماعيل بن أبي أُوَيْس[3] الحافظُ أبو عبد الله الأصبحيُّ المدنيُّ. سمع من خاله مالك وطبقته، وفيه ضعف لم يؤخره عن الاحتجاج به عند صاحبي «الصحيحين».

وقال ابنُ ناصر الدِّين: أثنى عليه أحمد، والبخاريُّ وتكلم فيه النسائيُّ وغيره. انتهى.

● وفيها سَعِيْد بن كَثِيْر بن عُفَيْر، أبو عُثْمَان المصريُّ الحافظُ العَلَّامة قاضي الدِّيار المِصْرية. روى عن اللَّيث، ويحيى بن أيوب والكبار، وكان فقيهاً نسابةً أخبارِيًّا شاعراً، كثير الاطلاع، قليلَ المِثْل، صحيح النقل، ثقة، روى عنه البخاريُّ وغيره.

● وفيها مُحدِّث المُوصل غَسَّان بن الرَّبيع الأَزْديُّ. روى عن عَبد الرَّحمن بن ثابت بن ثَوْبَان وطبقته، وكان ورعاً كبير القدر، [لكن][4] ليس بحجة.

● وَصَدَقَة بن الفَضْل المَرْوَزيُّ أبو الفضل، البحر في العلوم. روى عنه البخاريُّ وغيره، وكان شيخ مَرْو على الإطلاق. قاله ابنُ ناصر الدِّين[5].

---

(١) في «العبر» للذهبي (١/٣٩٦): «المديني».

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٦٤٩ - ٦٥١).

(٣) في «العبر» للذهبي: «ابن أَوَيْس» بفتح الهمزة وهو خطأ فيصحح فيه.

(٤) لفظة «لكن» زيادة من «العبر» للذهبي (١/٣٩٦).

(٥) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٤٨٩ - ٤٩٠).

● وحُسَيْن بن داود المِصِّيصي المُحتسب أبو علي الحافظ، لقبه سُنَيْد، وبه اشتهر، أحد أوعية العلم والأثر، تكلم فيه أحمد وغيره، ووثقه ابن حِبَّان والخطيب البغدادي. قاله ابن ناصر الدِّين.

● ومحمد بن مُقَاتل المَروزيُّ شيخ البخاري بمكَّة. روى عن ابن المبارك وطبقته.

● وفيهـا شيخ خُـرَاسَان الإمـام يحيىٰ بن يحيىٰ بن بكر التميميُّ النيسابوريُّ في صفر بنيسابور [1].

قال ابنُ رَاهَوَيْه: ما رأيت مثل يحيى بن يحيى ولا أحسبه رأى مثل نفسه، ومات وهو إمام لأهل الدُّنيا.

* * *

---

(١) في المطبوع: «في نيسابور».

سنة سبع وعشرين ومائتين

● فيها قدم على إمرة دمشق أبو المُغِيْث الرافعيُّ [1] فخرجت عليهم قيس لكونه صلب منهم خمسة عشر رجلاً وأخذوا خيل الدولة من المرج، فوجَّه أبو المغيث إليهم جيشاً فهزموه، ثم استفحل شرُّهم وعَظُم جمعهم، وزحفوا على دمشق وحاصروها، فجاء رجاء الحضاري[2] الأمير في جيش من العِراق، ونزل بدَيْر مُرَّان، والقيسية بالمرج. فوجه إليهم يناشدهم الطاعة، فأبوا إلَّا أن يُعزل أبو المُغِيْث[3] فأنذرهم القتال يوم الاثنين، ثم كبسهم يوم الأحد بكَفْر بَطْنَا، وكان جمهور القيسية بدومة، فوضع السيف في كَفْر بَطْنَا، وَسَقْبَا، وجِسْرِيْن، حتَّى قتل ألفاً وخمسمائة، وقتلوا الصبيان [وجرحت النساء][4] ووقع النهب. قاله في «العبر»[5].

● وفيها توفي أحمد بن عبد الله بن يونس أبو عبد الله اليربوعيُّ الكوفيُّ الحافظُ. سمع الثَّوريَّ وطبقته، وعاش أربعاً وتسعين سنة.

---

(١) في «العبر» للذهبي: «الرافقي».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «رجاء الحصاري» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٣٩٧/١) وانظر «تاريخ الطبري» (٢٨/٩).

(٣) في «العبر»: «فأبوا إلا أن يَعزل أبا المغيث».

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر».

(٥) (٣٩٧/١ - ٣٩٨).

قال أحمد بن حنبل لرجل سأله عمَّن أكتب؟ قال: اخرجْ إلى أحمد بن يونس اليربوعي، فإنه شيخُ الإسلام. انتهى[1].

وهو من الثقات الأثبات.

● وإبراهيم بن بَشَّار [2] الرَّمَادِيُّ الزاهدُ، صاحب سُفيان بن عُيينة.

قال ابنُ عدي: سألت محمد بن أحمد الزُرَيْقي عنه، فقال: كان والله أزهد أهل زمانه.

وقال ابنُ حِبَّان: كان متقناً ضابطاً.

● وأبو النَّضْر إسحاق بن إبراهيم الدِّمشقيُّ الفَرَاديسيُّ، من أعيان الشيوخ بدمشق. روى عن سعيد بن عبد العزيز وجماعة.

قال في «المغني»[3]: إسحاق بن إبراهيم أبو النَّضْر[4] الفراديسيّ مشهور، ثقة.

قال ابن عَدِي: له أحاديث غير محفوظة. انتهى.

● وإسماعيل بن عَمْرو البَجَليُّ مُحدِّث أصبهان، وهو كوفيٌّ. روى عن مِسْعَر[5] وطبقته. وثقه ابن حِبَّان وغيره، وضعفه الدَّارقطنيُّ، وهو مُكثر عالي الإسناد.

● وفيها الربَّانيُّ القدوة أبو نَصر بِشْرُ بن الحارث المروَزيُّ الزاهد، المعروف ببشر الحَافي. سمع من حَمَّاد بن زَيْد، وإبراهيم بن سعد، وطبقتهما، وعُني بالعلم، ثم أقبل على شأنه، ودفن كتبه[6]. حدّث بشيء يسير. وكان في الفقه على مذهب الثَّوريِّ، وقد صنف العلماء مناقب بِشْرٍ وكراماته

---

(١) يعني انتهى نقله عن «العبر» للذهبي.

(٢) في «العبر» للذهبي (١/٣٩٨): «بشار بن إبراهيم» وهو خطأ فيصحح فيه، وانظر «الأنساب» للسمعاني (٦/١٥٨).

(٣) «المغني في الضعفاء» (١/٦٨).

(٤) في الأصل، والمطبوع: «ابن النَّضر» وهو خطأ، والتصحيح من «المغني في الضعفاء».

(٥) في «العبر» للذهبي (١/٣٩٩): «مُسْهر» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٦) أقول: لا يجوز دفن الكتب إلا إذا كان فيها ضلال وإلحاد وكُفْر. (ع).

رحمه الله، عاش خمساً وسبعين سنة، وتوفي ببغداد[١] في ربيع الأول. قاله في «العبر»[٢].

وقال السخاويُّ[٣] في «طبقات الأولياء»: قال ابن حِبَّان في «الثقات»: أخباره وشمائله في التقشُّف وخفيِّ الورع أشهر من أن يُحتاج إلى الإغراق في وصفها. وكان ثوريَّ المذهب في الفقه والورع جميعاً.

وقال الخطيب[٤]: وهو ابن عم علي[٥] بن خشرم، وكان ممن فاق أهل عصره في الورع والزهد، وتفرد بوفور العقل، وأنواع الفضل، وحسن الطريقة [واستقامة المذهب][٦] وعزوف النفس، وإسقاط التكلف[٧]، والفضول.

وكان كثير الحديث، إلَّا أنه لم ينصب نفسه للرِّواية، وكان يكرهها، ودفن كتبه لأجل ذلك.

وقال ابن الجوزي: هو مروزيُّ[٨] الأصل، من قرية على ستة أميال من مرو، ويقال لها: ماترسام بالتاء الفوقية[٩] وكان من أبناء الرؤساء والكتبة. وولد في سنة خمسين ومائة بمرو، ولم يملك بِشْر ببغداد مُلكاً قطُّ، وكان

(١) لفظة «ببغداد» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع، و «العبر» للذهبي.

(٢) (١/٣٩٩).

(٣) في الأصل: «البخاري» وأبقيت ما في المطبوع. لكني لم أقف على ذكر لهذا الكتاب فيما عدده السخاوي من مؤلفاته في «الضوء اللامع» ولم أرَ أحداً من أصحاب كتب التراجم من المتأخرين عنه ذكره في عداد مصنفاته. وقد وقفت على هذا النقل في كتاب «الثقات» لابن حبان (٨/١٤٣) المطبوع في الهند، وقد ذكر ابن حبان فيه بأن وفاته كانت سنة (٢٢٩).

(٤) في «تاريخ بغداد» (٧/٦٧) وقد نقل المؤلف عنه باختصار وتصرف.

(٥) لفظة «علي» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع و «تاريخ بغداد».

(٦) ما بين حاصرتين زيادة من «تاريخ بغداد».

(٧) لفظة «التكلف» لم ترد في «تاريخ بغداد» المطبوع.

(٨) في الأصل: «مروي»، وأثبت ما في المطبوع.

(٩) كذا قال وهو خطأ، ولست أدري هل جملة «بالتاء الفوقية» لابن الجوزي، أم هي مما أضافه المؤلف تصرفاً وتوضيحاً فظن الفتحة التي فوق الباء نقطتان فوقع له هذا التحريف.

قال ياقوت في «معجم البلدان» (٥/٣٢): مابَرْسَام، بفتح الباء، وسكون الراء، وسين مهملة، وآخره ميم: قرية من قرى مرو، ويقال لها ميم سام.

لا يأكل من غلّة بغداد ورعاً، لأنها من أرض السواد التي لم تقسم، وكان في حداثته [1] يطلب العلم ويمشي في طلبه حافياً حتَّى اشتهر بهذا الاسم.

قال مِسْعَر: من طلب الحديث فليتقشف وليمش حافياً.

وصح عن رسول الله ـ ﷺ ـ أنه قال: «مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُمَا اللهُ عَلَى النَّارِ» [2] فرأى بشر أن طالب العلم يمشي في سبيل الله، فأحب تعميم قدميه بالغبار.

ولم يتزوج بِشْر قط، ولم يعرف النساء. قيل له: لِمَ لا تتزوج؟ قال: لو أظلني زمان عمر وأعطاني كنت أتزوج. وقيل له: لو تزوجت تم نسكك. قال: أخاف أن تقوم بحقي ولا أقوم بحقها. قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. وكان يعمل المغازل ويعيش منها حتى مات. وكان لا يقبل من أحدٍ شيئاً عطيةً أو هدية سوى رجل من أصحابه ربما قبل منه.

وقال: لو علمت أن أحداً يعطي للّه لأخذت منه، ولكن يُعطي بالليل ويتحدث بالنهار.

وقال لابن أخته عُمر: يا بني اعمل فإن أثره في الكفين أحسن من أثر السجدة بين العينين.

وقال ليس شيء من أعمال البرِّ أحبَّ إليَّ من السخاء، ولا أبغض إليَّ من الضيق وسوء الخلق.

وسئل أحمد بن حنبل عن مسألة في الورع فقال: أستغفر الله لا يحل لي أن أتكلم في الورع، أنا[3] آكل من غلة بغداد، ولو[4] كان بِشْر، صلح أن

---

(١) في المطبوع: «في حداثته» وهو خطأ.

(٢) رواه بهذا اللفظ البخاري رقم (٩٠٧) في الجمعة: باب المشي إلى الجمعة، وقول الله جلَّ ذكره: ﴿فاسعوا إلى ذكر الله ﴾ [الجمعة: ٩]، وأحمد في «المسند» (٣/٤٧٩) من حديث أبي عبس رضي الله عنه، وهو أبو عبس بن جبر، واسمه عبد الرحمن، وليس له في «صحيح البخاري» سوى هذا الحديث الواحد. وانظر «جامع الأصول» (٩/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣) .

(٣) في المطبوع: «وأنا».

(٤) في المطبوع: «لو».

يجيبك عنه، فإنه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد، يصلح أن يتكلم في الورع.

وقال بشر: إذا قلَّ عمل العبد ابتلي بالهمِّ.

وقال: مامن أحد خالط لحمه ودمه ومشاشه حبُ النَّبيِّ - ﷺ - فيرى النَّار.

وقال: كانوا لا يأكلون تلذُّذاً ولا يلبسون تنعُّماً، وهذا طريق الآخرة والأنبياء والصالحين، فمن زعم أن الأمر غير هذا فهو مفتون.

ونظر إلى الفاكهة فقال: ترك هذه عبادة، ثم التفت إلى سجن باب الشام فقال: ما هذا؟ قالوا: سجن، فقال: هذه الشهوات أدخلت هؤلاء هذا المدخل.

وقال: الفكرة في أمر الآخرة تقطع حب الدُّنيا وتُذهب شهواتها.

وقال: مَن طلب الدُّنيا فليتهيأ للذُلّ.

قال جميع ذلك ابن الجوزي في «مناقبه».

وأسند الخطيب[1] عنه أنه قال: لو لم يكن في القناعة شيء إلا التمتّع بعزِّ الغنى[2] لكان ذلك يجزىء، ثم أنشد:

أَفَادَتْنِي القَنَاعَةُ أَيَّ عِزٍّ ... وَلَا عِزٌّ أعَزُّ مِنَ القَنَاعَهْ
فَخُذْ مِنْهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ ... وَصيِّر بَعْدَهَا التَّقْوَىٰ بِضَاعَهْ
تَحُزْ حَالَيْن تغنى عَنْ بَخِيلٍ ... وَتَسْعَدُ[3] في الجِنَانِ بِصَبْرِ سَاعَهْ

وأسند الخطيب[4] عن أحمد بن مِسْكين قال: خرجت في طلب بشر

(١) في «تاريخ بغداد» (٧/٧٦).
(٢) تحرفت في «تاريخ بغداد» إلى «الغناء» فتصحح فيه.
(٣) في المطبوع: «وتحظى».
(٤) في «تاريخ بغداد» (٧/ ٧٦ - ٧٧).

[ابن الحارث][1] من باب حرب، فإذا به جالس وحده، فأقبلت نحوه، فلما رآني مُقبلاً خطَّ بيده على الجدار وولَّى، فأتيت موضعه فإذا هو قد خط بيده.

الحَمْدُ لِلَّه لاَ شَرِيْكَ لَهُ   في صُبْحِهِ دَائِمَاً وَفي غَلَسِهْ
لَمْ يَبْقَ لي مُؤْنِسٌ فَيُؤْنِسُني   إلاَّ أَنِيْسٌ أَخَافُ مِنْ أَنَسِهْ
فَاعْتَزِلِ النَّاسَ يا أُخيَّ وَلاَ   تَرْكَنْ إلى مَنْ تَخَافُ مِنْ دَنَسِهْ

قال عبد الله بن الإمام أحمد: مات بِشْر قبل المُعتصم بستة أيام، وأسند عن أبي حَسَّان الزيادي قال: مات بِشْر سنة سبعٍ وعشرين ومائتين عشية الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأوّل وقد بلغ من السن خمساً وسبعين سنة، وحُشد النَّاس لجنازته، وكان أبو نصر التَّمَّار[2] وعليُّ بن المديني يصيحان في الجنازة: هذا والله شرف الدُّنيا قبل شرف الآخرة.

وأُخرجت جنازته بعد صلاة الصبح ولم يُحصَّل في القبر إلاَّ في الليل، وكان نهاراً صائفاً.

وقال عمر ابن أخته: كنت أسمع الجن تنوح على خالي في البيت الذي كان فيه غير مَرَّةٍ.

وعن القاسم بن مُنَبِّه قال: رأيت بِشْراً في النوم فقلت[3]: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي، وقال: يا بشر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك. قال: فقلت: يا رب ولكل من أحبني. قال: ولكل من أحبك إلى يوم القيامة. انتهى ما أورده الخطيب مختصراً[4].

● وفيها أبو عُثمان سَعِيْد بن مَنْصور الخُراسانيُّ الحافظ، صاحب

---

(١) زيادة من «تاريخ بغداد».
(٢) سترد ترجمته في حوادث سنة (٢٢٨) إن شاء الله تعالى.
(٣) في الأصل: «فقال» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.
(٤) انظر «تاريخ بغداد» (٧/ ٧٩ - ٨٠).

«السنن»[1]. روى عن فُليح بن سليمان، وشريك وطبقتهما. وجاور بمكة وبها مات في رمضان، وقد روى البخاري عن رجل عنه، وكان من الثقات المشهورين.

● وسهل بن بكَّار البصري. روى عن شُعبة وجماعة.

● وفيها محمد بن الصَّبَّاح البغداديُّ البزاز المزنيُّ مولاهم الدولابيُّ أبو جعفر. روى عن شَرِيْك وطبقته، وله «سنن» صغيرة، وهو ثقة. روى عنه أحمد، والشيخان، وغيرهم.

● وفيها أبو الوليد الطَّيَالسيُّ هِشَام بن عَبْد الملك الباهليُّ مولاهم البصريُّ الحافظ، أحد أركان الحديث في صفر وله أربع وتسعون سنة. سمع عَاصم بن محمد العمري، وهشام الدستوائي، والكبار.

قال أحمد بن سِنَان: كان أميرَ المُحدِّثين.

وقال أبو زُرْعَة: كان إماماً في زمانه جليلاً عند النَّاس.

وقال أبو حاتم: إمام، فقيه، عاقل، ثقة، حافظ. ما رأيت في يده كتاباً قطُّ.

وقال ابن وارة: ما أُراني[2] أدركت مثله.

● وفيها يحيى بن بِشْر[3] الحريريُّ الكوفيُّ. سمع بدمشق من مُعاوية ابن سَلاَّم وجماعة، وعمَّر دهراً، وهو مجهول[4].

● وفي ربيع الأول الخليفة المعتصم، أبو إسحاق محمد بن هَارون

---

(١) وقد نشر الموجود منه في دار الكتب العلمية ببيروت وقام بتحقيقه الشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي حفظه الله تعالى.

(٢) في الأصل: «ما أرى» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «العبر» للذهبي (١/ ٤٠٠).

(٣) في المطبوع: «يحيى بن بشير» وهو خطأ.

(٤) قلت كذا جزم المؤلف ـ رحمه الله ـ بأنه مجهول. وهو معروف مصدق موثوق الرواية. انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/ ٦٤٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣٤٣).

الرَّشيد بن المهدي العباسي وله سبع وأربعون سنة. وعهد إليه بالخلافة المأمون، وكان أبيض أصهب اللحية طويلها، مربوعاً، مشرق اللون، قوياً إلى الغاية، شجاعاً، شهماً، مهيباً، وكان كثير اللهو مسرفاً على نفسه، وهو الذي افتتح عَمُّورِيَّة من أرض الرُّوم. وكان يقال له: المُثمّن لأنه ولد سنة ثمانين ومائة في ثامن شهر فيها، وهو شعبان وتوفي أيضاً في ثامن عشر رمضان، وهو ثامن الخلفاء من بني العبَّاس، وفتح ثمان فتوح عَمُّورِيَّة، ومدينة بابك، ومدينة الزُّط[1] وقلعة الأجراف[2]، ومصر، وأذْرَبِيْجَان، وديار ربيعة، وإرمينية[3].

ووقف في خدمته ثمان[4] ملوك: الأفشين، ومازيار، وبابك، وباطس ملك عمُّورية، وعجيف ملك أشياحيج[5]، وصول صاحب أسبيجاب، وهاشم ناحور ملك طخارستان، وكناسة ملك السِّند، فقتل هؤلاء سوى صول وهاشم، واستخلف ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام.

وخلَّف ثمانية بنين وثماني بنات، وخلَّف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدراهم ثمانية عشر ألف ألف درهم، ومن الخيل ثمانين ألف فرس، ومن الجمال والبغال مثل ذلك، ومن المماليك ثمانية آلاف [مملوك][6] وثمانية آلاف جارية، وبنى ثمانية قصور.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «ومدينة البط» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (١/ ٤٠١)، و «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٣٠٢). وانظر «القاموس المحيط» ص (٨٦٣) طبع مؤسسة الرسالة.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «قلعة الأحراف»، وفي «العبر» للذهبي: «قلعة الأحزان»، وما أثبته من «سير أعلام النبلاء» (١٠/ ٣٠٢).

(٣) في المطبوع: «وأرمينية، وديار ربيعة» وفي «سير أعلام النبلاء»: «وعرب ديار ربيعة» ولم يرد ذكر لإرمينية فيه.

(٤) في المطبوع: «ثمانية».

(٥) في «العبر» للذهبي (١/ ٤٠١): «وعجيف ملك اسباخنج» ولم أقف على ذكر لها فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

(٦) زيادة من «العبر» للذهبي.

وكان له نفس سَبُعِيَّة إذا غضب لم يُبال مَنْ قتل ولا ما فعل. وقام بعده ابنه الواثق. قال جميع ذلك في «العبر»[1].

ومن عجيب ما اتفق له أنه كان قاعداً في مجلس أُنسه والكأس في يده، فبلغه أن امرأة شريفةً في الأسر عند علجٍ من علوج الرُّوم في عَمُوريَّة، وأنه لطمها على وجهها يوماً فصاحت: وامعتصماه. فقال لها العلج: ما يجيء إليك إلاَّ على أبلق، فختم المعتصم الكأس وناوله للساقي، وقال: والله ما شربته إلا بعد فك الشريفة من الأسْر وقتل العلج. ثم نادى في العساكر المحمدية بالرحيل إلى غزو عَموريَّة، وأمر العسكر أن لا يخرج أحد منهم إلاَّ على أبلق، فخرجوا معه في سبعين ألف أبلق، فلما فتح الله تعالى عليه بفتح عمُّورية دخلها وهو يقول: لبيكِ لبيكِ، وطلب العلج صاحب الأسيرة الشريفة، وضرب عنقه، وفك قيود الشريفة، وقال للساقي: ائتني بكأسي المختوم، ففك ختمه وشربه، وقال: الآن طاب شرب الشراب، سامحه الله تعالى وجزاه خيراً.

* * *

(١) (١/٤٠٠ - ٤٠٢).

سنة ثمان وعشرين ومائتين

● فيها غلا السِّعْر بطريق مكَّة، فبيعت راوية الماء بأربعين درهماً، وسقطت قطعة من الجبل عند جمرة العقبة فقتلت عدة من الحجَّاج.

● وفيها توفي دَاود بن عَمْرو بن زُهير بن عَمْرو بن جَميل[1] الضبِّيُّ البغدادي. سمع نافع بن عمر الجُمحي وطائفة، وكان صدوقاً صاحب حديث.

قال ابن ناصر الدِّين: كنيته أبو سُليمان. حدَّث عنه أحمد، ومسلم، وغيرهما. وكان ثقةً مبرِّزاً على أصحابه، وكان أحمد بن حنبل إذا أراد أن يركب داود يأخذ له بركابه. انتهى.

● وفيها حمَّاد بن مالك الأشجعيُّ الحَرسْتَاني[2]، شيخ معمر، مقبول الرواية، روى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، والأوزاعي.

● وفيها أبو نصر التمَّار، عبد الملك بن عبد العزيز الزاهد ببغداد، في أول العام. روى عن حَمَّاد بن سَلَمَة وطبقته، وكان ثقةً، ثبتاً، عالماً، عابداً، قانتاً، ورعاً، يعد من الأبدال.

● وعُبَيْد الله بن محمد العَيْشيُّ البصريُّ الأخباريُّ، أحد الفصحاء الأجواد. روى عن حَمَّاد بن سلمة.

قال يعقوب بن شيبة: أنفق ابن عائشة على إخوانه أربعمائة ألف دينار في الله.

---

(١) جاء في حاشية «الخلاصة» للخزرجي ص (١١٠) ما نصه: كذا نسبه ابن سعد، والبغوي، وقال غيرهما: بالحاء المهملة المضمومة. وانظر تتمة كلامه هناك.

(٢) في الأصل والمطبوع و«العبر» (١/٤٠٢): «الخراساني» وهو خطأ، والتصحيح من «معجم البلدان» (٢/٢٤١)، وانظر «الجرح والتعديل» (٣/١٤٩).

وعن إبراهيم الحربي قال: ما رأيت مثل ابن عائشة.

وقال ابن خِراش[1]: صدوق.

وقال ابنُ الأهدل: أمه عائشة بنت طلحة.

ومن كلامه: جزعك في مصيبة صديقك أحسن من صبرك، وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك. ووقف على قبر ابن له مات فقال:

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالبُكَا أَجَابَ البُكَا طَوْعاً وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

فَإِنْ يَنْقَطِع مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ[2]

وعنه[3] قال: ما أعرف كلمةً بعد كلام الله ورسوله أخصر لفظاً ولا أكمل وصفاً[4] ولا أعم نفعاً من قول علي ـ كرم الله وجهه ـ: قيمة كل امرىء ما يحسن.

ومن قوله: أول الفراعنة سِنَان بن علوان بن عُبَيْد بن عوج بن عِمْلِيْق، وهو صاحب القضية مع سارة وإبراهيم وأخدمها هاجر.

والثاني صاحب يُوسف، ريان بن الوليد وهو خيرهم. يرجع نسبه إلى عمرو بن عِمْلِيْق. يقال: إنه أسلم على يد يُوسف.

والثالث فرعون موسى، الوَلِيْد بن مُصعب بن معاوِية، وهو أخبثهم، يرجع إلى عمرو بن عِمْلِيق أيضاً.

والرابع نَوْفَل الذي قتله بختنصَّر حين غزا مصر.

والخامس كان طوله ألفي ذراع، وكان قصيراه جسر نيل مصر[5]. انتهى ما قاله ابن الأهدل.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «ابن حراش» وهو تصحيف، والتصحيح من «تذكرة الحفاظ» (٦٨٤/١)، و «العبر» (٤٠٣/١)، و «طبقات الحفاظ» ص (٢٩٧).

(٢) البيتان في «مرآة الجنان» لليافعي (٩٥/٢).

(٣) يعني عن عبيد الله بن محمد العيشي.

(٤) في المطبوع: «ولا أكمل وضعاً»، وما جاء في الأصل موافق لما في «غربال الزمان» للعامري ص (٢١٤).

(٥) أقول: فيه مبالغة شديدة لا يقبلها العقل. (ع).

● وفيها علي بن عثَّام بن علي العامريُّ الكوفيُّ، نزيل نيسابور. سمع مالكاً وطبقته، وكان حافظاً زاهداً فقيهاً أديباً كبير القدر، توفي مرابطاً بطرسوس. روى مسلم في «صحيحه» عن رجل عنه.

● وفيها أبو الجهم العلاءُ بن مُوسىٰ البَاهليُّ ببغداد، وله جزءٌ مشهورٌ من أعلى المرويات، روى فيه عن اللَّيْث بن سَعد وجماعة.

قال الخطيب[1]: صدوق.

وخرَّج له الترمذي.

وقال في «المغني»: العلاء الباهلي الرَّقِّي.

قال البخاريُّ وغيره: منكر الحديث.

فأما العلاء بن هِلال البصري [عن شهْر][2] فما فيه تخريج. انتهى.

● وفيها محمد بن الصَّلْت أبو يعلى الثوريُّ ثم البصريُّ الحافظُ. سمع الدَّراوردي وطبقته.

قال أبو حاتم: كان يُملي علينا التفسير من حفظه.

● وفيها العُتْبِيُّ الأخباريُّ [الشاعر][3] وهو أبو عبد الرَّحمن محمد بن عُبَيْد الله بن عَمْرو الأُمويُّ، أحد الفصحاء الأدباء من ذرية عُتْبَة بن أبي سُفْيَان ابن حَرْب، وكان من أعيان الشعراء بالبصرة. سمع أباه، وسمع أيضاً من سُفيان بن عُيَيْنة عدة أحاديث. والأخبار أغلب عليه. قاله في «العبر»[4].

وقال ابنُ الأهدل: روى عنه أبو الفضل الرَّقاشي، وله عدة تصانيف، ومن قوله:

رَأَيْنَ الْغَوَانِي الشَّيْبَ لَاح بِعَارِضي ... فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بالخُدُودِ النَّوَاضِرِ
وَكُنَّ مَتى أَبْصَرْنَنِي أو سَمِعْنَني ... سَعَيْنَ يُرَقِّعْنَ اللِّوا بالمَحَاجِرِ

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٢/٢٤١).
(٢) ما بين حاصرتين زيادة من «المغني في الضعفاء».
(٣) زيادة من هامش الأصل.
(٤) (١/٤٠٣ - ٤٠٤).

فَــإِنْ عَــطَفَتْ عني أَعِنَّــةُ أَعْيُنٍ نَــظَرْنَ بــأَحْــدَاقِ المَهَــا وَالجــآذِرِ
فَــإِنِّــيَ مِنْ قَــوْمٍ كِــرَامٍ ثَنَــاؤُهم لأَقْــدَامِهم صِيْغَتْ رُؤُوسُ المَنَابِــرِ
خَلاَئِف فِي الإِسْلاَمِ في الشِّرْكِ قَادَة بِهِــم وَإِلَيْهِم فَخْــرُ كُــلِّ مُفَــاخِــرِ[1]

وله وقد مات ولد له:

أَضْحَتْ بخَــدِّي للدُّمــوعِ رُسُــومُ أَسَفَــاً عَلَيْــكَ وَفِي الفُــؤادِ كُلُوْمُ
وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ في المَــوَاطِن كُلِّها إِلاَّ عَــلَيْــكَ فَــإِنَّــهُ مَــذْمُــومُ[2]

انتهــى.

● وفيها مُسَدَّدُ بنُ مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن مُغَرْبَل بن مُرَعْبَل بن مُطَرْبَل ابن أَرَنْدَل بن سَرَنْدَل بن غَرَنْدَل بن مَاسَك بن المُسْتَورِد الأسديُّ بالسكون، ويقال بالتحريك.

كان يحيى بن مَعِيْن إذا ذكر نسب مُسَدَّد قال: هذه رقية عقرب.

قال ابنُ الأهدل في شرحه للبخاري: نسب مُسَدَّد إذا أُضيف إليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ كانت رقية من العقرب، والخمسة الأول بصيغة المفعول، والثلاثة الأخيرة أعجمية. وكان [مسدد أحد الحفاظ الثقات، وهو ممن انفرد به البخاريُّ دون مسلم. انتهى.

وقال في «العبر»[3]][4]: مسدد بن مسرهد الحافظ، أبو الحسن البصري. سمع جويرية بن أسماء، وأبا عوانة، وخلقاً. وله «مسند» في مجلد سمعت بعضه. انتهى.

● وفيها نُعَيْم بن حَمَّاد أبو عَبْدِ الله الفَارض الأعور. منهم من وثقه، والأكثر منهم ضعفه.

---

(١) الأبيات في «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩٩/٤) مع شيء من الخلاف الطفيف.
(٢) البيتان في «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩٩/٤).
(٣) (٤٠٤/١).
(٤) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع.

قال في «المغني»[1]: نُعَيم بن حمَّاد أحد الأئمة. وثقه أحمد بن حنبل وغيره، وابن معين في رواية، وقال في رواية أخرى: يُشَبَّه له فيروي ما لا أصل له.

وقال النسائيُّ: ليس بثقة.

وقال الدارقطنيُّ: كثير الوهم.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

[وقال أبو زُرْعَة الدمشقي: وصل أحاديث يوقفها الناس][2].

وقال العَبَّاس بن مُصْعب: وضع كتباً في الرد على أبي حنيفة.

قال الأزديُّ: كان يضع الحديث في تقوية السُّنَّة وحكايات مزوَّرة في ثلب أبي حنيفة،كلها كذب، وكان من أعلم الناس بالفرائض. انتهى ملخصاً.

● وفيها نُعَيْم بن الهَيْصَم[3] الهَرويُّ ببغـداد. روى عن أبي عَوَانـة وجماعة، وهو من ثقات شيوخ البغوي.

● وفيها أبو زكريا يحيـى بن عَبْد الحميد الحِمَّانيُّ الكوفيُّ الحافظُ أحد[4] أركان الحديث.

قال ابنُ مَعِيْن: ما كان بالكوفة من يحفظ معه. سمع قَيْس بن الرَّبيع وطبقته، وهو ضعيف.

[قلت][5]: لكن وثقه ابن مَعِيْن.

* * *

(١) «المغني في الضعفاء» (٢/٧٠٠).

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من «المغني في الضعفاء».

(٣) في الأصل والمطبوع و«العبر» (١/٤٠٤): «ابن الهيضم» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاريخ بغداد» (١٣/٣٠٥)، و«السابق واللاحق» ص (٣٥٠).

(٤) لفظة: «أحد» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع و«العبر» للذهبي.

(٥) زيادة مني لتوضيح الكلام وفصله، لأن ما تقدم من الكلام نقله المؤلف عن «العبر» للذهبي،

سنة تسع وعشرين ومائتين

● فيها توفي الإمام أبو محمد خَلَفُ بن هِشَام البزَّار[1] شيخ القراء والمُحدِّثين ببغداد. سمع من مالك بن أنس وطبقته، وله اختيارٌ خالف فيه حمزة في أماكن، وكان عابداً صالحاً كثير العلم صاحب سنة، رحمه الله تعالى.

● وعبد الله بن محمد الحافظ أبو جعفر الجعفيُّ البخاريُّ المسنديُّ لُقِّبَ بذلك لأنه كان يتتبَّع [2] المُسند ويتطلَّبه. رحل وكتب الكثير عن سُفْيَان ابن عُيَيْنَة وطبقته، وكان ثبتاً.

روى عنه البخاريُّ وغيره.

● وفيها نُعَيْم بن حَمَّاد الخُزَاعيُّ المروزيُّ الفرضيُّ[3] الحافظُ. أحد

وقوله: «لكن وثقه ابن معين»، إنما هو رأي المؤلف رحمه الله، وانظر: روايات توثيق ابن معين له في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٥٣٦ ـ ٥٣٧).

(١) في الأصل: «البزاز» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. انظر: «الأنساب» للسمعاني (٢/١٨٢).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «يتبع» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٤٠٥)، ومعنى كان يتتبع المسند، أي كان يتحرى في الرواية، رواية الأحاديث المسندة الموثوقة.

(٣) في المطبوع: «الغرضي المروزي» وهو خطأ.

أقول: وقد تقدمت ترجمة نعيم بن حماد فيمن توفي سنة (٢٢٨) انظر صفحة (١٣٤) في أعلاها. نعيم بن حماد أبو عبد الله الفارض الأعور، وهو نفسه الخزاعي المروزي الفرضي الذي هنا، وقد اختلف في وفاته (٢٢٨) أو (٢٢٩) هـ. (ع).

علماء الأثر. سمع أبا حمزة السُّكَّري، وهُشَيْماً وطبقتهما، وصنف التصانيف، وله غلطات ومناكير مغمورة في كثرة ما روى. وامتحن بخلق القرآن فلم يُجب [فَحُبِسَ][1]، وقيِّد ومات في الحبس، رحمه الله تعالى. قاله في «العبر»[2].

● وفيها يَزِيْد بن صَالح الفَرَّاء أبو خالد النَّيْسَابوريُّ العَبْدُ الصَّالح. روى عن إبراهيم بن طَهْمَان، وقَيْس بن الرَّبيع، وطائفة. وكان ورعاً قانتاً مجتهداً في العبادة.

قال في «المغني»[3]: يزيد بن صالح اليشكريُّ النيسابوريُّ الفراء، مجهول.

قلت[4]: بل مشهور صدوق. انتهى.

* * *

---

(١) لفظة: «فحبس» سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «العبر» للذهبي.

(٢) (١/٤٠٥).

(٣) «المغني في الضعفاء» (٢/٧٥٠).

(٤) القائل الحافظ الذهبي في «المغني».

سنة ثلاثين ومائتين

● فيها توفي إبراهيم بن حَمْزة الزُّبَيْرِيُّ المدنيُّ الحافظُ. روى عن إبراهيم بن سعد وطبقته ولم يلق مالكاً.

● وفيها سَعِيْد بن محمد الجَرْميُّ الكوفيُّ. روى عن شَرِيْك، وحاتم ابن إسماعيل، وطائفة، وكان صاحب حديث.

خرَّج له الشيخان، وأبو داود، [وغيرهم.

قال في «المغني»[1]: سعيد بن محمد الجرمي، عن حاتم بن إسماعيل، ثقة إلا أنه شيعي. ووثقه أبو داود][2] وخلق. انتهى.

● وفيها أمير المشرق أبو العَبَّاس عَبْد الله بن طَاهر بن الحُسَيْن الخُزَاعيُّ وله ثمان وأربعون سنة، وكان شجاعاً، مهيباً، عاقلاً، جواداً، كريماً، يقال: إنه وقَّع مَرَّة على قِصَصٍ[3] بصِلاتٍ بلغت أربعة آلاف ألف درهم، وقد خلَّف من الدراهم خاصة أربعين ألف درهم، وقد تاب قبل موته وكسر آلات اللهو[4] واستفك أسرى بألفي ألف درهم، وتصدق بأموالٍ كثيرة،

(١) «المغني في الضعفاء» (١/٢٦٥).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع و«المغني في الضعفاء».

(٣) جمع قصة. قال الزبيدي في «تاج العروس» (قصص): القِصَّة الأمر. وفي «سير أعلام النبلاء» (١٠/٦٨٥): «وقَّع مرة على رِقاع».

(٤) في «العبر» للذهبي: «آلات الملاهي».

وفيه يقول أبو تمام ـ وقد قصده من العراق ـ من قصيدته المشهورة:

أَمَطْلِعَ الشَّمْس تَبْغي أَنْ تَؤُمَّ بِنا   فَقُلْتُ كَلَّا وَلَكِنْ مَطْلِعَ الْجُوْدِ[1]

وفي سفرة أبي تمام هذه ألَّف كتاب «الحماسة» فإنه حكم عليه البرد هناك، ووقع على خزانة كتب فاختار منها «الحماسة».

● وفيها علي بن الجَعْد أبو الحَسَن الهَاشميُّ مولاهم البغداديُّ الجَوْهَرِيُّ الحافظُ. محدِّثُ بغداد، في رجب، وله ست وتسعون سنة. روى عن شُعبة، وابن أبي ذِئب، والكبار، فأكثر، وكان يُحدِّث من حِفْظِهِ.

قال البغويُّ: أُخبرت أنه مَكَثَ ستين سنةً يصوم يوماً ويُفطر يوماً.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو شيخ بغداد، وصاحب العالي من الإسناد. خرَّج عنه البخاريُّ وغيره. وكان ثقةً عجباً في حفظه، لم يرو عنه مسلم لبدعة وتجهُّم كان فيه. انتهى.

● وفيها علي بن محمد بن إسحاق أبو الحسن الطَّنَافسيُّ الكوفيُّ الحافظُ محدِّثُ قَزْوِين، وأبو قاضيها الحُسين. سمع سفيان بن عيينة وطبقته فأكثر.

وثقه أبو حاتم وقال: هو أحبُّ إليَّ من [أبي بكر] بن أبي شيبة في الفضل والصلاح.

● وعون بن سلَّام الكوفيُّ وله تسعون سنة. سمع أبا بكر النَّهْشَلي، وزهير بن مُعَاوِيَة.

قال في «المغني»[2]: صدوق وقد لُيِّن.

● وفيها محمد بن إسماعيل بن أبي سَمِيْنَة البصريُّ الحافظُ المجاهدُ. روى عن مُعْتَمر بن سُليمان وطبقته.

---

(١) البيت في ديوانه «(٢/١٣٢) بشرح الخطيب التبريزي، و«غربال الزمان» ص (٢١٦).

(٢) «المغني في الضعفاء» (٢/٤٩٥).

● وفيها الإمام الحبر أبو عبد الله محمد بن سعد الحافظ كاتب الواقدي وصاحب «الطبقات» و«التاريخ» ببغداد في جمادى الآخرة، وله اثنتان وستون سنة. روى عن سفيان بن عُيَيْنَة، وهُشَيْم، وخلق كثير.

قال أبو حاتم: صدوق.

قال ابنُ الأهدل: قيل: إنه مكث ستين سنة يصوم يوماً ويفطر يوماً.

● وفيها أبو غَسَّان مَالك بن عَبْد الواحد المِسْمَعيُّ البصريُّ المُحَدِّثُ. روى عن مُعْتَمر بن سُلَيْمَان وطبقته.

● وفي حدود الثلاثين إبراهيم بن موسى الرَّازيُّ الفرَّاءُ الحافظُ أبو إسحاق، أحد أركان العلم. رحل وسمع أبا الأحوص، وخالد بن عبد الله الواسطي، وطبقتهما.

قال أبو زُرْعَة الحافظ: كتبت عنه مائة ألف حديث، وهو أتقن من أبي بكر بن أبي شيبة وأصحّ حديثاً.

* * *

سنة إحدى وثلاثين ومائتين

● فيها ورد كتاب الواثق على أمير البصرة يأمره بامتحان الأئمة والمؤذنين بخلق القرآن، وكان قد تبع أباه في امتحان الناس.

● وفيها قُتل أحمد بن نصر الخزاعيُّ الشهيدُ، كان من أولاد الأمراء فنشأ في علم وصلاح، وكتب عن مالك وجماعة، وحمل عن هُشَيْم مصنفاته وما كان يُحدِّث. و[كان] يزري على نفسه، قتله الواثق بيده لامتناعه من القول بخلق القرآن، ولكونه أغلظ للواثق في الخطاب، وقال له: يا صبي.

وكان رأساً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقام معه خلقٌ من المطوِّعة واستفحل أمرهم، فخافت الدولة من فتق يتمُّ بذلك.

قال ابنُ الأهدل: رُوي أنه صلب فاسودَّ وجهه، فتغيرت قلوب الناس، ثم ابيض سريعاً فرؤي في النوم فقال: لما صُلبت رأيت رسول الله - ﷺ - فأعرض عني بوجهه فاسود وجهي غضباً، فسألته - ﷺ - عن سبب إعراضه، فقال: «حَيَاءً مِنْكَ، إذْ قَتَلَكَ وَاحِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» فَابيضَّ وَجْهي[1]. انتهى.

● وفيها إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرَة الشاميُّ البصريُّ، أبو إسحاق الحافظ، ببغداد، في رمضان. سمع جعفر بن سُلَيْمَان الضُّبَعي،

(١) ذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ١٠١) وقال في آخره: هذا معنى ما قيل في ذلك والله أعلم، ولم أره في غيره من المصادر.

وعبد الوهَّاب الثقفي، وطائفة.

قال عثمان بـن خُرَّزاذ: ما رأيت أحفظ من أربعة، فذكر منهم إبراهيم هذا.

● وفيها أُمَيَّة بن بِسْطَام أبو بكر العيشيُّ البصريُّ، أحد الأثبات. روى عن ابن عمه يَزِيْد بن زُرَيْع وطبقته.

● وفيها عَبْد الله بن مُحمد بن أَسْمَاء الضُّبَعيُّ البَصْريُّ أحد الأئمة. روى عن عمه جُوَيْرِيَة بن أسماء وجماعة.

قال أحمد الدَّوْرَقي: لم أرَ بالبصرة أحفظ منه[1].

وذُكر لعلي بن المَدِيني فعظَّمه.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كنيته أبو عبد الرَّحمن، وهو حجة ثقة.

● وفيها كامل بن طلحة [الجَحْدَرِيُّ، البصريُّ][2] وله ست وثمانون سنة. روى عن مُبَارك بن فَضَالة وجماعة.

قال أبو حاتم: لا بأس به.

وقال في «المغني»[3]: قال أبو داود: رَمَيْتُ بكتبه.

وقال أحمد: ما أعلم أحداً يدفعه بحجة.

وقال ابنُ مَعِيْن: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم، وغيره: لا بأس به.

وقال الدَّارقطنيُّ: ثقة. انتهى.

● وفيها ابنُ الأعرابي صاحبُ اللغة، وهو أبو عبد الله محمد بن زِيَاد، توفي بسامرَّاء وله ثمانون سنة، وكان إليه المُنتهى في معرفة لسان العرب.

---

(١) في «العبر» للذهبي: «لم أر بالبصرة أفضل منه».

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» للذهبي (١/٤٠٩).

(٣) «المغني في الضعفاء» (٢/٥٢٩).

قال ابنُ الأَهدل: هو مولى بني العبَّاس. أخذ عن أبي مُعَاوية الضرير، والكسائي، وأخذ عنه الحربيُّ، وثعلب، وابن السِّكِّيت. واستدرك على من قبله. وله بضعة عشرة مصنفاً، منها: «كتاب النـوادر» و«كتاب الخيـل» و«كتاب تفسير الأمثال» و«كتاب معاني الشعر» وكان يحضر مجلسه مائة مستفيد. انتهى.

● وفيها مُحمد بن سَلاَّم الجُمَحيُّ البصريُّ الأخباريُّ الحافظُ أبـو عبد الله. روى عن حَمَّاد بن سَلَمَة. وجماعة، وصنف كتباً منها «كتاب الشعراء»[1] وكان صدوقاً.

● وفيها أبو جَعْفَر محمد بن المِنْهَال البَصرِيُّ الضريرُ الحافظُ. روى عن أبي عَوَانة، ويزيد بن زُرَيْع، وجماعة. وكان أبو يعلى الموصلي يُفَخِّم أمره ويقول: كان أحفظ مَنْ بالبصرة وأثبتهم في وقته.

وهو من الثقات.

● قال في «العبر»[2]: قلت: ومات قبله بيسير أو بعده، محمد بن المِنْهَال [البصريُّ][3] العَطَّار، أخـو حَجَّاج بن مِنْهَـال. روى عن يَزِيْـد بن زُرَيْع وجماعة، وكان صدوقاً. روى عن [الرجلين][3] أبـو يعلى الموصلي. انتهى.

● وفيها مِنْجَاب بن الحَارث الكوفيُّ. روى عن شَرِيْك وأقرانه.

● وفيها أبو علي هَارون بن معروف[4] الضرير ببغداد. روى عن

---

(١) وهو المنشور في مصر في مجلدين كبيرين بعنوان «طبقات فحول الشعراء» بتحقيق المحقق الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر حفظه الله تعالى.

(٢) (١/ ٤١٠).

(٣) زيادة من «العبر» للذهبي، ويعني بالرجلين محمد بن المنهال البصري الضرير، ومحمد بن المنهال البصري العطّار.

(٤) في الأصل، والمطبوع: «هارون بن معرف» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» للذهبي، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢/ ٣١٢).

عبد العزيز الدَّرَاوردي وطبقته، وكان من حفاظ الوقت، صاحب سنة.

● وفيها الحافظ أبو زكريا يحيى بنِ عبد الله بن بكير المخزوميُّ مولاهم المصريُّ في صفر. سمع مالكاً، واللَّيْث، وخلقاً كثيراً، وصنف التصانيف. وسمع «الموطأ» من مالك سبع عشرة مَرَّة.

قال ابنُ ناصر الدِّين: هو صاحب مالك والليث، ثقة، وإن كان أبو حاتم والنسائي تكلما فيه، فقد احتج البخاريُّ ومسلم في «صحيحهما» بما يرويه. انتهى.

● وفيها العَلَّامة أبو يَعْقُوب يُوسف بن يحيى البُوَيْطيُّ الفقيه صاحب الشافعي، ببغداد في السجن والقيد ممتحناً بخلق القرآن، وكان عابداً مجتهداً دائم الذِّكر كبير القدر.

قال الشافعيُّ: ليس في أصحابي أعلم من البويطي.

وقال أحمد العجلي: ثقة صاحب سنة. وسمع أيضاً من[1] ابن وهب.

وقال الإسنويُّ في «طبقاته»: كان ابن أبي اللَّيث الحنفي يحسده، فسعى به إلى الواثق بالله أيام المحنة بالقول بخلق القرآن، فأمر بحمله إلى بغداد مع جماعة من العلماء، فحمل إليها على بغلٍ مغلولاً مقيَّداً مسلسلاً في أربعين رطلاً من حديد، وأريد منه القول بذلك فامتنع، فحبس ببغداد على تلك الحالة إلى أن مات يوم الجمعة قبل الصلاة. وكان في كل جمعة يغسل ثيابه، ويتنظف، ويغتسل، ويتطيب، ثم يمشي إذا سمع النداء إلى باب السجن، فيقول له السجَّان: ارجع رحمك الله، فيقول البويطي: اللهم إني أجبت داعيك فمنعوني. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو تمام الطائيُّ حبيب بن أوس الحَوْرانيُّ، مُقدَّم شعراء العصر، توفي في آخر السنة [بالموصل][2] كهلاً.

سئل الشريف الرضي عن أبي تمام، والبحتري، والمتنبي، فقال: أما

---

(١) لفظة «من» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.
(٢) زيادة من «العبر» للذهبي (١/٤١١).

أبو تمام فخطيب منبر، وأما البحتري فواصف جؤذر[1] وأما المُتنبي فقائد عسكر.

وقال أبو الفتح بن الأثير في كتاب «المثل السائر»[2] يصف الثلاثة: [وهؤلاء الثلاثة][3] هم لاتُ الشعر، وعُزَّاه، ومَنَاته، الذين ظهرت على أيديهم حسناته ومستحسناته، وقد حوت أشعارهم غرابة المُحْدَثِيْن، وفصاحة القدماء، وجمعت بين الأمثال السائرة وحكمة الحكماء[4].

أما أبو تمَّام فربُّ معان وصيقل ألباب وأذهان، وقد شهد له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثر، فهو غير مدافع عن مقام الإغراب الذي يبرز فيه على الأضراب، ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير، ولم أقل ما أقول فيه إلَّا عن تنقيب وتنقير، فمن حفظ شعر الرَّجل وكشف عن غامضه وراض فكره برائضه أطاعته أعنة الكلام، وكان قوله في البلاغة ما قالت حَذَام: فخذ مني في ذلك قول حكيم، وتعلَّم ففوق كل ذي علم عليم.

وأما البحتريُّ، فإنه أحسن في سبك اللفظ على المعنى، وأراد أن يشعر فغنَّى، ولقد حاز طرفي الرِّقَّة والجزالة على الإطلاق، فبينا يكون في شظف نجد، حتَّى يتشبَّب[5] بريف العراق.

وسئل أبو الطيب عنه، وعن أبي تَمَّام، وعن نفسه، فقال: أنا وأبو تمام حكيمان، والشاعر البحتري.

قال[6]: ولعمري لقد أنصف في حكمه، وأعرب بقوله هذا عن متانة علمه، فإن أبا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدود من الصخرة الصماء، في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء، فأدرك بذلك بعد المرام، مع قربه من

---

(١) الجؤذر: ولد البقرة الوحشية. انظر «مختار الصحاح» ص (٩٠).

(٢) (٢/٣٦٨ - ٣٧٠) بتحقيق الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد رحمه الله تعالى.

(٣) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل، وأثبته من المطبوع، و«المثل السائر».

(٤) في الأصل، والمطبوع: «وكلمة الحكماء» وأثبت ما في «المثل السائر».

(٥) في «المثل السائر»: «يتشبث».

(٦) القائل ابن الأثير في «المثل السائر».

الأفهام، وما أقول إلاَّ أنه أتى في معانيه بأخلاط الغالية، ورقي في ديباجة لفظه إلى الدرجة العالية.

وأما أبو الطيب المتنبي فأراد أن يسلك مسلك أبي تَمَّام فقصرت عنه خطاه، ولم يعطه الشعر [من قياده] ما أعطاه، لكنه حظي في شعره بالحكم والأمثال، واختصَّ بالإبداع في وصف مواقف القتال.

قال[1]: وأنا أقول قولاً لست فيه متأثِّماً، ولا منه متلثِّماً[2]، وذلك أنه إذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها، وأشجع من أبطالها، وقامت أقواله للسامع مقام أفعالها، حتَّى تظن الفريقين فيه تقابلا، والسلاحين فيه تواصلا، وطريقه في ذلك يضل بسالكه، ويقوم بعذر تاركه، ولا شك أنه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة ابن حمدان، فيصف لسانه، وما أدَّى إليه عيانه. ومع هذا فإني رأيت النَّاس عادلين فيه عن سنن التوسط، فإما مُفْرِطٌ فيه وإما مُفَرِّط، وهو وإن انفرد في طريق وصار أبا عُذره، فإن سعادة الرجل كانت أكبر من شعره، وعلى الحقيقة فإنه كان خاتم الشعراء، ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الإطراء، ولقد صدق في قوله من أبيات يمدح بها سيف الدولة:

لَا تَـطْلُبَنَّ كَـرِيْمَـاً بَعْـدَ رُؤْيَتِـهِ ... إنَّ الْكِـرَامَ بِأَسْخَـاهم يَداً خُتِمُـوا
وَلَا تُبَـالِ بِشِعْـرٍ بَعْـدَ شَـاعِـرِهِ ... قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلَ حَتَّى أُحْمِدَ الصَّمَمُ

انتهى ما قاله ابن الأثير.

وقال ابن الأهدل: أَلَّف أبو تَمَّام كتاب «الحماسة» وكتاب «فحول الشعراء» جمع فيه بين الجاهليين، والمخضرمين، والإسلاميين، وكتـاب

(١) القائل ابن الأثير في «المثل السائر».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «متثلماً» والتصحيح من «المثل السائر».

«الاختيارات من شعر الشعراء» وكان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة غير القصائد والمقاطيع. وجاب البلاد، ومدح الخلفاء وغيرهم، وكان قصد البصرة في جماعة من أتباعه وبها شاعرها عبد الصَّمد بن المُعَذَّل[1] فخاف عبد الصمد أن يميل النَّاس إليه فكتب إليه قبل قدومه:

أَنْتَ بَيْنَ اثنتين تَبْرُزُ للنَّا ... س وَكِلْتَاهُمَا بِوَجْهٍ مذالِ
أَيُّ مَاءٍ يَبْقى بِوَجْهِكَ هَذَا[2] ... بَيْنَ ذُلِّ الهَوىٰ وَذُلِّ السُّؤَالِ[3]

فلما وقف عليه رجع، وكتب على ظهر ورقته:

أَفيَّ تَنْظِمُ قَوْلَ الزُّورِ والفَنَدِ ... وَأَنْتَ أَنْقَصُ[4] مِنْ لا شيءَ في الْعَدَدِ
أَسْرَجتَ قَلْبَكَ مِنْ غَيْظٍ عَلَى حَنَقٍ[5] ... كَأَنَّهَا حَرَكَاتُ الرُّوحِ في الجَسَدِ
أَقْدَمْتَ وَيْحَكَ مِنْ هَجْوِي عَلَى خَطَرٍ ... كَالْعِيْرِ يَقْدُمُ مِنْ خَوْفٍ عَلَى الأَسَدِ

قيل: إن العير إذا شمَّ رائحة الأسد وَثَبَ عليه فزعاً.

ومدح أبو تَمَّامُ الخليفة بحضرة أبي يوسف الفيلسوف الكنديّ[6] فقال:

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «ابن المعدل» بالدال وهو تصحيف، والتصحيح من «فوات الوفيات» لابن شاكر (٢/٣٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (١١/٣).

(٢) في «الأغاني»: «أي ماء لِحُرٍّ وجهك يبقى».

(٣) البيتان في «الأغاني» (٢٥٣/١٣) وبينهما بيت آخر هو:

لست تنفكُّ طالباً لوصل ... من حبيب أو طالباً لنوال

(٤) في «الأغاني»: «وأنت أَبْزَرُ».

(٥) في «الأغاني»: «أشرجت قلبك من بغضي على حرق».

(٦) هو يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكنديُّ، أبو يوسف، فيلسوف العرب والإسلام في عصره، وأحد أبناء الملوك من كندة. نشأ في البصرة، وانتقل إلى بغداد، فتعلم واشتهر بالطب والفلسفة والموسيقا، والهندسة والفلك، وألف وترجم وشرح كتباً كثيرة يزيد عددها عن ثلاثمائة، ولقي في حياته ما يلقاه أمثاله من فلاسفة الأمم، فوشي به إلى المتوكل العباسي، فضرب وأخذت كتبه، ثم ردَّت إليه. وأصاب عند المأمون والمعتصم منزلةً عظيمةً وإكراماً. قال ابن جلجل: ولم يكن في الإسلام غيره احتذى حذو أرسطاطاليس. من كتبه «اختيارات =

إِقْدَامُ عَمْرٍو في سَمَاحَةِ حَاتِمٍ ... في حِلمِ أَحْنَفَ في ذَكَاءِ إياسِ[1]

فقال له الفيلسوف: أتُشبِّه الخليفة بأجلاف العرب؟ فقال: نور الله سبحانه شُبِّه بمصباحٍ في مشكاةٍ للتقريب[2] فقال للخليفة: أعطه ما سأل فإنه لا يعيش أكثر من أربعين يوماً، لأنه قد ظهر في عينيه الدم من شدة الفكر.

وقيل: قال: إنه يموت قريباً أو شاباً. فقيل له: وكيف ذلك؟ فقال: رأيت فيه من الذكاء والفطنة ما علمت أن النفس الروحاني تأكل جسمه كما يأكل السيف المُهَنَّد غمده. فقال له الخليفة: ما تشتهي؟ قال: المَوْصِلَ فأعطاه إياها، فمات سريعاً وقد نيَّف على الثلاثين، وبنى عليه أبو نَهْشَل بن حُمَيْد[3] قبَّةً، ورثاه جماعة منهم: أبو نَهْشَل بن حُميد، الذي ولاه الموصل فقال:

فُجِعَ القَرِيضُ بخَاتَم الشعَرَاءِ ... وَغَدِيْرُ رَوْضَتِهَا حَبِيْبُ الطَّائي

مَاتَا مَعَاً فَتَجَاوَرَا في حُفْرَةٍ ... وَكَذَاكَ كَانَا قَبْلُ في الأَحْيَاءِ

ورثاه مُحمد بن عَبْد الملك الزَّيَّات وزير المُعْتَصِم فقال:

نبأٌ أتى مِنْ أَعْظَمِ الأَنْبَاءِ ... لَمَّا ألمَّ مقلقل الأحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم ... ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

انتهى ما قاله ابن الأهدل.

= الأيام» و«تحاويل السنتين» و«رسم المعمور»، و«القول في النفس» و«رسائل الكندي» و«حوادث الجو». مات سنة (٢٦٠)هـ. عن «الأعلام» للزركلي (١٩٥/٨).

(١) البيت في «ديوانه» بشرح الخطيب التبريزي (٢٤٩/٢) طبع دار المعارف بمصر.

(٢) يريد قوله تعالى: ﴿ الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشاةٍ فيها مصباح المصباح في زجاجةٍ الزجاجة كأنها كوكب درِّيٌّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيءُ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم ﴾ [النور: ٣٥].

(٣) هو محمد بن حميد بن عبد الحميد الطائيُّ الطوسيُّ. انظر «معجم الشعراء» للمرزباني ص(٣٦٨).

قلت: ومن شعر أبي تَمَّام هذه الأبيات الثلاثة وتطلب المناسبة بينها وهي:

لَوْلَا العُيُونُ وتُفَّاحُ الخُدُوْدِ[1] إذاً ... مَا كَانَ يَحسُدُ أعمَى مَنْ لَهُ بَصَرُ[2]

قَالُوا أَتَبْكِي عَلَى رَسْمٍ فَقُلْتُ لَهم ... مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ يُذْكي شَوْقَهُ[3] الأَثَرُ

إنَّ الكِـرَامَ كَثِيْـرٌ في البِـلَادِ وَإنْ ... قَلُّوا كَمَا غَيْرُهم قُلٌّ وإنْ كَثُروا[4]

* * *

(١) في الأصل، والمطبوع: «وتفاح النهود» وأثبت لفظ «ديوانه» بشرح الخطيب التبريزي.

(٢) البيت في «ديوانه» بشرح الخطيب التبريزي (٢/١٨٥).

(٣) في «ديوانه»: «هدًى شوقه».

(٤) البيتان في «ديوانه» (٢/١٨٦).

سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

● فيها توفي الحَكَمُ بن مُوسى أَبُو صَالح القَنْطَرِيُّ البَغْدَادِيُّ الحَافظُ أحد العُبَّاد في شوال. سمع إسماعيل بن عَيَّاش وطبقته.

● وفيها عَبْد الله بن عَوْن الخَرَّازُ الزَّاهدُ، أبو محمد البغداديُّ المُحدِّثُ، وكان يقال: إنه من الأبدال. وروى عن مالك وطبقته. توفي في رمضان.

قال السخاويُّ في «طبقاته»: عَبْد الله الخَرَّاز من كِبار مشايخ الرَّيِّ ومن كبار فتيانهم.

قال عبد الله بن عبد الوهَّاب: كان عبد الله الخَرَّاز إذا دخل مكَّة يقول المجاورون: طلعت شمس الحرم.

وقال الجُنَيْدُ: لا يأتينا من هذه الناحية مثل عبد الله الخَرَّاز.

وقال يُوسف بن الحُسين: لم أَرَ مثل عبدالله الخَرَّاز، ولا رأى عبد اللهِ مثل نفسه. انتهى.

● وفيها عَمْرو بن مُحمَّد النَّاقد الحافظُ أبو عُثْمَان البغداديُّ نزيل الرَّقَّةِ وفقيهها ومُحدِّثها. سمع هُشَيْماً وطبقته. توفي في ذي الحجَّة ببغداد.

● وفيها أبو يحيىٰ هارون بن عَبْدِ الله الزُّهريُّ العوفيُّ المكيُّ المالكيُّ، الإمامُ القاضي نزيل بغداد. تفقه بأصحاب مالك.

قال أبو إسحاق الشيرازيُّ[1]: هو أعلم مَن صنَّف الكتب في مختلِف قول مالك.

---

(١) في «طبقات الفقهاء» ص (١٥٣) بتحقيق الدكتور إحسان عبَّاس.

وقال الخطيب[1]: إنه سمع من مالك، وإنه ولي قضاء العسكر[2] ثم قضاء مصر.

● وفيها يُوسف بن عَديٍّ الكوفيُّ نزيلُ مِصْرَ، أخو زَكريا بن عَدي. حدَّث عن مَالك، وَشَرِيْك. وكان مُحدِّثاً تاجراً.

● وفي ذي الحجَّةِ توفي الواثق بالله أبو جَعْفَر، وقيل: أبو القاسم هَارُوْن ابن المُعْتَصم محمد بن الرَّشيد بن المَهدي العَبَّاسي عن بضع وثلاثين سنة. وكانت أيامه خمس سنين وأشهراً. ولِّي بعهدٍ من أبيه، وكان أديباً شاعراً، أبيض، تعلوه صُفرة، حسن اللِّحية، في عينيه نكتةٌ. دخل في القول بخلق القرآن وامتحن النَّاس. وقَوَّى عزمه ابن أبي دُوَاد[3] القاضي، ولما احتضر ألصق خده بالأرض وجعل يقول: يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه. واستخلف بعده أخوه المتوكل، فأظهر السُّنَّة، ورفع المحنة، وأمر بنشرِ أحاديث الرؤْية والصِّفات. قاله في «العبر»[4].

قال ابن الجوزي في «الشذور»: وسلَّم على المتوكل بالخلافة ثمانيةٌ كلهم أولاد خليفة، المنتصر ابنه، ومحمد بن الواثق، وأحمد بن المعتصم، وموسى بن المأمون، وعبد الله بن الأمين، وأبو أحمد بن الرَّشيد، والعَبَّاس ابن الهادي، ومنصور بن المهدي، وكانت عدة كل نوبة من نوب الفرَّاشين في دار المتوكل أربعة آلاف فرَّاش. انتهى.

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٤/١٣).
(٢) يعني ولي قضاء عسكر المهدي ببغداد أيام المأمون. وهو ما ذكره الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد».
(٣) في الأصل: «ابن أبي داوود» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. انظر: «العبر» للذهبي (١/٤١٢)، و«غربال الزمان» ص(٢١٨) وقد ذكر العامري فيه بأن اسمه «أحمد بن أبي دُؤاد».
(٤) (١/٤١٢ - ٤١٣).

قال ابنُ الفرات: كان الواثق مشغوفاً بحب الجواري، واتخاذ السراري، والتمتع بالأنكحة. روي أنه كان يحب جاريةً حُمِلَتْ إليه من مصر هدية، فغضبت يوماً من شيءٍ جرى بينه وبينها، فجلست مع صاحبات لها، فقالت لهن: لقد هجرته منذ أمس وهو يَرُومُ أن أكلِّمه فلم أفعل، فخرج من مرقده على غفلة فسمع هذا القول منها، فأنشأ يقول:

يَا ذَا الذِي بِعَذَابِي ظَلَّ مُفْتَخِرا   هَلْ أَنْتَ إلاَّ مَلِيْكٌ جَارَ إِذْ قَدَرَا
لَوْلاَ الهَوىٰ لَتَجَارَيْنَا عَلَى قَدر   وإن أفق مِنْه يَوْماً ما فَسَوْفَ تَرَىٰ

فاصطلحا، ولحَّنته وجعلت تغنيه به بقية يومه ذلك.

وقيل: كان مع جاريةٍ فظنها نامت، فقام إلى أخرى فشعرت به التي كان معها. فقامت مغضبة، فبعث إلى الخَلِيْع البصري[1] وأخبره بقصته فقال:

غَضِبَتْ إذ زُرْتُ[2] أُخرى خِلْسَةً   فَلَهَا العُتْبى لَدَيْنَا وَالرِّضَا
يَا فَدَتْكِ النفسُ كَانَتْ هَفْوةً   فَاغْفِرِيْهَا واصْفَحي عَمَّا مَضَى
وَاتْرُكي العَذْلَ عَلَى مَنْ قَالَهُ   وانسُبي جَوْرِي إلى حُكْمِ القَضَا
فَلَقَدْ نَبَّهْتِني مِنْ رَقْدَتي   وَعَلَى قلبي كَنِيْرَانِ الغَضَا[3]

---

(١) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر البصري الباهلي، أبو علي، شاعر من ندماء الخلفاء، قيل أصله من خراسان. ولد ونشأ في البصرة، وتوفي ببغداد. اتصل بالأمين العباسي ونادمه ومدحه. ولما ظفر المأمون خافه الخليع فانصرف إلى البصرة حتى صارت الخلافة للمعتصم. فعاد ومدحه ومدح الواثق، ولم يزل مع الخلفاء إلى أيام المستعين. وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتتان في ضروب الشعر وأنواعه. وبلغ سناً عالية يقال: إنه ولد في سنة (١٦٢)هـ ومات في سنة (٢٥٠). انظر «الأغاني» (١٤٦/٧ ـ ٢٢٦) و«تاريخ بغداد» (٥٤/٨ ـ ٥٥) و«الأعلام» (٢٣٩/٢).

(٢) في «الأغاني»: «غضبت أن زرت أخرى».

(٣) في الأصل، والمطبوع: «وعلى قلبي كيزان الفضا» والتصحيح من «الأغاني» والأبيات فيه (١٦١/٧).

فاصطلحا وأجازه.

وكان الواثق شديد الاعتزال، وقام في أيام المحنة بخلق القرآن القيام الكُلِّي، وشدد على النَّاسِ في ذلك، وكان سبب موته أن طبيبه ميخائيل[1] عبر عليه ذات يوم فقال له: يا ميخائيل ابغ لي دواءً للباه. فقال يا أمير المؤمنين خف الله في نفسك، النكاح يهد البدن. فقال: لا بد من ذلك. فقال: إذا كان ولا بد، فعليك بلحم السبع، اغله بالخلِّ سبع غليات، وخذ منه ثلاثة دراهم على الشراب، وإيَّاك أن تكثر منه تقع في الاستسقاء. ففعل الواثق ذلك، وأخذ منه فأكثر لمحبته في الجماع، فاستسقى بطنه فأجمع الأطباء أن لا دواء له إلاَّ أن يُسْجَر له تَنُّورٌ[2] بحطب الزيتون، وإذا مُلىء جمراً نحى ما في جوفه وألقي فيه على ظهره، ويجعل تحته وفوقه الأشياء الرطب، ويودع فيه ثلاث ساعات، وإذا طلب ماءً لم يسق، فإن سُقي كان تلفه فيه. فأمر الواثق فصنع به كذلك، وأُخرج من التَّنُّور وهو في رأي العين أنه احترق، فلما أصاب جسمه روح الهواء اشتد عليه، فجعل يخور كما يخور الثور، ويصيح: ردُّوني إلى[3] التنور. فاجتمعت جواريه ووزيره محمد بن الزَّيَّات، فردوه إلى التَّنُّور، فلما ردوه إليه سكن صياحه وأُخرج ميتاً.

وقد عُدت ميتته هذه من فضائل الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - فإن المُعتصم لما امتحنه للمقالة بخلق القرآن كان الواثق يقول له: لم لا تقول بمقالةِ أمير المؤمنين؟ قال: لأنها باطلة. قال: لئن كان ما تقوله أنت حقاً أحرقني الله بالنَّار، فما مات حتَّى حرق بالنَّار. انتهى ما قاله ابن الفرات ملخصاً.

* * *

---

(١) لم أقف على ذكر له فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

(٢) سجر التنور: أحماه. انظر «مختار الصحاح» ص(٢٨٧).

(٣) لفظة «إلى» لم ترد في الأصل، وأثبتها من المطبوع.

سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

فيها كما قال ابن الجوزي في «الشذور» رجفت دمشق رجفة شديدة من ارتفاع الضحى، أي إلى ثلاث ساعات كما قاله في «العبر»[1] فانتقضت منها البيوت وزالت الحجارة العظيمة، وسقطت عدة طاقات من الأسواق على من فيها فقتلت خلقاً كثيراً،وسقط بعض شرفات الجامع، وانقطع ربع منارته، وانكفأت قرية من عمل الغوطة على أهلها فلم ينج منهم إلاَّ رجلٌ واحدٌ، واشتدت الزلازل على أنطاكية، والموصل، ووقع أكثر من ألفي دارٍ على أهلها فقتلتهم، ومات من أهلها عشرون ألفاً، وفقد من بستان أكثر من مائتي نخلة من أصولها فلم يبق لها أثر. انتهى.

● وفيها توفي إبراهيم بن الحَجَّاج الشَّاميُّ المُحدِّثُ بالبصرة. روى عن الحَمَّادَيْن وجماعة، وخرَّج له النسائيُّ.

● وفيها حِبَّان بن موسى المروزيُّ. سمع أبا حمزة السُّكري، وأكثر عن ابن المبارك، وكان ثقةً مشهوراً.

● وسُليمان بن عبد الرحمن بن بنت شُرَحْبِيْل، أبو أيوب التميميُّ الشاميُّ الحافظ، محدِّث دمشق في صَفَرْ وله ثمانون سنة. سمعَ إسماعيل بن عيَّاش ويحيى بن حمزة وطبقتهما، وعني بهذا الشأن، وكتب عمَّن دبَّ ودرج.

(١) (١/٤١٣) والمؤلف ينقل عنه بتصرف.

● وسهل بن عثمان العسكريُّ الحافظ أحد الأئمة، توفي فيها أو في حدودها. روى عن شريك وطبقته.

● وفيها القاضي أبو عبد الله محمد بن سماعة الفقيه ببغداد وقد جاوز المائة وتفقه على أبي يوسف، ومحمد، وروى عن اللَّيث بن سعد، وله مصنفات واختيارات في المذهب، وكان ورده في اليوم والليلة مائتي ركعة.

● وفيها الحافظ أبو عبد الله محمد بن عائذ الدمشقيُّ الكاتب، صاحب المغازي والفتوح وغير ذلك من المصنفات المفيدة. روى عن إسماعيل بن عيَّاش، والوليد بن مسلم، وخلق، وكان ناظر خراج الغوطة.

● وفيها الوزير أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن الزَّيَّات وزر[1] للمعتصم، والواثق، والمتوكل. ثم قبض عليه المتوكل وعذَّبه وسجنه حتَّى هلك.

كان أديباً بليغاً وشاعراً محسناً كامل الأدوات، جهمياً.

قال ابنُ الأهدل: كان أول أمره كاتباً، فاتفق أنَّ المعتصم سأل وزيره أحمد بن عَمَّار البَصْري عن الكلأ ما هو؟ فقال: لا أدري. فقال المعتصم: خليفة أميٌّ ووزير عاميٌّ. انظروا من بالباب من الكُتَّاب؟ فوجدوا ابن الزَّيَّات، فسأله عن الكلأ، فقال: العشب على الإطلاق. فإن كان رطباً فهو الخَلَى، وإن كان يابساً فهو الحشيش، وشرع في تقسيم النبات. فاستوزره وارتفع شأنه. وظَلَمَ واتخذ تنوراً من حديد يحبس فيه المصادِرِيْنَ، فإذا سُئل الرَّحمة، قال: الرَّحمة خَوَرٌ[2] في الطبيعة. فأمسكه المتوكل في خلافته وأدخله التنور وقيَّده بخمسة عشر رطلاً من حديد، فافتقده بعد حين فوجده ميتاً فيه.

(١) في الأصل: «وزير» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «قال: الرحمة جورٌ» وهو خطأ، والتصحيح من «غربال الزمان» للعامري ص(٢٢٠). قال ابن منظور: الخور، بالتحريك: الضعف... ورجل خوَّارٌ: ضعيف. «لسان العرب» (خور).

وله ديوان شعر رائق. انتهى ملخصاً.

وقال ابنُ الفُرات: قال صالح بن سُلَيْمان العَبْديُّ: كان ابنُ الزَّيَّات يتعشَّق جارية فبيعت من رجل من أهل خُرَاسان وأخرجها. قال: فذهل عقل محمد بن الزَّيَّات حتَّى خُشي عليه ثم أنشأ يقول:

يَا طُوْلَ سَاعَاتِ ليل العاشق الدَّنِفِ ... وطول رَعْيَتِهِ للنجم في السَّدَفِ
ماذا تُواري ثيابي من أخي حُرَقٍ ... كأنَّما الجسم منه دِقَّةُ الأَلِفِ
ما قال يا أسفي يعقوبُ من كمدٍ ... إلا لطولِ الذي لاقى من الأسفِ
من سَرَّهُ أن يرى مَيْتَ الهوى دَنِفاً ... فليستدلَّ على الزَّيَّاتِ وَلْيَقِفِ[1]

● وفيها يحيى بن أيوب المَقَابريُّ[2] أبو زكريا البغداديُّ العابد. أحد أئمة الحديث والسُّنَّة. روى عن إسماعيل بن جعفر وطبقته. توفي في ربيع الأول وله ست وسبعون سنة.

● وفيها الإمام أبو زكريا يحيى بن مَعِيْن البغداديُّ الحافظُ. أحد الأعلام وحجَّة الإسلام في ذي القعدة بمدينة النَّبيِّ - ﷺ - متوجهاً إلى الحجِّ، وغُسل على الأعواد التي غسل عليها النَّبيُّ - ﷺ - وعاش خمساً وسبعين سنة. سمع هُشيماً، ويحيى بن أبي زائدة، وخلائق. وحدَّث عنه الإمام أحمد، والشيخان.

وجاء عنه أنه قال: كتبت بيدي هذه ستمائة ألف حديث يعني بالمكرر.

وقال أحمد بن حنبل: كُلُّ حديثٍ لا يعرفه يحيى بنُ مَعِيْن فليس بحديث.

وقال ابنُ المَدِيْني: انتهى علم النَّاس إلى يحيى بن مَعِيْن.

---

(١) الأبيات في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٢/ ٣٤٣).

(٢) نسبة إلى المقابر. انظر «اللباب» لابن الأثير (٣/ ٢٤٤).

قال في «العبر»[1]: حديثه في الكتب الستة.

وقال ابنُ الأهدل: كان بينه وبين أحمد مودَّة، واشتراك في طلب الحديث ورجاله، وقيل: لما خرج من المدينة إلى مكَّة سمع هاتفاً في النوم يقول: يا أبا زكريا أترغب عن جِوَاري؟ فرجع وأقام بالمدينة ثلاثاً ومات رحمه الله، وكان ينشد:

المَالُ يَذْهَبُ حِلُّهُ وَحَرَامُهُ	طَوْعاً[2] وتبقى في غدٍ آثامُهُ
لَيْسَ التَّقِيُّ بِمُتَّقٍ لإلَهِهِ	حتَّى يَطِيْبَ شَرَابُهُ وَطَعَامُهُ
وَيَطِيْبَ ما تحوي[3] وتَكْسِبُ كَفُّهُ	ويكُونَ في حُسن الحَدِيْثِ كَلامُهُ
نَطَقَ النَّبِيُّ لَنَا بِهِ عَنْ رَبِّهِ	فَعَلَى النَّبيِّ صَلاَتُهُ وَسَلاَمُهُ

* * *

(١) (١/٤١٥).

(٢) كذا في الأصل، والمطبوع: «طوعاً» وفي «تاريخ بغداد» (١٤/١٨٥)، و «مرآة الجنان» (٢/١٠٨): «طراً» وفي «سير أعلام النبلاء» (١١/٩٤)، و«غربال الزمان». ص(٢١٨): «يوماً».

(٣) في «سير أعلام النبلاء»، و«مرآة الجنان»: «ما يحوي».

سنة أربع وثلاثين ومائتين

● قال في «الشذور»: هبّت ريحٌ شديدةٌ لم يعهد مثلها، فاتصلت نيفاً وخمسين يوماً وشملت بغداد، والبصرة، والكوفة، وواسِط، وعَبَّادَان، والأهواز، ثم إلى هَمَذَان، فأحرقت الزرع، ثم ذهبت إلى الموصل، فمنعت النَّاس من الانتشار، وعطلت الأسواق. وزُلزلت هَرَاة حتَّى سقطت الدور. انتهى.

● وفيها توفي أحمد بن حرب النيسابوري الزَّاهد الذي قال فيه يحيى بن يحيى: إن لم يكن من الأبدال فلا أدري من هم؟. رحل وسمع من ابن عُيينة وجماعة، وكان صاحب غزو، وجهاد، ومواعظ، ومصنفات، في العلم. وخرَّج له النسائيُّ.

قال في المغني[1]: عن ابن عُيينة، له مناكير.

قال أبو حاتم: وكان صدوقاً. انتهى.

● وفيها الأمير إيتاخ[2] التُّركيُّ مقدَّم الجيوش وكبيرُ الدولة. خافه المتوَكِّلُ وعمل عليه بكلِّ حيلة حتَّى قبض له عليه نائبه على بغداد إسحاق بن إبراهيم، وأُميت عطشاً، وأخذ له المتوكل من الذهب ألف ألف دينار.

● وفيها الإمام أبو خَيْثَمَة زُهَيْر بن حَرْب النَّسائي[3] الحافظُ ببغداد، في شعبان، وله أربع وسبعون سنة. رحل وكتب الكثير عن هُشَيْم وطبقته،

(١) «المغني في الضعفاء» (١/ ٣٦).

(٢) في الأصل: «انباخ» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٣) تحرفت في الأصل والمطبوع إلى «الشيباني» والتصحيح من «الأنساب» (١٢/ ٧٩).

وصنف. وهو والد صاحب «التاريخ» أحمد بن أبي خيثمة.

قال ابنُ ناصر الدِّين: زُهير بن حرب بن شَدَّاد الحَرَشي[1] مولاهم النسائيُّ أبو خيثمة، ثقة. انتهى.

● وفيها أبو أيوب سُليمان بن دَاود الشَّاذْكُونيُّ البَصْريُّ الحافظُ، الذي قال فيه صالح بن محمد: ما رأيت أحفظ منه. سمع حَمَّاد بن زَيْد وطبقته. وكان آيةً في كثرة الحديث وحفظه يُنَظَّرُ بعلي بن المديني، ولكنه متروك الحديث. قاله في «العبر»[2].

وقال ابنُ ناصر الدِّين: سُليمان بن دَاود الشَّاذكونيُّ المنقريُّ أبو أيوب، كان من كبار الحفاظ، لكنه اتهم بالكذب.

وقال البخاريُّ: فيه نظر.

وقال ابنُ عَدي: سألت عَبْدَان عنه فقال: معاذ الله أن يُتَّهم، إنما كان قد ذهبت كتبه، وكان يُحدِّث حفظاً. انتهى.

● وفيها أبو جعفر النُّفَيْليُّ الحافظُ، أحد الأعلام، عبد الله بن محمد بن علي بن نُفَيْل الحَرَّانيُّ، في ربيع الآخر، عن سن عالية. روى عن زُهير بن معاوية والكبار.

قال أبو داود: لم أَرَ أحفظَ منه. قال: وكان الشَّاذكوني لا يُقر لأحدٍ بالحفظ إلا للنُّفَيْليِّ.

وقال أبو حاتم: ثقة مأمون.

وقال محمد بن عبد الله بن نُمير: كان النفيليُّ رابع أربعة: وكيع، وابن المهدي، وأبو نُعَيْم، وهو.

● وفيها أبو الحَسَن بن بحر بن برِّي القَطَّان البَغداديُّ الحافظُ بناحية الأهواز. كتب الكثير عن عبد العزيز الدراوردي وطبقته.

---

(١) في الأصل والمطبوع: «الحرثي» وهو خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (١١/٤٨٩).

(٢) (١/٤١٦ ـ ٤١٧).

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو علي بن بحر بن برِّي الفارسيُّ البغداديُّ. روى عنه أحمد وغيره، ووثق. انتهى.

● وفيها علي بن المديني، وهو الإمام أحد الأعلام، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعديُّ مولاهم البصريُّ الحافظ، صاحب التصانيف. سمع من حَمَّاد بن زَيْد، وعبد الوَارث، وطبقتهما.

قال البخاريُّ: ما استصغرت نفسي عند أحدٍ إلاَّ عند ابن المديني.

وقال أبو داود: ابن المديني أعلم باختلاف الحديث من أحمد بن حنبل.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله - ﷺ - وخاصةً بحديث سفيان بن عُيينة.

توفي في ذي القعدة وله ثلاث وسبعون سنة.

● وفيها محمد بن عبد الله بن نُمَيْر الحافظ أبو عبد الرَّحمن الهَمَذَانيُّ الكوفيُّ، أحد الأئمة، في شعبان. سمع أباه، وسُفيان بن عُيينة، وخلقاً.

قال أبو إسماعيل الترمذي[1]: كان أحمد بن حنبل يُعظِّم محمد بنَ عبد الله بن نُمير تعظيماً عجيباً[2].

---

(1) في «العبر»: «القرمزي» وهو خطأ فيصحح فيه. وهو محمد بن إسماعيل بن محمد بن يوسف السلمي الترمذي أبو إسماعيل، من أهل بغداد، ترمذي الأصل، فقيه عالم ثقة صدوق مكثر من الحديث، مشهور بالطلب. رحل إلى الحجاز، ومصر. سمع محمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا نُعيم الفضل بن دُكين، وقبيصة بن عقبة، وإسحاق بن محمد الفروي، وأيوب ابن سليمان بن بلال، وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي، وعبد الله بن مسلمة القعنبي، وعارم ابن الفضل، وأبا صالح كاتب الليث، ويحيى بن عبد الله بن بكير، وأبا بكر عبد الله بن الزُّبير الحميدي. وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وموسى بن هارون، وجعفر بن محمد الفريابي، وأبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي وأخرجا عنه في كتابيهما، وأثنى عليه النسائي. وقال: محمد بن إسماعيل الترمذي خراساني ثقة. وقال غيره: كان فهماً، متقناً، مشهوراً بمذهب السنة، ومات في شهر رمضان سنة ثمانين ومائتين ودفن عند قبر الإمام أحمد ابن حنبل. عن «الأنساب» للسمعاني (٣/٤٧ - ٤٨).

(2) في الأصل: «عجباً» وأثبت ما في المطبوع.

وقال علي بن الحُسين بـن الجُنَيْد الحافظُ: ما رأيت بالكُوفة مثله، قد جمع العلم، والسُّنَّة، والزُّهد، وكان فقيراً يلبس في الشتاء[1] لُبَّادة.

وقال ابن صالح المصري: ما رأيت بالعراق مثله ومثل أحمد بـن حنبل جامعين، لم أَرَ مثلهما بالعراق[2].

● وفيها محمد بن أبي بكر[3] بن علي بن عطاء بن مقدَّم مولى ثقيف، الحافظ أبو عبد الله المُقَدَّميُّ البصريُّ. توفي في أول السنة. روى عن حَمَّاد ابن زَيْد وطبقته.

● وفيها المُعَافى بن سُليمان الرَّسعنيُّ، مُحدِّث رأس العَيْن. روى عن فليح بن سليمان، وزُهَيْر بن مُعَاوية، وكان صدوقاً.

● وفيها شيخ الأَندلس يحيى بن يحيى بن كثير الفقيهُ، أبو محمد اللَّيثيُّ، مولاهم، الأندلسيُّ في رجب. وله اثنتان وثمـانون سنـة. روى «الموطأ» عن مالك سوى فَوْتٍ من الاعتكاف. وانتهت إليه رياسةُ الفتوى ببلده. وخرج له عدة أصحاب. وبه انتشر مذهبُ مالك بناحيته، وكان إماماً كثير العلم، كبير القدر، وافر الحرمة، كامل العقل، خيِّر النفس[4] كثير العبادة والفضل. كان يوماً عند مالك فقدم فيل وخرج النَّاس ينظرون إليه ولم يخرج، فقال له مالك: لم لا تخرج تنظره فإنه ليس ببلدك فيل؟ فقال: إنما جئت من بلدي لأنظر إليك وأتعلم هديك وعلمك، فقال له: أنت عاقل الأندلس، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٤٥٦): «في الشتاء الشاتي» وانظر تتمة الخبر فيه.
(٢) في المطبوع: «في العراق».
(٣) في الأصل، والمطبوع: «محمد بن بكير» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٤١٩) وانظر «اللباب» لابن الأثير (٣/٢٤٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص(٢٠٣).
(٤) قوله: «خير النفس» لم يرد في «العبر» للذهبي المطبوع.

سنة خمس وثلاثين ومائتين

● فيها كما قاله في «الشذور»: أمر المتوكل بأخذ أهل الذِّمَّة بلبس الطيالس العسلية والزنانير، وترك ركوب السروج، ونهى أن يُستعان بهم في الدواوين، وأن يتعلم أولادهم في كتاتيب المسلمين، ولا يُعلِّمهم مسلم.

● وفي ذي الحجَّة تغير ماء دجلة إلى الصفرة فبقي ثلاثة أيام، ففزع النَّاس لذلك ثم صار في لون الورد. انتهى.

● وفيها توفي إسحاق بن إبراهيم الموصليُّ النديمُ، أبو محمد. كان رأساً في صناعة الطرب والموسيقا[1] أديباً، عالماً، أخبارياً، شاعراً، محسناً، كثير الفضائل. سمع من مالك وهُشَيْم وجماعة، وعاش خمساً وثمانين سنة، وكان نافِقَ السوق عند الخلفاء إلى الغاية، يُعَدُّ من الأجواد. وثقه إبراهيم الحربي. قاله في «العبر»[2].

وقال ابنُ الأهدل: كان المأمون يقول: لولا ما سبق لإسحاق من الشهرة بالغناء لوليته القضاء، فإنه أولى، وأعفُّ، وأصدق، وأكثر ديناً وأمانة من هؤلاء القضاة، لكن طعن فيه الخطابيُّ كما نقله النواوي عنه وقال: إنه معروفٌ بالسخف، والخلاعة، وإنه لما وضع كتابه في الأغاني وأمعن في تلك الأباطيل، لم يرض بما تزود من إثمها حتَّى صَدَّر كتابه بذم أصحاب الحديث، وزعم أنهم يروون ما لا يدرون. انتهى.

(١) في «العبر» للذهبي (١/ ٤٢٠): «كان رأساً في صناعة الأدب والموسيقى».
(٢) (١/ ٤٢٠).

وقال ابنُ الفُرات: كان إسحاق ـ رحمه الله ـ من العلماء بـاللغة، والفقه، والكلام، والأشعار، وأخبار الشعراء، وأيام النَّـاس، وكان كثيـر الكتب، حتَّى قال ثعلب: رأيت لإسحاق الموصلي ألف جزء من لغات العرب كلها سماعه، وما رأيت اللغة في منزل أحدٍ أكثر منها في منزل إسحاق ثم منزل ابن الأعرابي، وهو صاحب كتاب «الأغاني» الذي يرويه عنه ابنه حَمَّاد، وقد روى عنه أيضاً الزُّبير بن بَكَّار، ومُصعب بن عُبَيْد الزُّبيري، وأبو العَيْنَاء، ومَيْمُون بـن هَارُون، وغيرهم.

وقال عون بن محمد الكلبي: حدثنا محمد بن عَطِية العطويُّ الشاعر، أنه كان عند يحيى بن أكثم في مجلسٍ له يجتمع النَّاس فيـه، فرآني إسحاق بن إبراهيم، فأخذ يُناظر أهل الكلام حتَّى انتصف منهم، ثم تكلم في الفقه فأحسن، وقاس، واحتج، وتكلم في الشعر واللغة، ففاق مَن حضر، فأقبل على يحيى وقال: أعزَّ الله القاضي، أفي شيءٍ مما ناظرتُ فيه وحكيته نقص أو مطعن؟ قال: لا.

وكان إسحاق قد عَمِيَ قبل وفاته بسنتين.

حدَّث أبو عبد الله النديم قال: لقيت إسحاق بن إبراهيم الموصلي بعدما كُفَّ بصره، فسألني عن أخبار النَّاس والسلطان، فأخبرته.

ومن أخباره ما روي عنه أنه قال: أخبرني رجل من بني تميم أنه خرج في طلب ناقةٍ له، قال: فوردت على ماء من مياه طيء فإذا خِباآن أحدهما قريب من الآخر، وإذا في أحد الخباءين شاب كأنه الشَّنُّ[1] البالي، فدنوت منه فرأيت من حاله ما رثيت له، فسألته عن خبره؟ فأعلمني أنه عاشق لابنة عمٍّ له. وقد كان يأتيها فيتحدث معها، وقد منع من لقائها[2] فنحل لذلك جسمه وطال همّه، وأنشأ يقول:

(١) قال ابن منظور: الشَّنُّ والشَّنَّةُ: الخلق من كل آنية صنعت من جلْدٍ. «لسان العرب» (شنن).
(٢) في المطبوع: «لقياها».

أَلَا مَا لِلخَلِيلَةِ[1] لَا تَعُود ... أَبُخْلٌ بِالخَلِيْلَةِ[2] أَمْ صُدُوْدُ
مَرِضْتُ فَعَادَنِي أَهْلِي جَمِيْعَاً ... فَمَا لَكِ لَمْ أَرَ فِيْمَنْ يَعُوْدُ
وَمَا اسْتَبْطَأْتُ غَيْرَكِ فَاعْلَمِيْهِ ... وَحَوْلِي مِنْ بَنِي عَمِّي عَدِيْدُ
فَلَوْ كُنْتِ السقِيْمَةَ جِئْتُ أَسْعَىٰ ... إِلَيْكِ وَلَمْ يُنَهْنِهْنِي[3] الوعِيدُ

قال: فَسَمِعَتْ كلامه الذي عناها به، فخرجتْ من ذلك الخباء كالبدر ليلة تمِّه وهي تقول:

وَعَاقَ لأَنْ أَزُوْرَكَ يَا خَلِيْلِي ... مَعَاشِرُ كُلُّهم وَاشٍ حَسُوْدُ
أَشَاعُوا مَا عَلِمْتَ مِنَ الدَّوَاهِي ... وَعَابُونَا وَمَا فِيْهِم رَشِيْدُ
فَلَا يَا حِبُّ مَا طَابَتْ حَيَاتِي ... وَأَنْتَ مُمَرَّضٌ فَرْدٌ وَحِيْدُ[4]

فتبادر النساء إليها وتعلقن بها، وأحس بها فوثب إليها، فتبادر الرجال نحوه فتعلقوا به، فجعلت تجذب نفسها والشاب يجذب نفسه حتَّى تخلصا، فالتقيا واعتنقا، ثم شهقا شهقة واحدة وخرًّا من قامتيهما متعانقين ميتين، فخرج شيخ من تلك الأخبية فوقف عليهما وقال: رحمكما الله، أما والله لئن لم أجمع بينكما في حياتكما لأجمعن بينكما بعد وفاتكما، ثم أمر بهما فغُسلا وكُفنا في كفن واحد، وَحَفَرَ لهما قبراً واحداً ودفنهما فيه، فسألته عنهما؟ فقال: ابنتي وابن أخي، بلغ بهما الحب إلى ما رأيت، ففارقته وانصرفت.

ومن شعر إسحاق النديم ـ رحمه الله ـ ما كتبه إلى هارون الرشيد رحمه الله من أبيات:

أرى النَّاس خُلَّان الجواد[5] ولا أرى ... بَخِيْلاً لَهُ في العَالِمين خَلِيْلُ

(١) في المطبوع: «ما للحليلة» وهو تصحيف.

(٢) في المطبوع: «بالحليلة» وهو تصحيف.

(٣) في الأصل: «ولم ينهني» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. قال في «مختار الصحاح» ص (٦٨٢): نهنهه عن الشيء فتنهنه، أي كَفَّه وزجره فكَفَّ. والأبيات في «عيون الأخبار» (١٢٨/٤).

(٤) الأبيات في «عيون الأخبار» (١٢٩/٤).

(٥) في «الأغاني»: «خلان الكرام».

وإني رَأَيْتُ البُخْـلَ يُـزْرِي بـأَهْلِهِ   فَـأَكْـرَمْتُ نَفسِي أَنْ يُقَـالَ بَخِيْـلُ
وَمِنْ خَيْرِ حَالاَتِ الفتى لَوْ علمته   إِذَا نَال شيئاً[1] أَنْ يكُون يُنِيْلُ[2]
عَـطَائي عَـطَاءُ المُكثـرين تَكَـرُّماً   وَمَـالي كمَـا قَـدْ تَعْلَمِيْنَ قَلِيْـلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الفَقْرَ أَوْ أُحرم الغِنى   وَرأيُ أَمِيْـرِ المُؤْمِنِيْنَ جَمِيْـلُ[3]

انتهى ما أورده ابنُ الفُرات ملخصاً.

● وفيها الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب الخُزاعيُّ، ابن عم طاهر ابن الحُسين. ولي بغداد أكثر من عشرين سنة، وكان يُسمى صاحب الجسر، وكان صارماً سايساً حازماً، وهو الذي كان يطلب العلماء ويمتحنهم بأمر المأمون، مات في آخر السنة.

● وفيها سُرَيْجُ بن يونس البَغداديُّ أبو الحارث، الجمَّال[4] العابد، أحد أئمة أصحاب الحديث.

سمع إسماعيل بن جعفر وطبقته، وهو الـذي رأى ربَّ العِزَّة في المنام[5]. وهو جَدُّ أبي العَبَّاس بن سُرَيْج.

● وفيها شَيْبَان بن فَرُوخ الأُبُلِّي[6] وهو من كبار الشيوخ وثقاتهم. روى عن جرير بـن حازم وطبقته.

قال عَبْدَان: كان عنده خمسون ألف حديث.

---

(١) في «الأغاني»: «إذا نال خيراً».
(٢) في الأصل: «نبيل» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «الأغاني».
(٣) في الأصل: «جليل» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٥/٣٢٢) والأبيات فيه عدا البيت الرابع. وانظر «وفيات الأعيان» (١/٢٠٤).
(٤) كذا نعته المؤلف بالجمَّال تبعاً للذهبي في «العبر» وهو خطأ، فإن الجمَّال لقب لسريع بن عبد الله الوسطي. انظر «الكاشف» للذهبي (١/٢٧٥) طبع دار الكتب العلمية، و«تهذيب التهذيب» (٣/٤٥٩).
(٥) انظر قصة منامه في «سير أعلام النبلاء» (١١/١٤٦).
(٦) في الأصل، والمطبوع: «الإيلي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٤٢١) مصدر المؤلف. وانظر «الأنساب» (١/١٢١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر ص (٢٦٩).

● وفيها أبو بكر بن أبي شَيْبَة، وهو الإمام أحد الأعلام، عَبْد الله بن مُحمَّد بن أبي شَيْبَة إبراهيم بن عُثْمَان العَبسيُّ الكوفيُّ، صاحب التصانيف الكبار، توفي في المحرم وله بضع وسبعون سنة. سمع من شَرِيْك فمن بعده.

قال أبو زُرْعَة: ما رأيت أحفظ منه.

وقال أبو عُبَيْد: انتهى علم الحديث إلى أربعة: أبي بكر بن أبي شَيْبَة، أسردهم له، وابنُ مَعِيْن، وهو أجمعهم له، وابنُ المديني، وهو أعلمهم به، وأحمد بن حنبل، وهو أفقههم فيه.

وقال صالح جَزَرَة: أحفظ من رأيت عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شَيْبَة.

وقال نَفْطَويه: لما قدم أبو بكر بن أبي شيبة بغداد في أيام المتوكل حزروا مجلسه بثلاثين ألفاً.

قال ابن ناصر الدِّين: كان ثقة عديم النظير.

وخرَّج له الشيخان.

● وفيها عبد الله بن عمر القَوَارِيريُّ البصريُّ الحافظُ أبو سعيد ببغداد في ذي الحجة. روى عن حَمَّاد بن زَيْد وطبقته فأكثر.

وقال صالح جَزَرَة: هو أعلم من رأيت بحديث أهل البصرة.

وقال ابن ناصر الدِّين: هو عبيد الله[1] بن عمر بن مَيْسَرَة، ثقة.

● وفيها، وقيل سنة ست وعشرين، أبو الهُذَيْل العَلاَّف، مُحمَّد بن هُذَيْل بن عُبَيْد الله البَصريُّ، شيخ المُعتزلة، ورأس البدعة، وله نحو من مائة سنة. قاله في «العبر»[2].

وكان يقول بفناء أهل النَّار.

* * *

---

(1) في الأصل: «عبد الله» وهو خطأ وأثبت ما في المطبوع.
(2) (١/ ٤٢٢).

سنة ست وثلاثين ومائتين

قال في «الشذور»: فيها حَجت شجاع[1] أُمُّ المُتوكل، فشيّعها المتوكل إلى النجف، فلما صارت إلى الكوفة أمرت لكل رجل من الطالبيين والعباسيين بألف درهم، ولأبناء المهاجرين بخمسمائة درهم، وأمرت لكل امرأة من الهاشميات بخمسمائة درهم.

● وفيها أمر المُتوكل بهدم قبر الحُسَيْن بن علي، وكان كثير البغض في علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ولكنه منع من[2] القول بخلق القرآن. انتهى.

● وفيها توفي إبراهيم بن المُنذر الحِزاميُّ المدنيُّ الحافظُ، أبو إسحاق مُحدِّثُ المدينة. روى عن ابنِ عُيينة، والوليد بن مسلم، وطبقتهما فأكثر.

● وفيها، أو في التي قبلها، وجزم به ابن ناصر الدِّين، السَّمِيْنُ مُحمد ابن حَاتم بن مَيْمُون المروزيُّ ثم البغداديُّ القَطِيعيُّ، أبو عبد الله، وله كتاب «تفسير القرآن» وكان إماماً، حافظاً من الموثقين. وثقه ابنُ عدي، والدارقطني، وليَّنه يحيى بن مَعِيْن، وخرَّج له مسلم، وأبو داود.

● وفيها أبو مَعْمَر القَطيعيُّ، إسماعيل بن إبراهيم ببغداد. روى عن شَرِيْك وطبقته، وكان ثقةً صاحب حديثٍ وسنة.

(١) في الأصل والمطبوع: «سجاع» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٩/١٨٥) و«النجوم الزاهرة» (٢/٢٨٦).

(٢) لفظة «من» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

● وفيها وزير المأمون وحموه أبو محمد الحَسَن بن سَهْل، وله سبعون سنة، وكان سمحاً إلى الغاية جواداً ممدَّحاً. يقال: إنه أنفق على عرس بنته بوران على المأمون أربعة آلاف ألف دينار.

قال ابنُ الأهدل: الحسن بن سهل السَّرَخْسيُّ ـ وسَرَخْس مدينة من خُرَاسان[1] ـ وكان موته لغلبة المرّة السوداء لشدة حزنه على أخيه الفضل حين قتل معافصة[2] في الحمام، وكان عالي الهمّة مُمَدَّحاً، ودام في الوزارة كأخيه مدة طويلة، وفيهما قال الشاعر:

تَقُولُ حَلِيْلتي لمَّا رَأَتْنِي ... أَشُدُّ مَطِيَّتي مِنْ بَعْدِ حَلِّ
أَبَعْدَ الفَضْلِ تَرْتَحِلِ المَطَايَا ... فَقُلْتُ نَعم إلى الحَسَنِ بنِ سَهْلِ[3]

انتهى.

● وفيها مُصْعَبُ بن عبد الله بن مُصْعَب، الحافظ أبو عبد الله الأسديُّ الزُّبَيْريُّ المدنيُّ النسابة الأخباريُّ. سمع مالكاً وطائفة.

قال الزُّبَيْر: كان عمِّي مُصْعَب وجه قريش، مُروءةً، وعلماً، وشرفاً، وبياناً، وقدراً، وجاهاً. وكان نسّابة قريش. عاش ثمانين سنة، وكان ثقة.

● وفيها هُدْبَةُ بن خَالد القَيْسيُّ البَصريُّ أبو خالد الحافظ. سمع حَمَّاد ابن سَلَمَة، ومبارك بن فَضَالَةَ، والكبار، فأكثر.

قال عَبْدَان الأهوازي: كنا لا نصلي خلف هُدْبَة مما يطوِّل. كان يسبِّح في الركوع والسجود نيفاً وثلاثين تسبيحة، وكان من أشبه خلق الله بهشام بن عَمَّار، لحيته ووجهه وكل شيء منه حتَّى صلاته.

* * *

(١) انظر «معجم البلدان» لياقوت (٣/٢٠٨ ـ ٢٠٩).

(٢) العفاص: غلاف يغطّى به رأس القارورة من جلد أو خرقة أو غير ذلك. كناية عن أنه خنق خنقاً. انظر «لسان العرب» (عفص)، و«المعجم الوسيط» (٢/٦١١).

(٣) البيتان في «غربال الزمان» للعامري ص(٢٢٢).

سنة سبع وثلاثين ومائتين

● فيها على ما قال[1] في «الشذور» تـمَّ جامع سُرَّ من رأى، فبلغت النفقة عليه ثلثمائة ألف وثمانية آلاف ومائتين واثني عشر ديناراً. انتهى.

● وفيها وثبت بطارقة إرْمِينْية على متوليها يُوسف بن مُحمَّد فقتلوه، فجهز المتوكل لحربهم بُغَا الكبير، فالتقوا عند أَرْدَبيْل[2] فكسـرهم بُغا، وقتل منهم زهاءَ ثلاثين ألفاً وسبى، وغنم، ونزل بناحية تَفليس.

● وفيهـا غضب المتوكـلُ على أحمد بن أبي دُوَاد القـاضي وآله وصادرهم، وأخذ منهم ستة عشر أَلف أَلف درهم.

● وفيها توفي حاتم الأَصمُّ، أبو عبد الرَّحمن الزَّاهدُ، صاحب المواعظ والحِكم بخراسان، وكان يقال له: لُقمان هذه الأُمة.

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي في «طبقاته»[3]: حاتم الأصم البلخي[4].

وهو حاتمُ بن عُنْوَان، ويقال: حاتمُ بنُ يوسف، كنيته أبو عبد الرَّحمن، وهو من

---

(١) في المطبوع: «على ما قاله».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «عندويبل» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٤٢٤). وأردبيل الآن في الشمال الشرقي من إيران على مقربة من بحر قزوين. انظر «معجم البلدان» لياقوت (١/ ١٤٥ ـ ١٤٦)، و«أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص(٤٠).

(٣) «طبقات الصوفية» ص (٩١ ـ ٩٥) وقد نقل المؤلف عنه باختصار وتصرف.

(٤) لفظة «البلخي» لم ترد في «طبقات الصوفية» الذي بين يدي.

قدماء مشايخ خُراسان، ومن أهل بَلْخ[1]، صحب شقيق بن إبراهيم، وكان أستاذ أحمد بن حَضْرَوَيْه، وهو مولى للمُثَنَّى بن يحيى المحاربي[2] وله ابن يقال له: خَشْنَامُ بنُ حاتم. مات عند رباط يقال له: رأس سَرُود على جبلٍ فوق واشَجَرْد.

قال حاتم: من دخل في مذهَبِنَا هذا فَلْيجعلْ على نفسه أربعَ خصالٍ من الموت:

موتٌ أبيض، وموتٌ أسودُ، وموت أحمرُ، وموتٌ أخضرُ.

فالموت الأبيضُ: الجوعُ.

والموت الأسود: احْتِمَالُ الأذى[3].

والموت الأحمرُ: مُخالفةُ النَّفْس.

والموت الأخضر: طَرْحُ الرِّقَاعِ بعضها على بعض.

وقال: مَن أصبح وهو مستقيمٌ في أربعة أشياء، فهو يتقلَّبُ في رضا الله.

أولها الثقة بالله، ثم التَّوكُّلُ، ثم الإخلاص، ثم المعرفةُ، والأشياء كلها تتم بالمعرفة.

وقال: الواثقُ من رزقه مَن لا يفرح بالغنى[4] ولا يغتم بالفقر[5] ولا يبالي أصبح في عُسْرٍ أو يُسْرٍ.

وقال: يُعرف الإخلاص بالاستقامةِ، والاستقامة بالرَّجَاءِ، والرَّجاءُ بالإرادة، والإرادةُ بالمعرفة.

وقال: أصل الطاعة ثلاثةُ أشياء:

---

(١) في «طبقات الصوفية»: «من أهل بلخ».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «المثنى بن يحيى البخاري» وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الصوفية».

(٣) في «طبقات الصوفية»: «احتمال أذى الناس».

(٤) في الأصل، والمطبوع: «الوثق برزقه هو أن لا يفرح بالغنى» وأثبت لفظ «طبقات الصوفية».

(٥) في «طبقات الصوفية»: «ولا يهتم بالفقر».

الخوف، والرَّجاء، والحبُّ.

وأصلُ المعصيةِ ثلاثةُ أشياء: الكِبْرُ، والحَسَدُ، والحِرْصُ.

وقال: إذا أمرت النَّاس بالخير فكُن أنت أولى به وأحقَّ، واعمل فيما تَأْمر، وكذا فيما تَنْهى.

وأسند في «الحلية»[1] قال: مرَّ عِصَامُ بن يُوسف بحاتم الأصم وهو يتكلم في مجلسه، فقال: يا حاتم تحسن تصلي؟ قال: نعم. قال: كيف تصلي؟ قال حاتم: أقوم بالأمر، وأمشي بالخشية، وأدخل بالنية، وأُكبِّر بالعظمة، وأقرأ بالترتيل والتفكر، وأركع بالخشوع، وأسجد بالتواضع، وأجلس للتشهد بالتمام، وأُسلِّم بالسبل والسُّنَّة، وأسلمها بالإخلاص للّه - عزَّ وجل - وأرجع على نفسي بالحق[2]، وأخاف أن لا تقبل مني، واحفظه عني إلى الموت. قال: تكلم فأنت تحسن تصلي. انتهى ما ذكره السلميُّ ملخصاً.

قال ابنُ الجوزي: ولم يكن أصم، وإنما كانت امرأة[3] تسأله فخرج منها صوت، فخجلت، فقال: ارفعي صوتك حتَّى أسمع، فزال خجلها، وغلب عليه هذا الاسم.

● وفيها عَبْدُ الأعلى بن حَمَّاد [النَّرْسيُّ][4] الحافظُ في جمادى الآخرة. روى عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ، ومَالك، وخلق، وكان ممن قدم على المتوكل فوصله بمال.

---

(١) (٨/ ٧٤ - ٧٥).

(٢) في «الحلية»: «بالخوف».

(٣) في الأصل: «امرأته» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. وانظر «تاريخ بغداد» (٨/٢٤٤).

(٤) زيادة من «العبر» للذهبي (١/ ٤٢٤)، وانظر «اللباب» لابن الأثير (٣/٣٠٢).

• وَعُبَيْد الله[1] بن مُعَاذ بن مُعاذ العنبريُّ البصريُّ سمع أباه، ومُعْتَمر[2] ابن سُلَيْمَان.

قال أبو داود: كان فصيحاً يحفظ نحو أربعة آلاف حديث.

• والفضيل بن الحسين[3] الجَحْدَريُّ، ابن أخي كامل بن طلحة. سمع حَمَّاد بن سَلَمَةَ والكبار، وكان له حفظ ومعرفة.

• وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن العَبَّاس بن عُثْمَان المَطَّلبيُّ، ابن عم الشَّافعي. سمع الفُضَيْل بن عِيَاض وطائفة، وكان كثير الحديث ثقة.

• وفيها وثِيْمَة بن مُوسى الوَشَّاء، سمي به لبيعه الوَشْي، وهو نوع من ثياب الإبْرِيْسم، وكان وثِيْمَةُ أحد الحفاظ، صنف كتاب «أخبار الردة» أجاد فيه وأوسع.

قال في «المغني»[4]: قال ابن [أبي][5] حاتم: يُحدِّثُ عن سَلَمَةَ بن الفَضْل بأحاديث موضوعة. انتهى.

* * *

(١) في «العبر» للذهبي: «عبد الله» وهو خطأ فيصحح فيه. وانظر «سير أعلام النبلاء» (١١/٣٨٤)، و«تقريب التهذيب» ص(٣٧٤).

(٢) في الأصل والمطبوع و«العبر» (١/٤٢٥): «ومعمر» وهو خطأ، والتصحيح من «تهذيب الكمال» (٢/٨٨٩) مصورة دار المأمون للتراث.

(٣) في «العبر»: «الفضل بن الحسين» وهو خطأ فيصحح فيه. انظر «سير أعلام النبلاء» (١١/١١١)، و«تقريب التهذيب» ص(٤٤٧).

(٤) «المغني في الضعفاء» (٢/٧١٩).

(٥) سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «المغني في الضعفاء».

سنة ثمان وثلاثين ومائتين

● فيها جاءت الرُّوم في ثلثمائة مركب، وأحرقوا كثيراً من ديار المُسلمين ومسجد الجامع بدِمْيَاط، وسَبَوْا نساءً مسلماتٍ عدّتهنّ ستمائة. قاله[1] في «العبر»[2].

قال ابنُ حبيب: وفي صَفَرْ وجّه عبد الله بن طاهر إلى المتوكل حجراً سقط بناحية طبرستان وزنه ثمانمائة وأربعون درهماً، أبيض فيه صدع، وذكروا أنه سُمع لسقوطه هدة أربعة فراسخ في مثلها، وأنه ساخ في الأرض خمسة أذرع. ذكره[3] في «الشذور».

● وفيها توفي إسحاق بن رَاهَوَيْه، وهو الإمام عالم المشرق أبو يعقوب إسْحَاق بن إبراهيم بن مَخْلَد الحنظليُّ المروزيُّ ثم النيسابوريُّ الحافظُ، صاحب التصانيف. سمع الدراوردي، وبقيَّة، وطبقتهما، وعاش سبعاً وسبعين سنة، وقد سمع من ابن المُبَارك وهو صغير فترك الرِّواية عنه لصغره.

قال أحمد بن حنبل: لا أعلم بالعراق له نظيراً، وما عبر الجسر مثل إسحاق.

وقال محمد بن أَسْلَم: ما أعلم أحداً كان أخشى للّه من إسحاق، ولو كان سفيان حياً لاحتاج إلى إسحاق.

(١) في المطبوع: «كما قاله».

(٢) (١/٤٢٥ - ٤٢٦) والمؤلف ينقل عنه بتصرف.

(٣) يعني ابن الجوزي.

وقال أحمد بن سلمة: أملى علي إسحاق التفسير عن[1] ظهر قلبه.

وجاء من غير وجه أن إسحاق كان يحفظ سبعين ألف حديث.

قال أبو زُرْعَة: ما رؤي أحفظ من إسحاق.

توفي إسحاق ليلة نصف شعبان بنيسابور. قاله في «العبر»[2].

وناظر الشافعيَّ في بيع دور مكة، فلما عرف فضله صحبه وصار من أصحاب الشافعي، رضي الله عنه. قاله ابنُ الأهدل.

● وفيها بِشْرُ بن الحَكَم العبديُّ النَّيْسابوريُّ الفقيه، والد عبد الرَّحمن، توفي قبل إسحاق[3] بشهر.

قال أبو زُرْعَة: ما رؤي أحدٌ أحفظ منه، وقد رحل قبله ولقي مالكاً والكبار، وعني بالأثر.

● وفيها بِشرُ بن الوَلِيْد الكِنْديُّ، القاضي العلاَّمة أبو الوَلِيْد ببغداد، في ذي القعدة، وله سبع وتسعون سنة. تفقه على أبي يُوسف، وسمع من مالك وطبقته، وولي قضاء مدينة المَنْصُور، وكان محمودَ الأحكام كثيرَ العبادة والنوافل.

● وفيها الحُسَيْن بن منصور أبو علي السُّلَميُّ النيسابوريُّ الحافظُ. رحل وأكثر عن ابن عَيَّاش، وابنِ عُيينة، وطبقتهما، وعُرض عليه قضاء نَيْسَابُور فاختفى، ودعا الله فمات في اليوم الثالث.

● وفيها طالوت بن عَبَّاد أبو عُثْمَان البَصْريُّ، له نسخةٌ[4] مشهورة عالية. روى عن حَمَّاد بن سَلَمَةَ وطبقته، وكان ثقةً، ولم يخرِّجوا له شيئاً.

● وعَمْرو بن زُرَارَةَ الكلابيُّ النَّيْسَابُوريُّ، وله ثمان وسبعون سنة. روى عن

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «على» وأثبت ما في «العبر» للذهبي (١/٤٢٦).

(٢) (١/٤٢٦).

(٣) يعني إسحاق بن راهويه.

(٤) في «العبر» (١/٤٢٧): «فشيخةٌ» وانظر «سير أعلام النبلاء» (١١/٢٦).

هُشَيْم وطبقته، وكان ثقةً صاحب حديثٍ.

● وعبد الملك بن حَبِيْب مفتي الأندلس ومصنف «الواضحة» وغير ذلك في رابع رمضان، وله أربعٌ وستون[1] سنة تفقه بالأندلس على أصحاب مالك، زياد بـن عبد الرَّحمن شَبطُون وغيره، وحج سنة ثمان ومائتين، فحمل عن عبد الملك بـن الماجِشون وطائفة، وهو في الحديث ليس بحجة.

قال في «المغني»[2]: عبد الملك بـن حَبِيْب القرطبيُّ الفقيه، كثير الوهم، صَحَفيٌّ[3] وقد اتهم[4]. انتهى.

● وفيها عبد الرَّحمن بن الحَكَم بن هِشَام بن الدَّاخل الأمويُّ، صاحب الأندلس، وقد نَيَّفَ على الستين، وكانت أيامه اثنتين وثلاثين سنة، وكان محمودَ السيرة عادلاً جواداً مفضَّلاً، له نظرٌ في العقليات، ويقيم للناس الصلوات، ويهتم بالجهاد.

● وفيها محمد بن بَكَّار بن الرَّيَّان، ببغداد في ربيع الآخر. سمع فليح ابن سُليمان، وقيس بن الرَّبيع، والكبار.

● وفيها أبو جَعْفَر محمد بن الحُسَيْن البُرْجُلانيُّ، مصنف «الزهديات» وشيخ ابن أبي الدُّنيا.

● وفيها مُحمَّد بن عُبَيْد بن حِسَاب الغُبَرِيُّ[5] بالبصرة. روى عن

(١) في «العبر» للذهبي: «أربع وسبعون» ولعله وهم من الناسخ، فإن الصواب ما جاء في كتابنا لأن ولادته كانت سنة (١٧٤).

(٢) «المغني في الضعفاء» (٢/٤٠٤).

(٣) قال ابن منظور: المُصَحِّف والصَّحَفِيُّ: الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف. «لسان العرب» (صحف).

(٤) قلت: ولكن في الرجل كلام فيه بعض التعديل عند الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/٦٥٢ - ٦٥٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٥٩ - ٦٠) ويحسن بالقارىء الرجوع إليهما.

(٥) في الأصل: «العبري» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب، وانظر «تقريب التهذيب» لابن حجر ص(٤٩٥).

حَمَّاد بن زَيْد، وطبقته، وكان ثقة حجة.

● ومحمد بن أبي السَّرِي العسقلانيُّ في شعبان. سمع الفُضيل بن عياض، وطبقتـه.

● وفيها أبو سعيد يحيى بن سُليمان الجُعفيُّ الكوفيُّ المقرىء الحافظ، نزيل مصر، وقيل: في السنة التي قبلها. سمع عبد العزيز الدَّرَاوَرْدي وطبقته.

* * *

سنة تسع وثلاثين ومائتين

فيها على ما قاله في «الشذور» أخذ المتوكل أهل الذِّمَّة بلبس رقعتين عسليتين على الأقبية والدَّرَارِيْع، وأن يصبغ النساء مقانعهن عسليات، وأن يقتصروا على ركوب البغال، والحمير، دون الخيل، والبراذين.

وغزا بلاد الرُّوم علي بن يحيى الأرمنيُّ فقتل عشرة آلاف علجٍ، وسبى عشرة آلاف فارس، ومن الدواب سبعة آلاف دابة، وأحرق أكثر من ألف قرية، ورجفت طبرية بالليل[1] حتَّى مادت الأرض واصطكت الجبال، ثم انقطع من الجبل المطلّ عليها قطعة ثمانين ذراعاً طولاً في خمسين ذراعاً، فمات منها خلق كثير. انتهى.

● وفيها على ما قاله في «العبر»[2] غزا المسلمون وعليهم عليٌّ الأرمني، حتَّى شارفوا القُسطنطينيَّة، فأغاروا وأحرقوا ألف قريةٍ، وقتلوا وسبوا.

● وفيها عُزل يحيى بن أَكْثَم من القضاء وصودر، وأخذ منه مائة ألف درهم[3].

(١) في المطبوع: «في الليل».
(٢) (٤٢٩/١).
(٣) في «مرآة الجنان» لليافعي (١٢٢/٢): «وأخذ منه ألف دينار»، وفي «العبر» للذهبي (٤٢٩/١): «وصودر منه مائة ألف دينار» ولعل الصواب ما جاء في كتابنا و«مرآة الجنان» فإن =

● وفيها توفي مفتي بَلْخ أبو إسحاق إبراهيم بن يُوسف البَاهليُّ البَلْخيُّ الحنفيُّ الفقيهُ، في جمادى الأولى. أخذ عن أبي يُوسف، وسمع من مالك وجماعة، وكان رئيساً مطاعاً فأخرج قتيبةَ من بَلْخ لعداوة بينهما.

وخرَّج له النسائيُّ، وهو شيخه.

قال في «المغني»[1]: ثقةٌ فقيه.

قال أبو حاتم: لا يُشتغل به. انتهى.

● وفيها دَاود بن رَشِيْد أبو الفضل الخوارزميُّ ببغداد في شعبان. سمع إسماعيل بـن جعفر وطبقته، وكان ثقةً واسع الرِّواية.

● وفيها صَفْوَان بن صالح، أبو عبد الملك مؤذِّن جامع دمشق. روى عن الوَليد بـن مسلم وطبقته، وكان حنفيَّ المذهب.

● والصَّلتُ بن مَسْعُود الجَحْدَرِيُّ قاضي سامرّاء في صفر. روى عن حَمَّاد بن زَيْد وطبقته.

● وفيها عبد الله بن عمر بن أَبَان [الكوفيُّ مُشْـكُدَانَـة][3] روى عن أبي الأَحْوَص وجماعة كثيرة[4].

● وفيها عُثمان بن محمد بن أبي شَيْبَة العَبْسيُّ الكوفيُّ الحافظُ، وكان أكبر من أخيه أبي بكر. رحل، وطوَّف، وصنف «التفسير» و«المسند»، وحضر مجلسه ثلاثون ألفاً. روى عن شَرِيْك، وأبي الأحوص، وخلق. وروى عنه

= الدينار يساوي مائة درهم، وعلى ذلك يكون ما صودر له ألف دينار وهي تساوي مائة ألف درهم، والله أعلم.

(١) (١/ ٣١).

(٢) في المطبوع: «مشكل» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٤٣٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر ص(٣١٥).

(٣) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع. ومُشْكُدَانَة: وعاء المسك بالفارسية.

(٤) في «العبر»: «وجماعة كبيرة».

الشيخان وغيرهما، وكان ثقة.

● وفيها محمد بن مِهْرَان[1] أبو جعفر الرَّازي الجَمَّال الحافظ، رحل وطوَّف، وروى عن فُضَيْل بن عِيَاض، وخلق كثير، وحدَّث عنه الشيخان وغيرهما، وكان ثقة.

● وفيها محمد بن يحيى بن أبي سمينة[2] أبو جعفر، البغداديُّ التَّمَّارُ الحافظُ، في ربيع الأول. سمع المُعَافىٰ بن عِمْرَان وطائفة.

● وفيها محمود بن غَيْلان أبو أحمد المروزيُّ الحافظُ، مُحدِّث مَرْو. حجَّ وحدَّث ببغداد عن الفَضْل بن مُوسى، وابن عُيَيْنَة، وطائفة.

قال أحمد بن حنبل: أعرفه بالحديث صاحب سُنَّة. حبس بسبب القرآن.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: حدَّث عنه الشيخان، والترمذي، والنسائيُّ، وابن ماجه، وغيرهم، وكان حافظاً ثقة. انتهى.

● وفيها وهْب بن بَقِيَّة الواسطيُّ، ويقال له: وَهْبَان. روى عن هُشَيْم وأقرانه.

* * *

---

(1) في الأصل، والمطبوع: «محمد بن يحيى بن مهران» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٤٣٠) مصدر المؤلف. وانظر «تهذيب الكمال» للمزّي (٣/ ١٢٧٧) مصوّرة دار المأمون للتراث بدمشق، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ١٤٣)، و«طبقات الحفّاظ» ص (١٩٥).

(2) في المطبوع: «محمد بن أبي سمينة».

سنة أربعين ومائتين

● فيها كما قاله في «الشذور» أخذ أهل الذِّمَّة بتعليم أولادهم العبرانية، والسريانية، ومنعوا من العربية، ونادى المنادي بذلك، فأسلم منهم خلق كثير.

● وفيها خرجت ريحٌ من بلاد التُّرك، فمرّت بمرو، فقتلت خلقاً كثيراً بالزُّكام، ثم صارت إلى نيسابور، وإلى الرَّيِّ، وإلى هَمَذَان، وحُلْوَان، ثم إلى العراق، وأصاب أهل بغداد، وسرَّ مَن رأى، حمَّى، وسُعال، وزُكام.

وقال محمد بن حَبِيْب: جاءت الكتب من المغرب أن ثلاثة عشر قرية من القَيْرَوَان خُسِفَ بها، فلم ينج من أهلها إلاَّ اثنان وأربعون رجلاً سود الوجوه، فأتوا القيروان، فأخرجهم أهلها، فقالوا أنتم مسخوطٌ عليكم[1]، فبنى لهم العامل حظيرة خارج المدينة فنزلوها. انتهى ما ذكره في «الشذور».

● وفيها توفي أحمد بن أبي دُوَاد ـ على وزن فؤاد ـ قاضي القضاة أبو عبد الله الإياديُّ، وله ثمانون سنة. وكان فصيحاً، مفوَّهاً، شاعراً، جواداً، ممدَّحاً، رأساً في التجهُّم، وهو الذي شغَب على الإمام أحمد بن حنبل وأفتى بقتله. قاله في «العبر»[2].

---

(١) في الأصل: «عليهم»، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٢) (١/ ٤٣١).

وقال ابنُ الأهدل: كان عالماً، جواداً، ممدَّحاً، معتزلياً، وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم، وهو أول من بدأ الخلفاء بالكلام وكانوا لا يكلَّمون حتَّى يتكلموا، وبسببه وفتياه امتُحن الإمام أحمد وأهل السُّنَّة بالضرب والهوان على القول بخلق القرآن، وابتلي ابن أبي دُوَاد بعد ذلك بالفالج نحو أربع سنين، ثم غضب عليه المتوكل فصادره[1] هو وأهله وأخذ منهم ستة عشر ألف ألف درهم، وأخذ من والده مائة ألف وعشرين ألف دينار، وجوهراً بأربعين ألف دينار، وقيل: إنه صالحه على ضياعه وضياع أبيه بألف ألف دينار. ولأحمد بن أبي دُوَاد عطايا جزيلة وشفاعة إلى الخلفاء مقبولة، وفيه يقول الشاعر:

لَقَدْ أَنْسَتْ مَساوِىءَ كُلِّ دهرٍ ... مَحَاسِنُ أَحْمَدَ بن أبي دُوَاد
وَمَا سَافَرْتُ في الأقطارِ إلاّ ... وَمِنْ جَدْوَاكَ رَاحِلتي وَزَادي[2]

وكان بينه وبين ابن الزَّيَّات شحناء ومهاجاة عظيمة. انتهى ما قاله ابنُ الأهدل.

● وفيها أبو ثَوْر إبراهيمُ بن خالد الكلبيُّ البغداديُّ الفقيهُ أحدُ الأعلام. تفقه [بالشَّافعيِّ][3]، وسمع من ابن عُيينة وغيره، وبرع في العلم، ولم يقلِّد أحداً.

قال أحمد بن حنبل: أعرفه بالسُّنَّة منذ خمسين سنة. وهو عندي في صلاح سفيان الثوري. انتهى.

قال ابنُ الأهدل: صنف فجمع في تصنيفه بين الحديث والفقه،

---

(١) في الأصل: «فصادروه» وأثبت ما في المطبوع.

(٢) البيتان لأبي تمام، وهما في «ديوانه» (١ / ٣٧٤) وذكرهما ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠ / ٣٢٠) والعامري في «غربال الزمان» ص(٢٢٣).

(٣) سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «العبر» للذهبي (١ / ٤٣١).

واستعمل أولاً مذهب أهل الرَّأي حتَّى قدم الشافعيُّ العراق وصحبه فاتبعه، وهو غير مقلِّد لأحد.

وقال له محمد بن الحسن: غَلَبَنا عليك هذا الحجازيُّ ـ يعني الشافعيَّ ـ فقال: أجد الحق معه. انتهى.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو ثقة مأمون مجتهد. انتهى.

● والحسن بن عِيْسى بن ماسرجس أبو علي النيسابوريُّ. توفي في أول السنة بطريق مكَّة، وكان ورعاً ديِّناً ثقةً، أسلم على يد ابن المبارك، وسمع الكثير منه، ومن أبي الأَحوص، وطائفة، ولما مَرَّ ببغداد حدَّث بها، وعدوا في مجلسه اثني عشر ألف محبرة.

● وفيها أبو عَمْرو[1] خَلِيْفة بن خيَّاط [العُصْفُرِيُّ][2] البصريُّ الحافظ شَبَاب[3]، صاحب «التاريخ» و«الطبقات» وغير ذلك. سمع من يَزِيْد بن زُرَيْع[4] وطبقته، وحدَّث عنه البخاريُّ وغيره، وكان ثبتاً يقظاً.

● وسُوَيْد بن سَعِيْد أبو محمد الهَرَوِيُّ ثم الحَدَثانيُّ، نسبة إلى الحَدِيْثَة[5] التي تحت عانة. سمع مالكاً وشريكاً وطبقتهما، وكان مكثراً حسن الحديث،بلغ مائة سنة.

قال أبو حاتم: صدوقٌ كثيرُ التدليس.

قال في «المغني»[6]: سُوَيْد بن سعيد الحَدَثانيُّ شيخ مسلم. محدِّث نبيل، له مناكير.

---

(١) في «تقريب التهذيب» لابن حجر ص(١٩٥) بتحقيق الأستاذ الفاضل محمد عوَّامة: «أبو عمر» وهو خطأ فيصحح فيه. انظر «الأنساب» (٨/٤٦٧) و«سير أعلام النبلاء» (١١/٤٧٢)..

(٢) لفظة «العصفري» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٣) وهو لقب عرف به.

(٤) في المطبوع: «يزيد بن ربيع» وهو خطأ.

(٥) انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٢/٢٣٠) وتعرف بحديثة الفرات، وحديثة النورَة.

(٦) (١/٢٩٠).

قال أبو حاتم: صدوق.

وقال أحمد: متروك.

وقال النسائيُّ: ليس بثقة.

وقال البخاريُّ: عَمِيَ وكان يقبل التلقين. انتهى.

● وسُوَيْد بن نَصْر المروزيُّ. رحل وكتب عن ابنِ المُبَارَك، وابنُ عُيَيْنة، وعمّر تسعين سنة.

● وسَحْنُون مفتي القَيْرَوان وقاضيه، أبو سعيد عَبْدُ السَّلام بن سعيد بن حبيب التنوخيُّ الحمصيُّ الأصل ثم المغربي المالكيُّ [1] صاحب «المدوَّنة». أخذ عن ابن القَاسم، وابن وهب، وأشهب، وله عدة أصحاب، وعاش ثمانين سنة.

● وعبدُ الواحد بن غياث المِرْبَديُّ [2] البَصْريُّ. سمع حَمَّاد بن سَلَمَة وطبقته.

● وفيها مُحدِّث خُراسان أبو رجاء قُتَيْبَة بن سَعِيْد الثقفيُّ مولاهم البلخيُّ ثم البَغْلانيُّ [3] الحافظُ، واسمه يحيى، وقيل: علي، ولقبه قُتَيْبَة [4]. سمع مالكاً، واللَّيْث، والكبار. ورحل العلماء إليه من الأقطار، وكان من الأغنياء.

قال ابنُ ناصر الدِّين: حدَّث عنه أصحاب الكتب إلاَّ ابنُ ماجه، وروى عنه أحمد، وابنُ مَعِيْن. إليه المنتهى في الثقة. انتهى.

---

(١) لفظة «المالكي» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «المرثدي» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٤٣١)، وانظر «الأنساب» للسمعاني (١١/٢٣٤).

(٣) قال السمعاني: هذه النسبة إلى بغلان، وهي بلدة بنواحي بلخ، وظني أنها من طخارستان، وهي العليا والسفلى، وهما من أنزه بلاد الله تعالى على ما قيل. «الأنساب» (٢/٢٥٧).

(٤) في «العبر»: «وقتيبة لقبه».

● وأبو بكر الأعين محمدُ بن أبي عَتَّاب[1] الحسن بن طريف البغداديُّ الحافظُ في جمادى الأولى. سمع زَيْد بن الحُبَاب وطبقته، ورحل إلى الشام، ومصر، وجمع وصنف.

● واللَّيْث بن خَالد أبو الحَارث المقرئُ الكبير، صاحب الكسائي، وكان من أعيان أهل الأداء ببغداد، وتوفي قبل الأربعين ومائتين تقريباً.

● وسُليمان بن أحمد الدمشقيُّ ثم الواسطيُّ الحافظُ. روى عن الوَليد ابن مسلم وجماعة، وهو مضعَّف[2].

قال البخاريُّ: فيه نظر.

● وفيها عبد العزيز بن يحيى الكِنَانيُّ [3] المكيُّ. سمع من سُفْيَان بن عُيَيْنَة، وناظر بِشْراً المَرِيْسي[4] في مجلس المأمون بمناظرة عجيبة غريبة، فانقطع بِشْرٌ وظهر عبد العزيز، ومناظرتهما مشهورة مسطورة، وعبد العزيز هو صاحب كتاب «الحيدة»[5] وهو معدود في أصحاب الشافعيِّ.

● وفيها نُصَيْر[6] بن يُوسف الرَّازيُّ النحويُّ المقرئُ، تلميذ الكسائي.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «محمد بن أبي غياث» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٤٣٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي ص(٢٤٧).

(٢) في «العبر»: «وهو ضعيف».

(٣) في الأصل، والمطبوع: «الكتاني» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٤٣٤)، و«تقريب التهذيب» ص(٣٥٩).

(٤) في المطبوع: «وناظر بشر المريسي».

(٥) في «غربال الزمان» ص(٢٢٤): «الجيدة» وهو تصحيف فيصحح فيه.
وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢/٦٣٩): قلت: لم يصح إسناد كتاب «الحيدة» إليه، فكأنه وضع عليه، والله أعلم.

(٦) تحرف في «العبر» للذهبي (١/٤٣٤) إلى «نصر» فيصحح فيه، وانظر «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٣٤٠ ـ ٣٤١).

● وعُمر بن زُرَارَة الحَدَثيُّ. ثقةٌ، لـه نسخةٌ[1] مشهورةٌ. روى عن شريك وجماعة.

● وفيها أبو يَعْقُوب الأَزْرَق صاحب وَرْش، وكان مقرئَ ديار مصر في زمانه، واسمه يُوسف بن عَمْرو بن يَسَار[2].

قال في «حسن المحاضرة»[3]: أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدنيُّ ثم المصريُّ. لزم وَرْشاً مدة طويلة، وأتقن عنه الأداء وخلفه في الإقراء بالدِّيار المصرية، وانفرد عنه بتغليظ اللاَّمات وترقيق الراءات.

قال أبو الفضل الخزاعي: أدركت أهل مصر والمغرب على أبي يعقوب عن وَرْش[4] لا يعرفون غيرها. انتهى.

● وفيها أحمد بن المُعَدَّل بن غَيْلان العبديُّ البصريُّ الفقيهُ المالكيُّ المتكلم، صاحب عبد الملك الماجِشون. كان فصيحاً مفـوهاً. لـه عدة مصنفات. وعليه تفقه إسماعيل القاضي، والبصريون.

* * *

(١) في «العبر» للذهبي: «مشيخة». وانظر «سير أعلام النبلاء» (١١/٤٠٧ ـ ٤٠٨).

(٢) في «العبر» للذهبي: «واسمه عمرو بن يسار» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٣) (١/٤٨٦).

(٤) في «حسن المحاضرة»: «عن أبي يعقوب وورش».

سنة إحدى وأربعين ومائتين

فيها على ما قاله في «الشذور» ماجت النجوم في السماء وجعلت تطاير شرقاً وغرباً كالجراد من قبل غروب الشفق إلى قريب من الفجر، ولم يكن مثل هذا إلَّا عند ظهور رسول الله - ﷺ - انتهى.

● وفيها توفي في ثاني عشر ربيع الأول بُكْرَةَ الجمعة، شيخ الأُمة وعالمُ أهل العصر، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حَنْبَل الذُّهليُّ الشيبانيُّ المَرْوَزِيُّ ثم البغداديُّ، أحد الأعلام ببغداد، وقد تجاوز سبعاً وسبعين سنة بأيام، وكان أبوه جندياً فمات شابًّا أول طلب أحمد للعلم، في سنة تسع وسبعين ومائة، فسمع أحمد من هُشَيْم، وإبراهيم بـن سعد، وطبقتهما. وكان شيخاً أسمرَ مديد القامة، مخضوباً، عليه سكينة ووقار، وقد جمع ابن الجوزي أخباره في مجلد، وكذلك البيهقيُّ، وشيخ الإسلام الهَرَويُّ، وكان إماماً في الحديث وضروبه، إماماً في الفقه ودقائقه، إماماً في السُّنَّة ودقائقها[1]، إماماً في الورعِ وغوامضه، إماماً في الزُّهد وحقائقه. قاله في «العبر»[2].

وقال الحافظ عبد الغني في كتابه «الكمال في أسماء الرِّجال»: أحمد ابن مُحمد بن حنبل بن هِلال بن أَسد بن إدريس بن عَبْدِ الله بن حَيَّان بن

---

(١) في «العبر» للذهبي: «وطرائقها».

(٢) (١/٤٣٥).

عَبد الله بن أَنَس بن عَوْف بن قَاسط بـن مَازن بن شَيْبَان بن ذُهْل بن ثَعْلبة بن عُكابة بن صَعب بن علي بن بَكر بن وَائل بن قَاسط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْمِي بن جَدِيْلة[1] بن أسد بن رَبيعة بن نزار بن مَعْد بن عدنان الشيباني، أبو عبد الله. خرج من مرو حملاً، وولد ببغداد، ونشأ بها ومات بها، ورحل إلى الكُوفة، والبصرة، ومكّة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة.

وسمع من سفيان بن عُيينة، وإبراهيم بن سَعْدٍ، ويحيى بن سعيد القطَّان، وهُشَيْم بن بَشير، ومُعْتمر[2] بن سُليمان، وإسماعيل بن عُلَيَّة، ووكيع ابن الجَرَّاح، وعبد الرَّحمن بن مَهْدي، وخلق.

وروى عنه عبد الرَّزَّاق بن هَمَّام، ويحيى بن آدم، وأبو الوليد هِشَام بـن عبد الملك الطَّيَالسي، وأبو عبد الله محمد بن إدريس[3] الشَّافعي، والأسود ابن عامر شَاذَان، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، وأكثر عنـه في «كتاب السنن».

وروى الترمذيُّ عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه.

وروى النسائي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عنه، وعن محمد بن عبد الله عنه.

وروى ابن ماجه عن محمد بن يحيى الذّهلي عنه.

وإبراهيم الحربي، والأثرم[4] وأبو بكر أحمد المَرُّوذِيُّ[5]، وعُثمان بن

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «جذيلة» بالذال وهو تصحيف، والتصحيح من «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص(٢٩٥). وانظر «الأعلام» للزركلي (٢/ ١١٤).

(٢) في الأصل: «ومعمر» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. انظر «تهذيب الكمال» (١/ ٤٣٩) طبع مؤسسة الرسالة.

(٣) تحرف في المطبوع إلى «محمد بن دربس».

(٤) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هاني الأثرم الطائي. انظر «تهذيب الكمال» (١/ ٤٤٠) طبع مؤسسة الرسالة.

(٥) تحرفت في الأصل، والمطبوع إلى «المروزي»، والتصحيح من «الأنسـاب» للسمعاني =

سعيد الدَّارمي[1] ومحمد بن يحيى الذُّهْلي النيسابوري، وخلق لا يحصون.

قال إبراهيم الحَرْبي: أدركت ثلاثة لن يُرَى مثلهم أبداً، يعجز النساء أن يلدن مثلهم، رأيت أبا عُبَيْد القاسِم بن سَلَّام ما أُمثله إلَّا بجبل نفخ[2] فيه روح، ورأيت بشر بن الحَارث ما شبَّهته إلَّا برجل عُجن من قرنه إلى قدمه عقلاً، ورأيت أحمد بن حَنْبَل، كأن الله ـ عز وجل ـ جمع له علم الأولين من كل صنف، يقول ما شاء ويمسك ما شاء.

وعن الحسن بن العَبَّاس قال: قلت لأبي مسهر: هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة أمر دينها؟ قال: لا أعلم إلَّا شاباً بالمشرق، يعني أحمد بن حنبل.

وقال قتيبة بن سعيد: لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري، والأوزاعي، ومالك، واللَّيث بن سعد، لكان هو المُقدَّم.

وقيل لقُتيبة: يُضم أحمد بن حنبل إلى التابعين؟ قال: إلى كبار التابعين.

وقال يحيى بن مَعِيْن: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلت له: أوصني، فقال: لا تحدِّث المسند إلَّا من كتاب [3].

وقال علي بن المديني: قال لي سيدي أحمد بن حنبل: لا تحدّث إلا من كتاب.

وقال يُوسف بن مسلم: قال حدَّث الهَيثَمُ بن جَمِيْل بحديث عن جَمِيْل بحديث عن هُشَيْم فوهم فيه، فقيل له: خالفوك في هذا، فقال: من خالفني؟ قالوا: أحمد بن حنبل. قال: وددت أنه نقص من عمري وزِيْدَ في عمر أحمد ابن حنبل.

= (٢٥٥/١١)، و«تهذيب الكمال» (٤٤٠/١) طبع مؤسسة الرسالة.

(١) في الأصل، والمطبوع: «عمر بن سعيد الدارمي» وهو خطأ. والتصحيح من «تهذيب الكمال» للمزي (٤٤١/١).

(٢) في الأصل: «ينفخ» وأثبت ما في المطبوع.

(٣) يعني لا تحدّث الأحاديث بالإسناد إلا من كتاب.

وقيل لأبي زُرْعَة: من رأيت من المشايخ المحدِّثين أحفظ؟ قال: أحمد ابن حنبل، حزر كتبه اليوم الذي مات فيه فبلغ اثني عشر حملاً وعدلاً، ما على ظهر كتاب منها حديث فلان، ولا في بطنه حدثنا فلان، وكل ذلك كان يحفظه من ظهر قلبه.

وروي عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل إمام الحفاظ أنه قال: إذا جاء الحديث في فضائل الأعمال وثوابها وترغيبها تساهلنا في إسناده، وإذا جاء الحديث في الحدود، والكَفَّارات، والفرائض، تشددنا فيه.

وقال إبراهيم بن شَمَّاس: خاض النَّاس فقالوا: إن وقع أمر في أمة محمد - ﷺ - فمن الحُجَّةُ على وجه الأرض، فاتفقوا كلهم على أن أحمد بن حنبل حجَّة [1]. انتهى ما قاله في «الكمال» ملخصاً.

وقال ابنُ الأهدل: كان أحمد من خواص أصحاب الشافعي، وكان الشافعيُّ يأتيه إلى منزله، فعوتب في ذلك فأنشد:

قَالوا يَزُورك أحمدٌ وتزورهُ ... قُلت الفَضَائِلُ لاَ تُفَارِقُ مَنْزِلَهْ
إنْ زَارني فَبِفَضْلِهِ أَوْ زرتهُ ... فَلفضْلِهِ فَالْفَضْلُ في الحَالَيْنِ لَهْ [2]

رضي الله عنهما.

وكان أحمد يحفظ ألف ألف حديث.

قال الرَّبيع: كَتَبَ إليه الشَّافعيُّ من مصر، فلما قرأ الكتاب بكى، فسألته عن ذلك فقال: إنه يذكر أنه رأى النَّبيَّ - ﷺ - وقال: «اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل واقرأ عليه مني السَّلام وقل له: إنك ستمتحن على القول بخلق القرآن فلا تجبهم، نرفع لك علماً إلى يوم القيامة».

قال الربيع: فقلت له: البشارة، فخلع عليَّ قميصه وأخذت جوابه، فلما

---

(١) في المطبوع: «حجته».

(٢) البيتان في «غربال الزمان» لليافعي ص(٢٢٤) ولم أجدهما في «ديوانه» المطبوع.

قدمت على الشافعيِّ وأخبرته بالقميص قال: لا نفجعك فيه[1] ولكن بُلَّهُ وادفع إليَّ ماءه حتَّى أكون شريكاً لك فيه.

وكان يخضب بالحناء خضاباً[2] ليس بالقاني.

وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف، ومن النساء ستين ألفاً، وأسلم يوم موته عشرون ألفاً من اليهود، والنصارى، والمجوس.

وحُكي عن إبراهيم الحربي قال: رأيت بشراً الحافي في النوم كأنه خارج من مسجد الرُّصافة وفي كمه شيء يتحرك، فقلت: ما هذا في كمك؟ فقال: نثر علينا لقدوم روح أحمد الدُّر والياقوت، فهذا ما التقطته. انتهى ما ذكره ابنُ الأهدل ملخصاً.

● وفيها توفي جُبَارَة بن المُغلِّس الحِمَّانيُّ الكوفيُّ عن سن عالية. روى عن شَبِيْب بن شيبة [وأبي بكر] النهشلي[3].

قال في «المغني»[4]: جُبارة بن المُغَلِّس شيخ ابن ماجه، واهٍ.

قال ابن نُمير: صدوق، كان يوضع له الحديث، يعني فلا يدري.

وقال البخاريُّ: مضطرب الحديث.

قال أبو حاتم: وقال ابنُ مَعِيْن: كذَّاب. انتهى.

● وفيها الحَسَن بن حَمَّاد الإمام أبو علي الحضرميُّ البغداديُّ سَجَّادَة. روى عن أبي بكر بن عَيَّاش وطبقته، وكان ثقة صاحب سنة وله حلقة وأصحاب.

● وفيها أبو تَوْبَة[5] الحلبيُّ، واسمه الرَّبيع بن نَافع الحافظ. سمع

---

(١) في المطبوع: «لا نفجعك به».

(٢) لفظة «خضاباً» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

(٣) في الأصل والمطبوع: «روى عن شبيب بن أبي شيبة النهشلي» وهو خطأ، والتصحيح من «تهذيب الكمال» (٤/ ٤٨٩ - ٤٩٠).

(٤) (١/ ١٢٧).

(٥) في الأصل، والمطبوع: «أبو ثوبة» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/ ٤٣٦)، و«تقريب التهذيب» ص(٢٠٧).

مُعاوية بن سلَّام، وشريكاً، والكبار. وروى عنه أحمد وغيره بلا واسطة، والشيخان بواسطة. كان أحد الثقات، ونزل طَرَسُوْس، فكان شيخها وعالمها.

● وعبد الله بن منير أبو عبد الرَّحمن المَرْوزيُّ الزَّاهد القانت، الذي قال البخاريُّ: لم أَرَ مثله. روى عن يزيد بن هارون وطبقته، وكان ثقةً.

● ويَعْقوب بن حُمَيْد بن كَاسب المُحدِّث مدنيٌّ مشهورٌ. نزل مكَّة وروى عن إبراهيم بن سَعْد وطبقته، وكان يكنى أبا يوسف. قواه البخاري، ووثقه ابن مَعِيْن، وضعفه جماعة.

● وفيها عُبيد الله بن سعيد [السَّرَخْسيُّ أبو قُدَامة اليَشْكُرِيُّ][1] المولى الرَّضي، العلَّامة الثقة. روى عنه الشيخان، والنسائي، وابن خزيمة. أظهر السُّنَّة بسرخس ودعا إليها وحده.

● وفيها الحَسَن بن إسحاق بن زِيَاد، حَسْنَوَيْه[2]، أحد الثقات. روى عنه البخاريُّ، والنسائيُّ، وغيرهما.

* * *

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع.

(٢) في الأصل والمطبوع: «حسنونة» وهو خطأ، والتصحيح من «تهذيب الكمال» (٧/٥٦).

سنة اثنتين وأربعين ومائتين

● وفيها على ما قاله في «الشذور» رُجمت قرية يقال لها: السويداء بناحية مُضَر[1] بخمسة أحجار، فوقع حجر منها على خيمة أعرابي فاحترقت، وزن منها حجرٌ فكان عشرة أرطال، فحمل منها[2] أربعة إلى الفسطاط، وواحد إلى تِنِّيس. وزلزلت الرَّيُّ، وجُرْجَانُ، وطبرستان، ونيسابور، وأصبَهان، وقُم، وقاشان، كلها في وقت واحد، وتقطعت جبال، ودنا بعضها من بعض، وسمع للسماء والأرض أصوات عالية، وسار جبل كان باليمن عليه مزارع قوم إلى مزارع قوم آخرين فوقف عليها، وزلزلت الدَّامغان، فسقط نصفها على أهلها، فهلك بذلك خمسة وعشرون ألفاً، وسقطت بلدان كثيرة على أهلها، ووقع طائر أبيض دون الرَّخمة[3] وفوق الغراب على دلبة بحلب لسبعٍ مضين من رمضان، فصاح: يا معشر النَّاس اتقوا الله، الله، الله، حتَّى صاح أربعين صوتاً، ثم طار وجاء من الغد، فصاح أربعين صوتاً، وكتب صاحب البريد بذلك وأشهدَ خمسمائة إنسان سمعوه، ومات رجل في بعض كور الأهواز، فسقط طائر أبيض فصاح بالفارسية وبالحورية: إن الله قد غفر لهذا

(١) في الأصل والمطبوع: «بناحية مصر» وهو تصحيف والتصحيح من «معجم البلدان» (٣/٢٨٦).
(٢) لفظة «منها» لم ترد في المطبوع.
(٣) قال الدميري في «حياة الحيوان الكبرى» (١/٤٧٠): الرخمة: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة.

الميت ولمن شهده. انتهى ما ذكره ابن الجوزي في «الشذور».

● وفيها توفي أبو مُصْعَب أحمد بن أبي بكر الزُّهري الفقيه، قاضي المدينة ومفتيها، في رمضان، وله اثنتان وتسعون سنة. تفقه على مَالك، وسمع منه «الموطأ» ولزمه مدةً، وسمع من جماعة، وكان ثقةً.

قال الزُّبير بن بَكَّار: مات وهو فقيه المدينة غير مُدَافعٍ.

● وفيها القاضي أبو حَسَّان الزِّيادي، وهو الحسن بن عثمان، في رجب ببغداد، وكان إماماً، ثقةً، أخبارياً، مصنفاً، كثير الاطلاع. سمع حَمَّاد ابن زَيْـد وطبقته.

قيل: إن الشَّافعيَّ نزل عليه ببغداد.

● وفيها الحافظ أبو محمد الحَسَن بن علي الحُلْوانيُّ الخَلَّالُ. سمع حُسين بن علي الجعفي وطبقته. كان مُحدِّث مكَّة. ثقةً مكثراً.

قال إبراهيم بن أَرومة: بقي اليوم في الدُّنيا ثلاثة: محمد بن يحيى الذُّهلي بخراسان، وأحمد بن الفُرات بأصبَهان، والحسن بن علي الحُلْواني بمكَّة.

● وفيها الإمام أبو عَمْرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذَكوان المقرىء إمام جامع دمشق، قرأ على أيوب بن تميم، وسمع من الوليد بن مُسلم وطائفة.

قال أبو زُرْعة الدمشقي: ما في الوقت أقرأ من ابن ذكوان.

وقال أبو حاتم: صدوق.

قال في «العبر»[1]: قلت: عاش سبعين سنة. انتهى.

● وفيها الإمام الرَّبَّانيُّ محمد بن أسلم الطُّوسيُّ الـزَّاهدُ، صـاحب

---

(1) (١/٤٣٧).

«المسند» و«الأربعين»، وكان يُشَبَّهُ في وقته بابن المبارك. رحل وسمع الحديث من يَزِيْد بن هَارون، وجعفر بن عون وطبقتهما. وروى عنه إمام الأئمة ابنُ خُزَيْمَة، وقال: لم تَرَ عيناي مثله.

وقال غيره: كان يعد من الأبدال، وكان يقال له: ربَّانيُّ هذه الأمة.

قال ابنُ ناصر الدِّين: قيل: إنه صلى عليه لما مات ألف ألف إنسان.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن رُمْحِ التُّجِيبيُّ مولاهم المصريُّ الحافظُ في شَوَّال. سمع اللَّيْث، وابن لَهِيْعَة.

قال النسائيُّ: ما أَخطأَ في حديث واحد.

وقال ابنُ يونس: ثقةٌ ثَبْتٌ. كان أعلم الناس بأخبار بلدنا.

● وفيها محمد بن عَبْد الله بن عَمَّار الموصليُّ الحافظُ أبو جعفر، صاحب «التاريخ» و«علل الحديث». سمع المعافى بن عِمْرَان، وابن عُيينة، وطبقتهما، وكان عبيد العِجْلي يعظم أمره ويرفع قدره.

قال النسائيُّ: ثقة صاحب حديث.

قال في «المغني»[1]: ثقة، أساء أبو يعلى القول فيه. انتهى.

● وفيها نوح بن حَبِيْب[2] القُومِسِيُّ الحافظ. في رجب. روى عن عبد الله بن إدريس، ويحيى القطَّان، وطبقتهما، وكان ثقةً صاحبَ سُنَّة.

● وفيها يحيى بن أَكْثَم القاضي، أبو محمد المروزيُّ ثم البغداديُّ، أحد الأعلام، في آخر السنة بالرَّبَذَة، منصرفاً من الحج، وله بضع وسبعون

---

(١) (٢/٥٩٨).

(٢) كذا في الأصل، و«العبر» للذهبي: «نوح بن حبيب» وهو الصواب، وفي المطبوع، و«تقريب التهذيب» ص(٥٦٦) بتحقيق الأستاذ الفاضل محمد عوَّامة: «نوح بن أبي حبيب» وهو خطأ فيصحح فيه. انظر «الأنساب» للسمعاني (١٠/٢٦١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣/١٤٢٥) مصوّرة دار المأمون للتراث، و«تهذيب التهذيب» (١٠/٤٨١).

سنة. سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته، وكان فقيهاً مجتهداً مصنفاً.

قال طلحةُ الشاهد: يحيى بن أكثم أحدُ أعلام الدُّنيا، قائم بكل معضلة، غلب على المأمون حتَّى أخذ بمجامع[1] قلبه، وقلَّده القضاء وتدبير مملكته، وكانت الوزراء لا تعمل الشيء إلاَّ بعد مطالعته. قاله في «العبر»[2].

وقال ابنُ الأهدل: كان سنيَّ العقيدة، غلب على المأمون فقلَّده القضاء وتدبير مملكته، ثم عزله المعتصم بابن أبي دُوَاد، ثم رده المتوكل وعزل ابن أبي دُوَاد، حتَّى طابت عقائد أهل السُّنَّة، وكان يحيى كثير المُزاح، واختلف المُحدِّثون في توثيقه، ولي قضاء البصرة وهو ابن ثماني عشرة سنة، وقال له المأمون: كم سنك؟ فقال: كعتَّاب بن أُسيد حين أَمَّرَه النَّبيُّ - ﷺ - على مكَّة.

وسئل أحمد عما يذكر عنه من الهَنَاتِ فأنكره إنكاراً شديداً.

وله الأثر المحمود والمقام التام يوم نادى المأمون بتحليل المتعة، فردَّهُ بصريح النقل حتَّى رجع واستغفر، ولما استدعاه المأمون للقضاء، نظر إليه، وكان دميم الخَلق، فعلم أنه استحقره، فقال: يا أمير المؤمنين، سلني إن كان القصد عليَّ لا خَلْقي، فسأله عن المسألة المعروفة بالمأمونية، وهي أبوان وابنتان ولم تقسم التركة حتَّى ماتت إحدى البنتين، عمن في المسألة، فقال: الميت الأول رجل أو امرأة، فقال له: إذا سألت عن الميت الأول فقد عرفتها. انتهى ما قاله ابنُ الأهدل ملخصاً.

قلت: لأن الميت الأول إن كان رجلاً فالأب وارث في المسألة الثانية، لأنه أَبُو أَبٍ، وإلاَّ فلا، لأنه أَبُو أُم.

---

(١) في الأصل: «بجامع» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع.

(٢) (١/٤٣٩) والمؤلف ينقل عنه بتصرف.

وروى أبو القَاسم القُشَيْرِيُّ[1]، رحمه الله تعالى، في «الرسالة»[2] قال: حكى أبو عبد الله الحُسين بن عبد الله بن سعيد، قال: كان القاضي يحيى بن أَكثم صديقاً لي، وكان يودني وأوده، فمات، فكنت أشتهي أن أراه في المنام، فأقول له: ما فعل الله بك، فرأيته ليلة في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، إلاَّ أنه وبخني، ثم قال لي: يا يحيى خَلَّطْتَ على نفسك في دار الدُّنيا. فقلت: يا رب اتكلت على حديثٍ حدثني به أبو مُعاوية الضَّرِيْر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ، إنك قُلْتَ: «إني لأَسْتَحِي أَنْ أُعَذِّبَ شَيْبَةً بالنَّار». فقال: قد عفوت عنك يا يحيى، وصدق نبيي، إلا أنك خلَّطت على نفسك في دار الدُّنيا. انتهى كلامه.

وأكتم بالمثناة والمثلثة: العظيم البطن.

* * *

(١) هو عبد الكريم بن هوازن النيسابوري، شيخ خراسان في عصره، المتوفي سنة (٤٦٥)هـ، وسوف ترد ترجمته في المجلد الخامس من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

(٢) ص (٣٢٧)، وساق هذا النقل ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٦/١٦٣ ـ ١٦٤) وفيه بعض الاختلاف.

سنة ثلاث وأربعين ومائتين

● وفيها توفي أبو عبد الله أحمد بن سعيد الرِّباطيُّ [الأشقر][1] الحافظُ بنيسابور، وقيل: في سنة خمسٍ أو ستٍ وأربعين. سمع [وكيعاً ورحل إلى عبد الرزاق، وحدَّث عنه الأئمة سوى ابن ماجه، وكان علَّامةً مفيداً متقناً.

● وفيها أبو عَبد الله أحمد بن عيسى المصريُّ، المعروف بابن التُّسْتَريِّ.

سمع ضِمَام بن إسماعيل و][2] ابنَ وهب، ونزل بغداد.

وحدَّث عنه الشيخان، والنسائي، وغيرهم.

قال في «المغني»[3]: عن ابن وهب، ثقة. كذَّبه ابن مَعِيْن، وقال النسائيُّ: لا بأس به. انتهى.

وفيها إبراهيم بن العَبَّاس الصوليُّ البغداديُّ، أحد الشعراء المجيدين[4] والكُتَّاب المنشئين. كان موصوفاً بالبلاغة والبراعة، وله ديوانٌ مشهورٌ فيه أشياء بديعة.

قال دِعْبِلُ: لو تَكَسَّب إبراهيم بن العَبَّاس بالشعر لتركنا في غير شيءٍ.

(١) لفظة «الأشقر» لم ترد في الأصل، و«العبر» للذهبي مصدر المؤلف، وأثبتها من المطبوع، وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٢٠٧).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من «العبر» للذهبي فيستدرك فيه.

(٣) «المغني في الضعفاء» (١/٥١).

(٤) في «العبر»: «المجودين».

وقال ابن خلِّكان[1]: وله ديوان شعر كله نُخَبٌ، وهو صغير، ومن رقيق شعره:

دَنَتْ بـأُنـاسٍ عَنْ تَنَـاءٍ زيـارَةٌ وشَـطَّت[2] بليلى عن دُنوٍّ مـزارُهَا
وَإِنَّ مُقيمـاتٍ بِمُـنْعَـرَجِ الـلِّوى لأقرَبُ من ليلى وهاتِيْكَ دارُهَا[3]

وله نثرٌ بديعٌ، فمن ذلك ما كتبهُ عن أمير المؤمنين، إلى بعض البغاةِ الخارجين يتهددهم ويتوعدهم، وهو:

أما بعد: فإن لأمير المؤمنين أناة، فإن لم تُغنِ عَقَّب بعدها وعيداً، فإن لم يغن أغنت عزائمه، والسلام.

وهذا الكلام مع وجازته في غاية الإبداع، فإنه ينشأ منه بيت شعر وهو:

أنـاةٌ فـإن لم تُغنِ عَقَّبَ بعـدهـا وَعِيْدَاً فإنْ لم يُغْنِ أَغْنَتْ عَزائمُهْ

وكان يقول: ما اتكلتُ في مكاتبتي [قطُّ][4] إلاَّ على ما يجلبه خاطري، ويجيش به صدري. انتهى ما قاله ابن خلِّكان ملخصاً.

● وفيها الزَّاهد الناطق بالحكمة: الحارث بن أَسَد المُحَاسبيُّ، صاحب المصنفات في التصوف والأحوال. روى عن يزيد بن هارون وغيره.

قال ابنُ الأهدل: كان أحد الخمسة الجامعين بين العلمين في واحد: هو، والجنيد، وأبو محمد، وأبو العبَّاس بن عطاء، وعمرو بن عثمان المكي.

وله مصنفات نفيسة في السلوك والأصول، ولم يأخذ من ميراث أبيه شيئاً لأن أباه كان قَدَرِيّاً.

---

(١) في «وفيات الأعيان» (١/ ٤٤).
(٢) في «وفيات الأعيان»: «وشطّ».
(٣) البيتان في «وفيات الأعيان» وعزاهما محققه الأستاذ الدكتور إحسان عبَّاس إلى «ديوانه» ص(١٤٥).
(٤) زيادة من «وفيات الأعيان».

ومن قوله: فقدنا ثلاثة أشياء: حسن الوجه مع الصيانة، وحسن القول مع الأمانة[1]، وحسن الإخاء مع الوفاء. وهو أحد شيوخ الجُنَيْد. انتهى.

● وفيها الفقيه أبو حفص حَرْمَلَةُ بن يحيى التُّجِيبيُّ المصريُّ الحافظُ، مصنف «المختصر» و«المبسوط» وغيرهما. روى عن ابن وهب مائة ألف حديث، وتفقه بالشَّافعيِّ، وخرَّج له مسلم، والنسائي.

قال في «المغني»[2]: هو شيخ مسلم، صدوق، يُغْرِبُ.

قال أبو حاتم: لا يحتج به.

وقال عبد الله بن محمد الفَرْهِيَاني[3]: ضعيف.

وقال ابنُ عدي: قد تبحرت في حديثه وفتشته الكثير، فلم أجد له ما يضعف من أجله. انتهى.

وقال الإسنوي: حَرْملة بن يحيى بن عبد الله بن حَرْمَلَة المصريُّ التُّجيبيُّ نسبة إلى تُجِيْب[4] بتاء مثناة من فوق مضمومة، وقيل: مفتوحة، ثم جيم بعدها ياء بنقطتين من تحت ثم موحدة، وهي قبيلة نزلت بمصر وأصلها اسم امرأة.

كان حرملةُ إماماً حافظاً للحديث والفقه، صنف «المبسوط» و«المختصر» المعروف به. ولد سنة ست وستين ومائة، وتوفي في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين. انتهى ملخصاً.

---

(١) كذا في الأصل، والمطبوع، و«مرآة الجنان» (٢/ ١٤٣): «مع الأمانة»، وفي «غربال الزمان» ص(٢٢٦): «مع الإصابة».

(٢) «المغني في الضعفاء» (١/ ١٥٣).

(٣) ويقال: الفَرْهاذاني، نسبة إلى «فَرْهاذان» من قرى نَسا بخراسان. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٢٥٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/ ٤٢٧).

(٤) في المطبوع: «تجنيب» وهو خطأ، وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٦)، و«اللباب» لابن الأثير (١/ ٢٠٧).

● وفيها عبد الله بن مُعَاوِية الجُمَحيُّ البصريُّ وقد نَيَّف على المائة. روى عن القَاسم بن الفضل الحُدَّاني، والحَمَّادين، وكان ثقةً صاحب حديث.

● وفيها عُقْبَةُ بن مُكْرَم أبو عبد الملك العَمِّيُّ البصريُّ الحافظ. روى عن غُنْدَرٍ[1] وطبقته، وكان ثبتاً حجةً.

● ومات قبله بأعوام[2] عُقبة بن مُكْرم الضَّبِّيُّ الكوفيُّ. روى عن ابن عُيينة، ويونس بن بكير، ولم تقع له رواية في شيءٍ من الكتب الستة.

● وفيها مُحمد بن يحيى بن أبي عُمر، أبو عبد الله العَدَنيُّ الحافظُ، صاحب «المسند» بمكة، في آخر السنة. روى عن الفُضَيْل بن عياض، والدَّراوردي، وخلق. وكان عبداً صالحاً، خيراً.

وقال مسلم، وغيره: هو حجة صدوق.

● وفيها هَارون بن عبد الله الحافظ أبو موسى البغداديُّ البزَّازُ المعروف بالحَمَّال. رحل وسمع عبد الله بن نمير، وابن أبي فُدَيْك، وطبقتهما.

قيل: إنه تزهد وصار يحمل بأُجرة يتقوت بها.

● وفيها هَنَّاد بن السَّرِيِّ، الحافظُ الزَّاهدُ القدوةُ أبو السَّرِيِّ الدَّارميُّ الكوفيُّ، صاحب كتاب «الزُّهد». روى عن شريك، وإسماعيل بن عَيَّاش، وطبقتهما فأكثر، وجمع، وصنف.

وروى عنه[3] أصحاب الكتب الستة إلَّا البخاري[3].

---

(١) تحرفت في «العبر» للذهبي (١/٤٤١) إلى «عُبَيْد» فتصحح فيه.

(٢) وجزم الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٢/١٧٩) بأنه مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.

(٣) في الأصل: «وروي عن» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

قال الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» (٣/١٤٥٠) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق: روى عنه البخاري في «أفعال العباد» والباقون، يعني من أصحاب الكتب الستة.

● وفيها أبو هَمَّام الوَلِيْد بن شُجَاع السَّكونيُّ الحافظُ الكوفيُّ. سمع شَرِيْكاً، وابن جَعْفَر، وطبقتهما.

قال في «المغني»[1]: ثقة مشهور.

قال أبو حاتم: لا يحتج به. انتهى.

* * *

(١) «المغني في الضعفاء» (٢/٧٢٢).

سنة أربع وأربعين ومائتين

● فيها على ما قاله في «الشذور» اتفق عيد الأضحى، وعيد الفطير لليهود، وشعانين النصارى.

● وفيها توفي أحمد بن مَنِيْع الحافظُ الكبير أبو جعفر البغويُّ الأصم، صاحب «المسند» ببغداد في شوال. سمع هُشَيْمَاً وطبقته، وهو جد أبي القاسم البغوي لأمه.

وقد خرَّج له الجماعة، لكن البخاري بواسطة واحدٍ، وكان أحد الثقات المشهورين.

● وإبراهيم بن عبد الله الهَرويُّ الحافظُ ببغداد في رمضان. روى عن إسماعيل بن جعفر، وكان من أعلم الناس بحديث هُشَيْم، وكان صوَّاماً، عابداً، تقياً.

قال في «المغني»[1]: إبراهيم بـن عبد الله الهرويُّ شيخ الترمذي. قال النسائي: ليس بالقويِّ.

وقال أبو داود: ضعيف، وقد وثق. انتهى.

● وفيها إسحاق بن موسى الأنصاري الخَطْميُّ المدنيُّ ثم الكوفيُّ، أبو موسى، قاضي نيسابور. روى عن ابن عُيينة وطبقته. أطنب أبو حاتم الرَّازي

(١) «المغني في الضعفاء» (١/١٧).

في الثناء عليه، وكان كثير الأسفار، فتوفي بجُوْسِيَة[1] من أعمال حمص.

● والحسنُ بن شُجَاع أبو علي البَلْخيُّ الحافظُ، أحد أركان الحديث في شوال كهلاً، ولم ينتشر[2] حديثه. سمع عُبَيْد الله بن موسى وطبقته، روى الترمذيُّ عن رجل عنه.

قال ابنُ ناصر الدِّين: الحسنُ بن شُجَاع بن رَجَاء البلخيُّ أبو علي. روى عنه البخاريُّ، وغيره، وكان من نظراء أبي زُرْعَة، لكن لم يشتهر لموته كهلاً قبل أوان السماع. انتهى.

● وفيها أبو عَمَّار الحُسَيْن بن حُرَيْث المروزيُّ الحافظُ. سمع جَرِيْر بن عَبد الحميد وطبقته ولم يرحل[3].

● وحَمْدَوَيْه، وهو حُمَيْد بن مَسْعَدَة بن المُبَارِكِ السَّاميُّ البصريُّ الثقة، قرأ وأقرأ، وسمع وحدَّث. روى عنه أصحاب الكتب الستة إلَّا البخاري[4].

● وفيها عبد الحميد بن بَيَان الواسطيُّ. روى عن خالد الطحَّان، وهُشَيْم فأكثر[5].

● وفيها عليُّ بن حُجْر الحافظُ الإمام أبو الحسن السَّعديُّ المروزيُّ، نزيل نيسابور في جمادى الأولى وله نحو من تسعين سنة. روى عن إسماعيل ابن جَعْفَر، وشَرِيْك، وخلق، وكان من الثقات الأخيار.

● ومحمد بن أَبَان أبو بكر المُستمليُّ، مُستملي وكيع، لقي ابن عُيينة، وابن وَهَب، والكبار.

---

(١) أنظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٨٥).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «ولم ينشر» وما أثبته من «العبر» للذهبي مصدر المؤلف.

(٣) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (٦/ ٣٥٨ - ٣٦١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/ ٤٠٠ - ٤٠١).

(٤) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (٧/ ٣٩٥ - ٣٩٧).

(٥) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ٧٦٥) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأمويُّ البصريُّ في جمادى الأولى. سمع أبا عَوَانة وطبقته، وكان صاحب حديثٍ. ولي القضاء جماعة من أولاده.

● وفيها يَعْقُوب بن السِّكِّيْت، النحويُّ، أبو يوسف البغدادي، صاحب كتاب «إصلاح المنطق» و«تفسير دواوين الشعراء» وغير ذلك. سبق أقرانه في الأدب مع حظٍ وافرٍ في السنن والدِّين، وكان قد ألزمه المتوكل تأديب ابنه المعتز، فلما جلس عنده، قال له: يا بني بأي شيء يحب الأمير أن يبتدىء من العلوم. قال: بالانصراف، قال ابن السِّكِّيْت: فأقوم. قال المعتز: أنا أخف نهوضاً منك، فقام المعتز مسرعاً، فعثر بسراويله فسقط، فالتفت خجلاً، فقال ابن السِّكِّيْت:

يُصابُ الفَتى مِنْ عَثْرَةٍ بلسانهِ ... وَلَيْسَ يُصَابُ المرءُ من عَثْرَةِ الرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ بالقولِ تُذْهِبُ رَأْسَهُ ... وَعَثْرَتُهُ بالرِّجْلِ تبرا [1] عَلَى مَهْلِ [2]

فلما كان من الغد دخل على المتوكل، فقال له: قد بلغني البيتان، وأمر له بخمسين ألف درهم.

وقال أحمد بن محمد بن شَدَّاد: شكوت إلى ابن السكيت ضائقة فقال: هل قلت شيئاً؟ قلت: لا. قال: فأقول: أنا، ثم أنشد:

نَفْسي تَرُوْمُ أُمُوْرَاً لَسْتُ أُدْرِكُهَا ... مَا دُمْتُ أَحْذَرُ مَا يَأْتي بهِ القَدَرُ
لَيْس ارْتِحَالُكَ في كَسْبِ الغِنى سَفَرَاً ... لَكِن مَقَامُك في ضُرٍّ هُو السَّفَرُ

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «تبرىء»، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) البيتان في «وفيات الأعيان» لابن خلِّكان (٦/ ٣٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ١٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٤٨)، و«غربال الزمان» للعامري ص(٢٢٨)، وفي رواية البيتين بعض الخلاف في كل من «الوفيات» و«السير».

وقال ابن السِّكِّيْت: كتب رجل إلى صديق له: قد عرضت لي قبلك حاجة، فإن نجحت فألفاني منها حظي والباقي حظك، وإن تعذرت فالخير مظنون بك والعذر مقدم لك، والسلام.

وكان ابنُ السِّكِّيت يوماً عند المتوكل، فدخل عليه ابناه المعتز، والمؤيد، فقال له: يا يعقوب! أيُّمَا أَحبُّ إليك،ابناي هذان، أم الحسن والحسين؟ فغض[1] من ابنيه، وذكر محاسن الحسن والحسين، فأمر المتوكل الأتراك فداسوا بطنه، وحمل إلى داره فمات من الغد.

وروي أنه قال له: والله إن قنبراً خادمَ عليٍّ خيـرٌ منك ومن ابنيك، فأمر بسلِّ لسانه من قفاه، رحمه الله ورضي عنه.

ويقال: إنه حمل ديته إلى أولاده.

* * *

(١) في الأصل: «فغضب» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

سنة خمس وأربعين ومائتين

فيها كما قاله في «الشذور» زلزلت بلاد المغرب حتَّى تهدمت الحصون، والمنازل، والقناطر، فأمر المتوكل بتفرقة ثلاثة آلاف ألف درهم في الذين أصيبوا بمنازلهم، وكانت بأنطاكية زلزلة ورجفة قتلت خلقاً كثيراً وسقط منها ألف وخمسمائة دار، ووقع من سورها نَيِّفٌ وتسعونَ بُرْجاً، وسمع أهلها أصواتاً هائلة لا يحسنون وصفها، فتركوا المنازل وهرب الناس إلى الصحراء، وسَمِعَ أهل تِنِّيس[1] صيحة عالية دامت، فمات منها خلق كثير، وذهبت جبلة بأهلها. انتهى.

● وفيها توفي أحمد بن عَبْدَة الضَّبيُّ بالبَصْرَة. سمع حَمَّاد بن زَيْد، والكبار. وروى الكثير.

● وإسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامَجْرا[2] المروزيُّ الحافظُ، في شوَّال ببغداد وله خمس وتسعون سنة. سمع حَمَّاد بن زَيْد وطبقته، وكان من كبار المُحَدِّثين.

---

(١) في «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٣١٩): «بلبيس»، وانظر هذا الخبر فيه فإن فيه بعض الزيادة.

(٢) كذا في الأصل، والمطبوع، و«العبر» للذهبي، و«تهذيب التهذيب» (١/٢٢٣)، و«تقريب التهذيب» ص(١٠٠): «كامَجْرا»، وفي «تهذيب الكمال» (٢/٣٩٨) طبع مؤسسة الرسالة، و(١/٨١) مصورة دار المأمون للتراث، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٤٧٦): «كامَجْر».

قال ابنُ ناصر الدِّين: هو ثقة لكن تُكُلِّم فيه. انتهى.

● وفيها إسماعيل بن موسى الفَزَاريُّ الكوفيُّ الشيعيُّ المُحدِّثُ، ابن بنت السُّدِّي. روى عن مالك وطبقته، وروى عن عمر بن شاكر عن أنس بن مالك.

وخرَّج له أبو داود، والترمذي، وغيرهما.

قال في «المغني»[1]: إسماعيل بن موسى الفزاريُّ السُّدِّيُّ يترفَّض، وقال أبو داود: يتشيع. انتهى.

● وفيها ذُو النُّون المصريّ أبو الفيض ثَـوْبَان، ويقال: الفيض بن إبراهيم، أحد رجال الطريقة، وواحد وقته. كان أبوه نوبيًّا، سُعي به إلى المتوكل فسجنه، وأهدي له طعام في السجن فكرهه لكون السجان حمله بيده.

ولما أُطلق اجتمع عليه الصوفية ببغداد في الجامع واستأذنوه في السماع، وحضر حضرته القوَّال، فأنشد:

صَـغِـيْـرُ هَـوَاكَ عَـذَّبـنـي ... فَـكَـيْـفَ بِـهِ إذا احْـتَـنَـكَـا

وَأَنْـتَ جَـمَـعْـتَ مِـنْ قَـلْبِـي ... هـوىً قَـدْ كَـانَ مُـشْـتَـرَكَـا[2]

فتواجد ذو النون، وسقط فانشج[3] رأسه، وقطر منه دم، ولم يقع على الأرض، فقام شابٌّ يتواجد، فقال له ذو النُّون: الذي يراك حين تقوم، فقعد الشاب.

قال بعضهم: كان ذو النون صاحب إسـراف، والشاب صاحب إنصاف.

---

(١) «المغني في الضعفاء» (٨٨/١).

(٢) البيتان مع الخبر في «غربال الزمان» ص (٢٢٩).

(٣) في «غربال الزمان»: «وانشدخ».

ومن كلامه: علامة محب الله متابعة الرَّسول في كل ما أمر به.

قال السيوطي في كتاب «حسن المحاضرة»[1]: ذو النون المصري، ثوبان بن إبراهيم، أبو الفيض، أحد مشايخ الطريق المذكورين في رسالة القُشيري، وهو أول من عَبَّر عن علوم المنازلات، وأنكر عليه أهل مصر، وقالوا: أحدثت[2] علماً لم تتكلم فيه الصحابة، وسعوا به إلى الخليفة المتوكل، ورموه عنده بالزندقة، وأحضروه من مصر على البريد، فلما دخل سُرَّ مَنْ رأى، وعظه، فبكى المتوكل، وردَّه مكرَّماً. وكان مولده بإخْمِيْم[3]. وحدَّث عن مالك، واللَّيث، وابن لهيعة. وروى عنه الجُنيد، وآخرون. وكان أوحد وقته علماً، وورعاً، وحالاً، وأدباً، مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين، وقد قارب التسعين.

قال السُّلميُّ: كان أهل مصر يسمونه بالزِّنديق، فلما مات أظلَّت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره. انتهى ما ذكره السيوطي.

● وفيها سوَّار بن عَبْدالله بن سَوَّار التميميُّ العنبريُّ البصريُّ، أبو عبد الله [قاضي الرُّصافة ببغداد. روى عن يزيد بن زُرَيْع وطبقته.

قال في «المغني»[4]: سوَّار بن عبد الله][5] بن قُدامة العنبريُّ ليس بشيء. انتهى.

وكان من الشعراء المُجيدين.

---

(١) (١/٥١١ - ٥١٢).

(٢) في المطبوع: «حدثت» وهو خطأ، وفي «حسن المحاضرة»: «أحدث».

(٣) قال ياقوت: إخميم بلد... على شاطىء النيل بالصعيد، وفي غربيِّه جبل صغير، من أصغى إليه بأذنيه سمع خرير الماء، ولغطاً شبيهاً بكلام الآدميين، لا يُدرى ما هو، وبإخميم عجائب كثيرة قديمة، منها البراني وغيرها، والبراني أبنية عجيبة فيها تماثيل وصور، واختلف في بانيها. وانظر تتمة كلامه فيه (١/١٢٣ - ١٢٤).

(٤) «المغني في الضعفاء» (١/٢٨٩).

(٥) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع.

● ودُحَيْم الحافظ الحجَّة، أبو سعيد عبد الرَّحمن بن إبراهيم الدمشقي، قاضي فلسطين والأُردن، وله خمسٌ وسبعون سنة. سمع ابن عُيَيْنة، والوليد ابن مسلم، وطبقتهما. وروى عنه البخاريُّ وغيره.

قال أبو داود: لم يكن في زمانه مثله.

● وفيها أبو تُراب النَّخْشَبيُّ [1] العَارفُ، واسمه عسكر بن الحُصَيْن، من كبار مشايخ القوم، صحب حاتم الأَصم وغيره.

قال السخاويُّ في «طبقاته»: عسكر بن حُصين أبو تُراب النَّخْشَبيُّ، ويقال: عسكر بن محمد بن حصين، أحد فتيان خُرَاسَان، والمذكورين بالأحوال السنية الرفيعة، وأحد علماء هذه الطائفة، صحب حاتم الأصم حتَّى مات، ثم خرج إلى الشَّام، وكتب الحديث الكثير، ونظر في كتب الشافعي، ثم نزل مكَّة، ثم كان يخرج إلى عَبَّادَان، والثغر، ويرجع إلى مكَّة، ومات بين المسجدين، ودخل البصرة وتزوج بها، وصحب شقيقاً البلخي.

قال أبو تراب: من كان غناه بماله لم يزل فقيراً، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنياً، ومن كان غناه بربه فقد قُطع عنه اسم الفقر والغنى، لأنه دخل في حيز ما لا وصف له.

وقال ابن الجلاء[2]: قال أبو تُراب: إذا ألفت القلوب الإعراض عن الله صحبتها الوقيعة في الأولياء.

وقال: أشرف القلوب قلبٌ حيٌّ بنور الفهم عن الله عز وجل.

وقال: ليس في العبادات شيء أنفع من إصلاح خواطر القلوب.

---

(١) نسبة إلى نخشب من مدن ما وراء النهر بين جيحون، وسمرقند. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٥/٢٧٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٣٠٣).

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن يحيى بن الجلاء، كان أصله من بغداد، وأقام بالرَّملة، ودمشق، وكان من جِلَّةِ مشايخ الشام. مات سنة (٣٠٦)هـ. انظر «طبقات الصوفية» للسلمي ص(١٧٦ ـ ١٧٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٢٩).

وقال: إن الله يُنطق العلماء في كل زمان بما يُشَاكِلُ[1] أعمال ذلك الزمان.

وقال: من أشغل مشغولاً بالله عن الله، أدركه المقت من ساعته.

دخل بغداد مرَّات، واجتمع بالإمام أحمد بن حنبل، فجعل الإمام أحمد يقول: فلان ضعيفٌ، فلان ثقة، فقال له أبو تُراب: لا تغتب العلماء، فالتفت إليه الإمام أحمد وقال له: ويحك هذا نصيحة ليس هذا غيبة. انتهى ما ذكره السخاويُّ ملخصاً.

● وفيها محمد بن رَافع أبو عبد الله القشيريُّ مولاهم النيسابوريُّ الحافظُ. سمع ابن عُيَيْنَة، ووكيعاً، وخلائق. وروى عنه الشيخان، وغيرهما، وكان ثقةً، زاهداً، صالحاً، قد أرسل إليه عبد الله بن طاهر[2] نوبةً خمسة آلاف درهم، فردَّها، ولم يكن لأهله يومئذ خبزٌ.

● وفيها محمد بن هِشَام التميميُّ السعديُّ.

قال ابن الأهدل: كان ممدوحاً بالحفظ وحسن الرِّويَّة.

قال مُؤَرِّج[3]: أخذ منّي كتاباً فحبسه ليلة ثم جاء به وقد حفظه.

وقال له سفيان بن عيينة: لا أراك تخطىء شيئاً مما تسمع، ثم قال له: حدَّثني الزُّهري عن عِكْرمة، عن ابن عَبَّاس أنه قال: يولد في كل سبعين سنة

---

(١) في المطبوع: «بما يشاء كل» وهو خطأ.

(٢) وكان أميراً لخراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، مات سنة (٢٣٠)هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٤/٩٣ ـ ٩٤).

(٣) في الأصل، والمطبوع: «مؤرخ» وهو تصحيف، وهو مُؤَرِّج بن عمرو بن الحارث. السَّدُوسي، أبوفيد، عالم بالعربية والأنساب، من أعيان أصحاب الخليل بن أحمد الفراهيدي، من أهل البصرة، كان له اتصال بالمأمون العباسي، ورحل معه إلى خراسان، فسكن مدة بمرو، وانتقل إلى نيسابور. من كتبه «جماهير القبائل»، و«حذف من نسب قريش» و«غريب القرآن» و«كتاب الأمثال»، و«المعاني». مات سنة (١٩٥)هـ. انظر «الأعلام» (٣١٨/٧).

من يحفظ كل شيء. قال: وضرب بيده على جنبي وقال: أراك منهم. انتهى[1].

● وفيها هِشَام بن عَمَّار الإمام أبو الوليد السّلميُّ، خطيب دمشق، وقارئها، وفقيهها، ومحدِّثها في سلخ المحرم، عن سنتين وتسعين سنة. روى عن مالك وطبقته، وقرأ على عِرَاك، وأيوب بن تميم عن قراءتهما على يحيى الذِّماري صاحب ابن عَامر.

قال في «المغني»[2]: هشام بن عَمَّار، خطيب دمشق ومقرئها، ثقة مكثر، له ما ينكر.

قال أبو حاتم: صدوق وقد تغير، فكان كلما لقنه تَلَقَّن.

وقال أبو داود: حـدَّث بأربعمائة حديث لا أصل لها.

وقال ابنُ معين: ثقة.

وقال مُرَّة: كَيِّس كَيِّس.

وقال النسائي: لا بأس به.

وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل[3].

وقال صالح جَزَرَة: كان يأخذ على الرِّواية. انتهى كلام «المغني».

* * *

(١) انظر «غربال الزمان» للعامري ص(٢٢٩).

(٢) «المغني في الضعفاء» (٢/٧١١).

(٣) في الأصل: «كثير المحل» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

سنة ست وأربعين ومائتين

● فيها كما قاله في «الشذور» مُطِرَتْ سِكَّةٌ ببلخٍ دَمَاً عَبِيْطاً [1].

● وفيها توفي أحمد بن إبراهيم بن كثير أبو عبد الله العبديُّ البغداديُّ الدَّوْرَقيُّ [2] الحافظُ الثقةُ. سمع جرير بن عبد الحميد وطبقته، وصنف التصانيف الحسنة المفيدة.

● وفيها أحمد بن أبي الحَوارِي الزَّاهدُ الكبير، أبو الحسن الدِّمشقيُّ [3]. سمع أبا مُعَاوية وطبقته، وكان من كبار المحدِّثين والصوفية، وأَجَلّ أصحاب أبي سُليمان الدَّارَاني، وله كلام في الحقائق، منه: ما ابتلى الله عبداً بشيءٍ أشد من القسوة والغفلة.

وقالت له زوجته رابعة الشامية: أحبك حب الإخوان لا حب الأزواج. وكانت زوجته أيضاً من كبار الصالحات الذاكرات، وكانت تطعمه الطيِّب وتطيِّبه وتقول: اذهب بنشاطك إلى أهلك، وتقول عند تقريبها الطعام إليه: كُل فما نضج إلاَّ بالتسبيح. وتقول إذا قامت من الليل:

---

(١) ذكر ابن تغري بردي هذا الخبر في «النجوم الزاهرة» (٢/٣٢٢) برواية أخرى.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٤٩ ـ ٢٥١) طبع مؤسسة الرسالة.

(٣) انظر «طبقات الصوفية» ص (٩٨ ـ ١٠٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٣٦٩ ـ ٣٧٥).

قَـام المُحبُّ إلى المُـؤَمَّلِ قَـوْمَـةً كَـادَ الفُؤادُ مِنَ السُّرُوْرِ يَـطِيْـرُ [1]

وقال السخاويُّ في «طبقات الأولياء»: أحمد بن أبي الحواري، كنيته أبو الحسن، وأبو الحواري،اسمه ميمون من أهل دمشق، صحب أبا سليمان الدَّاراني، وسفيان بن عُيينة، وأبا عبد الله النباحي، وغيرهم، وله أخ يقال له: محمد، يجري مجراه في الزُّهد والوَّرع، وابنه عبد الله بن أحمد بن أبي الحَوارِي من الزُّهاد، وأبوه أيضاً كان من العارفين والورعين، فبيتهم بيت الوَّرع والزُّهد، ومن كلامه: من عمل بلا اتِّباع سنة فعمله باطل.

وقال: إني لأقرأ القرآن فأنظر في آية آية، فيحار عقلي وأعجب من حفّاظ القرآن كيف يُهنيهم النوم، ويسعهم أن يشتغلوا بتدبير الدُّنيا وهم يتلون كلام الرَّحمٰن، أما لو فهموا ما يتلون، وعرفوا حقه، وتلذذوا به، واستحلوا المناجاة به، لذهب عنهم النوم فرحاً بما رزقوا ووفِّقوا.

وقال الحافظ الذَّهبيُّ في «التهذيب»[2]: قال محمد بن عوف الحمصي: رأيت أحمد بن أبي الحوارِي صلى العتمة ثم قام يُصلي، فاستفتح بـ ﴿الْحَمْدُ﴾ إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾ [الفاتحة: ١ ـ ٥] فطفت الحائط كله ثم رجعت، فإذا هو لا يجاوز ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ﴾ ثم نمت ومررت به سحراً، وهو يقرأ[3]: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ ﴾ فلم يزل يردّدها إلى الصبح. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو عبد الله الحُسين بن الحسن المروزيُّ الحافظ، صاحب ابن المبارك بمكة، وقد سمع من هُشيم والكبار.

● وفيها أبو عمر الدُّوري القارىء[4] شيخ المقرئين في عصره، وله

---

(١) البيت في «غربال الزمان» ص (٢٣٠).

(٢) (١/١٧) (مخطوط) وقفت عليه في مكتب الشركة المتحدة للتوزيع بدمشق.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «وهو يقول» وما أثبته من مخطوطة «التذهيب».

(٤) لفظة «القارىء» لم ترد في المطبوع، و«العبر» للذهبي مصدر المؤلف.

ستٌّ وتسعون سنة.

وهو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صَهْبَان المقرىء قرأ على الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى اليزيدي، وحدَّث عن طائفة، وصنف في القراءات، وكان صدوقاً. قرأ عليه خلق كثير.

قال: أدركت حياة نَافع، ولو كان عندي شيء لرحلت إليه.

● وفيها دِعْبِل بن علي الخُزَاعيُّ [١] الشاعرُ المشهورُ الرافضيُّ، مدح الخلفاء والملوك، وكان يحب الهجاء[٢]. وقد أجازه عبد الله بن طاهر على أبياتٍ ستين ألف درهم.

قال ابن خلِّكان[٣]: قيل: إن دِعْبِلاً لقب، واسمه الحسن. وقيل: عبد الرحمن، وقيل: محمد، وكنيته أبو جعفر، وقيل[٤]: إنه كان أُطْرُوْشاً [٥] وفي قفاه سِلْعَة[٦].

كان شاعراً مجيداً، إلا أنه بذيء اللسان مُولَعاً بالهجاء[٧] والحطِّ من أقدار النَّاس، وهجاء الخلفاء ومن دونهم، وطال عمره، فكان يقول: لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي، أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل ذلك.

وكان بين دِعْبِل، ومُسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كثير، وعليه تخرج

---

(١) انظر ترجمته ومصادرها في «وفيات الأعيان» (٢/٢٦٦ - ٢٧٠)، و«الأعلام» (٢/٣٣٩).

(٢) في «العبر» للذهبي: «وكان خبيث الهجاء».

(٣) في «وفيات الأعيان» (٢/٢٦٦).

(٤) في «وفيات الأعيان»: و«يقال».

(٥) قال ابن منظور: الأُطروشُ: الأصم. «لسان العرب» (طرش).

(٦) قال ابن منظور: السِّلْعَة بكسر السين: الضَّوَاةُ، وهي زيادة تحدث في الجسد مثل الغدة، وقال الأزهري: هي الجحدرة تخرج بالرأس وسائر الجسد تمور بين الجلد واللحم إذا حركتها، وقد تكون لسائر البدن، في العنق وغيره، وقد تكون من حمصة إلى بطيخة. «لسان العرب» (سلع).

(٧) في «وفيات الأعيان»: «مولعاً بالهجو».

دِعْبِلُ في الشعر، فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خُراسان، وهي جُرجان، فقصده دِعْبِل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما، فلم يلتفت مسلم إليه، ففارقه وقال:

غَشَشْتَ الهوىٰ حتّى تَدَاعَتْ أُصولهُ ... بِنَا وابتذلْتَ الوَصْلَ حتّى تَقَطَّعَا
وَأَنْزَلْتَ مِنْ بَيْنِ الجَوَانِحِ وَالحَشَا ... ذَخِيْرَةَ وِدٍّ طَالمَا قَدْ تَمَنَّعَا
فَلَا تَعذلَنِّي لَيْسَ لي فيكَ مطمعٌ ... تَخَرَّقْتَ حتَّى لَمْ أَجِدْ لك مَرْقَعا
وَهَبْكَ يميني استأكلتْ فَقَطَعْتُهَا ... وصبَّرتُ قَلْبي بَعْدَهَا فَتَشَجَّعَا[1]

ومن شعره في الغزل:

لَا تَعْجَبي يَا سَلْمَ مِنْ رَجُلٍ ... ضَحِكَ المَشِيْبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَىٰ
يَا لَيْتَ شِعْري كَيْفَ نَوْمُكمَا[2] ... يَا صَاحِبَيَّ إِذَا دَمي سُفِكَا
لَا تَأْخُذَا بِظُلَامَتي أحداً ... قَلْبي وَطَرْفي في دمي اشْتَرَكَا[3]

ولما مات دِعْبِل ـ وكان صدِيقاً للبحتريِّ، وكان أبو تمام قد مات قبله ـ رثاهما البحتريُّ فقال:

قَدْ زاد في كَلَفي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي ... مَثْوَىٰ حَبِيْبٍ يَوْمَ مَاتَ وَدِعْبِلِ[4]

في أبيات. انتهى ملخصاً.

---

(١) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٢/٢٦٨)، وهي في «ديوانه» ص (١٨٢ ـ ١٨٣) صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق، ورواية البيت الأخير منها فيه:

فَهَبْكَ يميني اسْتَأكلَتْ فاحتَسَبْتُها ... وجَشَّمتُ قلبي قطعها فَتَشَجَّعا

(٢) في الأصل، والمطبوع: «كيف نومكم» والتصحيح من «وفيات الأعيان»، و«ديوانه».

(٣) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٢/٢٦٨ ـ ٢٦٩) وهي الأبيات الثاني، والسابع، والثامن من قصيدة في «ديوانه» ص(٢٠٤ ـ ٢٠٥).

(٤) البيت في «ديوان البحتري» (٣/١٧٩٠) بتحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي، طبع دار المعارف بمصر.

● وفيها العَبَّاس بن عبد العظيم، أبو الفضل العَنْبَرِيُّ البصريُّ الحافظُ، أحد علماء السُّنَّة. سمع يحيى القَطَّان وطبقته، وتوفي في رمضان، وكان من الثقات الأخيار.

● ولُوَيْن، واسمه محمد بن سُليمان، أبو جعفر الأسديُّ البغداديُّ ثم المصِّيصيُّ. سمع مالكاً، وحَمَّاد بن زيد، والكبار، وعُمِّر دهراً طويلاً وجاوز المائة، وكان كثير الحديث ثقة. قاله في «العبر»[1].

● وفيها محمد بن يحيى بن فَيَّاض الزِّمَّـانيُّ البصريُّ. روى عن عبد الوهَّاب الثقفي وطبقته فأكثر، وحدَّث في آخر عمره بدمشق، وبأصبَهان.

● والمُسَيَّب بن وَاضح الحمصيُّ. روى عن إسماعيـل بن عَيَّاش والكبار، وتوفي في آخر السنة.

قال أبو حاتم: صدوق يخطىء.

● وفيها المُفَضَّل[2] بن غَسَّان الغلابي ببغداد. روى عن عبد الرَّحمن ابن مَهْدي وطبقته، وله «تاريخ» مفيد(*).

* * *

(1) (١/٤٤٧).

(2) في الأصل، والمطبوع: «الفضل» وهوخطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١/٤٤٨)، وانظر «اللباب» لابن الأثير (٢/٣٩٥).

(*) قلت: وفيها مات محمد بن مُصَفَّى الحمصيُّ، أبو عبد الله. انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٩٤ ـ ٩٦).

سنة سبع وأربعين ومائتين

● فيها توفي إبراهيم بن سَعِيْد الجوهريُّ أبو إسحاق البغداديُّ الحافظُ، مصنف «المسند». روى عن هُشَيْم وخلق كثير. مات مرابطاً بعين زُرْبَة[1] وكان من أركان الحديث. خرَّج «مسند أبي بكر الصِّدِّيق» في نيف وعشرين جزءاً.

● وفيها أبو عثمان المازنيُّ النحويُّ، صاحبُ التصانيف، واسمه بكر بن محمد.

قال تلميذه المبرِّد: لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان المازني بالنحو.

قال ابن خلِّكان[2]: كان في غاية الورع.

ومما رواه المبرِّد، أن بعض أهل الذِّمَّة قصده ليقرأ عليه «كتاب سيبويه» وبذل له مائة دينار في تدريسه إياه، فامتنع أبو عثمان من ذلك. قال: فقلت له: جُعلتُ فِداكَ أتردُّ هذه المنفعة مع فاقتك وشدة إضاقتكَ؟ فقال: إن هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله - عزَّ وجل - ولست

---

(١) قال الزبيدي في «تاج العروس» (زرب): عين زُرْبَة بالضم، أو زربى، كَسَكْرىٰ، وعلى الأول اقتصر ابن العديم في «تاريخ حلب»، ثغرٌ مشهورٌ قرب المصيصة من الثغور الشامية، وانظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/١٧٧ - ١٧٨)، و«الروض المعطار» للحميري ص(٤٢٢).

(٢) في «وفيات الأعيان» (١/٢٨٤ - ٢٨٥).

أرى أن أمكِّن منها ذِمِّياً غَيْرَةً على كتاب الله ـ عزّ وجلّ ـ وخشية له[1].

قال: فاتفق أن غنَّت جارية بحضرة الواثق بقول العَرْجيِّ:

أَظـلوم إن مُـصـابـكـم رجُـلًا أهْـدَىٰ الـسَّـلامَ تحيـةً ظُـلمُ[2]

فاختلف مَنْ بالحضرة في إعراب رجلًا[3] فمنهم من نصبه وجعله اسم «إن» ومنهم من رفعه على أنه خبرها، والجارية مُصِرَّةٌ على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها إياه بالنصب، فأمر الواثق بإشخاصه.

قال أبو عثمان: فلما مثلت بين يديه قال: ممن الرجل؟ قلت: من بني مازن. قال: أيُّ الموازن؟ أمازن تميم، أم مازن قيس، أم مازن ربيعة؟ فقلت: من مازن ربيعة، فكلمني بكلام قومي، وقال بَاسْمُكَ[4]، لأنهم يقلبون الميم باء والباء ميماً، فكرهت أن أجيبه على لغة قومي لئلا أواجهه بالمكر، فقلت: بكر يا أمير المؤمنين، ففطن لما قصدته، وأُعجب[5] به ثم قال: ما تقول في قول الشاعر:

* أظلوم إن مصابكم رجلًا * البيت.

أترفع رجلًا أم تنصبه؟ فقلت: بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين، فقال: ولم ذلك[6]؟ فقلت: هو بمنزلة قولك: إن ضربكَ زيداً ظلم، فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به، والدليل عليه أن الكلام مُعلق إلى أن تقول[7]: ظلم، فاستحسنه الواثق وقال: هل لكَ من ولد؟ قلت: نعم يا أمير

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «وحميَّةً له».

(٢) البيت في «ديوان العرجي» ص (١٩٣). كما ذكر الدكتور إحسان عباس في تعليقه على «الوفيات».

(٣) في الأصل: «رَجُلٌ» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «وفيات الأعيان».

(٤) في الأصل، والمطبوع: «بالسبك» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٥) في الأصل: «وتعجب» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٦) في المطبوع: «ولما ذاك»، وفي الأصل: «ولما ذلك» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

(٧) في الأصل، والمطبوع: «إلى أن يقول»، والتصحيح من «وفيات الأعيان».

المؤمنين بُنَيَّة، قال: ما قالت لك عند مسيرك؟ قلت: أنشدت قول الأعشى(١):

أَيـا أبـتـا لا تَـرِمْ عِـنْـدَنَـا فـإنَّـا بـخـيرٍ إذا لَمْ تَـرِمْ
أَرَانَـا إذا اضْـمَـرَتْـكَ الـبـلا دُ، نُجفَى وتُقطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ(٢)

قال: فما قلت لها؟ قال: قلت قول جرير:

ثِـقي بـالله لَـيْسَ لَـهُ شَـريـكُ وَمَن عِنْـدَ الخَلِيْفَـةِ بـالنَّجاحِ(٣)

قال: على النجاح إن شاء الله تعالى، ثم أمر لي بألف دينار، وردَّني مُكرماً.

قال المبرِّد: فلما عاد إلى البصرة قال لي: كيف رأيت يا أبا العبَّاس؟ رَدَدْنَا للّه مائةً فعوَّضنا ألفاً. انتهى ما ذكره ابن خلِّكان ملخصاً.

● وفيها في شوال، قُتل المتوكل على الله أبو الفضل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد العباسي، فتكوا به في مجلس لهوه بأمر ابنه المنتصر، وعاش أربعين سنة، وكان أسمر نحيفاً، مليح العينين، خفيف العارضين، ليس بالطويل، وهو الذي أحيا السُّنَّة، وأمات التجهُّم، ولكنه كان فيه نَصبٌ ظاهر، وانهماك على اللذَّات والمكاره، وفيه كرم وتبذير، وكان قد عزم على ابنه المنتصر وتقدم إليه بتقديم المعتز عليه لفرط محبته لأمه، وبقي يؤذيه ويتهدده إن لم ينزل عن العهد، واتفق مصادرة المتوكل لوصيف، فتعاملوا عليه، ودخل عليه خمسة

---

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له: أعشى بكر، والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية أحد أصحاب المعلقات. مات سنة (٧)هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٣٤١/٧).

(٢) البيتان في «ديوانه» ص(٤١) بتحقيق الدكتور م. محمد حسين، طبع مكتبة الآداب، ورواية البيت الأول منها فيه:

ويـا أبـتـا لا تـزل عـنـدنـا فـإنـا نـخـاف بـأن تُـخْـتَـرمْ

(٣) البيت في «ديوانه» بشرح الصاوي ص(٩٨).

في جوف الليل فنزلوا عليه بالسيوف، فقتلوه وقتلوا وزيره الفتح بن خَاقان معه، ولما قتلا أصبح النَّاس يقولون: قتل المتوكل والفتح بن خاقان دبَّر عليهما المنتصر ولد المتوكل، وكان النَّاس على لسان واحد يقولون: والله لا عاش المنتصر إلا ستة أشهر كما عاش شِيْرَوَيْه بن كسرى حيث قتل أباه، فكان الأمر كذلك، وكان قتله ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال.

وكان للمتوكل خمسمائة وصيفة للفراش، ولم يكن فيهن أحظى من صبيحة أُم ولده المعتز، وبسبب ميله إليها أراد يقدم ولدها بالعهد، وكان أصغر من المنتصر، وكان تقدم منه العهد للمنتصر، ثم لأخويه من بعده، وفي ذلك يقول السُّلميُّ:

لَقَدْ شَدَّ ركن الدِّينِ بالبَيْعَةِ الرِّضَا وَسَار بسعدٍ جَعْفَرُ بنُ مُحمَّدِ
لمنتصرٍ بالله أثبتَ عهده وأكَّد بالمعتز ثم المؤيَّدِ[1]

ورزق المتوكل من الحظ من العامة لتركه الهزل واللهو إلا أنه كان يتشبه في الغضب بخلق الجبابرة، وبلغ المتوكل أن صالح بن أحمد بن حنبل رأى في نومه قائلاً يقول:

مَلِكٌ يُقَادُ إلى مَلِيْكٍ عَادل مُتَفَضِّلٍ بالعَفْو لَيْس بجَائِرِ[2]

فصدقه بذلك.

وروى علي بن الجهم قال: لما أفضت الخلافة إلى المتوكل، أهدى له الناس على أقدارهم، فأهدى له محمد بن عبد الله بن طاهر ثلثمائة جارية من أصناف الجواري، وكان فيهن جارية يقال لها: مَحْبُوبَة، وقد نشأت بالطائف، فوقعت من قلب المتوكل موقعاً عظيماً، وحلَّت من نفسه محلاً جسيماً، وكانت تُسامره ولا تفارقه، فغاضبها يوماً وأمرها بلزوم مقصورتها، وأمر أن لا يدخل الجواري عليها.

(١) البيتان في «غربال الزمان» للعامري ص(٢٣٠)، وفيه «سُدَّ ركن الدِّين».
(٢) البيت في «غربال الزمان» ص(٢٣٠).

قال علي بن الجهم: فبينا أنا عنده جالس يوماً إذ قال لي: يا علي، رأيت البارحة كأنني صالحت محبوبة، فقلت: أقر الله عينك وجعله حقيقة في اليقظة، وإنا لفي ذلك، إذ أقبلت وصيفة كانت تقف على رأسه، فقالت: يا أمير المؤمنين، سمعت الساعة في منزل محبوبة غناءً، فقال لي: يا علي، قم بنا الساعة، فإنا سنرد على بوادر ظريفة، فأخذ بيدي وجعلنا نمشي رويداً لئلا يسمع حسناً، فوقف على باب المقصورة، وإذا بها تضرب بالعود وتغني:

أَدور في القصر لا أرى أَحَداً ... أشكو إليه وَلاَ يُكلِّمني

حتَّى كأنِّي جَنَيْتُ معصِيةً ... ليست لها توبة تخلِّصني

فهل شفيعٌ لنا إلى مَلِكٍ ... قَدْ زارني في الكَرىٰ وصالحني

حتَّى إذا ما الصباحُ لاحَ لنا ... عاد إلى هجرهِ فَصَارَمني[1]

فنفر المتوكل طرباً ونفرت معه لنفيره، فأحست بنا، فخرجت حافية ثم أكبت على رجلي أمير المؤمنين ويديه ورأسه، ثم قالت: يا أمير المؤمنين، رأيت البارحة في النوم كأني قد صالحْتُك. قال لها: وأنا والله رأيت مثل ذلك. قالت: فإن رأى أمير المؤمنين أن يتمم المنة فهو المنعم على كل حال، فقال: ادخل فإنا سَنَرِدُ على ما نحب. قال: فمكثنا ثلاثة أيام ونحن كأننا في بعض رياض الجنة، ووصلني بعد ذلك ببَدْرَةٍ، فأخذتها وانصرفت.

قيل: قرىء على المتوكل كتاب فيه ملاحم، فمر القارىء فيه على موضع فيه: إن الإمام العاشر من بني العبَّاس يُقتل في مجلسه على فراشه، فقال: ليت شعري من الشقي الذي يقتله، ثم وجم، فقيل له: أنت الحادي عشر، وعدوا إبراهيم بن المهدي من جملة الخلفاء فسُرِّي عنه.

وقيل: رأى المتوكل في منامه كأن دابَّةً تُكلِّمه، فقال لبعض جلسائه: ما تفسره، ففسره له بشيءٍ آخر، ثم قال لبعض مَن حضر سراً: حان رحيله لقوله

(١) الأبيات في «مروج الذهب» للمسعودي (١٢٦/٤) مع شيء من الخلاف في روايتها.

تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [النمل: ٨٢].

وقيل: رأى المُتوكل في مَنامه رؤيا، فقصها على الفَتْح بن خَاقَان وزيره، فقال: يا أمير المؤمنين أضغاث أحلام، ولو تشاغلت بالشرب والغناء لسُرِّيَ عنك هذا، فقطع عامة نهاره بالتشاغل، فلما جَاءه الليل أمر بإحضار الندماء والمغنين، وجلس بقصره المعروف بالجَعْفري وعنده الفتح، فقال للمغنِّين: غنُّوا، فغنّوْا، ثم قام ولده محمد المُنتصر ومعه الحَاجب يشيعه، فخلا الموضع، فدخل عليه خمسة من الأتراك، فقتلوه وقتلوا الفتح أيضاً.

● وفيها توفي سَلَمَة[1] بن شَبِيْب أبو عبدالرَّحمن النيسابوريُّ، الحافظُ الموثقُ في رمضان بمكة. روى عن يَزِيْد بن هَارون وطبقته، وقد روى عنه من الكبار أحمد بن حنبل، وأصحاب الكتب الستة إلاَّ البخاري.

● وفيها، أو بعدها، محمد بن مسعود الحافظ، ابن العَجَميّ[2]. سمع عيسى بن يونس، ويحيى بـن سعيد القطَّان، وطبقتهما، ورابط بطَرَسُوس.

قال محمد بن وضاح القرطبي: هو رفيع الشأن، فاضلٌ، ليس بدون أحمد بن حنبل، يعني في العمل لا في العلم، والله أعلم. قاله في «العبر»[3].

* * *

(١) في الأصل، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٤٩): «مسلمة» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» للمزي. (٣/ ١٢٦٧) مصورة دار المأمون للتراث بدمشق، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٤٩ ـ ٢٥٠)، و«تقريب التهذيب» ص (٥٠٦).

(٣) (١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠).

سنة ثمان وأربعين ومائتين

● فيها، بل في التي قبلها كما جزم به في «الشذور»، توفيت شجاع أُمُّ المتوكل، وكانت خَيِّرةً كثيرة الرغبة في الخير، وخلَّفت من العين خمسة آلاف ألف دينار وخمسين ألف دينار، ومن الجوهر قيمته ألف ألف دينار، ولا يعرف امرأة رأت ابنها وهو جدٌّ وثلاثة أولاد ولاة عهود إلَّا هي. قاله في «الشذور».

● وفيها توفي الإمام العلم أبو جعفر أحمد بن صالح الطبريُّ ثم المصريُّ الحافظُ. سمع ابن عُيينة، وابن وهب، وخلقاً. وكان ثقةً.

قال محمد بن عبد الله بن نُمير: إذا جاوزتَ الفُرات فليس أحدٌ مثل أحمد ابن صالح.

وقال ابنُ وَارة الحافظ: أحمد بن حنبل ببغداد، وأحمد بن صالح بمصر، وابن نُمير بالكُوفة، والنفيليُّ بحرَّان، هؤلاء أركان الدِّين.

وقال يعقوب الفَسويُّ: كتبت عن ألف شيخ حجتي فيما بيني وبين الله رجلان: أحمد بن صالح، وأحمد بن حنبل.

● وفيها الحُسين بن علي الكرابيسيُّ الفقيهُ المتكلم أبو علي ببغداد، وقيل مات في سنة خمس وأربعين. تفقه على الشافعيِّ، وسمع من إسحاق الأزرق وجماعة، وصنف التصانيف، وكان متضلِّعاً من الفقه والحديث والأصول ومعرفة الرِّجـال.

والكرابيسُ الثياب الغِلاَظُ.

● وفيها بُغا الكبير أبو موسى التركيُّ، مقدَّم قوَّاد المتوكل، عن سنٍّ عاليةٍ، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً، له عدة فتوح ووقائع، باشر الكثير من الحروب فما جُرح قطُّ، وخلَّف أموالاً عظيمة.

● وفيها أمير خراسان وابن أميرها، طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعيُّ، في رجب، ولي إمرة خُراسان بعد أبيه ثمان عشرة سنة. ووليها بعده ولده محمد بن طاهر عِشرين سنة[1]. وقد حدَّث طاهر عن سُليمان بن حرب.

● وفيها عبد الجبَّار بن العَلاَء بن عبد الجبَّار، أبو بكر البصريُّ ثم المكيُّ العطَّارُ. روى عن سُفيان بن عُيينة وطبقته، وكان ثقةً صاحب حديثٍ.

● وعبد الملك بن شُعَيْب بن الليث بن سَعْد المصريُّ: سمع أباه، وابن وهب، وكان أحد الفقهاء.

● وعيسى بن حَمَّاد زُغْبَة التجيبيُّ، مولاهم، المصريُّ، راوية اللَّيث بن سعد[2].

● والقاسم بن عثمان الدمشقيُّ الزَّاهدُ المعروف بالجُوْعي[3]، من كبار الصوفية والعارفين، صحب أبا سليمان الدَّاراني، وروى عنه سُفيان بن عُيينة وجماعة.

قال أبو حاتم[4]: صدوق.

● وفيها محمد بن حيمد الرَّازيُّ، أبو عبد الله، الحافظُ. روى عن جَرير

---

(١) كذا في الأصل، والمطبوع، وفي «العبر»، و«دول الإسلام» للذهبي ص(١٣٤) طبعة مؤسسة الأعلمي: «عشر سنين».

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٥٠٦ ـ ٥٠٧).

(٣) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٧٧ ـ ٧٩).

(٤) في «الجرح والتعديل» (٧/١١٤).

ابن عبد الحميد، ويعقوب القُمِّي، وخلق، وكان من أوعية العلم، لكن لا يُحتجُّ به، وله ترجمة طويلة.

أثنى عليه أحمد بن حنبل.

وقال ابنُ خُزيمة: لو عرفه أحمد لما أثنى عليه.

وقد خرَّج له أبو داود، والترمذي وغيرهما.

قال الذهبيُّ في «المغني»[1]: محمد بن حميد الرَّازي الحافظ، عن يعقوب القُمِّي[2] وجرير، وابن المبارك، ضُعِّف لا من قبل الحفظ.

قال يعقوب بن شيبة: كثير المناكير.

وقال البخاريُّ: فيه نظر.

وقال أبو زُرعة: يكذب.

وقال النسائيُّ: ليس بثقة.

وقال صالح جَزَرَة: ما رأيت أحذق بالكذب منه، ومن ابن الشاذكوني. انتهى ما قاله في «المغني».

● وفي ربيع الآخر المنتصر بالله أبو جعفر محمد بن المتوكل على الله جعفر ابن المعتصم محمد بن الرَّشيد [العبَّاسي][3] بالخوانيق، وكانت خلافته سبعة أشهر[4] وعاش ستاً وعشرين سنة، وأمه رومية تسمى حَبَشِيَّة[5]، وكان ربعة جسيماً، أَعْيَنَ، أقنى، بطيناً، مليح الصورة، مهيباً، وكان كامل العقل محباً للخير، محسناً إلى آل عليٍّ، بارًّا بهم.

---

(١) «المغني في الضعفاء» (٢/٥٧٣).

(٢) في الأصل، و«المغني في الضعفاء»: «العمي» وهو خطأ، وأثبت لفظ المطبوع وهو الصواب.

(٣) زيادة من «العبر» للذهبي.

(٤) كذا في الأصل، والمطبوع: «سبعة أشهر»، وفي «العبر» مصدر المؤلف: «ستة أشهر»، وفي «سير أعلام النبلاء»: «ستة أشهر وأياماً».

(٥) في الأصل، والمطبوع: «حبشة» والتصحيح من «العبر» (١/٤٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٤٢).

وقيل: إن أمراء الترك خافوه، فلما حُمَّ دسوا إلى طبيبه ابن الطَيْفُوري [(1)] ثلاثين ألف دينار ففصده بريشة مسمومة، وقيل: سم في كمثرى. قاله في «العبر»[(2)].

وقال ابنُ الأهدل: قيل: إن أمه جاءته عائدة فبكى وقال: يا أماه! عاجلتُ أبي فَعُوجلت، ثم أنشأ يقول:

فَمَا فَرِحَتْ نفسي بدُنيا أَخَذْتُهَا ... وَلَكن إلى الملكِ القَديرِ أَصِيرُ
وَمَا ليَ شيء غيرَ أنِّيَ مُسلمٌ ... بتوحيدِ ربِّيَ مؤمن[(3)] وَخَبِيرُ[(4)]

وبايعَ التُّركُ بعده لأحمد بن محمد بن المُعتصم، خوفاً منهم أن يبايعوا لأحدٍ من أولاد المتوكل فيقتلهم بأبيه، وسمَّوه المستعين. انتهى ما ذكره ابنُ الأهدل.

وقال ابنُ الفرات: قيل: رأى المنتصر بالله أباه المتوكل على الله في منامه، فقال له: ويحك يا محمد ظلمتني وقتلتني، والله لا مُتِّعت بالدُّنيا بعدي.

وقد أجمعوا على أن المنتصر بالله مات مسموماً، وكان سبب ذلك أنه رأى باغر التركي في حفدته الأتراك، فقال: قتلني الله إن لم أقتلكم جميعاً، فبلغهم

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «ابن طيفور» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٩/٢٥٢)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/١١٤ ـ ١١٥)، و«عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ص(٢٢٥)، وهو إسرائيل بن زكريا الطيفوري، كان مقدماً في صناعة الطب، جليل القدر عند الخلفاء والملوك. وكان المنتصر قد وجد حرارة فأمر ابن الطيفوري بفصده، ففصده بمبضع مسموم، فكان فيه منيته، وأن ابن الطيفوري لما انصرف إلى منزله وجد حرارة، فدعا تلميذاً له وأمره بفصده ووضع مباضعه بين يديه ليتخيّر أجودها، وفيها المبضع المسموم الذي فصد به المنتصر، وقد نسبه، فلم يجد التلميذ في المباضع التي وضعت بين يديه مبضعاً أجود من المبضع المسموم، ففصد به أُستاذه وهو لا يعلم أمره، فلما فصده به نظر إليه صاحبه فعلم أنه هالك، فأوصى من ساعته، وهلك من يومه.

(٢) (١/٤٥٢ ـ ٤٥٣).

(٣) في «غربال الزمان»: «موقن».

(٤) البيتان في «غربال الزمان» للعامري ص(٢٣١).

الخبر، فسمُّوه في ريشة الفاصد، ومات وله من العمر خمس وعشرون سنة.

● وفيها محمد بن زُنْبُور أبو صالح المكيُّ. روى عن حَمَّاد بن زَيْد، وإسماعيل بن جعفر، وكان صدوقاً.

● وفيها [مُحدِّثُ الكُوفة][1] أبو كُرَيب محمد بن العلاء الهَمْدانيُّ الحافِظُ في جُمادى الآخرة. سمع ابنَ المُبارك، وعبد الله بن إدريس، وخلائق، وكان ثقةً مكثراً.

● وفيها أبو هِشَام الرِّفاعيُّ محمد بن يزيد الكوفي القاضي، أحد أعلام القرآن، قرأ على سليم، وسمع من أبي خالد الأحمر، وابن فُضيل وطبقتهما، وكان إماماً مصنفاً في القراءات. ولي القضاء ببغداد.

قال في «المغني»[2]: محمد بن يزيد أبو هشام الرِّفاعي.

قال أحمد العجلي: لا بأس به.

وقال غيره: صدوق.

وأما البخاريُّ فقال: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

وروى ابن عُقدة عن مطين، عن ابن نمير، كان يسرق الحديث. انتهى.

* * *

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع.

(٢) «المغني في الضعفاء» (٢/٦٤٤).

سنة تسع وأربعين ومائتين

● فيها توفي الحسن بن الصَّبَّاح، الإمام أبو عليّ البزَّار. سمع سفيان بن عُيينة، وأبا مُعَاوية وطبقتهما، وكان أحمد بن حنبل يرفع قدره، ويجلُّه، ويحترمه. وروى عنه البخاريُّ، وقال: أبو حاتم صدوق. كانت له جلالةٌ عجيبةٌ ببغداد، رحمه الله تعالى.

والبزَّار بالراء آخره، لعله منسوب إلى بيع البزر، وكذلك محمد بن السَّكَن البزَّار، وبِشْر بن ثَابت البزَّار، وخَلَفُ بن هِشَام البزَّار المقرىء، وكل من في البخاريِّ ومسلم سوى هؤلاء الأربعة فهو البزَّازُ بزايين.

● وفيها رَجَاءُ بن مُرَجّي[1] أبو محمد السَّمَرقنديُّ الحافظُ ببغداد. روى عن النَّضْر بن شُمَيل فمن بعده.

قال الخطيب[2]: كان ثقة، ثبتاً، إماماً في الحفظ والمعرفة.

● وعَبْدُ بنُ حُمَيْد الحافظ، أبو محمد الكَشّي، صاحب «المسند» و«التفسير» واسمه عبد الحميد، فخفف. سمع يزيد بن هَارون، وابن أبي فُديك، وطبقتهما، وكان ثقةً ثبتاً.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «رجاء بن مرجاء» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر»، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٩٨)، و«تقريب التهذيب» ص(٢٠٨).

(٢) في «تاريخ بغداد» (٨/٤١١) ولفظ النقل فيه: «وكان ثقة، ثبتاً، إماماً في علم الحديث وحفظه، والمعرفة به».

● وفيها أبو حفص عمرو بن علي الباهليُّ البصريُّ الصيرفيُّ الفَلاَّسُ الحافظُ، أحد الأعلام. سمع مُعْتَمر بن سُليمان وطبقته، وصنف، وعني بهذا الشأن[1].

قال النسائيُّ: ثقة، حافظ.

وقال أبو زُرْعَة: ذاك من فُرسان الحديث.

وقال أبو حاتم: كان أَوْثَقَ من علي بن المديني.

● وفيها محمد بن عبد الله بن عبد الرَّحيم بن سعيه[2] بن أبي زُرْعَة الزُّهريُّ، مولاهم، المصريُّ، أبو عبيد الله بن البرقيّ. حدَّث عنه أبو داود، والنسائي، وغيرهما، وهو صاحب «كتاب الضعفاء». قاله ابن ناصر الدِّين.

* * *

(١) يعني بعلوم الحديث النبوي الشريف.

(٢) كذا في الأصل، والمطبوع و«تهذيب التهذيب» (٩/٢٦٣): «ابن سعيه»، وفي «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٥٦٩)، و«الرسالة المستطرفة» للكتاني ص (١٤٤) «ابن سعيد».

سنة خمسين ومائتين

● فيها توفي العلاَّمةُ أبو الطاهر، أحمد بن عمرو بن السَّرْح[1] المصريُّ الفقيه، مولى بني أُمَيَّة.

روى عن ابنِ عُيينة، وابن وهب، وشرح «الموطأ».

وروى عنه مسلم، وأبو داود، والنسائي وابن ماجه، وغيرهم.

● وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد البَزِّيُّ المقرىء[2] مؤذن المسجد الحرام، وشيخ الإقراء. ولد سنة سبعين ومائة، وقرأ على عِكْرمة بن سُليمان، وأبي الإخريط[3]. وقرأ عليه جماعة، وكان لين الحديث حجة في القرآن.

قال الذهبيُّ في «المغني»[4]: أحمد بن محمد بـن عبد الله البزِّيُّ مقرىء مكَّة. ثقة في القراءة، وأما في الحديث، فقال أبو جعفر العقيلي: منكر الحديث، يوصل الأحاديث، ثم ساق له حديثاً متنه: «الدِّيكُ الأبيض الأفرق حَبِيْبي وَحَبِيْبُ حَبِيْبي»[5].

(١) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٦٢ ـ ٦٣).

(٢) في «الضعفاء الكبير»: «أحمد بن محمد بن أبي بزة المقرىء».

(٣) هو وهب بن واضح، أبو الإخريط، ويقال: أبو القاسم، المكي. انتهت إليه رئاسة الإقراء بمكة. مات سنة (١٩٠)هـ. انظر «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٢/٣٦١).

(٤) «المغني في الضعفاء» (١/٥٥).

(٥) ذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير» (١/١٢٧) بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، طبع دار الكتب العلمية ببيروت، وتمامه فيه: حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله مولى بني =

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، سمعت منه ولا أحدث عنه.
وقال ابن أبي حاتم: روى حديثاً منكراً. انتهى ما أورده الذهبي في «المغني».
● وفيها الحَارث بن مسكين، الإمام أبو عمرو، قاضي الدِّيار المصرية وله ست وتسعون سنة. سأل اللَّيْث بن سعد[1]. وسمع الكثير من ابن عُيينة، وابن وهب، وأُخذ في المحنة فحُبس دهراً حتَّى أخرجه المتوكل وولاه قضاء مصر، وكان من كبار أئمة السُّنَّة الثقات.
قال السيوطيُّ في «حسن المحاضرة»[2]: الحارث بن مسكين بن محمد ابن يوسف الأموي أبو عمرو المصريُّ الحافظُ الفقيه العلاَّمة. روى عنه أبو داود، والنسائي.
قال الخطيب: كان فقيهاً على مذهب مالك، ثقة في الحديث، ثبتاً، وله تصانيف. ولد سنة أربع وخمسين ومائة، ومات ليلة الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومائتين. انتهى.
● وفيها، ويقال في سنة خمس وخمسين، الإمام أبو حاتم السِّجِسْتانيُّ[3] سهل بن محمد، النحويُّ المقرىءُ اللغويُّ، صاحب المصنفات، حمل العربية عن أبي عُبيدة، والأصمعي، وقرأ القرآن على يعقوب[4] وكتب الحديث عن طائفة.
قُوِّمت كتبه يوم مات بأربعة عشر ألف دينار، واشتراها ابن السِّكِّيت بدون ذلك محاباةً.

= هاشم، قال: حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس، قال: قال رسول الله - ﷺ -: «الديك الأبيض الأفرق حبيبي، وحبيب حبيبي جبرائيل، يحرس بيته وستة عشر بيتاً من جيرته: أربعة عن اليمين، وأربعة عن الشمال، وأربعة من قُدّام، وأربعة من خلف»، ورواه أيضاً أبو الشيخ في «العظمة» وهو حديث موضوع.

(١) لفظة «سعد» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.
(٢) (٣٠٨/١).
(٣) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٦٨/١٢ - ٢٧٠).
(٤) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، البصري، أبو محمد، أحد القراء =

● وفيها عَبَّاد بن يَعقوب الأسديُّ الرَّواجِنيُّ[1] الكوفيُّ الحافظ. سمع من شريك، والوليد بن أبي ثور، والكبار.

قال ابن حبَّان: كان داعيةً إلى الرفض[2].

وقال ابن خزيمة: حدثنا الصدّوق في روايته، المتهم في دينه، عبَّاد بن يعقوب.

وروى عنه البخاريُّ مقروناً بآخر.

● وفيها عمرو بن بحر الجَاحظ، أبو عثمان البصريُّ المعتزليُّ، وإليه تنسب الفرقة الجاحظية من المعتزلة، صنّف الكثير من الفنون. كان بحراً من بحور العلم، رأساً في الكلام والاعتزال، وعاش تسعين سنة، وقيل: بقي إلى سنة خمس وخمسين. أخذ عن القاضي أبي يوسف، وثُمامة بن أشْرَس، وأبي إسحاق النَّظَّام.

قال في «المغني»[3]: عمرو بن بحر الجاحظ المتكلم، صاحب الكتب.

قال ثعلب: ليس بثقة ولا مأمون. انتهى.

وقال غيره: أحسن تآليفه وأوسعها فائدة «كتاب الحيوان» و«كتاب البيان والتبيين» وكان مشوَّه الخَلق. استدعاه المتوكل لتأديب ولده، فلما رآه ردّه وأجازه، وفلج في آخر عمره، فكان يطلي نصفه بالصَّنْدل[4] والكافور لفرط

= العشرة، المتوفى سنة (٢٠٥)هـ. وقد تقدمت ترجمته في ص(٢٩) من هذا المجلد فراجعها.

(١) قال السمعاني في «الأنساب» (٦/ ١٧٠): هذه النسبة سألت عنها أستاذي أبا القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان فقال: هذا نسب أبي سعيد عباد بن يعقوب شيخ البخاري، وأصل هذه النسبة الدواجن بالدال المهملة، وهي جمع داجن، وهي الشاة التي تسمَّنُ في الدار، فجعلها الناس الرواجن بالراء، ونُسب عباد إلى ذلك هكذا، قال: ولم يسند الحكاية إلى أحد، وظني أن الرواجن بطن من بطون القبائل، والله أعلم.

(٢) هكذا نسب هذا القول في الأصل، والمطبوع، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ١١٠) إلى ابن حبان، ونسب في «العبر» للذهبي إلى الإمام أحمد بن حنبل.

(٣) «المغني في الضعفاء» (٢/ ٤٨١).

(٤) قال ابن منظور: الصَّنْدلُ خشبٌ أحمر، ومنه الأصفر، وقيل: الصندل شجر طيب الريح. =

الحرارة، ونصفه الآخر لو قرض بالمقاريض ما أحسّ به لفرط البرودة، وسمي جاحظاً لجحوظ عينيه، أي نتوئهما، وكان موته بسقوط مجلدات العلم عليه[1].

● وفيها الفَضْل بن مَرْوَان بن ماسرجس، كان وزير المعتصم، وهو الذي أخذ له البيعة ببغداد، وكان المعتصمُ يومئذ ببلاد الرُّوم صحبة أخيه المأمون، فاتفق موت المأمون هناك، وتولى بعده واعتدّ له المعتصم[2] بها يداً عنده، وفوَّضَ إليه الوزارة يوم دخوله بغداد، وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومائتين، وخلع عليه، وورد أموره كلها إليه، فغلب عليه لطول خدمته وتربيته إياه، فاستقل بالأمور، وكذلك كان في أواخر دولة المأمون، وكان نصراني الأصل، قليل المعرفة بالعلم، حسن المعرفة بخدمة الخلفاء، وله ديوان رسائل، وكتاب «المشاهدات والأخبار» التي شاهدها. ومن كلامه: مَثَلُ الكاتب كالدولاب، إذا تعطل انكسر، وكان قد جلس يوماً لقضاء أشغال الناس، ورفعت إليه قصص العامة، فرأى في جملتها ورقة مكتوب فيها:

تَفَرْعَنْتَ[3] يَا فَضْل بنَ مَرْوَان فَاعتَبر ... فَقبلكَ كَانَ الفَضْلُ والفَضْلُ والفَضْلُ
ثَـلاَثَـةُ أمـلاكٍ مَضَـوْا لسَبِيْلهم ... أَبَـادَتهُمُ الأقيـادُ والحَبْسُ والقَتْـلُ

= «لسان العرب» (صندل).

(١) قلت: جزم ابن خلكان في «وفيات الأعيان» (٣/٤٧٤) بأن وفاته كانت سنة خمس وخمسين ومائتين. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١١/٥٢٧): قال ابن زَبْر: مات سنة خمسين ومائتين، وقال الصُّولي: مات سنة خمس وخمسين، وأرخ الزركلي وفاته في «الأعلام» (٥/٧٤) سنة (٢٥٥)، وقد تبع المؤلف العامري صاحب «غربال الزمان» ص (٢٣٢ - ٢٣٣) في تأريخ وفاته.

(٢) سقطت لفظة «المعتصم» من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

(٣) في الأصل: «تفرغت» وهو خطأ وأثبت ما في المطبوع.

وَإنك قَدْ أصبحتَ في النَّاس ظالماً سَتُودي كما أودى الثلاثةُ مِنْ قَبْلُ[1]

أراد بالفضول الثلاثة: الفضل بن يحيى البرمكي، والفضل بن سهل، والفضل بن الرَّبيع.

وذكر المرزبانيُّ، والزمخشري في «ربيع الأبرار» أن هذه الأبيات للهيثم ابن فراس السامي، من سامة بن لؤي.

وقال الصولي: أخذ المعتصم من داره لما نكبه ألف ألف دينار، وأخذ أثاثاً وآنية بألف ألف دينار، وحبسه خمسة أشهر ثم أطلقه وألزمه بيته، واستوزر أحمد بن عَمَّار.

ومن كلام الفضل هذا أيضاً: لا تتعرض لعدوك وهو مقبل، فإن إقباله يعينه عليك، ولا تتعرض له وهو مدبر، فإن إدباره يكفيك أمره[2].

● وفيها كَثِيرُ بن عُبَيْد المَذْحِجيُّ الحَذَّاءُ، إمام جامع حمص، أَمَّهُ مدة ستين سنة، قيل: إنه ما سها في صلاة مدة ما أَمَّ. حدَّث عن ابن عُيينة، وبَقِيَّة، وطائفة، وكان عبداً صالحاً.

● وأبو عمرو نَصْر بن علي الجَهْضَميُّ، وقيل: علي بن نصر الجَهْضَميُّ الصغير، البصريُّ الحافظُ الثقةُ، أحد أوعية العلم. روى عن يَزِيْد ابن زُرَيْع وطبقته، وعنه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وغيرهم.

قال أبو بكر بن أبي داود: كان المستعين طلب نصرَ بن علي ليوليه القضاء، فقال لأمير البصرة: حتَّى أرجع فأستخير الله، فرجع وصلى ركعتين، وقال: اللهم إن كان لي عندك خَيْرٌ فاقبِضْني إليك، ثم نام فَنبَّهوه، فإذا هو ميت، رحمه الله تعالى. مات في ربيع الآخر.

* * *

(١) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٤/٤٥).

(٢) نقل المؤلف ترجمة الفضل عن «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٤٥ ـ ٤٦) بتصرف.

سنة إحدى وخمسين ومائتين

● فيها توفي إسحاق بن منصور الكَوْسَجُ، الإمام الحافظُ أبو يعقوب المَرْوَزيُّ، بنيسابور، في جمادى الأولى. سمع ابن عُيينة وخلقاً، وتفقه على أحمد، وإسحاق، وكان ثقةً نبيلاً.

● وفيها، بل في التي قبلها كما جزم به ابن خلِّكان[1] وغيره، الحسين ابن الضَّحَّاك بن ياسر، الشاعرُ البصريُّ المعروف بالخَلِيْع، سمِّي خليعاً لكثرة مجونه وخلاعته. كان مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي، رضي الله عنه، وأصله من خُراسان، وهو شاعرٌ ماجنٌ مطبوعٌ حسنُ الافتنان في ضروب الشعر وأنواعه، اتصل بمنادمة الخلفاء إلى ما لم يتصل إليه إسحاق النديم، فإنه قاربه في ذلك وساواه، وأول من نادمه منهم محمد الأمين بن هارون الرَّشيد، ولم يزل مع الخلفاء بعده إلى أيام المستعين، وهو في الطبقة الأولى من الشعراء المجيدين، وبينه وبين أبي نُواس ماجريات لطيفة ووقائع حلوة، ومن شعره قوله:

صِل بِخَدِّي خَدَّيك تَلْقَ[2] عَجِيْباً ... مِنْ مَعَانٍ يحارُ فِيْهَا الضَّميرُ
فَبخَدَّيْك للرَّبيع رياضٌ ... وبخديَّ للدموعِ غديرُ

---

(١) في «وفيات الأعيان» (٢/١٦٨).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «تلقى» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

وقوله:

إِذَا خُنْتُمُ بالغَيْبِ عهدي فما لكم ... تُدِلُّون إدلالَ المُقيم على العهدِ
صِلوا وافعلوا فعل المدلِّ بوصلهِ ... وإلَّا فصدُّوا وافعلوا فعل ذي صَدِّ[1]

وعُمِّر نحو المائة.

● وفيها حُميد بن زَنْجَوَيْه، أبو أحمد النسائيُّ الحافظُ، صاحب التصانيف، منها كتاب «الآداب النبوية» و«الترغيب والترهيب» وغيرهما، وكان من الثقات. روى عن النَّضر بن شُميل وخلق بعده.

● وفيها عَمْرُو بن عُثمان الحمصيُّ، محدِّث حمص. كان ثقةً عدلاً، روى عن إسماعيل بن عَيَّاش، وبقيَّة، وابنِ عُيينة.

قال أبو زُرْعَة: كان أحفظ من محمد بن مُصَفًّى.

● وفيها أبو التُّقى هِشَام بن عبد الملك اليَزَنيُّ الحمصيُّ الحافظُ الثقةُ المتقنُ. روى عن إسماعيل بن عَيَّاش، وبقيَّة، وكان ذا معرفةٍ تامةٍ.

* * *

---

(١) البيتان في «وفيات الأعيان» (٢/١٦٤).

سنة اثنتين وخمسين ومائتين

● قُتل المستعينُ بالله أبو العَبَّاس أحمد بن المعتصم محمد بن الرَّشيد العباسيُّ، ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين، وبويع بعد المنتصر، وكان أمراءُ الترك قد استولوا على الأمر وبقي المستعين مقهوراً معهم، فتحول من سامراء إلى بغداد غضبان، فوجهوا يعتذرون إليه ويسألونه الرجوع فامتنع، [فعمدوا[1] إلى الحبس][2] فأخرجوا المعتزّ بالله وحلفوا له، وخلَّفوه[3] وجاء أخوه أبو أحمد لمحاصرة المستعين، فتهيأ المستعين ونائبُ بغداد ابن طاهر للحرب، وبَنَوْا سورَ بغداد، ووقع القتال، ونُصِبَت المجانيقُ، ودام الحصار أشهراً، واشتدَّ البلاءُ، وكثرت القتلى[4]، وجهد أهل بغداد، حتَّى أكلوا الجِيفَ، وجرت عدة وقعات بين الفريقين، قتل في وقعةٍ منها نحو الألفين من البغاددة[5] إلى أن كَلّوا وضَعُفَ أمرُهم، وقوي أمرُ المعتز، ثم تخلى ابنُ طاهر عن المستعين لمَّا رأى البلاءَ، وكاتب المُعتز، ثم سَعَوْا في الصلح على خلع المستعين،

---

(١) في المطبوع: «فعهدوا» والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/ ٨).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، واستدركته من المطبوع، و«العبر» للذهبي بتحقيق الأستاذ فؤاد سيد، طبع وزارة الإعلام في الكويت.

(٣) لفظة «وخلَّفوه» لم ترد في «العبر» ومعنى: «وخلَّفوه» أي نصبوه خليفة.

(٤) في «العبر»: «وكثر القتل».

(٥) في المطبوع: «البغادنة».

فخلع نفسه على شروطٍ مؤكَّدة في أول هذه السنة، ثم أنفذوه إلى واسط، فاعتُقل تسعة أشهر، ثم أُحضر إلى سامراء [فقتلوه بقادسية سامراء][1] في آخر رمضان. قاله في «العبر»[2].

وقال ابنُ الأهدل: اتفق الصلح على خلع المستعين، فخلع نفسه على شروطٍ لم تف، وشاور أصحابه في أي البلاد يسكن، فأشار عليه بعضهم بالبَصْرَةِ، فقيل: إنها حارَّة، فقال: أترونها أحرّ من فقد الخلافة، فأقام حينئذ، ثم استدعاه المعتز وقتله وهو ابن خمس وثلاثين سنة، وكانت مدته من يوم بويع إلى أن خلع ثلاث سنين وأشهراً، وبين خلعه وقتله تسعة أشهر، وفيه يقول حبيب[3] الكاتب المعروف بالحاسة[4]:

خُلِعَ الخليفةُ أحمدُ بن محمدٍ ... وسَيُقْتَلُ التالي له أو يُخْلَعُ
إيْهَا بني العَبَّاس[5] إن سبيلَكم ... في قَتْلِ أعْبُدِكم سبيلٌ مَهْيَعُ
رَقَّعتُم دُنْيَاكُمُ فَتَمَزَّقَتْ ... بكمُ الحَيَاةُ تمزُّقاً لا يُرْقَعُ[6]

وكان يقول في دعائه: اللهم إذ خلعتني من الخلافة فلا تخلعني من رحمتك ولا تحرمني جنتك. انتهى.

وكان سبب قتله على ما ذكره ابنُ الفرات، أن المعتز بالله حين همَّ بقتله، كتب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر، فوجه أحمد بن طولون التركي في جيش، فأخرج المستعين، فلما وافى به القاطُول[7] قتله عليه وحمل رأسه إلى المعتز، وكفن ابن طولون جثته ودفنه.

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» للذهبي.
(٢) (٢/٩).
(٣) في الأصل: «حسد»، وفي المطبوع: «حينئذ»، وأثبت ما في «غربال الزمان» ص (٢٣٤).
(٤) في «غربال الزمان»: «المعروف بالجابية».
(٥) في الأصل: «أيا بني العباس» وأثبت لفظ المطبوع، و «غربال الزمان».
(٦) الخبر والأبيات في «غربال الزمان» ص (٢٣٤).
(٧) نهر كان في موقع سامراء قبل أن تُعَمَّر. انظر «معجم البلدان» (٤/٢٩٧).

وقيل: بل كان أحمد بن طولون موكلاً بـالمستعين، فوجـه المعتز سعيد بن صالح في جماعة فحمله وقتله بالقاطول.

وقيل: إنه أدخله إلى منزله بسرٍّ من رأى فعذبه حتَّى مات.

وقيل: بل ركَّبه معه في زورقٍ وشدَّ في رجليه حجراً وأغرقه.

وقيل: بل وكَّل به رجلاً من الأتراك، وقال له: اقتله، فلما أتى إليه ليقتله، قال له: دعني حتَّى أُصلي ركعتين، فخلاه في الركعة الأولى، وضرب رأسه، وأتي المعتزُّ برأسه وهو يلعب بالشطرنج، فقيـل له: هـذا رأس المخلوع، فقال: دعوه حتَّى أفرغ من الدست، فلما فرغ دعا به ونظر إليه وأمر بدفنه، وأمر لسعيد بن صالح بخمسين ألفاً، وولاه البصرة. انتهى.

وكان المستعين ربعةً خفيف العارضين، أحمر الوجه، مليحاً، بوجهه أثر جدري، ويلثغ في السين نحو الثاء، وكان مسرفاً في تبذير الخزائن والذخائر، سامحه الله تعالى.

● وفيها إسحاق بن بُهْلُول، أبو يعقوب التَّنُوخيُّ الأنباريُّ الحافظُ. سمع ابن عُيينة وطبقته، وكان من كبار الأئمة. صنف في القراءات، وفي الحديث، والفقه.

قال ابنُ صاعد: حدَّث إسحاق بن بُهْلُول بنحو[1] خمسين ألفَ حديث من حفظه، وعاش ثمانياً وثمانين سنة.

● وفيها أبو هاشم زِيَاد بن أيوب الطُّوسيُّ ثم البغداديُّ دَلُّوَيْه، الحافظ. سمع هُشَيْماً وطبقته، وحدَّث عنه البخاريُّ، وأحمد، وغيرهما، وكان ثقةً ثبتاً، وكان يقال له: شُعْبَة الصغير، لإتقانه ومعرفته.

● وفيها بُنْدَار محمد بن بَشَّار بن عُثمان بن دَاود بن كَيْسان العَبْديُّ

---

(١) في «العبر» للذهبي: «نحو».

البَصريُّ، أبو بكر، الحافظُ الثقة، في رجب. سمع مُعْتَمر بن سُليمان، وغُنْدَراً [1] وطبقتهما.

قال أبو داود: كتبت عنه خمسين ألف حديث.

● وفيها محمد بن المُثنَّى بن عُبَيْد بن قَيْسِ بْنِ دِيْنَار، أبو موسى العَنَزِي[2] البصريُّ الزَّمِنُ، في ذي القعدة، ومولده عام توفي حَمَّاد بن سَلَمة. سمع مُعْتَمر بن سُليمان، وسفيان بن عُيينة، وطبقتهما. وروى عنه الأئمة الستة، وابن خُزَيْمة، وغيرهم، وكان حجةً حافظاً.

● وفيها يَعْقُوب بن إبراهيم بن كَثِيْر بن زَيْد بن أَفْلح بن مَنْصُور بن مُزَاحِم، أبو يوسف، العبديُّ النُّكريُّ الدَّوْرَقيُّ البغداديُّ الحافظُ الثقةُ الحجةُ. سمع هُشَيْماً، وإبراهيم بن سعد، وطبقتهما. وروى عنه الستة وغيرهم.

● وفيها، بل في التي قبلها، كما جزم به ابن ناصر الدِّين، عليّ الأفطس بـن الحسن الذُّهليُّ.

قال في «المغني»[3]: علي بن الحسن الذُّهليُّ الأفطسُ النيسابوريُّ. عن ابن عُيينة.

قال ابن الشرقي: متروك الحديث. انتهى.

* * *

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «وغندر»، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/ ١٠).

(٢) في الأصل والمطبوع: «العتري» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» (٩/ ٧٦).

(٣) (٢/ ٤٤٥).

سنة ثلاث وخمسين ومائتين

● فيها توفي أحمد بن سعيد بن صَخر الحافظُ، أبو جعفر الدَّارميُّ السَّرخسيُّ، أحد الفقهاء والأئمة في الأثَر. سمع النَّضر بن شُمَيْل وطبقته، وكان ثقةً. روى عنه الأئمة إلَّا النسائي.

● وفيها أحمد بن المِقْدَام، أبو الأشعث البصريُّ العجليُّ المُحدِّثُ، في صفر. سمع حَمَّاد بن زَيْد وطائفة كثيرة.

قال في «المغني»[1]: ثقة ثبت، وإنما ترك أبو داود الرواية عنه لمزاحه، كان بالبصرة مُجَّان يلقون صرة الدراهم ويرقبونها، فإذا جاء من يرفعها، صاحوا به وخجَّلوه، فعلَّمهم أحمد أن يتخذوا صرة فيها زجاج، فإذا أخذوا صرة الدراهم فصاح صاحبها، وضعوا بدلها صرة الزجاج.

وقال النسائيُّ: ليس به بأس. انتهى كلام «المغني».

● وفيها السَّرِيُّ بن المُغَلِّس السَّقَطيُّ، أبو الحسن، البغداديُّ، أحد الأولياء الكبار، وله نيِّف وتسعون سنة. سمع من هُشَيْم وجماعة، وصحب معروفاً الكَرْخي [وله أحوال وكرامات.

قال ابنُ الأهدل: هو خال الجُنيد، وأستاذه، وتلميذ معروف الكرخي][2].

---

(1) «المغني في الضعفاء» (١/ ٦٠).

(2) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع.

قال الجنيد: دفع لي السريُّ رُقعةً وقال: هذه خير لك من سبعمائة فضة، فإذا فيها:

ولما ادعَيْتُ الحُبَّ قالت كَـذَبْتَني ... فما لي أرى الأعضاء منك كَوَاسِيَا

فما الحُب حتَّى يلصق الظهر بالحشا ... وتَـذبُل حتَّى لا تُجيب المُنَـادِيَـا

وتَنْحَل حتَّى لا يُبْقِّي لَك الهـوىٰ ... سِـوىٰ مقلةٍ تبكي بها وتُنـاجِيَـا[1]

انتهى.

وقـال السخاويُّ في «طبقـات الأولياء»: هـو إمـام البغـداديين في الإشارات، وكان يَلْزَمُ بيته ولا يخرج منه، لا يراه إلَّا من يقصده إلى بيته. انقطع عن الناس وعن أسبابهم، وأسند عن الجنيد قال: ما رأيت أعبد من السَّريِّ، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعاً إلا في علة الموت.

وسئل عن المتصوف فقال: هو اسم لثلاثة معان، وهو الذي لا يطفىء نورُ معرفته نورَ ورعه، ولا يتكلم بباطن ينقضه عليه ظاهر الكتاب، ولا تحمله الكرامات من الله على هتك أستار محارم الله. انتهى ما ذكره السخاوي ملخصاً.

● وفيها الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخُزَاعيُّ، نائب بغداد. كان جَوَاداً مُمَدَّحاً [عالماً][2]، قوي المشاركة، جيد الشعر، مات بالخوانيق.

● وفيها وصيف التركي، كان [من][3] أكبر أمراء الدولة، وكان قد استولى على المُعتز، واصطفى الأموال لنفسه، وتمكن ثم قتل[4].

* * *

(١) الأبيات في «غربال الزمان» للعامري ص(٢٣٤) مع بعض الاختلاف في ألفاظها.

(٢) لفظة «عالماً» سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «العبر» للذهبي (١١/٢) مصدر المؤلف.

(٣) لفظة «من» سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «العبر».

(٤) في «العبر»: «وتمكن حتى قتل».

سنة أربع وخمسين ومائتين

● فيها قتل بُغا الصغير الشَّرابيُّ، وكان قد تمرَّد وطغى، وراح نظيره وصيف، فتفرد واستبد بالأُمور، وكان المعتز بالله يقول: لا أستلذ بحياةٍ ما بقي بُغا، ثم إنه وثب فأخذ من الخزائن مائتي ألف دينار، وسار نحو السِّنِّ[1] فاختلف عليه أصحابه وفارقه عسكره فذل وكتب يطلب الأمان وانحدر في مركب فأخذته المغاربة وقتله وليد المغربي وأتى برأسه، فأعطاه المعتزُّ عشرة آلاف دينار.

● وفيها أبو الحسن علي بن الجواد محمد بن الرضا علي بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق العلويُّ الحسنيُّ، المعروف بالهادي، كان فقيهاً إماماً متعبِّداً، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تعتقد غلاة الشيعة عصمتهم كالأنبياء. سُعي به إلى المتوكل، وقيل له: إن في بيته سلاحاً وعدة ويريد القيام، فأمر من هَجَمَ[2] عليه [في][3] منزله فوجده في بيت مغلق، وعليه مدرعة من شعر، يصلي ليس بينه وبين الأرض فراش، وهو يترنَّم بآيات من

(١) في الأصل، والمطبوع: «السند» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١٢/٢)، وانظر «تاريخ الطبري» (٣٧٩/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٨٦/٧).
قال ياقوت: السِّنُّ: يقال لها سنُّ بارِما، مدينة على دجلة فوق تكريت، لها سور وجامع كبير، وفي أهلها علماء. «معجم البلدان» (٢٦٨/٣)، وانظر «بلدان الخلافة الشرقية» ص (١٢٠).

(٢) قال ابن منظور: هجم على القوم يهجم هجوماً: انتهى إليهم بغتة. «لسان العرب» (هجم).

(٣) زيادة من «غربال الزمان» ص(٢٣٥).

القرآن في الوعد والوعيد، فحُمل إليه ووصف له حالهُ، فلما رآه عظَّمه وأجلسه إلى جنبه، وناوله شراباً، فقال: ما خامر لحمي ولا دمي فاعفني منه، فأعفاه وقال له: أنشدني شعراً، فأنشده أبياتاً[1] أبكاه بها، فأمر له بأربعة آلاف دينار، وردّه مكرماً.

وإنما قيل [له][2] العسكري، لأنه [لما][2] سُعي به إلى المتوكل، أحضره من المدينة ـ وهي مولده ـ وأقرّه بمدينة العسكر، وهي سرَّ من رأى، سميت بالعسكر لأن المعتصم حين بناها انتقل إليها بعسكره، فسميت بذلك، وأقام بها صاحب الترجمة عشرين سنة، فنسب إليها.

● وفيها محمد بن عبد الله بن المُبارك المُخَرِّميُّ[3]، الحافظ أبو جعفر ببغداد. روى عن وَكيع وطبقته. وعنه البخاري، وأبو داود، والنسائي، وغيرهم، وكان من كبار الحفاظ الثقات المأمونين. لما قدم ابن المديني بغداد قال: وجدت أَكْيَسَ القوم هذا الغلام المُخَرِّمي.

● وفيها أبو أحمد المَرَّار بن حَمُّوية الثَّقَفيُّ الهمَذانيُّ الفقيهُ. سمع أبا نُعَيْم، وسعيد بن أبي مريم، وكان موصوفاً بالحفظ وكثرة العلم[4].

● وفيها العُتْبِيُّ[5] صاحب «العُتْبِيَّة»[6] في مذهب مالك، واسمه محمد

---

(١) انظرها في «غربال الزمان» ص (٢٣٥).

(٢) زيادة من «غربال الزمان».

(٣) في الأصل: «المخزومي» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع، ووهم الأستاذ فؤاد سيد في ضبطها في «العبر» (١٢/٢) فضبط نسبته بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء، نسبة إلى المسور بن مخرمة، وتبعه محقق «العبر» المنشور في دار الكتب العلمية ببيروت. والصواب أنه منسوب إلى المخرم، وهي محلة ببغداد. انظر «اللباب» لابن الأثير (١٧٨/٣).

(٤) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٠٨/١٢ ـ ٣١١).

(٥) نسبة إلى عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أخي معاوية بن أبي سفيان. انظر «الأنساب» للسمعاني (٣٧٩/٨ ـ ٣٨٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٢٠/٢).

(٦) انظر «كشف الظنون» (١١٢٤/٢).

ابن أحمد بن عبد العزيز بـن عتبة الأمويُّ العُتْبيُّ القرطبيُّ الأندلسيُّ الفقيه، أحد الأعلام [ببلده][1]. أخـذ عن يحيى [بن يحيى][2]، ورحل فـأخذ بالقَيْروان عن سَحْنُون[3]، وبمصر عن أَصْبَغ، وصنف «المُسْتَخْرَجة»[4] وجمع فيها أشياء غريبة عن مالك.

● وفيها مُؤَمَّل بن إهاب، أبو عبد الرحمن، الحافظ في رجب بالرَّمْلة. روى عن ضَمْرة[5] بن ربيعة، ويحيى بن آدم، وطبقتهما.

● وفيها ـ على ما جزم به ابنُ ناصر الدِّين ـ أبو عَاصم خُشَيْش بن أَصْرَم بن الأسود النسائي، أخذ العلم عن الكبار، وحدَّث عنه عدة، منهم أبو داود، والنسائي، وغيرهم، وكان ثقةً [6].

* * *

(١) زيادة من «العبر» للذهبي (٢/١٣).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، والمطبوع، واستدركته من «العبر».

(٣) ضبطه الأستاذ فؤاد سيد في «العبر» بضم السين وسكون النون «سُحْنون» وهو خطأ فيصحح فيه.

(٤) قلت: ولكن السمعاني ذكر في «الأنساب» بأن «المستخرجة» و«العتبية» مصنف واحد لا مصنفين كما جاء في كتابنا، وفي «العبر»، وفي «سير أعلام النبلاء» (١٢/٣٣٥).

(٥) ضبطه محقق «العبر» (٢/١٣) طبع الكويت بضم الضاد، وهو خطأ، وتبعه محقق «العبر» طبع بيروت، فيصحح فيهما.

(٦) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» (١٢/ ٢٥٠ ـ ٢٥١).

سنة خمس وخمسين ومائتين

● فيها فتنة الزَّنْج، وخروج العَلويِّ قائد الزَّنج بالبصرة، خرج بالبصرة فعسكر ودعا إلى نفسه، وزعم أنه عليُّ بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن الشهيد زيد بن علي [1] ولم يثبتوا نسبه، فبادر إلى دعوته عَبِيْدُ أهل البصرة السودان، ومن ثم قيل: الزَّنج، والتف إليه كل صاحب فتنة، حتَّى استفحل أمره، وهزم جيوش الخليفة، واستباح البصرة وغيرها، وفعل الأفاعيل، وامتدت أيامه إلى أن قُتل إلى غير رحمة الله في سنة سبعين.

● وفيها خرج غير واحد من العلوية، وحاربوا بالعجم وغيرها.

● وفيها توفي الإمام الحبر، أبُو محمد عبد الله بن عَبد الرَّحمن التميميُّ الدارميُّ السمرقنديُّ، الحافظُ الثقة، صاحب «المسند» المشهور. رحل وطوَّف، وسمع النَّضْر بن شُميل، ويزيد بن هَارون، وطبقتهما.

قال أبو حاتم: هو إمامُ أهلِ زمانه.

وقال محمد بن عبد الله بن نُمير: غلبنا الدَّارميُّ بالحفظ والورع.

وقال رجاء بن مُرَجَّى[2]: ما رأيتُ أعلم بالحديث منه.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «ابن الشهيد بن زيد بن علي» وأثبت ما في «العبر» للذهبي.
(٢) في الأصل، والمطبوع: «رجاء بن مرجا» والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/١٥)، وانظر «تقريب التهذيب» ص(٢٠٨).

• وفيها قُتل[1] المعتز بالله أبو عبد الله محمد بن المتوكل [على الله][2] جعفر بن المعتصم محمد بن الرَّشيد العباسي، في رجب، خلعوه وأشهد على نفسه مكرهاً، ثم أدخلوه بعد خمسة أيام إلى حمام فعطش حتَّى عاين الموت، وهو يطلب الماء فيمنع، ثم أعطوه ماءً بثلج، فشربه وسقط ميتاً، واختفت أُمه قَبِيْحة[3] وسبب قتله، أن جماعة من الأتراك قالوا: أعطنا أرزاقنا، فطلب من أُمه مالاً فلم تُعْطِه، وكانت ذات أموال عظيمة إلى الغاية، منها جوهر، وياقوت، وزُمُرُّد، قوَّموه بألفي ألف دينار، ولم يكن [بقي][4] إذ ذاك في خزائن الخلافة شيء، فحينئذ أجمعوا على خلعه، ورأسهم[5] حينئذ، صالح بن وصيف، ومحمد بن بُغا، فلبسوا السلاح، وأحاطوا بدار الخلافة، وهجم على المعتز طائفة منهم، فضربوه بالدبابيس، وأقاموه في الشمس حافياً ليخلع نفسه، فأجاب، وأحضروا محمد بن الواثق من بغداد، فأول من بايعه، المعتز بالله، وعاش المعتز ثلاثاً وعشرين سنة، وكان من أحسن أهل زمانه، ولقَّبوا محمداً بالمهتدي بالله. قاله في «العبر»[6].

وقال ابنُ الفرات: كانت وفاته في شعبان من هذه السنة، وكان عمره اثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وكانت خلافته من يوم بويع له ببغداد - بعد خلع المستعين بالله نفسه - ثلاث سنين وستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً، وأشهرُ ولد المعتز عبد الله بن المعتز الشاعر، وبه كان يكنى. انتهى.

---

(١) تحرفت في المطبوع إلى «قتل».

(٢) زيادة من «العبر».

(٣) في الأصل، والمطبوع: «صبيحة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/ ١٥) و«الكامل في التاريخ» (٧/ ٢٠٠)، وفيه قال ابن الأثير: وكان المتوكل سماها قبيحة لحسنها وجمالها، كما يسمى الأسود كافوراً. وانظر «أعلام النساء» لكحالة (٤/ ١٨٤ - ١٨٧) طبع مؤسسة الرسالة.

(٤) زيادة من «العبر» للذهبي.

(٥) في «العبر»: «ورئيسهم».

(٦) (٢/ ١٥ - ١٦).

● وفيها محمد بن عبد الرحيم، أبو يحيى، البغداديُّ الحافظُ البزَّاز، ولقبه صاعقة.

سمع عبد الوهاب بن عطاءَ الخَفَّاف وطبقته، وكان أحد الثقات[1] الأثبات المجوِّدين.

● وفيها محمد بن كَرَّام، أبو عبد الله السجستانيُّ، الزَّاهد، شيخ الطائفة الكرَّامية، وكان من عُبَّاد المرجئة. قاله في «العبر»[2].

وقال في «المغني»[3]: محمد بن كرَّام السِّجزي، العابد، المتكلم، شيخ الكرامية. أكثر عن الجُوَيْبَاري[4]، ومحمد بن تميم السعدي، وكانا ساقطين.

قال ابن حبَّان: خُذِل حتَّى التقط من المذاهب أردأها، ومن الأحاديث أوهاها.

وقال أبو العبَّاس السرَّاج[5]: شهدت البخاريَّ ودُفع إليه كتاب [من][6]

---

(١) لفظة «الثقات» سقطت من «العبر» للذهبي فتستدرك فيه.

(٢) (١٦/٢).

(٣) «المغني في الضعفاء» (٦٢٧/٢).

(٤) في الأصل والمطبوع: «الجوبياري» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب». وهو أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس بن نهيك التميمي القيسي الجويباري، نسبة إلى «جويبار» إحدى قرى هراة، قاله السمعاني في «الأنساب» (٣٨١/٣). وقال ابن حبان في «المجروحين» (١٤٢/١): دجال من الدجاجلة كذاب، يروي عن ابن عُيينة، ووكيع، وأبي ضمرة، وغيرهم من الثقات أصحاب الحديث، ويضع عليهم ما لم يحدثوا، وقد روى عن هؤلاء الأئمة ألوف حديث ما حدثوا بشيء منها، كان يضعها عليهم، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الجرح فيه. وقال النسائي في «الضعفاء الصغير» ص(٢٢): كذاب. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١٠٧/١): هو ممن يضرب المثل بكذبه. وقال ابن حجر في «لسان الميزان» (١٩٤/١): قال الخليلي: كذاب، يروي عن الأئمة أحاديث موضوعة، وكان يضع لابن كرَّام أحاديث مصنوعة، وكان ابن كرام يسمعها وكان مغفلاً.

(٥) في الأصل، والمطبوع: «سراج» والتصحيح من «المغني في الضعفاء».

(٦) زيادة من «المغني في الضعفاء».

ابن كَرَّام، يسأله عن أحاديث، فيها[1] الزُّهري، عن سالم، عن أبيه، يرفعه «الإِيْمانُ لَا يَزِيْد وَلَا يَنْقُصُ». فكتب أبو عبد الله على ظهر كتابه: من حدَّث بهذا استوجب الضرب الشديد، والحبس الطويل.

وقال ابن حِبَّان: جعل ابن كَرَّام الإيمان قولاً بلا معرفة.

وقال ابنُ حزم: قال ابن كَرَّام: الإيمان قول باللسان، وإن اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن.

قلت[2]: هذه أشنع بدعة. وقوله في الرَّبِّ: جسم لا كالأجسام. انتهى ما قاله الذهبيُّ في «المغني في الضعفاء».

● وفيها موسى بن عامر المُرِّيُّ الدِّمشقيُّ. سمع الوليد بن مسلم، وابن عُيينة، وكان أبوه أبو الهَيْذَام[3] عامر بن عُمارة سيد قيس وزعيمها وفارسها، وكان طلب من الوليد بن مسلم فحدث ابنه هذا بمصنفاته.

قال في «المغني»[4]: موسى بن عامر المُرِّي صاحب الوليد بن مسلم، صدوق تُكُلِّم فيه بلا حجة، ولا يُنكر له تفرده عن الوليد، فإنه يكثر عنه. انتهى.

* * *

(١) في «المغني في الضعفاء»: «منها».

(٢) القائل الحافظ الذهبي.

(٣) في المطبوع: «أبو الهندام» وهو خطأ، وانظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ص(٢٥٢).

(٤) «المغني في الضعفاء» (٢/ ٦٨٤).

سنة ست وخمسين ومائتين

● كان صالح بن وصيف التركي قد ارتفعت منزلته، وقتل المعتز وظفر بأُمه قَبِيْحَة [١] فصادرها حتَّى استصفى نعمتها، وأخذ منها نحو ثلاثة آلاف ألف دينار، ونفاها إلى مَكَّة، ثم صادر خاصَّة المُعتز وكُتَّابه، وهم: أحمد بن إسرائيل، والحسن بن مَخْلَد، وأبو نوح عيسى بن إبراهيم [٢] ، ثم قتل أبا نوح، وأحمد، فلما دخلت هذه السنة أقبل موسى بن بُغا وعبأ جيشه في أكمل أهبة، ودخلوا سَامراء مُلبِّين، قد أجمعوا على قتل صالح بن وَصِيْف، وهم يقولون: قتل المعتز، وأخذ أموال أُمه، وأموال الكُتَّاب، وصاحت العـامة: يا فِرْعَوْن جاءَكَ موسى، ثم هجم مُوسى بمَن معه على المُهتدي بالله، وأركبوه فرساً، وانتهبوا القصر، ثم أدخلوا المهتدي دار باجور[٣]، وهو يقـول: يا موسى ويحك، ما تريد؟ فيقول: وتربة المتوكل لا نالك سوء، ثم حلَّفوه لا يمالىء صالح بن وصيف عليهم، وبايعوه، وطلبوا صالحاً يناظروه[٤] على

(١) في الأصل، والمطبوع: «صبيحة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/١٦) و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/٢٠٠)، وانظر التعليق رقم (٣) في حاشية الصفحة (٢٤٦)من هذا المجلد.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «وأبو نوح وعيسى بن إبراهيم» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/١٧). وانظر «تاريخ الطبري» (٩/٣٩٧).

(٣) في الأصل: «بادور» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «العبر» (٢/١٧). وانظر «تاريخ الطبري» (٩/٣٨١).

(٤) في «العبر»: «ليناظروه».

أفعاله فاختفى، ووردوا المهتدي إلى داره، وبعد شهر قتل صالح بن وصيف.

● وفي رجب، قُتل المهتدي بالله أمير المؤمنين أبو إسحاق محمد بن الواثق بالله هارون بن المعتصم [بالله][1] محمد بن الرَّشيد العبَّاسي، وكانت دولته سنةً، وعمره[2] نحو ثمان وثلاثين سنة، وكان أسمر، رقيقاً، مليح الصورة، ورعاً، تقياً، متعبداً، عادلاً، فارساً، شجاعاً، قوياً في أمر الله، خليقاً للإمارة، لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير. وقيل: إنه سَرَدَ الصوم مدة إمرته، وكان يقنعُ بعض الليالي بخبز وزيت وخلٍّ، وكان يُشبَّه بعمر بن عبد العزيز.

وورد أنه كان له جبة صوف وكساء يتعبد فيه بالليل، وكان قد سَدَّ باب الملاهي والغناء، وحَسَم الأمراء عن الظلم، وكان يجلس بنفسه لعمل حساب الدواوين بين يديه، ثم إن الأتراك خرجوا عليه فلبس السلاح وشَهَرَ سيفه[3]، وحمل عليهم فجرح، ثم أسروه وخلعوه، ثم قتلوه إلى رحمة الله ورضوانه، وأقاموا بعده المعتمد على الله. قاله في «العبر»[4].

وقال ابنُ الفرات: أرادوا أن يبايعوا المهتدي بالله على الخلافة، فقال: لا أقبل مبايعتكم حتَّى أسمع بأذني خلع المعتز نفسه، فأدخلوه عليه، فسلَّم عليه بالخلافة، وجلس بين يديه، فقال له الأمراء: ارتفع، فقال: لا أرتفع إلَّا أن يرفعني الله، ثم قال للمعتز: يا أمير المؤمنين خلعت أمر الرعية من عنقك طوعاً ورغبة، وكل من كانت لك في عنقه بيعة فهو بريء منها، فقال المعتز من الخوف: نعم، فقال: خار الله لنا ولك يا أبا عبد الله، ثم ارتفع حينئذ إلى

---

(١) زيادة من «العبر» للذهبي.

(٢) في «العبر»: «وعمّر».

(٣) في الأصل، والمطبوع: «وأشهر سيفه» وما أثبته من «العبر» للذهبي.

(٤) (٢/ ١٧ - ١٨).

صدر المجلس، وكان أول من بايعه، وكان المهتدي ورعاً، زاهداً، صوَّاماً، لم تعرف له زلَّة، وكان سهل الحجاب، كريم الطبع، يخاطب أصحاب الحوائج بنفسه، ويجلس للمظالم، ويلبس القميص الصوف الخشن تحت ثيابه على جلده، وكان من العدل على جانب عظيم.

حكي أن رجلاً من الرَّملة تظلَّم إلى المهتدي بالله من عاملها، فأمر بإنصافه، وكتب إليه كتاباً بخطه، وختمه بيده، وسلَّمه إلى الرجل، وهو يدعو له، فشاهد الرجل من رحمة المهتدي وبره بالرعية، وتوليته أمورهم بنفسه ما لم ير مثله، فاهتز ووقع مغشياً عليه، والمهتدي يعاينه، فلما أفاق قال له المهتدي: ما شأنك، أبقيت لك حاجة؟ قال: لا والله، ولكني ما رجوت أن أعيش حتَّى أرى مثل هذا العدل، فقال له المهتدي: كم أنفقت منذ خرجت من بلدك؟ فقال: أنفقت عشرين ديناراً، فقال المهتدي: إنا للّه وإنا إليه راجعون، كان الواجب علينا أن ننصفك وأنت في بلدك ولا نحوجك إلى تعب وكلفة، وإذا أنفقت ذلك فهذه خمسون ديناراً من بيت المال، فإني لا أملك مالاً، فخذها لنفقتك واجعلنا في حل من تعبك وتأخُّرِ حقك، فبكى الرجل حتَّى غُشي عليه ثانياً، وبهت بعض الناس، وبكى بعضهم، فقال أحد الجماعة: أنت والله يا أمير المؤمنين كما قال الأعشى[1]:

حَكَّمتموهُ فَقَضَى بَيْنَكُمْ ... أَبْلَجِ مِثْلِ القَمَرِ الزَّاهِرِ
لاَ يَقْبَلُ الرِّشوةَ في حُكْمِهِ ... ولا يُبَالي غَبَنَ الخَاسِرِ[2]

فقال المهتدي: أمَّا أنت فأحسن الله جزاءك، وأما أنا فما رويت هذا الشعر ولا سمعت به، ولكني أذكر قول الله عزَّ وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِيْنَ

(١) تقدم التعريف به في حاشية الصفحة(٢١٨).

(٢) البيتان في «ديوانه» ص (١٤١) من قصيدة مؤلفة من (٣٨) بيتاً. وروايتهما فيه:

حكمتمو بي فقضى بينكم ... أبلج مثل القمر الباهر
لا يأخذ الرشوة في حكمه ... ولا يبالي غبن الخاسر

الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِيْنَ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، فما بقي في المجلس إلَّا من استغرق بالدعاء له بطول العمر ونفاذ الأمر، وكان يقول: لو لم يكن الزُّهد في الدُّنيا والإيثار لما عند الله من طبعي لتكلَّفته، فإن منصبي يقتضيه، لأني خليفة الله في أرضه والقائم مقام رسول الله ـ ﷺ ـ النائب عنه في أمته، وإني لأستحيي أن يكون لبني مَرْوَان عُمر بن عبد العزيز، وليس لبني العَبَّاس مثله، وهم آل الرَّسول ﷺ. انتهى.

● وفيها الزُّبَيْر بن بَكَّار، الإمام أبو عبد الله الأسديُّ الزُّبيريُّ، قاضي مكَّة، في ذي القعدة. سمع سُفيان بن عُيينة فمن بعده، وصنف «كتاب النسب»[١] وغير ذلك، وكان ثقة ولا يلتفت إلى من تكلم فيه كما قال ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها ليلة عيد الفطر، الإمام، حبر الإسلام، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبَه[٢] البخاريُّ مولى الجعفيين، صاحب «الصحيح» والتصانيف. ولد سنة أربع وتسعين ومائة، وارتحل سنة عشر ومائتين، فسمع مكي بن إبراهيم، وأبا عاصم النَّبِيْل، وأحمد بن حنبل، وخلائق عدتهم ألف شيخ، وكان من أوعية العلم، يتوقد ذكاءً، ولم يخلف

---

(١) واسمه: «نسب قريش وأخبارها»، وقد نشر في مصر بتحقيق المحقق الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر باسم «جمهرة نسب قريش».

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «مقدمة فتح الباري» ص (٤٧٧): بَرْدِزْبَة بفتح الباء الموحدة، وسكون الراء المهملة، وكسر الدال المهملة، وسكون الزاي المعجمة، وفتح الباء الموحدة بعدها هاء، هذا هو المشهور في ضبطه، وبه جزم ابن ماكولا، وقد جاء في ضبطه غير ذلك. وبردزبه بالفارسية الزراع كذا يقوله أهل بخارى، وكان بردزبه فارسياً على دين قومه ثم أسلم والده المغيرة على يد اليمان الجعفي وأتى بخارى فنسب إليه نسبة ولاء عملاً بمذهب من يرى أن من أسلم على يده شخص كان ولاؤه له، وإنما قيل له الجعفي لذلك. وانظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/٦٧) مصورة دار الكتب العلمية ببيروت.

بعده مثله. قاله في «العبر»[1].

وقال الحافظ عبد الغني في كتابه «الكمال» ما ملخصه: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغيرة بن بَرْدِزْبَة، يكنى أبا عبد الله، وبردزبة مجوسي مات عليها، والمغيرة أسلم على يدي يمان البخاري والي بخارى، ويمان هو أبو جد عبد الله بن محمد بن جعفر بن يمان، وهذا هو الإمام أبو عبد الله الجعفي مولاهم البخاري صاحب «الصحيح» إمام هـذا الشأن، والمقتدى به فيه[2]، والمعوَّل على كتابه بين أهل الإسلام. رحل في طلب العلم إلى سائر محدثي الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلها، وبالحجاز، والشام، ومصر.

قال ابن وَضَّاح، ومكي بن خلف: سمعنا محمد بن إسماعيل يقول: كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة ولم أكتب إلَّا عمّن قال: الإيمان قول وعمل.

وعن أبي إسحاق الريحاني، أن البخاري كان يقول: صنفت «كتاب الصحيح» بست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجةً فيما بيني وبين الله تعالى.

وقال محمد بـن سُليمان بن فَارس: سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول: رأيت النَّبيَّ، ﷺ، كأني واقف بين يديه وبيدي مروحة أذُبُّ عنه، فسألت بعض المُعبرين فقال: إنك تذبُّ عنه الكذب، فهو الذي حملني على إخراج «الصحيح».

وقال أبو حامد أحمد بن حمدون الأعمشي: سمعت مسلم بن الحَجَّاج

---

(١) (٢/١٨ ـ ١٩).

(٢) لفظة: «فيه» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

يقول لمحمد بن إسماعيل البخاري: لا يعيبك إلاَّ حاسد، وأشهد أن ليس في الدُّنيا مثلك.

وقال أحمد بن حمدون الأعمشي: رأيت محمد بن إسماعيل في جنازة أبي عثمان سعيد بن مَرْوَان ومحمد بن يحيى يسأله عن الأسامي والكنى وعلل الحديث، ويمر فيه محمد بن إسماعيل مثل السهم، كأنه يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري.

وروى أبو إسحاق المُستملي، عن محمد بن يوسف الفَرَبْري أنه كان يقول: سمع كتاب «الصحيح» من محمد بن إسماعيل تسعون ألف رجل، وما بقي أحد يروي عنه غيري.

وقال محمد بن إسماعيل: ما أدخلت في كتابي «الجامع» إلاّ ما صحَّ، وتركت من الصحاح لحال الطول.

وقال النسائيُّ: ما في هذه الكتب كلها أجود من كتاب محمد بن إسماعيل.

وقال بكر بن مُنير: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أرجو أن ألقى الله عزَّ وجل ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً.

وقال عبد الواحد بن آدم الطواويسي: رأيت النَّبيَّ، ﷺ، في النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف في موضعٍ ذكرهُ، فسلمت عليه، فرد السلام، فقلت: ما يوقفك يا رسول الله؟ قال: «أنتظر مُحَمَّدَ بن إسْمَاعِيْل البُخَارِي» فلما كان بعد أيام بلغني موته، فنظرنا فإذا هو قد مات في الساعة التي رأيت النَّبيَّ، ﷺ، فيها.

وقال عبد القدوس بن عبد الجبار السمرقندي: جاء محمد بن إسماعيل

إلى خرتنك ـ قرية من قرى سمرقند على فرسخين ـ وكان له أقرباء فنزل عليهم، قال: فسمعته ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول: اللهم قد ضاقت عليَّ الأرض بما رحبت فاقبضني إليك. قال: فما تم الشهر حتَّى قبضه الله عز وجل، وقبره بخرتنك.

ولد البخاريُّ يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال، سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر لغرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً. انتهى ما لخصته من «الكمال».

وقال ابنُ الأهدل ـ بعد الإطناب في ذكره ـ: أجمع النَّاس على صحة كتابه، حتَّى لو حلف حالف بطلاق زوجته ما في «صحيح البخاري» حديث مسند إلى رسول الله ﷺ، إلَّا وهو صحيح عنه كما نقله، ما حُكم بطلاق زوجته، نقل ذلك غير واحد من الفقهاء وقرَّروه.

ونقل الفَرَبْرِيُّ عنه قال: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثاً إلَّا وقد اغتسلت قبله وصليت ركعتين. انتهى.

● وفيها يحيى بن حكيم البصريُّ المُقَوِّمُ أبو سعيد الحافظ، سمع سفيان بن عُيينة وغُنْدراً، وطبقتهما.

قال أبو داود: كان حافظاً متقناً.

* * *

سنة سبع وخمسين ومائتين

● فيها وثب العلويُّ قائد الزَّنج على الأُبُلَّة، فاستباحها وأحرقها، وقتل بها نحو ثلاثين ألفاً، فساق لحربه سعيد الحاجب، فالتقوا فانهزم سعيد واستحر القتل[1] بأصحابه، ثم دخلت الزَّنجُ البصرةَ، وخرَّبوا الجامع، وقتلوا بها اثني عشر ألفاً، فهرب باقي أهلها بأسوأ حالٍ، فخربت ودثرت.

● وفيها قُتل [ميخائيل بن] توفيل[2] طاغية الرُّوم، قتله بسيل[3] الصَّقلبيُّ.

● وفيها توفي المُحدِّثُ المُعمَّر، أبو علي الحسن بن عَرَفَة العَبْديُّ البَغداديُّ المُؤَدِّبُ، وله مائة وسبع سنين. سمع إسماعيل بن عَيَّاش وطبقته، وكان يقول: كتب عني خمسة قرون.

قال النسائيُّ: لا بأس به.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «واستبحر القتل» والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/١٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/١٦٩).

(٢) قلت: في الأصل، والمطبوع، و«العبر» للذهبي (٢/١٩): «وفيها قُتل توفيل» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٩/٤٨٩)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/٢٤٩) طبع دار صادر، والصواب في قتل والده «توفيل» أنه كان سنة (٢٢٧). انظر: «تاريخ الطبري» (٩/١٢١).

(٣) في الأصل، والمطبوع: «سيل» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري»، و«الكامل» لابن الأثير، و«العبر» للذهبي.

● وفيها زُهير بن محمد بن قُمَيْر المروزيُّ، ثم البغداديُّ، الحافظ. سمع يعلى بن عُبيد، ورحل إلى عبد الرزاق، وكان من أولياء الله تعالى، ثقةً مأموناً.

قال البغويُّ: ما رأيت بعد أحمد بن حنبل أفضل منه، كان يختم في رمضان[1].

● وفيها زَيْد بن أَخْزَم[2] الشهيد الطائيُّ النبهانيُّ البصريُّ، أبو طالب، ثقة. حدَّث عنه أصحاب الكتب [الستة] إلاَّ مسلماً، وذبحته الزَّنجُ.

● وفيها الحافظ أبو داود سُليمان بن مَعْبَد السِّنْجيُّ[3] المروزيُّ. روى عن النَّضْر بـن شُميل، وعبد الرزاق، وكان أيضاً مقدماً في العربية.

● والرِّياشي، أبو الفضل، العَبَّاس بن الفرج، قتلته الزَّنج بالبصرة وله ثمانون سنة. أخذ عن أبي عُبَيْدة ونحوه، وكان إماماً في اللغة والنحو، أخبارياً علاَّمة ثقةً.

خرَّج له أبو داود في «سننه».

● وفيها أبو سعيد الأَشَجّ، عبد الله بن سعيد الكنديُّ الكوفيُّ الحافظُ، صاحب التصانيف في ربيع الأول وقد جاوز التسعين. روى عن هُشَيْم، وعبد الله بن إدريس، وخلق، وكان ثقةً حجَّةً.

قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه.

وقال محمد بن أحمد الشَّطَوي: ما رأيت أحفظ منه.

* * *

(١) في «العبر» للذهبي مصدر المؤلف: «كان يختم في رمضان تسعين ختمة» وهو كذلك في «تاريخ بغداد» (٨/ ٤٨٥).

(٢) تصحفت في «العبر» إلى «أخرم» فتصحح فيه.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «السبخي» وهو خطأ، والتصحيح من «الأنساب» للسمعاني (٧/ ١٦٥)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٠).

سنة ثمان وخمسين ومائتين

● فيها توجه منصور بن جعفر فالتقى الخبيث قائد الزَّنج وهو، فقُتل منصور في المصاف، واستُبِيح ذلك الجيش، فسار أبو أحمد الموفق أخو الخليفة في جيش عظيم، فانهزمت الزَّنج وتقهقرت، ثم جهز الموفق فرقةً عليهم مُفْلح، فالتقوا الزَّنج، فقتل مفلح في المصاف وانهزم النَّاس، وتحيز الموفق إلى الأُبلَّة، فسيَّر قائد الزَّنج جيشاً عليهم يحيى بن محمد، فانتصر المسلمون، وقتل في الوقعة خلق، وأسروا يحيى، فأُحرق بعدما قتل ببغداد، ثم وقع الوباءُ في جيش الموفق، وكَثُر [بالعراق][1] ثم كانت وقعة هائلة بين الزَّنج والمسلمين، فقتل خلق من المسلمين، وتفرق عن الموفق عامة جنده.

● وفيها توفي أحمد بن بُدَيْل الإمامِ أبو جعفر الياميُّ الكوفيُّ، قاضي الكوفة، ثم قاضي هَمَذَان. روى عن أبي بكر بن عَيَّاش وطبقته، وخرَّج له الترمذيُّ وغيره، وكان صالحاً عادلاً في أحكامه، وكان يُسمى راهب الكُوفة لعبادته.

قال الدارقطنيُّ: فيه لينٌ.

وقال في «المغني»[2]: أحمد بن بُديل الكوفي القاضي، مشهور غير متهم.

---

(١) سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «العبر» للذهبي (٢/٢٢).

(٢) (١/٣٤).

قال ابنُ عدي: يكتب حديثه مع ضعفه.

وقال النسائي: لا بأس به[1]. انتهى.

● وأبو علي أحمد بن حفص بن عبد الله السلميُّ النيسابوري، قاضي نيسابور، روى عن أبيه وجماعة.

● وفيها أحمد بن سِنَان القَطَّان، أبو جعفر الواسطيُّ، الحافظ. سمع أبا مُعاوية وطبقته، وروى عنه أصحاب الكتب الستة إلَّا الترمذي، وصنف «المسند» وكتب عنه ابن أبي حاتم، وقال: هو إمام أهل زمانه.

● وفيها أحمد بن الفُرات، بن خالد، أبو مسعود[2] الرَّازيُّ الثقة، أحد الأعلام في شعبان بأصبهان، طوَّف النواحي، وسمع أبا أسامة وطبقته، وكان يُنظَّر بأبي زُرعة الرَّازي في الحفظ، وصنف «المسند» و«التفسير». وقال: كتبت ألف ألف وخمسمائة ألف حديث.

● ومحمد بن سنجر، أبو عبد الله الجُرْجاني الحافظ، صاحب «المسند» في ربيع الأول بصعيد مصر. سمع أبا نُعيم وطبقته، وكان ثقة خيراً.

● ومحمد بن عبد الملك بن زَنْجَويه، أبو بكر. الحافظ البغدادي. الغزَّال، مات في جمادى الآخرة ببغداد، وكان ثقةً. رحل إلى عبد الرزاق فأكثر عنه وصنف.

● ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس، أبو عبد الله الذُّهلي النيسابوري، أحد الأئمة الأعلام الثقات، سمع عبد الرَّحمن [بن

---

(١) قوله: «وقال النسائي: لا بأس به» سقط من «المغني في الضعفاء» الذي بين يدي فيستدرك فيه.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «ابن مسعود» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٢/٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» (١٢/٤٨١)، و«طبقات الحفاظ» ص (٢٣٩).

مهدي][1] وطبقته، وأكثر الترحال، وصنف التصانيف، وكان الإمام أحمد يَجِلُّه ويعظِّمه.

قال أبو حاتم: كان إمام أهل زمانه.

وقال أبو بكر بن أبي داود: هو أمير المؤمنين في الحديث.

● ويحيى بن مُعاذ الرَّازي الزَّاهد [العارف][2]، حكيم زمانه وواعظ عصره، توفي في جمادى الأولى بنيسابور، وقد روى عن إسحاق بن سليمان الرَّازي وغيره.

وقال السلميُّ في «طبقات الصوفية»[3]: يحيى بنُ مُعاذ بن جعفر الرَّازي الواعظ، تكلم في علم الرجال[4] فأحسن الكلام فيه.

وكانوا ثلاثة إخوة: يحيى، وإبراهيم، وإسماعيل، أكبرهم سِناً إسماعيل، ويحيى أوسطهم، وإبراهيم أصغرهم، وكلُّهم كانوا زهَّاداً.

وأخوه إبراهيم خرج معه إلى خُراسان وتوفي بين نيسابور وبلخ، وأقام يحيى ببلخ مدة، ثم خرج إلى نيسابور ومات بها.

ومن كلامه: من استفتح باب المعاش بغير مفاتيح الأقدار وُكِلَ إلى المخلوقين.

وقال: العبادة حِرْفَة، وحوانيتها الخلوة، وآلاتها المخادعة[5] ورأس مالها[6]

---

(١) زيادة من «العبر» للذهبي.

(٢) زيادة من «العبر» للذهبي.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «في طبقات الأولياء» وهو سبق قلم من المؤلف رحمه الله، والصواب ما أثبته فإنه ينقل عن «طبقات الصوفية» للسلمي ص (١٠٧ ـ ١١٤) بتصرّف، ومعلوم بأن كتاب «طبقات الأولياء» لابن الملقن وليس للسلمي.

(٤) في «طبقات الصوفية»: «في علم الرجاء».

(٥) قوله: «وآلاتها المخادعة» لم يرد في «طبقات الصوفية» المطبوع.

(٦) في الأصل: «ورأس ماله» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

الاجتهاد بالسُّنَّة، وربحها الجنَّة.

وقال: الصبر على الخلوة[1] من علامات الإخلاص.

وقال: الدُّنيا دار الأشغال، والآخرة دار الأهوال، ولا يزال العبد متردِّداً بين الأشغال والأهوال حتَّى يستقر به القرار؛ إما إلى جَنَّة وإما إلى نار.

وقال: على قدر حُبِّك لله يُحبُّك الخَلق؛ وعلى قدر خوفك من الله تعالى يهابُك الخَلق؛ وعلى قدر شُغْلك بالله يشتغل في أمرك الخلق.

وسئل عن الرقص فقال:

دَقَقْنَا الأرْضَ بالرَّقْصِ ... عَلى غَيْبِ مَعَانيكَا
وَلَا عَيْبَ عَلَى رَقْصٍ ... لَعبْدٍ هَائِمٍ فِيْكَا
وَهَذَا دَقُّنَا للأرْ ... ضِ إذْ طُفْنَا بِوَادِيْكَا[2]

انتهى ملخصاً.

● وفيها الفَضْلُ بن يَعْقُوب الرُّخَاميُّ العالم الفاضل العلم الثقة.

* * *

(١) في المطبوع: «والصبر على الخلق» وما جاء في الأصل موافق لما في «طبقات الصوفية».
أقول: ليس في الإسلام خلوة سوى الاعتكاف. (ع).

(٢) الأبيات في «حلية الأولياء» (١٠/٦١).
أقول: ليس في الإسلام ذكر بالرقص كما يفعله بعض المتصوفة. (ع).

سنة تسع وخمسين ومائتين

● كان طاغية الزَّنج قد نزل البَطِيْحَة[1]، وشق حوله الأنهار، وتحصَّن، فهجم عليه الموفق، فقتل من أصحابه خلقاً، وحرق أكواخه، واستنقذ من النساء خلقاً كثيراً، فسار الخبيث إلى الأهواز، ووضع السيف في الأُمة، فقتل خمسين ألفاً، وسبى مثلهم، فسار لحربه موسى بن بُغا، فحاربه بضعة عشر شهراً، وقتل خلقٌ من الفريقين.

● وفيها نزلت الرُّوم ـ لعنهم الله ـ على مَلَطْية، فخرج أحمد القابوس في أهلها، فالتقى الرُّوم، فقتل مقدمهم الأُقريطشي، فانهزموا، ونصر الله المسلمين.

● وفيها استفحل أمر يعقوب بن اللَّيث الصفَّار، ودوَّخ الممالك، واستولى على إقليم خُراسان، وأسر محمد بن طاهر أمير خراسان.

● وفيها توفي أحمد بن إسماعيل أبو حذافة، السهميُّ المدنيُّ، صاحب مالك ببغداد، وهو في عشر المائة، ضعفه الدَّارقطنيُّ وغيره، وهو آخر من حدَّث عن مالك.

---

(١) قال الزبيدي في «تاج العروس» (بطح): البَطيحة: ما بين واسط والبصرة، وهو ماءٌ مستنقع لا يُرى طرفاه من سَعَتِه، وهو مغيض ماءِ دجلة والفرات، وكذلك مغايض ما بين بصرة والأهواز، والطَّفُّ: ساحل البطيحة.

وقال ابن عدي: حدَّث بالبواطيل.

● وفيها الإمام إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق الجُوْزَجانيُّ صاحب التصانيف. سمع الحسين بن علي الجعفي، وشَبَابة، وطبقتهما، وكان من كبار العلماء، ونزل دمشق، وجرَّحَ وعَدَّلَ، وهو من الثقات.

● وحجَّاج بن يوسف الشاعر، ابن حجَّاج الثقفيُّ البغداديُّ، أبو محمود، الحافظ الكبير الثقة المشهور، أحد الأثبات. سمع عبد الرزاق وطبقته.

● وفيها عَبَّاسويه، وهو العَبَّاس بن يَزيد بن أبي حَبيب، أبو الفضل، البحرانيُّ البصريُّ، صدوق، ثبت، ثقة.

● وفيها حيويه، وهو محمد بن يحيى بن موسى الإسفراييني[1] الحافظ، محدِّث إسْفِرايين في ذي الحجة. سمع سعيد بن عامر الضُّبَعي وطبقته، وبه تخرَّج الحافظ أبو عَوَانة.

● وفيها إسحاق بن إبراهيم [بن موسى][2] العَصَّار، الوَزْدُوليُّ، أحد الثقات الأخيار[3].

● وفيها الحافظ أبو الحسن محمود بن سُمَيْع الدمشقيُّ، صاحب «الطبقات» وأحد الأثبات. سمع إسماعيل بن أبي أُوَيْس وطبقته.

قال أبو حاتم: ما رأيت بدمشق أكْيَس منه.

* * *

---

(١) في المطبوع: «الإسفرائني».

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع.

(٣) انظر ترجمته ومصادرها في «طبقات الحفاظ» للسيوطي ص (٢٤٣).

سنة ستّين ومائتين

● فيها كما قال في «الشذور» بلغ كُرُّ[1] الحنطة مائة وخمسين ديناراً، ودام أشهراً.

● وفيها صالَ يعقوب بن اللَّيث وجالَ، وهزم الشجعان والأبطال، وترك النَّاس بأسوأ حال، ثم قصد الحسن بن زَيْد العلوي صاحب طَبَرِسْتَان، فالتقوا، فانهزم العلويُّ وتبعه يعقوب في تلك الجبال، فنزلت على يعقوب كسرة سماوية، ونزل[2] على أصحابه ثلج عظيم حتَّى أهلكهم، ورجع إلى سجستان بأسوأ حال، وقد عدم من جيوشه أربعون ألفاً، وذهبت عامَّة خَيْلَه وأثقاله.

● وفيها توفي الإمام أبو علي الحسن بن محمد الصَّبَّاح الزَّعفَرانيُّ، الفقيه الحافظ، صاحب الشافعي ببغداد. روى عن سُفيان بن عُيينة وطبقته، وكان من أذكياء العلماء. وروى عنه البخاريُّ، وأبو داود، والترمذي،

---

(١) قال ابن منظور: الكُرُّ: مكيال لأهل العراق، وهو عندهم ستّون قفيزاً، والقفيز ثمانية مكاكيك، والمكُّوكُ صاعٌ ونصف، وهو ثلاث كيلجات، قال الأزهري: والكر من هذا الحساب اثنا عشر وسقاً، كلُّ وسقٍ ستّون صاعاً. «لسان العرب» (كرر) بتصرّف.

(٢) في «العبر»: «نزل».

(٣) في الأصل والمطبوع و«غربال الزمان» «زعفرانة» وما أثبته من «الأنساب» للسمعاني (٦/ ٢٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٧٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣/ ١٤١).

وغيرهم، ونسبته إلى الزَّعْفَرانيَّة[1] قرية قرب بغداد، ودرب الزعفران ببغداد الذي فيه مسجد الشافعي ينسب إلى هذا الإمام.

قال الشيخ أبو إسحاق في «طبقاته»[2] كنت أُدرِّس فيه.

والزَّعفراني، وأحمد بن حنبل، وأبو ثور، والكرابيسي، رواة قديم الشافعي، وروى الجديد: المُزني، وحَرْمَلَة، والبويطي، ويونس بن عبد الأعلى، والرَّبيع الجيزي، والرَّبيع المُرادي.

وللزعفراني هذا عدّة مصنفات[3].

● وفيها الحسن بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلويُّ الحسينيُّ، أحد الاثني عشر الذين تعتقد الرافضة فيهم العصمة، وهو والد المنتظر محمد صاحب السرداب[4].

● وفيها حُنَيْن[5] بن إسحاق النَّصْرَانيُّ[6]، شيخ الأطباء بالعراق، ومعرِّب الكتب اليونانية، ومؤلّف المسائل[7] المشهورة.

● وفيها مالك[8] بن طَوْق التَّغْلبي[9] أمير عرب الشام وصاحب الرَّحبة وبانِيها.

---

(١) في الأصل والمطبوع و «غربال الزمان»: «زعفرانه» وما أثبته من «الأنساب» (٦/ ٢٨٠) و «وفيات الأعيان» (٢/ ٧٤) و «معجم البلدان» (٣/ ١٤١).

(٢) «طبقات الشافعية» ص (١٠١) بتحقيق الدكتور إحسان عبَّاس، طبع دار الرائد العربي ببيروت.

(٣) انظر «غربال الزمان» للعامري ص (٢٣٩ - ٢٤٠).

(٤) انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٠٠).

(٥) في الأصل والمطبوع: «حسين وما أثبته من «العبر» للذهبي (٢/ ٢٦).

(٦) في المطبوع: «الشعراني».

(٧) في «العبر»: «الرسائل» ولعلّه الصواب، إلا أن الذي حالَ بيني وبين إثبات ما جاء في «العبر» أن لحُنين رسالتان الأولى: «المسائل في العين» وهو مطبوع، والثانية: «المسائل في الطب للمتعلمين». وانظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٨٧ - ٢٨٨).

(٨) في المطبوع: «ملك».

(٩) في الأصل والمطبوع: «الثعلبي» وما أثبته من «العبر» للذهبي.

سنة إحدى وستّين ومائتين

● فيها كانت الفتن تَغْلي وتَسْتَعِر بخراسان، بيعقوب بن اللّيث، وبالأَهْواز بقائد الزَّنج، وتمّت لهما حروب وملاحم.

● وفيها توفي أحمد بن سُليمان الرُّهَاوي [أبو الحسين][1] الحافظ، أحد الأئمة، طوَّف وسمع زيد بن الحُبَاب وأقرانه، وهو ثقة ثَبْت.

● وفيها أحمد بن عبد الله بن صالح، أبو الحسن، العِجْليُّ الكوفيُّ، نزيل طَرابلس المغرب، وصاحب «التاريخ» و«الجرح والتعديل» وله ثمانون سنة، نزح إلى المغرب أيام محنة القرآن وسكنها، روى عن حُسين الجُعْفي، وشَبَابة وطبقتهما.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان إماماً، حافظاً، قدوة، من المتقنين، وكان يُعدّ كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وكتابه في الجرح والتعديل، يدلّ على سَعة حفظه وقوة باعه الطويل. انتهى.

● وفيها أبو بكر الأَثْرم، أحمد بن محمد بن هانىء الطائي، الحافظ الثَّبْت الثقة، أحد الأئمة المشاهير. روى عن أبي نُعَيْم، وعَفَّان، وصنّف التصانيف، وكان من أذكياء الأُمّة.

---

(١) زيادة من «العبر» للذهبي.

قال ابن أبي يعلى في «طبقاته»[1]: أحمد بن محمد بن هانىء الطائي، ويقال: الكلبي الأثرم الإسكافي، أبو بكر، جليل القَدْر، حافظ، إمام، سمع حرميّ بن حفص، وعَفَّان بن مسلم، وأبا بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن مسلمة القعنبي[2]، وإمامنا في آخرين. نقل عن إمامنا مسائل كثيرة وصنَّفها ورتبها أبواباً. وروى عن الإمام قال: سمعت أبا عبد الله يُسأل عن المسح على العمامة، قيل له: تذهب إليه؟ قال: نعم. قال: أبو عبد الله ثبت من خمسة وجوه عن النَّبيِّ ﷺ.

وقال: كنت أحفظ الفقه والاختلاف، فلما صَحِبْت أحمد بن حنبل تركت ذلك كله.

وكان معه تيقّظ عجيب حتَّى نَسَبَه يحيى بن مَعِيْن، ويحيى بن أيوب المقابري، فقالا: أحد أبوي الأَثْرم جني.

وقال أبو القاسم بن الجيلي: قَدِمَ رجل فقال: أُريد رجلاً يكتب لي من كتاب الصلاة ما ليس في كتب ابن أبي شَيبة. قال: فقلنا له: ليس لك إلَّا أبو بكر الأَثْرم. قال: فوجّهوا إليه ورقاً، فكتب ستمائة ورقة من كتاب الصلاة. قال: فنظرنا فإذا ليس في كتاب ابن أبي شَيبة منه شيء.

وقال الحسن بن علي بن عمر الفقيه: قَدِم شيخان من خراسان للحج فحدّثا، فلما خرجا طلب قوم من أصحاب الحديث تحديثهما، قال: فخرجا - يعني إلى الصحراء - فقعد هذا الشيخ ناحيةً معه خلق من أصحاب الحديث، والمستملي، وقعد الآخر ناحية، وقعد الأثرم بينهما، فكتب ما أملى هذا وما أملى هذا.

وقال الأثرم: كنت عند خلف البزَّار يوم جمعة، فلما قمنا من المجلس

---

(١) (١/٦٦ - ٧٣) وقد نقل المؤلف عنه باختصار وتصرف.

(٢) تحرّفت في الأصل إلى «القعبني» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

صرت إلى قرب الفرات فأردت أن أغتسل للجمعة، فغرقت فلم أجد شيئاً أتقرب به إلى الله عزَّ وجلَّ أكثر عندي من أن قلت: اللَّهمّ إن نجَّيتني لأتوبنّ من صحبة حارث، يعني المحاسبي.

قال الأثرم: كان حارث في عرس لقوم، فجاء يطّلع على النساء من فوق الدرابزين، ثم ذهب يُخرِجه - يعني رأسه - فلم يستطع، فقيل له: لِمَ فعلتَ هذا؟ فقال: أردت أن أعتبر بالحور العِيْن. انتهى ملخصاً.

● وفيها حاشد بن إسماعيل بن عيسى البخاريُّ الحافظ بالشَّاش[1] من إقليم التُّرك. روى عن عُبيد الله بن موسى، ومكّي بن إبراهيم، وكان ثَبْتاً إماماً.

● والحسن بن سُليمان أبو علي البصريُّ المعروف بقَبِيْطَة. كان حافظاً، ثقة، إماماً نبيلاً[2].

● والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، الأمويُّ، قاضي المُعتمد وكان أحد الأجواد المُمَدَّحين.

● وفيها شُعَيْب بن أيوب، أبو بكر الصَّرِيْفِيْني[3]، مقرىء واسِط وعالِمُها، قرأ على يحيى بن آدم، وسمع من يحيى القطَّان وطائفة، وكان ثقةً.

● وأبو شعيب السُّوسيُّ، صالح بن زياد، مقرىء أهل الرَّقَّة وعالِمُهم، قرأ على يحيى اليَزيدي، وروى عن عبد الله بن نُمَيْر وطائفة، وتصدّر للإقراء، وحمل عنه طوائف[4].

قال أبو حاتم: صدوق.

---

(١) تقع الآن في الجنوب الغربي من الاتحاد السوفييتي وتُعرف بطشقند، وقد أنجبت فيما مضى عدداً كبيراً من العلماء. انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٣/٣٠٨ - ٣٠٩)، و«الأمصار ذوات الآثار» ص (٩٤) بتحقيقي، و«الروض المعطار» للحميري ص (٣٣٥).

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «طبقات الحفّاظ» للسيوطي ص (٢٥٣).

(٣) في الأصل، والمطبوع: «الصيرفي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/٢٨)، وانظر «اللباب» لابن الأثير (٢/٢٤٠).

(٤) في «العبر»: «وحمل عنه طائفة».

● وأبو يزيد البِسْطاميّ العارفُ الزَّاهـدُ المشهورُ، واسمـه طَيْفُور بن عيسى، وكان يقول: إذا نظرتم إلى رجل أُعطي من الكرامات حتَّى يرتفع في الهواء فلا تغترّوا به، حتَّى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الشريعة.

قال أبو عبد الرحمن السُّلميُّ في «طبقاته»[1]: طيفور بن عيسى بن سروسان[2] البِسطامي وسروسان[2] كان مجوسياً فأسلم وكانوا ثلاثة إخوة: آدم أكبرهم، وطيفور أوسطهم، وعليٌّ أصغرهم، وكلُّهم كانوا زُهَّاداً عُبَّاداً.

ومات عن ثلاث وسبعين سنة، وهو من قدماء مشايخ القوم، له كلام حَسَن في المعاملات، ويُحكى عنه في الشطح أشياء منها ما لا يصحّ ويكون مَقُولاً عليه.

قال أبو يزيد: مَن لم ينظر إلى شاهدي بعين الاضطرار، وإلى أوقاتي بعين الاغترار، وإلى أحوالي بعين الاستدراج، وإلى كلامي بعين الافتراء، وإلى عَبَرَاتي بعين الاجترِاء، وإلى نفسي بعين الازدراء، فقد أخطأ النظر فيَّ.

ذُكرت لأبي عثمان المغربي هذه الحكاية، فقال: لم أسمع لأبي يزيد حكاية أحسن منها، وإنما تكلم عن عين الفناء، أي قوله: سبحاني.

وقال أبو يزيد: لو صفا لي تهليلة ما باليْت بعدها بشيء.

وكتب يحيى بن مُعاذ لأبي يزيد: سَكِرْتُ من كثرة ما شربت من كأس محبته.

فكتب إليه أبو يزيد في جوابه: سَكِرْتَ وما شربتَ من الدُّور وغيرك قد

---

(١) ص (٦٧).

(٢) كذا في الأصل، والمطبوع، و«اللباب» لابن الأثير (١/١٥٢): «سروسان»، وفي «طبقات الصوفية» و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/٢٨): «سروشان»، وفي «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٨٦): «شروسان».

شرب بُحُور السماوات والأرض، وما روي بعد، ولسانه خارج من العطش، ويقول: هل مِن مَزيد.

وقال الجُنيد: كل الخلق يركضون فإذا بلغوا ميدان أبي يزيد هملجوا.

وكان أبو يزيد إذا ذُكر الله يبوِّلُ الدم.

وحُكِي عنه أنه قال: نُوديت في سرّي فقيلَ لي: خزائننا مملوءة من الخدمة، فإن أردتنا فعليك بالذُّلّ والافتقار.

وحكى عنه صاحبه أبو بكر الأصبهاني، أنه أَذَّن مرَّة فغُشي عليه، فلما أفاق قال: العجب ممّن لا يموت إذا أَذَّن. انتهى ملخصاً.

● وفيها الإمام مُسلم بن الحَجّاج بن مُسلم بن وَرْد بن كوشاذ[1] القشيريُّ النيسابوريُّ، صاحب «الصحيح» أحد الأئمة الحفّاظ وأعلام المُحدِّثين. رحل إلى الحجاز، والعراق، والشام، وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وعبد الله بن مَسْلَمة، وغيرهم، وقَدِم بغداد غير مرَّة، فروى عنه أهلها، وآخر قدومه إليها في سنة تسع وخمسين ومائتين، وروى عنه الترمذيُّ، وكان من الثقات المأمونين.

قال محمد الماسرجسي: سمعت مسلم بن الحجَّاج يقول: صنَّفت هذا «المسند الصحيح» من ثلثمائة ألف حديث مسموعة.

وقال الحافظ أبو علي النيسابوري: ما تحت أديم السماء أصحّ من كتاب مسلم في علم الحديث.

وقال الخطيب البغدادي: كان مسلم يناضل عن البخاري حتَّى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذُّهلي بسببه.

---

(١) في المطبوع: «كرشان». وانظر «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٩٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٥٨/١٢).

وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ: لما استوطن البخاري نيسابور أكثرَ مسلم من الاختلاف إليه، فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ، فنادى عليه، ومنع الناس من الاختلاف إليه، حتَّى هُجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة، وقطعه أكثر النَّاس غير مسلم، فإنه لم يتخلّف عن زيارته، فانتهى[1] إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجَّاج على مذهبه قديماً وحديثاً، وأنه عوتب على ذلك بالحجاز، والعراق، ولم يرجع عنه، فلما كان يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه: ألا مَن قال باللفظ فلا يحلّ له أن يحضر مجلسنا، فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته، وقام على رؤوس النَّاس وخرج عن مجلسه، وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمَّال إلى باب محمد بن يحيى، فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلّف عنه وعن زياراته.

ومحمد هذا هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذُّهلي النيسابوري، كان أحد الحفّاظ الأعيان. روى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وكان ثقةً مأموناً، وكان سبب الوحشة بينه وبين البخاري، أنه لما دخل البخاريُّ مدينة نيسابور شَنَّع[2] عليه محمد بن يحيى في مسألة خلق اللفظ، وكان قد سمع منه، فلم يمكنه ترك الرواية عنه، وروى عنه في الصوم، والطب، والجنائز، والعتق، وغير ذلك، مقدار ثلاثين موضعاً، ولم يصرّح باسمه، لا يقول[3]: حدّثنا محمد بن يحيى الذُّهلي، بل يقول: حدّثنا محمد، ولا يزيد عليه أو يقول[4]: محمد بن عبد الله [فينسبه إلى

(١) في المطبوع، و«وفيات الأعيان»: «فأنهي».
(٢) تحرّفت في «وفيات الأعيان» إلى «شعث» فتصحح فيه.
(٣) في «وفيات الأعيان»: «فيقول».
(٤) في «وفيات الأعيان»: «ويقول».

جدّه][1] وينسبه [أيضاً] لجدّ أبيه. انتهى من ابن خلِّكان[2] ملخصاً.

قلت: وقد مرَّت ترجمة محمد المذكور، والله أعلم[3].

وقال في «العبر»[4]: مسلم بن الحَجَّاج، أبو الحسين القُشيريُّ النيسابوريُّ الحافظ، أحد أركان الحديث، وصاحب «الصحيح» وغير ذلك، في رجب، وله ستّون سنة، وكان صاحب تجارة بخان بحمس بنيسابور[5] وله أملاك وثروة، وقد حجَّ سنة عشرين ومائتين، فلقيَ القعنبيَّ وطبقته.

* * *

(1) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل والمطبوع، وأثبته من «وفيات الأعيان».
(2) في «وفيات الأعيان» (5/194 - 196).
(3) قلت: أجل مرت ترجمته انظر ص (259 - 260) من هذا المجلد.
(4) (2/29).
(5) في «العبر»: «وكان صاحب تجارة، وكان محسن نيسابور».

سنة اثنتين وستّين ومائتين

● لما عجز المعتمد على الله عن يعقوب بن اللَّيث، كتب إليه بولاية خُراسان وجُرجان، فلم يرضَ حتَّى يوافي باب الخليفة، وأضمر في نفسه الاستيلاء على العراق، والحكم على المعتمد، فتحوّل عن سامرّا إلى بغداد، وجمع أطرافه وتهيأ للملتقى، وجاء يعقوب في سبعين ألفاً، فنزل واسط فتقدّم المعتمد، وقصده يعقوب، فقدّم المعتمد أخاه الموفّق بجمهرة الجيش، فالتقيا في رجب، واشتد القتال، فوقعت الهزيمة على الموفّق، ثم ثبت وأسرعت الكَسْرَةُ[1] على أصحاب يعقوب، فولَّوا الأَدبار، واستُبيح عسكرهم، وكسب أصحاب الخليفة ما لا يحدُّ ولا يوصف، وخَلَّصوا محمد بن طاهر، وكان مع يعقوب في القيود، ودخل يعقوب إلى فارس، وخلع المعتمد على محمد بن طاهر أمير خراسان، وردَّه إلى عمله، وأعطاه خمسمائة ألف درهم، وعاثت[2] جيوش الخبيث[3] عند اشتغال العساكر، فنهبوا البَطِيْحَة[4] وقتلوا وأسروا، فسار عسكر [الموفّق][5] لحربهم فهزمهم، وقتل منهم مُقَدَّمٌ كبيرٌ يعرف بالصُعْلُوك.

(١) في «العبر»: «وشرعت الكسرة».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «وعاث» وما أثبته من «العبر» للذهبي (٢/ ٣٠).

(٣) لفظة «الخبيث» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع و«العبر» للذهبي.

(٤) البطيحة: أرض واسعة بين واسط والبصرة. انظر «معجم البلدان» لياقوت (١/ ٤٥٠ - ٤٥١).

(٥) لفظة «الموفق» سقطت من الأصل والمطبوع، واستدركتها من «العبر» للذهبي.

● وفيها توفي عمر بن شَبَّة، أبو زيد النُميريُّ البصريُّ، الحافظ العَلاَّمة الأخباريُّ، الثقة، صاحب التصانيف. حدَّث عن عبد الوهاب الثقفي، وغُنْدَر وطبقتهما، وكان ثقةً. وشَبَّةُ لقب أبيه، واسمه زيد، لُقِّبَ بذلك، لأن أُمَّه كانت تُرَقِّصُهُ وتقول:

يـا ربِّ ابني شبَّـا وَعَـاشَ حَـتَّـى دَبَّـا
شَـيْخاً كَبِيراً خَبَّـا[1]

كذا رواه محمد بن إسحاق السرَّاج عن عُمَر بن شَبَّة.

● وفيها أبو سَيَّار محمد بن عَبْد الله بن المستورد، أبو بكر، البغداديُّ، يعرف بأبي سَيَّار، ثقةٌ خيِّرٌ. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيهـا، وجزم ابنُ نـاصر الـدِّين أنه في التي قبلهـا، محمد بن الحُسين بن إبراهيم بن الحر بن زعـلان العامـري، أبو جعفـر بن إشْكَاب البغداديُّ. حدَّث عنه عدة، منهم: البخاريُّ، وأبو داود، والنسائي، وكان صدوقاً حافظاً، ثقةً[2].

● وفيها محمد بن عاصم الثقفيُّ أبو جعفر الأصبهانيُّ العابدُ. سمع سفيان بن عُيينة، وأبا أُسامة، وطبقتهما.

قال إبراهيم بن أُوْرْمَة[3]: ما رأيت مثل ابن عاصم، ولا رأى مثل نفسه.

---

(١) الأبيات وتخريجها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧١/١٢) وروايتها فيه:

يـا بـأبـي وشـبـا وعـاش حـتـى دبـا
شيخاً كبيراً خبا

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٢/١٢).

(٣) في الأصل والمطبوع: «ابن أرومة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» (٣١/٢) و«طبقات الحفّاظ» ص (٢٧٧).

أقول: قال في «تاج العروس» (أرم): والأُرمة: القبيلة، وإبراهيم بن أُرمة الأصبهاني الحافظ، بالضم، وقد تمد الضمة فيقال: أُوْرْمة. (ع)

● وفيها يَعْقُوب بن شَيْبَة السَّدُوْسِيُّ البَصْرِيُّ الحافظُ، أحد الأَعلام، وصاحب «المسند المعلل» الذي ما صنّف أحدٌ أكبر منه[1] ولم يتمّه، وكان سريّاً محتشماً، عُيِّن لقضاء القضاة، ولحقه على ما خرَّج من «المسند» نحو عشرة آلاف مثقال، وكان صدوقاً. قاله في «العبر»[2].

وقال ابنُ ناصر الدِّين:

يَعْقُوبُ نَجْلُ شَيْبَةَ بن صَلْتِ ... سَادَهُمُ رِوَايَةً بِثَبْتِ

وقال في «شرحها»: ابنُ صَلْت بن عُصْفُور، أبو يوسف، السَّدُوسيُّ البصريُّ، نزيل بغداد، ثقةٌ. انتهى.

* * *

(١) في الأصل، والمطبوع: «أكثر منه» وما أثبته من «العبر» للذهبي.

(٢) (٢/ ٣١).

سنة ثلاث وستّين ومائتين

● فيها توفي أحمد بن الأزهر بن مَنِيعْ بن سليط، أبو الأزهر، النيسابوري الحافظ، وقيل: سنة إحدى وستّين. رحل وسمع أبا ضَمْرَة أنس بن عياض وطبقته، ووصل إلى اليمن.

قال النسائيُّ: لا بأس به.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان حافظاً صدوقاً من المَهَرَة، أنكر عليه ابن مَعِيْن أربعينَ حديثاً ثم عذره. انتهى.

● وفيها الحسن بن أبي الرَّبيع الجرجانيُّ الحافظُ ببغداد. سمع أبا يحيى الحِمَّاني، ورحل إلى عبد الرزاق وأقرانه.

● وفيها الوزير عُبيد الله بن يحيى بن خَاقان وزير المتوكل، وقد نفاه المستعين إلى بَرْقَة، ثم قَدِمَ بعد المستعين فوزِرَ للمعتمد إلى أن مات.

● وفيها محمد بن علي بن ميمون الرَّقِّيُّ العطارُ الحافظُ. روى عن محمد بن يوسف الفِرْيَابي، والقَعْنبي، وأقرانهما.

قال الحاكم: كان إمام أهل الجزيرة في عصره، ثقة مأمون.

● وفيها مُعاوية بن صالح الحافظ، أبو عبيد الله الأشعري الدمشقي، روى عن عُبيد الله بن موسى، وأبي مُسْهِر، وسأل يحيى بن معين، وتخرَّج به.

* * *

سنة أربع وستّين ومائتين

● فيها أغارت الزَّنْج على واسط، وهَجَّ أهلها حُفاةً عُراةً، ونُهِبَت ديارهم وأُحرِقت، فسار لحربهم الموفّق.

● وفيها غزا المسلمون الرُّومَ، وكانوا أربعة آلاف، عليهم ابن كاوس، فلما نزلوا البَذَنْدون[1] تبعتهم البطارقة، وأحدقوا بهم، فلم يَنْجُ منهم إلاَّ خمسمائة، واستشهد الباقون، وأُسر أميرهم جريحاً.

● وفيها مات الأمير موسى بن بُغا الكبير، وكان من كبار القواد وشجعانهم كأبيه.

● وفيها أحمد بن عبد الرَّحمن بن وَهْب، أبو عبيد الله المصريُّ المُحدِّث. روى الكثير عن عمّه عبد الله، وله أحاديث مناكير، وقد احتجّ به مسلم. قاله في «العبر»[2].

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «البديدون» وهو خطأ، والتصحيح من «معجم البلدان» (١/٣٦١) وفيه قال ياقوت: بذندون بفتحتين (أي بفتح الباء والذال) وسكون النون ودال مهملة وواو ساكنة ونون: قرية بينها وبين طرسوس يوم من بلاد الثغر، مات بها المأمون، فنقل إلى طرسوس، ودفن بها. وتقع الآن في الجنوب الأوسط من تركيا.

قلت: وقد تحرّفت في «العبر» للذهبي (٢/٣٣) إلى «البدندون» في المتن والحاشية على الرغم من رجوع محقِّقه الأستاذ فؤاد سيد إلى «معجم البلدان» في ضبطها!.

(٢) (٢/٣٤).

● وفيها أحمد بن يُوسف السُّلَميُّ النيسابوريُّ[1] الحافظُ، أحد الأثبات، ويلقب حَمْدَان. كان ممّن رحل إلى اليمن، وأكثرَ عن عبد الرزاق وطبقته، وكان يقول: كتبتُ عن عُبيد الله بن موسى ثلاثين ألف حديث، وكان ثقةً.

● وفيها المُزَنيُّ الفقيهُ، أبو إبراهيم، إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المصريُّ، صاحب الشافعي في ربيع الأول، وهو في عشر التسعين.

قال الشافعيُّ: المزنيُّ ناصر مذهبي.

وكان زاهداً عابداً يُغَسِّلُ الموتى حِسْبَةً. صنّف «الجامع الكبير» و«[الجامع] الصغير» ومختصره «مختصر المُزني» و«المنثور» و«المسائل المعتبرة» و«الترغيب في العلم» و«كتاب الوثاق» وغيرها، وصلّى لكل مسألة في مختصره ركعتين، فصار أصل الكتب المصنفة في المذهب، وعلى منواله رتّبوا، ولكلامه فسّروا وشرحوا، وكان مُجاب الدعوة، عظيم الورع، حُكي عنه أنه كان إذا فاتته الجماعة صلّى منفرداً خمساً وعشرين مرَّة، ولم يتقدم عليه أحد من أصحاب الشافعي، وهو الذي تولى غسله يوم مات. قيل: وعاونه الرَّبيع، ودفن إلى جنبه بالقرافة الصغرى، ونسبته إلى مُزَيْنَة بنت كَلب بن وَبَرَة أُمُّ القبيلة المشهورة. انتهى.

● وفيها أبو زرعة عُبَيْد الله بن عبد الكريم القُرشيُّ مولاهم الرَّازيُّ الحافظُ، أحد الأئمة الأعلام في آخر يوم من السنة. رحل وسمع من أبي نُعَيم، والقَعْنَبي وطبقتهما.

قال أبو حاتم: لم يخلِّف بعده مثله علماً، وفقهاً، وصيانةً، وصدقاً، وهذا ما لا يُرتاب فيه، ولا أعلم في المشرق والمغرب مَن كان يفهم هذا

---

(١) انظر ترجمته ومصادرها في «الأنساب» للسمعاني (٧/١١٢)، و«تهذيب الكمال» للمزّي (١/٥٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٣٨٤ ـ ٣٨٨).

الشأن[1] مثله.

وقال إسحاق بن رَاهَوَيْه: كل حديث لا يحفظه أبو زُرْعَة ليس له أصل.

وقال محمد بن مسلم: حضرت أنا وأبو حاتم عند أبي زُرْعَة ـ والثلاثة رازيُّون ـ فوجدناه في النَّزْع، فقلت لأبي حاتم: إني لأستحيي من أبي زُرْعَة أن أُلقِّنه الشهادة، ولكن تعال حتَّى نتذاكر الحديث، لعله إذا سمعه يقول، فبدأت فقلت: حدَّثني محمد بن بَشار، أنبأنا أبو عاصم النبيل، أنا عبد الحميد بن جعفر، فأرتج عليَّ الحديث، كأني ما سمعته ولا قرأته، فبدأ أبو حاتم فقال: حدَّثنا محمد بن بشَّار، أنا أبو عاصم النبيل، أنا عبد الحميد بن جعفر [فأرتج عليه كأنه ما سمعه، فبدأ أبو زُرْعة فقال: حدّثنا محمد بن بشّار، أنا أبو عاصم النبيل، أنا عبد الحميد، عن جعفر][2] عن صالح بن أبي عَريب[3] عن كثير بن مُرَّة، عن مُعاذ بن جَبل قال: قال رسول الله ﷺ، «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لَا إِلَه إلاَّ الله، فَخَرَجَتْ رُوْحُهُ مَعَ الهَاءِ قَبْلَ أنْ يَقُوْلَ، دَخَلَ الجَنَّةَ»[4].

وقال محمد أبو العبَّاس المرادي[5]: رأيت أبا زُرْعَة في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ فقال: لقيت ربّي عزَّ وجلَّ فقال: يا أبا زُرْعَة إني أُوتى بالطفل فآمر به إلى الجنة، فكيف بمَن حَفِظَ السنن على عبادي؟ فأقول له: تبوأ من الجنة حيث شئت.

---

(١) يعني علوم الحديث النبوي.

(٢) ما بين حاصرتين سقط من المطبوع.

(٣) في الأصل: «صالح بن أبي غريب» وهو تصحيف، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. وانظر «تهذيب الكمال» للمزّي (٢/٥٩٩) مصوّرة دار المأمون للتراث بدمشق.

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٥/٢٣٣ و٢٤٧)، وأبو داود رقم (٣١١٦) في الجنائز: باب في التلقين، والحاكم في «المستدرك» (١/٣٥١) دون جملة «فخرجت روحه مع الهاء قبل أن يقول» وصحَّحه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، فإنه حديث صحيح بطرقه وشواهده.

(٥) في المطبوع: «المرداوي» وهو خطأ، وانظر «تاريخ بغداد» (١٠/٣٣٦).

قال: ورأيته مرة أُخرى يصلّي بالملائكة في السماء الرابعة. فقلت: يا أبا زُرْعَة بِمَ نِلْتَ أن تصلّي بالملائكة؟ قال: برفع اليدين.

● وفيها يُونس بن عبد الأعلى الإمام أبو موسى الصدفيُّ المصريُّ الفقيهُ المقرئُ المُحدِّثُ، وله ثلاث وتسعون سنة. روى عن ابن عُيينة، وابن وهب، وتفقّه على الشافعيِّ، وكان الشافعيُّ يصف عقله[1]. وقرأ القرآن على وَرْش، وتصدَّرَ للإقراء والفقه، وانتهت إليه مشيخة بلده، وكان ورِعاً، صالحاً، عابداً، كبير الشأن.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان ركناً من أركان الإسلام.

* * *

(١) قال الذهبي في «تذكرة الحفّاظ» (٢/٥٢٧): روي عن الشافعي قال: ما رأيت بمصر أحداً أعقل من يونس.

سنة خمس وستّين ومائتين

● فيها توفي أحمد بن الخصيب[1]، الوزير، أبو العَبَّاس، وَزرَ للمنتصر وللمستعين، ثم نفاه المستعينُ إلى المغرب، وكان أبوه أمير مصر في دولة الرَّشيد.

● وفيها أحمد بن منصور، أبو بكر، الرَّمَاديُّ الحافظُ ببغداد، وكان أحد مَن رَحَلَ إلى عبد الرزّاق. وثَّقه أبو حاتم وغيره.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان حافِظاً عمدةً.

● وفيها إبراهيم بن هانىء النيسابوريُّ الثقةُ العابدُ. رحل وسمع من يعلى بن عبيد وطبقته.

قال أحمد بن حنبل: إن كان أحدٌ من الأبدال، فإبراهيم بن هانىء.

● وفيها سَعْدَان بن نَصْر أبو عُثمان الثقفيُّ البغداديُّ البزَّازُ. رحل في الحديث وسمع من ابن عيينة، وأبي مُعاوية، والكبار، ووثّقه الدارقطنيُّ[2].

● وفيها صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيُّ الإمامُ، أبو الفضل، قاضي أصبهان في رمضان وله اثنتان وستّون سنة. سمع من عَفَّان وطبقته، وتفقّه على أبيه.

---

(١) تصحفت في الأصل إلى «الحصيب» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٣٥٧ - ٣٥٨).

قال ابن أبي حاتم: صدوق.

● وفيها علي بن حرب، أبـو الحسن، الطائيُّ الموصليُّ المحدِّثُ الأخباريُّ، صاحب «المسند» في شوّال. سمع ابن عُيينة، والمحاربي، وطبقتهما، وعاش تسعين سنة.

● وتوفي قبله أخوه أحمد بن حرب بسنتين[١].

● وفيها أبو حفص النيسابوريُّ الزَّاهدُ، شيخ خراسان، واسمه عمرو بن مُسلم، وكان كبير القَدْر، صاحب أحْوال وكَرامات، وكان عجباً في الجُوْد والسماحة، وقد نَفَّذ مرَّة بضعة عشر ألف دينار يستفكّ[٢] بها أسارى، وبات وليس له عشاء. وكان يقول: ما استحق اسم السخاء مَن ذَكَرَ العطاء أو لمحه[٣] بقلبه.

وقال: حسن أدب الظاهر عنوان أدب الباطن، والفتوّة أداء الإنصاف وترك طلب الانتصاف، ومَن لم يربِّ أفعاله وأحواله كل وقت بالكتاب والسُّنَّة ولم يتّهم خواطره فلا تعدّه من الرِّجال.

● والإمـام محمد بن الحسن العسكـري بن علي الهادي بن محمـد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلويُّ الحسينيُّ أبو القاسم، الذي تلقِّبه الرافضة بالخَلَف وبالحجَّة، وبالمهدي، وبالمنتظر، وبصاحب الزَّمان، وهو خاتمة الاثني عشر إماماً عندهم، ويلقبونه أيضـاً بالمنتظر، فإنهم يزعمون أنه أتى السرداب بسامرا فاختفى، وهم ينتظرونه[٤] إلى الآن، وكان عمره لمّا عُدِم تسع سنين أو دونها، وضلال الرافضة ما عليه مزيد، قاتلهم الله تعالى.

---

(١) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٢٥٣ ـ ٢٥٤).

(٢) في «العبر» للذهبي (٢/٣٧): «يفتك».

(٣) في «العبر»: «ولا لمحة».

(٤) قوله: «هم ينتظرونه» لم يرد في «العبر» للذهبي.

● وفيها العلاَّمة محمد بن سَحْنُون[1] المغربيُّ المالكيُّ مفتي القيروان. تفقَّه على أبيه، وكان إماماً مُناظِراً كثير التصانيف معظَّماً بالقيروان خرَّج له عدة أصحاب وما خلَّف بعده مثله.

● وفيها يعقوب بن اللَّيث الصَّفَّار، الذي غلب على بلاد الشرق، وهزم الجيوش، وقام بعده أخوه عمرو بن اللَّيث، وكانا شابَّين صفَّارين، فيهما شجاعة مُفرِطة، فصحِبا صالح بن النَّضر، الذي كان يُقاتل الخوارج بسجستان، فآلَ أمرهما إلى الملك، فسبحان مَن له المُلْك، ومات يعقوب بالقُولنج في شوّال بِجُنْدَيْسَابُور[2] وكُتِبَ على قبره: هذا قبر يعقوب المسكين، وقيل: إن الطبيب قال له: لا دواءَ لك إلاَّ الحُقْنَة، فامتنع منها، وخلَّف أموالاً عظيمةً، منها من الذهب ألف ألف دينار، ومن الدراهم خمسين ألف ألف درهم، وقام بعده أخوه بالعدل والدخول في طاعة الخليفة، وامتدت أيامه.

* * *

(١) ضبطه الأُستاذ فؤاد سيد في «العبر» بضم السين وهو خطأ، والصواب بفتح السين.

(٢) مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه وأسكنها سَبْيَ الرُّوم وطائفة من جنده، وقال حمزة: جند يسابور تعريب «به أزاندبوشافور» ومعناه خير من أنطاكية، «معجم البلدان» (٢/ ١٧٠).

سنة ست وستّين ومائتين

● فيها أخذت الزَّنْجُ رَامَهُرْمُز[1] فاستباحوها قتلاً وسَبْياً.

● وفيها خرج أحمد بن عبد الله الخُجُسْتَاني[2]، وحارب عمرو بن اللَّيث الصَّفَّار، فظهر عليه، ودخل نيسابور[3] فَظَلم وعَسَفَ.

● وفيها خرجت جيوش الرُّوم ووصلت إلى الجزيرة، فعاثوا وأفسدوا.

● وفيها توفي إبراهيم بن أُوْرْمَة أبو إسحاق الأصبهاني الحافظ، أحد أذكياء المُحدِّثين [في ذي الحجة ببغداد. روى عن عَبَّاس العَنْبري وطبقته، ومات قبل أوان الرواية.

قال ابنُ نَاصر الدِّين][4]: فاقَ أهل عصره في الذكاء والحِفظ.

● ومحمد بن شُجاع بن الثَّلْجيُّ، فقيه العراق وشيخ الحنفية، سمع من إسماعيل بن عُلَيَّة، وتفقَّه بالحَسَن بن زياد اللُّؤْلُؤي، وصنَّف واشتغل، وهو

---

(١) قال ياقوت: معنى رامهرمز بالفارسية المراد والمقصود، وهُرْمُز أحد الأكاسرة، فكأن هذه اللفظة مركبة معناها: مقصود هرمز، أو مراد هرمز، وقال حمزة: رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان. «معجم البلدان» (٣/١٧ ـ ١٨).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «السجستاني» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/٣٩)، وانظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/٢٩٦).

(٣) في «العبر»: «ودخل بنيسابور».

(٤) ما بين حاصرتين سقط من الأصل واستدركته من المطبوع.

متروك الحديث، توفي ساجداً في صلاة العصر[1] وله نحو من تسعين سنة، قاله في «العِبَر»[2].

وقال في «المغني»[3]: محمد بن شجاع بن الثلجي الفقيه.

قال ابنُ عديّ: كان يضع الأحاديث في التشبيه ينسبُها إلى أصحاب الحديث يثلبهُم بذلك.

● وفيها محمد بن عبد الملك بن مَرْوان، أبو جعفر، الدقيقيُّ الواسطيُّ في شوّال. روى عن يزيد بن هارون وطبقته، وكان إماماً[4] ثقةً صاحب حديث.

* * *

(١) في «العبر» للذهبي: «في صلاة الصبح». وعلّق محقِّقه فقال: في جميع المصادر أنه مات ساجداً في صلاة العصر، وأحالَ على «تهذيب التهذيب» (٩/ ٢٢٠)، و«اللباب» (١/ ٢٤١).

(٢) (٢/ ٣٩).

(٣) (٢/ ٥٩١).

(٤) لفظة «إماماً» لم ترد في «العبر» للذهبي.

سنة سبع وستّين ومائتين

فيها دخلت الزَّنج واسطَ، فاستباحوها ورمَوْا النَّار فيها، فسار لحربهم أبو العبَّاس، وهو المعتضد، فكسرهم، ثم التقاهم ثانياً بعد أيام فهزمهم، ثم واقَعَهم ونازَلَهم، وتصابروا على القتال شهرين فَذُلُّوا، ووقع في قلوبهم رعب[١] من أبي العَبَّاس بن الموفّق ولجأوا[٢] إلى الحصون، وحاربهم في المراكب، فغرق منهم خلق، ثم جاء أبوه الموفّق في جيشٍ لم يُرَ مثله، فهزموا [الزَّنج][٣]، هذا وقائدهم العلوي غائب عنهم، فلما جاءته الأخبار بهزيمة جنده مرات[٤] ذُلَّ واختلف إلى الكنيف مراراً، وتقطّعت كبده، ثم زحف عليهم أبو العبَّاس، وجرَت لهم حروب يطول شرحها، إلى أن برز الخبيث قائد الزَّنج بنفسه في ثلثمائة ألف فارس[٥] [وراجل، والمسلمون في خمسين ألفاً][٦] ونادى الموفّق بالأمان، فأتاه خلق، ففتَّ ذلك في عضد

---

(١) في «العبر» للذهبي: «الرعب».

(٢) في «العبر» للذهبي «فنجوا».

(٣) سقطت من الأصل والمطبوع، واستدركتها من «العبر» للذهبي.

(٤) لفظة «مرات» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع و«العبر» للذهبي.

(٥) في «العبر»: «في ثلاثة آلاف فا رس» وما جاء في كتابنا موافق لما في «البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٤١).

(٦) ما بين حاصرتين سقط من «العبر» للذهبي فيستدرك.

الخبيث، ولم تَجْر وقعة لأن النهر فصل بين الجيشين. قاله في «العبر»[1].

وقال في «الشذور»: حارب أبو أحمد الموفّق الزَّنج، وكان بعض لطلب الدنيا قد استغوى جماعة من المماليك، وقال: إنكم في العذاب والخدمة فتخلصوا، فصاروا ينهبون البلاد ويقتلون العباد، فجاء بهم الموفّق،فاستنقذ من أيديهم زُهاء خمسة عشر ألف امرأة من المسلمات كانوا قد تغلبوا عليهنّ، فجئن منهم بالأولاد. انتهى.

● وفيها توفي إسماعيل بن عبد الله الحافظ، أبو بِشْر العبديُّ الأصبهانيُّ، سَمَوَيْه. سمع بكر بن بَكّار، وأبا مُسْهِر، وخلقاً من هذه الطبقة.

قال أبو الشيخ: كان حافظاً متقناً يُذاكر بالحديث.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: ثقة.

● وفيها المُحدِّثُ إسحاق بن إبراهيم الفارسي شَاذَان[2] في جمادى الآخرة بشيراز. روى عن جدّه قاضي شيراز سعد بن الصَّلت وطائفة. وثّقه ابن حِبَّان.

● وفيها بحر بن نصر بن سابق الخولانيُّ المصريُّ. سمع ابن وهب وطائفة، وكان أحد الثقات الأثبات. روى النسائي في جمعه لمسند مالك، عن رجل، عنه.

● وفيها حَمَّاد بن إسحاق بن إسماعيل الفقيه، أبو إسماعيل القاضي، وأخو إسماعيل القاضي، تفقّه على أحمد بن محمد المعذل[3]، وحدَّث عن القَعْنبي، وصنّف التصانيف، وكان بصيراً بمذهب مالك.

---

(١) (٢/ ٤٠ - ٤١).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «سادان» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/ ٤١).

(٣) في الأصل: «ابن المعداب» وهو خطأ، وفي «العبر»: «ابن المعدل»، وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «ترتيب المدارك وترتيب المسالك» للقاضي عياض (٢/ ١٨١).

● وفيها عَبَّاس التَّرْقُفي[1] ببغداد أحد الثقات العُبَّاد. سمع محمد بن يُوسف الفريابي[2] وطبقته[3].

● وفيها عبد العزيز [بن] مُنِيْب، أبو الدرداء، المروزيُّ، الحافظ، رحل وطوَّف وحدَّث عن مكّي بن إبراهيم وطبقته.

● وفيها محمد بن عُزَيْز الأيْلي بأَيْلَة. روى عن سلامة بن رَوْح وغيره.

قال في «المغني»[4]: قال النسائي: صُويلح. وقال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر. انتهى.

● ويحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله[5] الذُّهْلي الحافظ، شيخ نيسابور. بعد أبيه، ويقال له: حَيْكَان. رحل وسمع من سُليمان بن حرب وطبقته، وكان أمير المطوعة المجاهدين، ولما غلب أحمد الخُجُسْتَاني[6] على نيسابور، وكان ظلوماً غشوماً، فخرج منها هارباً، فخافت النيسابوريون كرته فاجتمعوا على باب حَيْكان وعرضوا في عشرة آلاف مقاتل، فردَّ إليهم أحمد، فانهزموا واختفى حَيْكَان، وصحب قافلة، ولبس عباءة فعُرف، وأُتي به إلى أحمد فقتله.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «البرقفي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي. قلت: كذا ضبطها السمعاني في «الأنساب» (٣/٤٠)، وابن حجر في «تقريب التهذيب» ص (٢٩٣) بفتح التاء، وضبطها ابن الأثير في «اللباب» (١/٢١٢) بضم التاء.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «عبد العزيز منيب» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي.

(٣) تقدمت هذه الترجمة في المطبوع على ترجمة «عبد العزيز بن منيب» وما جاء في الأصل موافق لما في «العبر».

(٤) (٢/٦١٤).

(٥) في الأصل، والمطبوع: «أبو عبد الله» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/٤٢)، وانظر «تاريخ الطبري» (٩/٥٥٧).

(٦) في الأصل، والمطبوع إلى «الحجستاني» والتصحيح من «العبر» للذهبي.

قال ابنُ ناصر الدِّين: هو ثقة.

● وفيها يُونس بن حَبِيْب، أبو بشر، العجليُّ مولاهم الأصبهاني، راوي «مسند الطَّيالسي».كان ثقةً ذا صلاح وجلالة.

* * *

سنة ثمان وستين ومائتين

● فيها غزا نائب الثغور الشَّامية خلف التركي الطولوني، فَقَتَل من الرُّوم بضعة عشر ألفاً، وغنموا غنيمة هائلة، حتَّى بلغ السهم أربعين ديناراً.

● وفيها كان المسلمون يحاصرون الخبيث مقدّم الزَّنج[1] في مدينته المسمّاة بالمختارة.

● وفيها توفي الإمام مُحدِّثُ مرو، أحمد بن سَيَّار المروزيُّ الحافظ، مصنّف «تاريخ مرو» في منتصف شهر ربيع الآخر ليلة الاثنين. سمع إسحاق بن رَاهَوَيْه، وعَفَّان، وطبقتهما، وكان يُشَبَّه في عصره بابن المُبارك علماً وزهداً، وكان صاحب وجه في مذهب الإمام الشافعي. نقل عنه الرَّافعيُّ أنه أوجب الأذان للجمعة دون غيرها، وأن الواجب من الأذانين لها هو الذي يفعل بين يدي الخطيب[2].

● وفيها أبو عَبد المؤمن أحمد بن شَيْبَان الرَّمليُّ في صَفَرْ. روى عن ابن عُيينة وجماعة، ووثّقه الحاكم، وقال ابن حِبَّان: يخطىء.

---

(١) هو علي بن محمد بن عبد الرحيم العقبسي، أحد الخوارج على الدولة العباسية، ادّعى أنه من أهل البيت، وقد التفّ حوله خلق كثير من الزَّنج الذين كانوا يكسحون السباخ بظاهر البصرة، وعظمت فتنته واستمرت من سنة (٢٥٥) إلى سنة (٢٧٠) هـ حيث قتله عساكر الموفق. انظر تفاصيل ذلك في «تاريخ الطبري»، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٦٠٩ ـ ٦١١).

● وأحمد بن يونس[1] الضَّبِّيُّ الكوفيُّ بأصبهان. روى عن حَجَّاج الأعور وطبقته، وكان ثقةً محتشماً.

● وفي شوَّال أحمد بن عبد الله الخجستاني[2] كان من أُمراء يعقوب الصَّفَّار، وكان جبّاراً عنيداً، خرج على يَعْقُوب، وأخذ نيسابور، وله حروب ومواقف مشهورة، ذبحه غلمانه وقد سكر.

● وفيها عيسى بن أحمد العسقلانيُّ الحافظُ، وهو بغدادي، نزل عسقلان مَحَلَّة ببلخ[3]. روى عن ابن وَهْب، وبقية، وطبقتهما.

● ومحمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم، الإمام أبو عبد الله المصري، مفتي الديار المصرية، تفقّه بالشافعي وأشهب، وروى عن ابن وَهْب وعدّة.

قال ابنُ خُزيمة: ما رأيت أعرَف بأقاويل الصحابة والتابعين منه. وله مصنفات كثيرة، وتوفي في نصف ذي القعدة.

* * *

---

(١) في «العبر»: «أحمد بن يوسف» وهو خطأ فيصحح فيه، وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٩٥/١٢).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «الحجستاني» وهو تصحيف، والتصحيح من «العبر» للذهبي.

(٣) انظر «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً» لياقوت ص (٣٠٩) مصوّرة عالم الكتب ببيروت.

سنة تسع وستين ومائتين

● فيها ظفر المسلمون بمدينة الخبيث[1] وحصروه في قصره فأصاب الموفّق سهم فتألم منه ورجع بالجيش، حتَّى عُوفي، فحصن الخبيث مدينته وبنى ما تهدم.

● وفيها تخيّل المعتمد على الله من أخيه الموفّق، ولا ريب في أنه كان مقهوراً مع الموفّق، فكاتب أحمد بن طولون، واتفقا، وسافر المعتمد في خواصه من سامرّا، يريد اللحاق بابن طولون في صورة متنزّه متصيِّد، فجاء كتاب الموفّق إلى إسحاق بن كنداخ[2] يقول: متى اتفق ابن طولون مع المعتمد لم يبق منكم باقية. وكان إسحاق على نَصِيْبِيْن في أربعة آلاف، فبادر إلى الموصل، فإذا بحرَّاقات المعتمد وأُمراؤه، فوكّل بهم، وتلقى المعتمدَ بين الموصل والحديثة فقال: يا إسحاق لِمَ منعت الحَشَم [من][3] الدخول إلى الموصل؟ فقال: أخوك يا أمير المؤمنين في وجه العدو، وأنت تخرج من مستقرك، فمتى عَلِمَ رجع عن قتال الخبيث، فيغلب عدُوّك على دار آبائك،

---

(١) المعروفة بالمختارة.

(٢) كذا في الأصل، والمطبوع: «ابن كنداخ» واسمه من الأسماء التي حصل فيها تحريف وتصحيف. انظر «العبر» للذهبي (٢/٤٥) والتعليق عليه.

(٣) زيادة من «العبر» للذهبي.

ثم كلّم المعتمدَ بكلام قويٍّ ووكّل به وساقه وأصحابه إلى سامرّا، فتلقاه صاعد كاتب الموفّق، فتسلمه من إسحاق وأنزله في دار أحمد بن الخصيب، ومنعه من دخول دار الخلافة، ووكّل بالدار خمسمائة، يمنعون مَن يدخل إليه، وبقي صاعد يقف في خدمته، ولكن ليس له حلٌّ ولا ربط.

وأما ابن طولون، فجمع الأُمراء والقضاة، وقال: قد نكثَ الموفقُ بأمير المؤمنين فاخلعوه من العَهْدِ، فخلعوه إلّاً القاضي بكّار، فقيَّده وحبسه، وأمر بلعنة الموفّق على المنابر.

● وفيها توفي إبراهيم بن مُنقذ الخولاني المصري، صاحب ابن وهب، وكان ثقة.

● وفيها الأمير عيسى بن الشيخ الذُّهلي، وكان قد وَلِيَ دمشق، فأظهر الخلاف في سنة خمس وخمسين، وأخذ الخزائن وَغَلَبَ على دمشق، فجاء عسكر المعتمد، فالتقاهم ابنه ووزيره فهُزِموا، وقُتل ابنه وصُلب وزيره، وهرب عيسى، ثم استولى على آمد، ودِيَار بكر مدة.

* * *

سنة سبعين ومائتين

● فيها التقى المسلمون والخبيث علي بن محمد العبقسيُّ المُدّعي أنه علويٌّ، فاستظهروا عليه. ثم وقعة أُخرى قُتِل فيها، وعجّل الله بروحه إلى النّار، ولقد طال قتال المسلمين له، واجتمع مع الموفّق نحو ثلاثمائة ألف مقاتل، أجناد ومطوّعة، وفي آخر الأمر التجأ الخبيثُ إلى جبل، ثم تراجع هو وأصحابه إلى مدينتهم، فحاربهم المسلمون، فانهزم الخبيثُ، وتبعهم أصحاب الموفّق يأسرون ويقتلون، ثم استَقْبَل هو وفرسانه، وحملوا على النَّاس فأزالوهم، فحمل عليه الموفّق والتحم القتال، فإذا بفارس قد أقبل ورأس الخبيث في يده، فلم يصدّقه، فعرفه جماعة من الناس، فحينئذ ترجّل الموفّق وابنه المعتضد والأمراء فخرُّوا سُجَّداً لله، وكبَّروا، وسار الموفّق فدخل بالرأس بغداد، وعُمِلت القِباب، وكان يوماً مشهوداً، وأمِنَ الناس وشرعوا يتراجعون إلى الأمصار التي أخذها الخبيث، وكانت أيامه خمس عشرة سنة.

قال الصولي: قَتَلَ من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف. قال: وقَتَلَ في يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف، وكان يصعد على المنبر فيسُبُّ عثمان، وعليّاً، ومعاوية، وعائشة، وهو اعتقاد الأزَارقة، وكان ينادي في عسكره على العلوية بدِرهَمَين وثلاثة، وكان عند الواحد من الزَّنج العشر من العلويات يفترشهنّ، وكان الخبيث خارجيّاً يقول: لا حكم إلاَّ لله.

وقيل: كان زنديقاً يتستر بمذهب الخوارج، وهو أشبه، فإن الموفّق كتب إليه وهو يحاربه في سنة سبع وستّين، يدعوه إلى التوبة والإنابة إلى الله، مما فعل من سفك الدماء، وسَبْي الحريم، وانتحال النُّبُوّة والوحي، فما زاده الكتاب إلَّا تجبُّراً وطغياناً.

ويقال: إنه قتل الرسول، فنازل الموفّق مدينته المختارة، فتأملها فإذا [هي] مدينة حصينة مُحْكَمَةُ الأسوار، عميقة الخنادق، فرأى شيئاً مَهُولاً، ورأى من كثرة المقاتلة ما أذهله، ثم رموه رمية واحدة بالمجانيق والمقاليع والنُّشَّاب، وضجوا ضجةً[1] ارتجّت منها الأرض، فعمد الموفّق إلى مكاتبة قوَّاد الخبيث واستمالهم، فاستجاب له عدد منهم، فأحسن إليهم.

وقيل: كان الخبيث منجماً يكتب الحُروز، وأول شيءٍ كان بواسط، فحبسه محمد بن أبي عَوْن ثم أطلقه، فلم يلبث أن خرج بالبصرة واستَغْوىٰ السودان، والزبّالين، والعبيد، فصار أمره إلى ما صار. ذكر جميع ذلك في «العبر»[2].

● وفيها، في ذي القعدة، توفي أمير الدِّيار المصرية والشامية أبو العبَّاس أحمد بن طولون وهو في عَشْر الستين. [وخلَّف عشرة آلاف دينار، وكان له أربعة عشر ألف مملوك، وكان كريماً، شجاعاً، مهيباً، حازماً، لبيباً][3].

قال القُضاعي: كان طائش السيف، فأُحصي من قَتَلَه صبراً، أو مات في سجنه، فكانوا ثمانية عشر ألفاً، وكان يحفظ القرآن، وأُوتي حُسْنَ الصوت به، وكان كثير التلاوة، وكان أبوه من مماليك المأمون، مات سنة أربعين

---

(١) في «العبر» للذهبي: «وصاحوا صيحةً».
(٢) «العبر في خبر مَن عَبَر» للذهبي (٢/٤٧ ـ ٤٩).
(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» للذهبي (٢/٤٩).

ومائتين، وملك أحمد الدِّيار المصرية ستة عشرة سنة.

قال ابن الجوزي في كتابه «شذور العقود في التاريخ العهود»[1]: أحمد بن طولون، وكان أبوه طولون تركياً من مماليك المأمون فولد له أحمد، وكان عالي الهمّة، ولم يَزَلْ يرتقي حتَّى ولِيَ مصر، فركب يوماً إلى الصيد، فغاصت رِجل دابة بعض أصحابه في مكان من البرية، فأمر بكشف المكان، فوجد مَطلَباً، فإذا فيه من المال ما قيمته ألف ألف دينار، فبنى الجامع المعروف بين مصر والقاهرة، وتصدّق ببعض، فقال له وكيله يوماً: ربما امتدت إليَّ الكفّ المطرَّفة[2] والمِعصَم فيه السِّوار، والكُم الناعم، أفأمنع هذه الطبقة، فقال له: ويحك هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفّف احذر [أنْ] تَرُدَّ يداً امتدت إليك، وكان يُجري على أهل المساجد كل شهر ألف دينار، وعلى فقراء الثغر كذلك، وبعث إلى فقراء بغداد في مدة ولايته ما بلغ ألفي ألف ومائتين ألف دينار، وكان راتب مطبخه كل يوم ألف دينار، ولما مرض خرج المسلمون بالمصاحف، واليهود بالتوراة، والنصارى بالإنجيل، والمعلِّمون بالصبيان إلى الصحراء والمساجد، يدعون له، فلما أحسّ بالموت رفع يده وقال: يا ربّ ارحم مَن جهل مقدار نفسه[3] وابطره حلمك عنه، وخلَّف ثلاثة وثلاثين ولداً، وعشرة آلاف ألف دينار، وسبعة آلاف مملوك، وسبعة آلاف فرس، وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف ألف وثلثمائة ألف دينار، وكان بعض النَّاس يقرأ عند قبره فانقطع عنه، فسئل عن ذلك، فقال رأيته في المنام فقال لي: أُحبّ أن لا يُقرأ

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «شذور العقود في التاريخ المعهود» والتصحيح من «كشف الظنون» (٢/١٠٣٠).

(٢) في المطبوع: «المظرفة» وهو تصحيف، وانظر «لسان العرب» (طرف).

(٣) في المطبوع: «فقدان نفسه».

عندي، فما يمرّ بي آية إلاّ قُرِّعت بها، وقيل لي: أما سمعت هذه في دار الدُّنيا. انتهى ما ذكره ابنُ الجوزي.

● وفيها أُسَيْد بن عَاصم الثَّقفيُّ الأَصبهانيُّ، أخو محمد بن عاصم، رحل وصنَّف «المسند». وسمع من سعيد بن عامر الضُّبَعي وطبقته.

● وفيها أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية بن أبي زُرْعَة، الزُّهري، المصري، أبو بكر بن البرقي الحافظ، كان حافظاً عمدةً. قاله ابنُ ناصر الدِّين[1].

● وفيها بَكَّار بن قُتَيْبَة الثقفيُّ البكراويُّ، أبو بكرة، الفقيه البصريُّ، قاضي الدِّيار المصرية، في ذي الحجَّة. سمع أبا داود الطَّيالسي وأَقرانه، وله أخبار في العدل، والعفَّة، والنزاهة، والورع. ولّاه المتوكل القضاء في سنة ست وأربعين.

● وفيها الحسن بن علي بن عَفَّان، أبو محمد العامري، الكوفي، في صَفَرْ. روى عن عبد الله بن نُمَيْر، وأبي أُسامة وعِدَّة.

قال أبو حاتم: صدوق.

● وفيها داود بن علي، الإمام أبو سليمان الأصبهاني ثم البغدادي، الفقيه الظاهري، صاحب التصانيف، في رمضان، وله سبعون سنة. سمع القَعْنَبيّ، وسُليمان بن حَرْب وطبقتهما، وتفقّه على أبي ثور، وابن رَاهَوَيْه، وكان ناسكاً زاهداً.

قال ابنُ ناصر الدِّين: تكلم أبو الفتح الأزدي وغيره فيه، ومنعه أحمد بن حنبل من الدخول عليه لقوله المعروف في القرآن. بلَّغه الذُّهلي

---

(١) انظر ترجمته في «تذكرة الحفّاظ» للذهبي (٢/ ٥٧٠)، و«طبقات الحفّاظ» للسيوطي ص (٢٥٣).

لأحمد، وكتب به إليه، وكان داود حافظاً مجتهداً، إمام أهل الظاهر. انتهى ملخصاً.

وقال ابنُ خلِّكان[1]: أبو سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني، الإمام المشهور، المعروف بالظاهري؛ كان زاهداً، متقلِّلاً، كثير الورع، أخذ العلم عن إسحاق بن رَاهَوَيْه، وأبي ثَوْرٍ، وكان من أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي، رضي الله عنه، وصنّف في فضائله والثناء عليه كتابين، وكان صاحب مذهب مستقل، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية، وكان ولده أبو بكر محمدٌ على مذهبه، وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد.

قيل: إنه كان يحضر مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر.

قال داود: حضر مجلسي يوماً أبو يعقوب الشريطي، وكان من أهل البصرة وعليه خرقتان، فتصدَّر لنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس إلى جانبي، وقال لي: سَلْ [يا فتى][2] عمّا بَدَا لك، فكأني غضبت منه، فقلت له مستهزئاً: أسألك عن الحجامة، فبرك [أبو يعقوب][2] ثم روى طريق «أَفْطَرَ الحَاجِمُ وَالمَحْجُومُ»[3] ومَن أرسله، ومَن أسنده، ومَن وقَفَه، ومَن ذهب إليه من الفقهاء. وروى اختلاف طرق[4] احتِجام رسول الله ﷺ، وإعطاء الحاجِم[5] أجْرَه، ولو كان حراماً لم يعطه، ثم روى طرقاً[6] أن النَّبيَّ ﷺ، احتجم بقرنٍ، وذكر أحاديث صحيحة في الحِجامة، ثم ذكر الأحاديث المتوسطة مثل

---

(١) في «وفيات الأعيان» (٢/٢٥٥ ـ ٢٥٧) وقد نقل المؤلف عنه باختصار.

(٢) زيادة من «وفيات الأعيان».

(٣) رواه الترمذي رقم (٧٧٤) في الصوم: باب كراهية الحجامة للصائم من حديث رافع بن خديج رضي الله عنه، وقال والدي في تعليقه على «جامع الأصول» (٦/٢٩٤): إسناده صحيح، ولكنه منسوخ، فقد ثبت أن رسول الله ﷺ رخص في الحجامة للصائم.

(٤) في «وفيات الأعيان»: «طريق».

(٥) في «وفيات الأعيان»: «الحجَّام».

(٦) في «وفيات الأعيان»: «طرق».

«مَا مَرَرْتُ بمَلأٍ مِنَ المَلائِكَةِ»[1] ومثل «شِفَاءُ أُمتي في ثَلاَث»[2]. وما أشبه ذلك وذكر الأحاديث الضعيفة، مثل قوله عليه الصلاة والسلام: «لا تَحْتَجِموا يَوْمَ كَذَا وَسَاعَةَ كَذَا»[3] ثم ذكر ما ذهب إليه أهل الطب من الحِجامة في كل زمان، وما ذكروه فيها، ثم ختم كلامه بأن قال: وأول ما خرجت الحِجامة من أصبهان، فقلت له: والله لا حَقَرْتُ[4] بعدك أحداً أبداً.

وكان داود من عقلاء الناس.

قال أبو العبَّاس ثعلب في حقه: كان عقلُ داود أكبر[5] من علمه.

ونشأ ببغداد وتوفي بها سنة سبعين في ذي القعدة، وقيل: في شهر رمضان، ودفن بالشونيزية، وقيل: في منزله.

وقال ولده أبو بكر محمد: رأيت أبي داود في المنام فقلت له: ما فعل

---

(١) رواه الترمذي في الطب: باب ما جاء في الحِجَامة، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبّاد بن منصور، وفي الباب عن عائشة رضي الله عنه. ورواه أيضاً الحاكم (٤/٢٠٩) وصححه ووافقه الذهبي، وهو حديث حسن.

(٢) رواه البخاري رقم (٥٦٨٠) و(٥٦٨١) في الطب: باب الشفاء في ثلاث، من حديث ابن عباس، ولفظه «الشفاء في ثلاث: في شرطة محجم...».

(٣) جاء في حديث عند ابن ماجه رقم (٣٤٨٧) في الطب، باب في أيّ الأيام يحتجم، من حديث ابن عمر «اجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت والأحد» وهو حديث ضعيف.

قال السفاريني في «شرح ثلاثيات مسند أحمد» (١/٤٥١). قال الحافظ في «الفتح»: ولكون هذه لم يصح فيها شيء، قال حنبل بن إسحاق: كان الإمام أحمد يحتجم في أيّ وقت هاج به الدم وأيّ ساعة كانت. وعند الأطباء: إن أنفع الحجامة ما يقع في الساعة الثانية أو الثالثة، وأن لا يقع عقب استفراغ من حمام أو جماع أو غيرهما، ولا عقب شبع ولا جوع.

قال الحافظ في «الفتح»: وقد اتفق الأطباء على أن الحجامة في النصف الثاني من الشهر ثم في الربع الثالث من أرباعه، أنفع من الحجامة في أوله وآخره (ع).

(٤) في الأصل، والمطبوع: «لا حضرت» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٥) في «وفيات الأعيان»: «أكثر».

الله بك؟ فقال: غفر لي وسامحني، فقلت: غفر لك، فبِمَ سامحك؟[1] فقال: يا بني الأمر عظيم، والويل كل الويل[2] لمن لم يُسامَحْ، رحمه الله. انتهى ما ذكره ابن خلِّكان.

● وفيها الرَّبيع بن سُليمانْ المُرادي، مولاهم، المصري الفقيه، صاحب الشافعي، وهو في عشر المائة. سمع من ابن مَعِيْن، كان إماماً ثقةً صاحب حلقة بمصر.

قال الشافعي: ما في القوم أنفع لي منه.

وقال: وددت أني حَسَوْته العلم.

وقال في المُزني: سيأتي عليه زمان لا يفسّر شيئاً فيخطئه، وفي البويطي: يموت في حديدة، وفي ابن عبد الحكم: سيرجع إلى مذهب مالك. والربيع هذا آخر مَن روى عن الشافعي بمصر.

● وفيها أيضاً الرَّبيع بن سُليمان الجيزي، صاحب الشافعي، أبو محمد، وهو قائل الرواية عن الشافعي، وكان ثقة. روى عنه أبو داود، والنسائي، وتوفي بالجِيْزَةِ[3].

● وفيها زكريا بن يحيى بن أسد، أبو يحيى المَروزي ببغداد، روى عن سفيان [بن عُيَيْنَة] وأبي معاوية.

قال الدارقطني: لا بأس به.

● وفيها العَبَّاس بن الوليد بن مَزْيَد[4] العذريُّ البيروتيُّ، المُحدِّثُ

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «فَفِيْمَ سامحك».

(٢) قوله «كل الويل» سقط من المطبوع.

(٣) مدينة تقع اليوم في غربي مدينة القاهرة الكبرى بمصر. انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٢٠٠) والذي في «تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٤٥) أنه توفي سنة (٢٥٦) هـ.

(٤) في الأصل، والمطبوع: «ابن زيد» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/ ٥٢)، وانظر «تقريب التهذيب» ص (٢٩٤).

العابدُ، في ربيع الآخر، وله مائة سنة تامة. روى عن أبيه، ومحمد بن شعيب، وجماعة.

قال أبو داود: كان صاحب ليل.

● وفيها أبو البَخْتَرى، عبد الله بن محمد بن شاكر العنبريُّ ببغداد في ذي الحجة. سمع حُسين بن علي الجُعْفي، وأبا أُسامة، ووثّقه الدَّارقطنيُّ وغيره.

● وفيها مُحمد بن إسحاق أبو بكر الصَّاغَانيُّ[1] ثم البغداديُّ الحافظ الحجة، في صَفَرْ. سمع يَزيد بن هَارون وطبقته.

● وفيها محمد بن مُسلم بن عثمان بن وَارَة، أبو عبد الله الحافظ المُجَوِّد، سمع أبا عاصم النبيل وطبقته.

قال النسائي: ثقة صاحب حديث،وكان مع إمامته وعلمه فيه تعظيم لنفسه[2].

● وفيها محمد بن هِشَام بن ملَّاس[3]، أبو جعفر، النُّميريُّ الدمشقيُّ، عن سبع وتسعين سنة. روى عن مروان بن معاوية الفزاري وغيره، وكان صدوقاً.

● وفيها الفضل بن العَبَّاس الصائغ، أبو بكر المروزي، كان حافظاً نقّاداً.

قال: عجزت أن أُغرّب على أبي زُرْعَة بعدد شعره. ذكره ابنُ ناصر الدِّين.

* * *

(١) ويقال: «الصَّغاني» أيضاً.

(٢) قوله: «قال النسائي: ثقة، صاحب حديث، وكان مع إمامته وعلمه فيه تعظيم لنفسه» الذي أورده المؤلف هنا، ورد في المطبوع في آخر ترجمة الصاغاني أيضاً، وهو خطأ. انظر «العبر» (٥٢/٢).

(٣) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٣/١٢ ـ ٣٥٤).

سنة إحدى وسبعين ومائتين

● فيها وقعة الطواحين[1]، وكان ابن طولون قد خلع الموفّق من ولاية العهد، وقام بعده ابنه خُمَارَوَيْه على ذلك، فجهّز الموفّق ولده أبا العبَّاس المعتضد، في جيش كبير، وولّاه مصر والشام، فسار حتَّى نزل بفلسطين وأقبل خُمَارَوَيْه، فالتقى الجمعان بفلسطين وحمي الوَطِيْسُ حتَّى حرَّت[2] الأرض من الدماء، ثم انهزم خُمَارَوَيْه إلى مصر، ونهبت خزائنه، وكان سعدُ الأعسر كميناً لخُمَارَوَيْه، فخرج على أبي العبَّاس وهم غازُون[3] فأوقعوا بهم، فانهزم هو وجيشه أيضاً، حتَّى وصل طَرَسُوس في نَفَر يسير، وذهبت أيضاً خزائنه، حَوَاها سعد وأصحابه.

● وفيها توفي عَبَّاس بن محمد الدُّوْرِيُّ الحافظُ، أبو الفضل، مولى بني هاشم ببغداد في صَفَر. سمع الحسين بن علي الجعفي، وأبا النَّضر، وطبقتهما، وكان من أئمة الحديث الثقات.

● وفيها أبو مَعْشَر المُنجِّم[4] كان قاطع النظراء في وقته، حتَّى حُكِي أن

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «وقعت الطواعين»، وما أثبته من «العبر» للذهبي (٢/ ٥٣)، وانظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/ ٤١٤)، و«دول الإسلام» للذهبي ص (١٥٠) من نشرة مؤسسة الأعلمي ببيروت.

(٢) في المطبوع: «احمرّت». وحرَّت: أي سخنت. انظر «تاج العروس» (حرر).

(٣) في «العبر»: «وهم غارون».

(٤) واسمه جعفر بن محمد بن عمر البلخي. انظر ترجمته ومصادرها في «وفيات الأعيان» لابن =

بعض أكابر الدولة اختفى وخشي من المنجم أن يحكم بطرقه التي يستخرج بها الخبايا، فأخذ طستاً وملأه دماً، وعمل في الطست هاون ذهب، وقعد على الهاون أياماً، فبحث المنجم في أمره وبقي مفكِّراً، فقال له الملك: فِيمَ تفكّر؟ قال: أرى المطلوب على جبلٍ من ذهب والجبل في بحر من دم، ولا أعلم في العالم موضعاً على هذه الصفة، فنادى الملك بالأمان للرجل فظهر وأخبرهم، فتعجب الملك من صنيعهما.

● وفيها عبد الرَّحمن بن منصور الحارثيُّ البصريُّ[1]، أبو سعيد، صاحب يحيى القطّان، يوم الأضحى بسامرّاء، وفيه لينٌ.

● ومحمد بن حَمَّاد الظِّهْرانيُّ الرَّازيُّ الحافظُ، أحد مَن رحل إلى عبد الرزَّاق. حدَّث بمصر، والشام، والعراق، وكان ثقةً، عارفاً، نبيلاً.

● وفيها أبو الحسن مُحمد بن سنان القزَّاز[2]. بصري، نزل بغداد، وروى عن عُمر بن يُونس اليَمامي وجماعة.

قال الدارقطني: لا بأس به.

وقال أبو داود: يكذب.

● وفيها كِيلَجة، واسمه محمد بن صالح بن عبد الرحمن، أبو بكر، الأنماطي، ثقةٌ ماجدٌ. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها يوسف بن سعيد بن مُسلم الحافظ، أبو يعقوب، مُحدِّث المَصِّيصَة. روى عن حجَّاج الأعور، وعُبيد الله بن موسى، وطبقتهما.

= خلكان (١/٣٥٨ - ٣٥٩)، و«الأعلام» للزركلي (١٢٧/٢).

(١) انظر «العبر» للذهبي (٥٤/٢)، و«البداية والنهاية» (٤٩/١١).

(٢) انظر ترجمته في «تهذيب الكمال» للمزّي (١٢٠٧/٣) مصوَّرة دار المأمون للتراث بدمشق، و«تقريب التهذيب» لابن حجر ص (٤٨٢).

قال النسائي: ثقة حافظ.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان أحد الحفّاظ المعتمدين، والأيقاظ الصدوقين.

● وفيها يحيى بن عَبْدَك القَزْوِينيُّ، مُحدِّث قَزْوِين. طوَّف ورحل إلى[1] البلدان، وسمع أبا عبد الرَّحمن المقرىء، وعفَّان.

* * *

(١) لفظة «إلى» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.

سنة اثنتين وسبعين ومائتين

● فيها كما قاله في «الشذور» زلزلت مِصْرُ زلزالاً أخرب الدُّور والجوامع، وأُحصي بها في يوم واحدٍ ألفُ جنازةٍ.

● وفيها البُرُلُّسيُّ، وهو إبراهيم بن سُليمان بن داود الأسديُّ، أسد خزيمة، أبو إسحاق بن أبي داود، ثَبْت مجوِّد. ذكره ابنُ ناصر الدِّين[1].

● وفيها أحمد بن عَبد الجَبَّار العطارديُّ الكوفيُّ، في شعبان. ببغداد، في عشر المائة. سمع أبا بكر بن عَيَّاش، وعبد الله بن إدريس، وطبقتهما. وثّقه ابن حِبَّان.

● وفيها أحمد بن الفَرَج[2]، أبو عتبة الحمصيُّ المعروفُ بالحجازيِّ. روى عن بقيَّة وجماعة.

قال ابنُ عديّ: هو وسطٌ ليس بحجّة.

● وفيها أحمد بن مهدي بن رُسْتُم الأصبهانيُّ الزَّاهدُ، صاحب «المسند». رحل وسمع أبا نُعَيْم وطبقته.

● وفيها أبو مَعِين الرَّازيُّ، الحُسين بن الحسن، وقيل: محمد بن

(١) قلت: وذكره أيضاً السمعاني في «الأنساب» (٢/١٦٧ - ١٦٨) بترجمة أطول من التي في كتابنا فراجعها.

(٢) في المطبوع، و«العبر» للذهبي بطبعتيه: «ابن الفَرْح» وهو تحريف فيصحّح فيهما.

الحسين[1]، وكان من كبار الحفّاظ والمُكثِرين الأيقاظ. رحل وسمع سعيد بن أبي مَرْيم، وأبا سَلَمة التَّبُوذكي، وطبقتهما.

● وسُليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائيُّ، مولاهم، الحرَّانيُّ، أبو داود، ثقة. كذا ذكره ابن ناصر الدِّين.

وقال في «العبر»[2]: سليمان بن سيف الحافظ، أبو داود، محدّث حَرَّان وشيخها في شعبان. سمع [يزيد] بن هارون وطبقته. انتهى.

● ومحمد بن عبد الوهَّاب [العبديُّ، أبو أحمد][3] الفرَّاءُ النيسابوريُّ الفقيهُ الأديبُ، أحد أوعية العلم. سمع حفص بن عبد الله، وجعفر بن عون، والكبار، ووثّقه مسلم.

● وفيها محمد بن عُبَيْد الله بن يَزيد، أبو جعفر بن المُنادي[4] المُحدِّث في رمضان ببغداد، وله مائة سنة وستة عشر شهراً. سمع حفص بن غِياث، وإسحاق الأزرق، وطبقتهما.

● وفيها محمد بن عوف بن سفيان، أبو جعفر الطائي الحافظ، مُحدِّث حِمْـصَ. سمع محمد بن يوسف الفِرْيابي وطبقته، وكان من أئمة الحديث.

* * *

---

(١) انظر «طبقات الحفّاظ» للسيوطي ص (٢٦٩).
(٢) (٢/٥٦).
(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» للذهبي (٢/٥٦). وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٢/٦٠٦).
(٤) تحرّفت في الأصل إلى «المناوي» وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

سنة ثلاث وسبعين ومائتين

● فيها توفي إسحاق بن سيَّار النَّصِيبينيُّ[1] محدِّث نَصِيبِين، في ذي الحجَّة. سمع أبا عاصم وطبقته.

● وفيها حنبل بن إسحاق الحافظ، أبو علي، ابن عمّ الإمام أحمد وتلميذه في جمادى الأولى. سمع أبا نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن، وأبا غَسَّان مالك بن إسماعيل [النَّهْـدي][2]، وعفَّان بن مسلم، وسعيـد بن سُليمان، وعارم بن الفضل، وسليمان بن حرب، وإمامنا أحمد في آخرين.

وحدّث عنه: ابنه عُبيد الله، أو عبد الله، وعبد الله البغوي، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر الخلَّال، وغيرهم.

وذكره ابن ثابت، فقال: كان ثقة ثَبْتاً.

وقال الدارقطني: كان صدوقاً.

وكان حنبل رجلاً فقيراً، خرج إلى عَكْبَرا[3] فقرأ مسائله عليهم، وخرج إلى وَاسط أيضاً.

---

(١) في «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ١٩٤): «النَّصيبي».

(٢) زيادة من «طبقات الحفّاظ» للسيوطي ص (١٧١).

(٣) قال ياقوت: عكبرا: اسم بُليدة من نواحي دُجيل قرب صريفين، وأوَنا، بينهما وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة إليها عكبري، وعكبراوي. انظر «معجم البلدان» (٤/ ١٤٢).

وقال حنبلُ جمعنا عمّي ـ يعني الإمام أحمد ـ أنا، وصالح، وعبد الله ـ يعني أبناء أحمد ـ وقرأ علينا «المسند» وما سمعه منه ـ يعني تامّاً ـ غيرنا. وقال لنا: إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من تسعمائة[1] وخمسين ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله ﷺ، فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه، وإلا فليس بحجة.

ومات حنبل بواسط في جُمادى الأولى. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو أُمَيَّة الطَّرَسُوسيُّ، محمد بن إبراهيم بن مُسلم الحافظ. سمع عبد الوهَّاب بن عطاء، وشَبَابَة، وطبقتهما، وكان من ثقات المصنفين.

قال ابنُ ناصر الدِّين: هو صاحب «المسند» كان حافظاً، ثقةً، كبيراً.

● وفيها الإمام الحافظ أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه، الكبير الشأن، القزوينيُّ صاحب «السنن» و«التفسير» و«التاريخ». سمع أبا بكر بن أبي شيبة، ويزيد بن عبد الله اليمامي، وهذه الطبقة. قاله في «العبر»[2].

وقال ابنُ ناصر الدِّين: محمد بن يزيد بن ماجه، أبو عبد الله، الرَّبَعيُّ، مولاهم، القزوينيُّ، أحد الأئمة الأعلام، وصاحب «السنن» أحد كتب الإسلام، حافظٌ ثقةٌ كبيرٌ، صنّف «السنن» و«التاريخ» و«التفسير». لم يحتوِ كتابه «السنن» على ثلاثين حديثاً في إسنادها ضعف. انتهى.

وقال ابنُ خلِّكان[3]: كان إماماً في الحديث، عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به، ارتحل إلى العراق، والبصرة، والكوفة، وبغداد، ومكة، والشام،

---

(١) جاء في هامش المطبوع: وفي «مختصر طبقات ابن أبي يعلى»، و«خصائص المسند» لأبي موسى المديني: «سبعمائة».

(٢) (٥٧/٢).

(٣) في «وفيات الأعيان» (٢٧٩/٤).

ومصر، والرَّيِّ، لكَتْبِ الحديث، وله «تفسير القرآن العظيم» و«تاريخ» مليح، وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة.

وكانت ولادته سنة تسع ومائتين، وتوفي يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لثمانٍ بقين من شهر رمضان، وصلّى عليه أخوه أبو بكر، وتولى دفنه أخواه أبو بكر، وأبو عبد الله [وابنه عبد الله][1]. انتهى.

● وفيها أحمد بن الوليد الفحَّام، أبو بكر، البغداديُّ. روى عن عَبد الوهَّاب بن عطاء وطائفة، وكان ثقة.

● وفي صَفَرٍ صاحب الأندلس، محمد بن عبد الرَّحمن بن الحكم بن هِشَام، الأُمويُّ، الأميرُ، أبو عبد الله، وكانت دولته خمساً وثلاثين سنة، وكان فقيهاً، عالماً، فصيحاً، مُفَوَّهاً، رافعاً لعلَم الجهاد.

قال بقيٌّ بن مخلد: ما رأيت ولا سمعت أحداً من الملوك أفصح منه ولا أعقل.

وقال أبو المظفر [سبط][2] ابن الجوزي: هو صاحب وقعة وادي سليط، التي لم يُسمع بمثلها، يقال: إنه قتل فيها ثلثمائة ألف كافر.

* * *

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان» (٤/٢٧٩). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٢٧٩). وفي «وفيات الأعيان»: «وتولى دفنه أخواه أبو بكر، وعبد الله، وابنه عبد الله» فتصحّح العبارة فيه.

(٢) سقطت من الأصل والمطبوع، واستدركتها من «العبر» للذهبي.

سنة أربع وسبعين ومائتين

● فيها توفي أحمد بن محمد بن أبي الخَنَاجر، أبو علي الأطرابلسيُّ، في جمادى الآخرة. روى عن مُؤَمَّل بن إسماعيل وطبقته، وكان من نُبلاء العلماء. قاله في «العبر»[1].

● وفيها الحسن بن مُكْرَم بن حَسَّان، أبو علي، ببغـداد. روى عن علي بن عاصم وطبقته ووُثِّق.

● وفيها خَلَف بن مُحمد الواسطيُّ، كُرْدُوس[2] الحافظ. سمع يزيد بن هارون، وعلي بن عاصم.

● وفيها عبد الملك بن عبد الحميد، الفقيه، أبو الحسن، الميمونيُّ، الرَّقِّيُّ، صاحب الإمام أحمد، في ربيع الأول. روى عن إسحاق الأزرق، ومحمد بن عبد، وطائفة، وكان جليل القَدْر في أصحاب الإمام أحمد بن حنبل، وكان سنّه يوم مات دون المائة، وكان أحمد يُكرمه ويجلّه ويفعل معه ما لا يفعل مع أحد غيره.

وقال: صحبت أبا عبد الله على الملازمة من سنة خمس ومائتين، إلى سنة سبع وعشرين. قال: وكنت بعد ذلك أخرج وأُقْدُمُ عليه الوقت بعد

---

(١) (٢/٥٨ - ٥٩).

(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/١٩٩).

الوقت. قال: وكان أبو عبد الله يضرب لي مثل ابن جريج في عطاء من كثرة ما أسأله، ويقول لي: ما أصنع بأحدٍ ما أصنع بك.

وقال الميمونيُّ[1]: قلت لأحمد، مَن قتل نفسه، يصلي الإمام عليه؟ قال: لا يصلّي الإمام على مَن قتل نفسه، ولا على مَن غَلَّ. قلت: فالمسلمون؟ قال: يصلّون عليهما.

وقال: المرداويُّ في أواخر «الإنصاف»: عبد الملك بن عبد الحميد الميمونيُّ، كان الإمام أحمد يكرمه، وروى عنه مسائل كثيرة جداً، ستة عشر جزءاً، وجزءين كبيرين. انتهى.

وقال الحافظ ابن ناصر الدِّين في «بديعة البيان»:

عَبْدُ المَلِيْكِ الحَافِظُ المَيْمُوْني   رَوىٰ عُلُوْمَ دِيْنِنَا الْقَوِيْمِ

وقال في شرحها: هو عبد الملك بن عبد الحميد بن ميمون بن مِهْرَان، الميمونيُّ، الجزريُّ، الرَّقِّيُّ، أبو الحسن، وثّقه النسائيُّ، وأبو عوانة، وغيرهم. انتهى.

● وفيها محمد بن عيسى بن حَيَّان[2] المدائنيُّ. روى عن سُفيان بن عُيينة وجماعة. ليّنه الدارقطنيُّ، وقال البرقانيُّ: لا بأس به. قاله في «العِبر»[3].

وقال في «المغني»[4]: محمد بن عيسى بن[5] حَيَّان المدائنيُّ، صاحب ابن عُيينة.

---

(١) يعني صاحب الترجمة.

(٢) في «العبر» بطبعتيه: «ابن حبان» فيصحّح فيهما. وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٢١ - ٢٣).

(٣) (٢/ ٥٩).

(٤) (٢/ ٦٢٢).

(٥) لفظة «ابن» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

قال الدارقطني : ضعيف متروك .

وقال غيره : كان مُغَفَّلاً .

وقال الحاكم : متروك . انتهى .

* * *

سنة خمس وسبعين ومائتين

● فيها توفي أبو بكر المَرُّوذيُّ[1]، الفقيه، أحمد بن محمد بن الحجَّاج، في جمادى الأُولى ببغداد، وكان اجَلَّ أصحاب الإمام أحمد، إماماً في الفقه، والحديث، كثير التصانيف، خرج مرة إلى الرِّباط[2]، فشيَّعه نحو خمسين ألفاً من بغداد إلى سامرّاء. قاله في «العبر».

وقال في «الإنصاف»: كان ورِعاً، صالحاً، خصِّيصاً بخدمة الإمام أحمد، وكان يأنس به وينبسط إليه ويبعثه في حوائجه، وكان يقول: كلُّ ما قلتَ فهو على لساني وأنا قلته، وكان يكرمه ويأكل من تحت يده، وهو الذي تولى إغماضه لمّا مات وغسله. روى عنه مسائل كثيرة، وهو المُقدَّم من أصحاب الإمام أحمد لفضله وورعه. انتهى.

● وفيها أحمد بن مُلَاعِب الحافظ، أبو الفضل، المخزوميُّ، وله أربع وثمانون سنة. سمع عبد الله بن بكر، وأبا نُعَيْم، وطبقتهما، وكان ثقةً نبيلاً.

● وفيها الإمام أبو داود السِّجستانيُّ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزديُّ صاحب «السنن» والتصانيف المشهورة، في شوّال بالبصرة، وله بِضْع وسبعون سنة. سمع مسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وطبقتهما، وطوَّف

---

(١) انظر ترجمته في «الأنساب» للسمعاني (١١/٢٥٥).

(٢) يعني إلى ملازمة ثغر العدو. ويقال: المرابطة أيضاً. انظر «مختار الصحاح» (ربط).

الشام، والعراق، ومصر، والحجاز، والجزيرة، وخُراسان، وكان رأساً في الحديث، رأساً في الفقه، ذا جلالة وحُرمة وصلاح وَوَرَع، حتَّى إنه كان يُشَبَّهُ بشيخه أحمد بن حنبل. قاله في «العبر»[1].

وقال ابن خلِّكان[2]: أبـو داود سليمان بن الأشعث بن إسحـاق بن بشير بن شدَّاد بن عمرو بن عِمْران الأزديُّ السجستانيُّ، أحد حفّاظ الحديث وعلمه وعلله، وكان في الدرجة العالية من النُّسُك والصلاح. طوَّف البلاد وكتب عن العراقيين، والخراسانيين، والشاميين، والمصريين، والجزريين[3]، وجمع كتاب «السنن» قديماً وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل، رضي الله عنه، فاستحسنه واستجاده، وعدَّه الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في «طبقات الفقهاء»[4] من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل.

وقال إبراهيم الحربي: لما صنّف أبو داود كتاب «السنن»: أُلِينَ لأبي داود الحديث كما أُلِينَ لداود الحديد.

وكـان يقول: كتبت عن رسـول الله ﷺ، خمسمـائـة ألف حـديث انتخبت[5] منها ما ضمنته هذا الكتاب - يعني «السنن» - جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث، ذكرتُ الصحيح وما يشبهه ويقاربه، ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث:

أحدها قوله ﷺ: «إنَّما الأَعْمَالُ بالنِّيَّات»[6].

---

(١) (٢/٦٠ - ٦١).

(٢) في «وفيات الأعيان» (٢/٤٠٤ - ٤٠٥).

(٣) في الأصل، والمطبوع: «والحرميين» وما أثبته من «تاريخ بغداد» (٩/٥٥)، و«وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.

(٤) انظر ص (١٧١) منه.

(٥) لفظة «انتخبت» سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «وفيات الأعيان».

(٦) رواه البخاري رقم (١) في بدء الوحي: باب كيف كان الوحي إلى رسول الله ﷺ، و(٥٤) في الإيمان: باب ما جاء إنَّ الأعمال بالنيّة والحِسبَة، ولكل امرىءٍ ما نوى، و(٢٥٢٩) في =

والثاني قوله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»[1].

والثالث قوله ﷺ: «لَا يَكُوْنُ المُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَرْضىٰ لأَخِيهِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ»[2].

والرابع قوله ﷺ: «الحَلَالُ بَيِّنٌ، والحَرَامُ بَيِّنٌ، وبَيْنَ ذَلِكَ أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَاتٌ»[3] الحديث بكامله.

= العتق: باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، ولا عتاقة إلا لوجه الله تعالى و(٣٨٩٨) في مناقب الأنصار: باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، و(٥٠٧٠) في النكاح: باب ما هاجر أو عمل خيراً لتزويج امرأة فله ما نوى و(٦٦٨٩) في الأيمان والنذور: باب النيّة في الأيمان، و(٦٩٥٣) في الحِيَل: باب في ترك الحِيَلْ، وأن لكل امرىءٍ ما نوى، ومسلم رقم (١٩٠٧) في الإمارة: باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيّة». وقد استوفيت تخريجه في كتابي «شرح الأربعين النووية» ص (١٩) طبع دار ابن كثير، فليرجع إليه من شاء.

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ في «سنن أبي داود» ولكن ساقه به ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/١٩٠)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١/٥٣١)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/٢١٠) في معرض خبر نسبوه لأبي بكر بن داسة، ورواه الترمذي رقم (٢٣١٧) في الزهد: باب رقم (١١)، وابن ماجه رقم (٣٩٧٦) في الفتن، باب: كفّ اللسان في الفتنة. وقال والدي حفظه الله تعالى في تعليقه على كتابي «شرح الأربعين النووية» ص (٣٧): وهو حديث صحيح لشواهده الكثيرة.

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ في «سنن أبي داود» الذي بين يدي، ولكن ساقه به ابن الأثير في «جامع الأصول» (١/١٩٠)، والمزّي في «تهذيب الكمال» (١/٥٣١) مصوّرة دار المأمون للتراث بدمشق، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/٢١٠) في معرض خبر نسبوه لأبي بكر بن داسة.

والمحفوظ ما رواه البخاري رقم (١٣)، ومسلم رقم (٤٥) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ولفظه: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه».

(٣) هو في «سننه» رقم (٣٣٢٩) في البيوع والإجارات: باب في اجتناب الشبهات. وهو عند البخاري رقم (٥٢) في الإيمان: باب فضل مَن استبرأ لدينه، و(٢٠٥١) في البيوع: باب الحلال بيِّن والحرام بين، وبينهما أُمور مشتبهات، وعند مسلم رقم (١٥٩٩) في المساقاة: باب أخذ الحلال وترك الشبهات. وقد استوفيت تخريجه في كتابي «شرح الأربعين النووية» ص (٢٨).

وجاءه سهل بن عبد الله التُّستريُّ، رحمه الله تعالى، فقال له: يا أبا داود، لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قال: حتَّى تقول: قضيتُها مع الإمكان، قال: قد قضيتها مع الإمكان، قال: أَخرج [لي][1] لسانك الذي حدّثت به عن رسول الله ﷺ، حتَّى أُقبِّله، قال: فأخرج [له] لسانه فقبَّله.

وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين، وقَدِمَ بغداد مِراراً، ثم نزل إلى البصرة وسكنها، وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوّال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى.

● وكان ولده أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان من أكابر الحفّاظ ببغداد، عالِماً متفقاً عليه، إماماً ابن إمام[2] وله كتاب «المصابيح» وشارك أباه في شيوخه بمصر والشام، وسمع ببغداد، وخراسان، وأصبهان [وسجستان][3] وشيراز، وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة، واحتجّ به ممّن صنّف الصحيح أبو علي الحافظ النيسابوري، وابن حمزة الأصبهاني. انتهى ما أورده ابن خلِّكان.

● وفيها، أي سنة خمس وسبعين، يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزِّبْرَقان، أبو بكر البغدادي، المُحدِّث في شوّال. روى عن علي بن عاصم، ويزيد بن هارون، وجماعة، وصحّح الدَّارَقُطنيُّ حديثه.

* * *

(١) زيادة من «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.

(٢) في «وفيات الأعيان»: «إمام بن إمام».

(٣) زيادة من «وفيات الأعيان».

سنة ست وسبعين ومائتين

● فيها على ما ذكره في «الشذور» انفجر تل نهر[1] الصِّلْح[2] عن شبه الحوض[3] من حجر في لون المِسَنِّ، وفيه سبعة أَقْبُرٍ فيها سبعةُ أبدان صِحاح أكفانهم جددٌ، كأنهم ماتوا بالأمس. انتهى.

● وفيها جرت حروب صعبة بين صاحب مصر خُمَارَوَيْه، وبين محمد بن أبي السَّاج، ثم ضعف محمد وهرب إلى بغداد.

● وفيها توفي[4] الحافظ أبو عمرو، أحمد بن حازم بن أبي غَرَزَة الغِفَاريُّ، مُحدِّثُ الكوفة في ذي الحجَّة، صنَّف «المسند» والتصانيف. وروى عن جعفر بن عون وطبقته.

قال ابنُ حِبَّان: كان متقناً.

---

(١) في «تاريخ الطبري» (١٠/١٦)، و «النجوم الزاهرة»: «بنهر» (٣/٧٥).

(٢) في المطبوع و«تاريخ الطبري»: «الصلة» وما جاء في الأصل موافق لما في «النجوم الزاهرة» (٣/٧٥) وهو الصواب.
قال ياقوت: الصِّلح كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقي يسمى فَمَ الصلح ـ وفيه بنى المأمون ببوران ـ وبها كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون. انظر «معجم البلدان» (٣/٤٢١) و (٤/٢٧٦).

(٣) في الأصل: «عن شبه حوض» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «تاريخ الطبري».

(٤) لفظة «توفي» لم ترد في الأصل وأثبتها من المطبوع.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان ثقة.

● وفيها الإمام بَقِيُّ بن مَخْلَد، أبو عبد الرَّحمن، الأندلسيُّ الحافظُ، أحد الأئمة الأعلام، في جمادى الآخرة، وله خمس وسبعون سنة. سمع يحيى بن يحيى اللَّيثي، ويحيى بن بُكَيْـر، وأحمد بن حنبـل، وطبقتهم، وصنّف «التفسير الكبير» و«المسند الكبير».

قال ابنُ حزم: أقطع أنه لم يُؤلَّف في الإسلام مثل تفسيره، وكان [بَقِيٌّ][1] فقيهاً، علاَّمة، مجتهداً، قوّاماً، ثَبْتاً، عديم المثل.

● وفيها الإمام أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قُتيبة الدِّينَوَريُّ، وقيل: المروزيُّ، الإمام النحويُّ اللغويُّ صاحب «كتاب المعارف» و«أدب الكاتب» و«غريب القرآن» و«مشكل الحديث» و«طبقات الشعراء» و«إعراب القرآن» و«كتاب الميسر والقداح» وغيرها، وكان فاضلاً، ثقةً، سكن بغداد، وحدَّث بها عن ابن رَاهَوَيْه وطبقته. روى عنه ابنه أحمد، وابن دُرُسْتَويه، وكان موته فُجَاءَةً.

قيل: إنه أكل هريسة فأصابته حرارة، فصاح صيحة شديدة، ثم أُغمي عليه، ثم أفاق فما يزال يتشهّد حتَّى مات. قاله ابنُ الأهدل.

وقال ابنُ خلِّكان[2]: كان فاضلاً ثقةً، سكن بغداد وحدَّث بها عن إسحاق بن راهويه، وأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان بن سُليمان بن أبي بكر بن عبد الرَّحمن بن زياد، وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة. وتصانيفه كلها مفيدة منها «غريب القرآن» و«غريب الحديث»، و«عيون الأخبار»، و«مشكل القرآن»، و«مشكل الحديث»، و«طبقات الشعراء»، و«الأشربة»، و«إصلاح الغلط»، وغير ذلك، وأقرأ كتبه ببغداد إلى حين وفاته، وقيل: إن أباه

---

(١) زيادة من «العبر» للذهبي (٢/ ٦٢).

(٢) في «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٢ ـ ٤٣).

مروزي، وأما هو فمولده ببغداد، وقيل: بالكوفة، وأقام بالدِّيْنَوَرِ قاضياً مدةً فنسب إليها.

وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين، وكانت وفاته فُجاءَةً، صاح صيحةً سمعت من بُعْدٍ، ثم أُغمي عليه إلى وقت الظهر، ثم اضطرب ساعةً، ثم هَدَأ، فما يزال يتشهّد إلى وقت السحر، ثم مات رحمه الله تعالى.

● وكان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذكور فقيهاً، وروى عن أبيه كتبه المصنفة كلها، وتولى القضاء بمصر، وقَدِمها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلثمائة، وتوفي بها في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة، وهو على القضاء ومولده ببغداد. انتهى ما أورده ابن خلّكان ملخصاً.

وقال الذَّهبيُّ في «المغني»[1]: عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة، أبو محمد، صاحب التصانيف، صدوق، سمع إسحاق بن رَاهَوَيْه.

قال الحاكم: أجمعت الأُمة على أن القُتَيبيّ كذَّاب.

قلت: هذا بغي وتَخَرُّصٌ، بل قال الخطيب: هو ثقة. انتهى كلام الذهبي.

● وفيها أبو قِلَابة عبد الملك بن محمد الرَّقَاشيُّ البصريُّ الحافظ، أحد العُبَّاد والأئمة، في شوّال ببغداد. روى عن يَزِيْد بن هارون وطبقته، ووثّقه أبو داود.

قال أحمد بن كامل: قيل عنه إنه كان يصلّي في اليوم والليلة أربعمائة ركعة، ويُقال: إنه روى مَن حفظه ستّين ألف حديث.

---

(١) انظر «المغني في الضعفاء» (١/٣٥٧).

قال ابن ناصر الدِّين في «بديعة البيـان»:

ثُمَّ ابنُ عِيْسىٰ الطَّرسُوسي الدَّارِ كَـأَحْمَدِ بن حَـازِمِ الغِفَاري
عَبْدُ المَلِيْكِ ذَا الرَّقَاشي الثَّالِثِ كُـلٌّ رَشِيْـدٍ عُمْـدَةَ وَبَـاحِثِ

انتهـى.

● وفيها مُحدِّث الأندلس قاسم بن محمد بن قاسم الأمويُّ، مولاهم، القرطبيُّ، الفقيه، له رحلتان إلى مصر، وتفقّه على الحارث بن مسكين، وابن عبد الحكم، وكان مجتهداً لا يقلّد أحداً.

قال رفيقه: بَقِيّ بن مَخْلَد: هو أعلم من محمد بن عبـد الله بن عبد الحكم.

وقال[1]: لم يقدَم علينا من الأندلس أعلم من قاسم.

وقال محمد بن عمر بن لُبَابَة: ما رأيت أفقه منه.

وروى عن إبراهيم بن المُنذر الحِزامي[2] وطبقته.

● وفيها مُحدِّث مكَّة محمد بن إسماعيل الصائغ، أبو جعفر، وقد قارب التسعين. سمع أبا أُسامة، وشَبَابة، وطبقتهما.

● وفيها مُحدِّث دمشق، أبو القاسم، يزيد بن عبد الصمد. سمع أبا مُسْهِر، والحميدي، وطبقتهما، وكان ثقةً بصيراً بالحديث.

* * *

(١) في «العبر» للذهبي: «وأما ابن عبد الحكم فقال: لم يقدم... الخ».
(٢) تصحفت في الأصل، والمطبوع إلى «الحرامي» والتصحيح من «العبر» (٢/ ٦٣)، وانظر «الأنساب» للسمعاني (٤/ ١٢٩).

سنة سبع وسبعين ومائتين

● فيها توفي حافظ المشرق، أبو حاتم الرَّازيُّ، محمد بن إدريس، الحنظليُّ، في شعبان، وهو في عشر التسعين، وكان بارع الحفظ واسع الرحلة، من أوعية العلم. سمع محمد بن عبد الله الأنصاري، وأبا مُسْهِر، وخلقاً لا يُحصون، وكان ثقةً جارياً في مضمار البخاري، وأبي زُرْعَة الرَّازي.

وكان يقول: مشيت على قدميّ في طلب الحديث أكثر من ألف فرسخ.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: محمد بن إدريس بن المُنذر بن داود بن مِهْرَان الحَنْظَليُّ أبو حاتم الرَّازي. كان في مضمار البخاري، وأبي زُرْعَة، جارياً، وبمعاني الحديث عالماً، وفي الحفظ غالباً، وأثنى عليه خلق من المُحدِّثين، وتوفي وهو في عشر التسعين. انتهى.

● وفيها المُحدِّث أبو جعفر محمد بن الحسين بن أبي الحُنَين[1] الحُنَينيُّ الكوفيُّ، صاحب «المسند». روى عن عُبَيْد الله بن مُوسى [وأبي نُعيم][2] وطبقتهما، وكان ثقة.

● [والإمام يعقوب بن سفيان الفَسويُّ الحافظ، أحد أركان الحديث،

---

(1) لفظة «الحنين» لم ترد في الأصل، وأثبتها من المطبوع، و«العبر».

(2) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع، و«العبر».

وصاحب «المشيخة» و«التاريخ» في وسط السنة، وله بضع وثمانون سنة. سمع أبا عاصم، وعُبَيْد الله[1] بن موسى وطبقتهما وكان ثقة][2] بارعاً، عارفاً، ماهراً.

* * *

(١) في الأصل والمطبوع: «وعبد الله» والتصحيح من «العبر» (٢/٦٥) وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/١٨٠).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع، و«العبر».

سنة ثمان وسبعين ومائتين

● فيها مبدأ ظهور القرامطة بسَوَاد الكُوفة، وهم قوم[1] خوارج زنادقة مارِقة من الدِّين.

قال في «الشذور»: وكان ابتداء أمرهم أن رجلاً قَدِمَ إلى سواد الكوفة، فأظهر الزهد وجعل يسفّ الخُوصَ[2]، ويأكل من كسبه، ويصلّي ويصوم، ثم صار يدعو إلى إمام من أهل بيت رسول الله ﷺ، ويأخذ من كلّ مَن دخل في قوله ديناراً، فاجتمع إليه جماعة، فاتخذ منهم اثني عشر نقيباً، وقال أنتم كحواري عيسى، وكان قد أوى إلى بيت رجل يُقال له: كرميته، فسمّي باسمه، ثم خفف فقيل: قرمط. انتهى.

● وفيها توفي الموفّق، أبو أحمد طلحة، ويقال: محمد[3] بن المتوكل، وليَ عهد أخيه المعتمد، في صَفَر، وله تسع وأربعون سنة، وكان ملكاً مُطاعاً، وبطلاً شجاعاً، ذا بأس وأَيْدٍ، ورأي وحزم، حارب الزَّنْج حتَّى أبادهم، وقتل طاغيتهم، وكان جميع أمر[4] الجيوش إليه، وكان مُحَبَّباً إلى

(١) لفظة «قوم» سقطت من «العبر» للذهبي فتستدرك فيه.

(٢) أي: ينسج ورق النخل. انظر «لسان العرب» (خوص) و (سفف).

(٣) في الأصل: «ويقال: أحمد» وأثبت ما في المطبوع، وهو موافق لما في «تاريخ بغداد» (١٢٧/٢) و«العبر» للذهبي (٦٥/٢).

(٤) في الأصل، والمطبوع: «أمراء» وهو خطأ، وما أثبته من «العبر» للذهبي.

الخلق، وكان المعتمد مقهوراً معه، اعتراه نِقْرس فبرَّح به، وأصاب رجلَه داءُ الفيل[1]، وكان يقول: قد أطبق ديواني على مائة ألف مرتزقٍ، وما أُصبح فيهم أسوأ حالاً منّي، واشتد ألم رجله وانتفاخها، إلى أن مات منها، وكان قد ضيَّق على ابنه أبي العبَّاس وخاف منه، فلما احتضر، رضي عليه، ولما توفي ولَّاهُ المعتمد ولاية العهد، ولقَّبه المعتضد، وكان بعض الأعيان يُشَبِّه الموفّق بالمنصور في حزمه، ودهائه، ورأيه، وجميع الخلفاء إلى[2] اليوم من ذريّته. قاله في «العبر»[3].

● وفيها عبد الكريم بن الهيثم، [أبو يحيى][4]، الدَّيْرعَاقُولي، رحل، وحصَّل، وجمع، وروى عن أبي نُعَيْم، وأبي اليَمان، وطبقتهما، وكان أحد الثقات المأمونين.

● وفيها - بل في التي قبلها على ما جزم به ابنُ ناصر الدِّين - عيسى بن غَاث بن عبد الله بن سنان بن دلويه، أبو موسى، موثّق متقن.

● وفيها موسى بن سَهْل بن كثير الوَشَّاء ببغداد في ذي القعدة، وهو آخر مَن حدَّث عن ابن عُلَيَّة، وإسحاق الأزرق. ضعَّفه الدَّارقطني، وقيل: في اسم أبيه وهب.

* * *

---

(١) جاء في «المعجم الوسيط» (٢/٧٠٩): داء الفيل: تضخم في الجلد وما تحته، ينشأ عن سدِّ الأوعية اللمفاوية، ويحدثه جنس من الديدان الخيطية.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «وإلى» وما أثبته من «العبر» للذهبي (٢/٦٦) وهو الصواب.

(٣) (٢/٦٥ - ٦٦).

(٤) ما بين حاصرتين زيادة من «العبر» للذهبي، و«اللباب» لابن الأثير (١/٥٢٣).

سنة تسع وسبعين ومائتين

● فيها نودي ببغداد: لا يقعد على الطريق منجِّم، ولا تُباع كتب الكلام والفلسفة.

● وفيها تمكّن المعتضد أبو العبَّاس أحمد بن الموفّق طلحة من الأُمور، وأطاعته الأُمراء، حتَّى ألزم عمّه المعتمد أن يقدِّمه في العهد على ابنه المفوَّض، ففعل مُكرهاً.

قال أبو العبَّاس المذكور: كان المعتمد على الله قد حبسني، فرأيت في منامي وأنا محبوس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، يقول لي: أمرُ الخلافة يصل إليك فاعتضد بالله وأكرم بنيَّ. قال: فانتبهت ودَعَوْتُ الخادم الذي كان يخدمني في الحبس، وأعطيته فصَّ خاتم، وقلت له: امضِ إلى النَّقَّاشِ وقل له: انقش عليه «المعتضد بالله أمير المؤمنين» فقال: هذه مخاطرة بالنفس، وأين الخلافة منّا، وغاية أملنا الخلاص من السجن؟ فقلت: امضِ لِما أمرتك، فمضى ونقش عليه ما قلت له بأوضح خط، فقلت: اطلب لي دواة وكاغداً، فجاءني بهما، فجعلت أُرتّب الأعمال، وأُولِّي العُمّال وأصحاب الدواوين، فبينما أنا كذلك إذ جاء القوم وأخرجوني، ثم إن المعتمد على الله فوَّض ما كان لناصر دين الله الموفّق لولده أحمد المذكور، فاستبدّ بالأمر، واستخفّ بعمّه المعتمد، ولم يرجع إليه في شيءٍ من عقده

وحلّه، ثم إن أحمد المذكور دخل على عمّه المعتمد على الله وقصَّ عليه رؤياه التي رآها في الحبس، وقال: إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، ولّاني هذا الأمر، ومتى لم تخلع ابنك جعفراً من الخلافة طائعاً وإلا خلعته كارهاً، فخلع المعتمد ابنه وجعل العهد لابن أخيه أحمد المذكور.

● وفيها كما قال في «العبر»[1] منع المعتضد من بيع كتب الفلاسفة والجدل، وتهدد على ذلك، ومنع المنجِّمين والقصّاص من الجلوس فكان ذلك من حسناته. انتهى[2].

● وفيها، في رجب، توفي المعتمد على الله، أحمد بن المتوكل على الله جعفر، العباسي، وله خمسون سنة، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة ويومين، وكان أسمر، ربعة، نحيفاً، مدوّر الوجه، صغير اللحية، مليح العينين، ثم سمن وأسرع إليه الشيب، ومات فجأة، وأُمه أمُّ ولد اسمها قينان[3]، وله شعر متوسط، وكان قد أكل رُؤوس جِدَاءٍ فمات من الغد بين المغنّين والنُدماء، فقيل: سُمَّ في الرؤوس، وقيل: نام فغمّ في بساط، وقيل: سُمَّ في كأس الشراب، فدخل عليه القاضي والشهود فلم يروا به أثراً، وكان منهمكاً في اللّذات، فاستولى أخوه على المملكة وحجَرَ عليه في بعض الأشياء، فاستصحب المعتضد الحال بعد أبيه.

وعن أحمد بن يزيد قال: كنّا عند المعتمد، وكان كثير العربدة إذا سكر، فذكر حكاية. قاله في «العبر»[4].

---

(١) (٢/٦٧).

(٢) سبق أن ذكر المؤلف هذا الخبر في أول كلامه عن حوادث هذه السنة باختصار، وأظنه كان ينقل هناك عن كتاب «شذور العقود في تاريخ العهود» لابن الجوزي والله أعلم.

(٣) في «العبر»: «فتيان».

(٤) (٢/٦٧).

وامتد مُلكه على المهانة بتدبير أخيه، ولو شاء خَلْعَه لخلعه.

قال ابن الفرات: كان في خلافته محكوماً عليه، حتَّى إنه احتاج في بعض الأوقات إلى ثلثمائة دينار فلم يجدها في ذلك الوقت، فقال:

أَلَيْسَ مِنَ العَجَائِبِ أَنَّ مِثْلي ... يَرىٰ ما قَلَّ مُمْتَنِعاً عَلَيْهِ

وَتُؤْخَذُ بِاسْمِهِ الدُّنيا جَمِيْعاً ... وَمَا مِنْ ذَاكَ شَيءٌ في يَدَيْهِ

إليهِ تُحْمَلُ الأَمْوَالُ طُرًّاً ... وَيُمْنَعُ بَعْضَ مَا يُجْبىٰ إِلَيْهِ

● وفيها توفي أحمد بن أبي خَيْثَمَة، زُهير بن حَرْب الحافظ ابن الحافظ، أبو بكر النَّسائي، ثم البغدادي، مصنِّف «التاريخ الكبير»، وله أربع وتسعون سنة. سمع أبا نُعَيْم، وعَفَّان، وطبقتهما.

قال الدارقطني: ثقةٌ، مأمون.

● وفيها إبراهيم بن عبد الله بن عمر العَبْسيُّ. القَصَّار، الكوفيُّ أبو إسحاق، آخر أصحاب وكيع وفاة.

● وفيها جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ببغداد، وله تسعون سنة. روى عن أبي نُعَيْم وطبقته، وكان زاهداً، عابداً، ثقةً، ينفع الناس ويعلِّمهم الحديث.

● وأبو يحيى عبد الله بن زَكريا بن أبي مَيْسَرةَ، مُحدِّث مَكَّة في جمادى الأولى. روى عن أبي عَبْد الرَّحمن المُقرىء وطبقته.

● وفيها الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحّاك السّلميُّ، أبو عيسى، الترمذيُّ الضريرُ، تلميذ أبي عبد الله البخاري، ومُشارِكه فيما يرويه في عدة من مشايخه. سمع منه شيخه البخاري وغيره، وكان مبرِّزاً على الأقران، آية في الحفظ والإتقان.

---

(١) في «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٧٨).

قال ابنُ خلِّكان[1]: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضَّحَّاك السُّلَمِيُّ الضريرُ البُوْغيُّ الترمذيُّ، الحافظُ المشهور، أحد الأئمة الذين يُقتدى بهم في علم الحديث. صنَّف «كتاب الجامع» و«العلل»[2] تصنيف رجل متقن، وبه يضرب المثل، وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وشاركه في بعض شيوخه، مثل قُتيبة بن سعيد، وعلي بن حُجر، وابن بشّار، وغيرهم. انتهى.

قيل: إنه ولد أكمه[3].

● وفيها أبو الأحوص، محمد بن الهَيْثَم [الحافظ][4] قاضي عُكْبَرَا، في جمادى الآخرة، وكان أحد مَن عُني بهذا الشأن[5] فروى عن عبد الله بن رجاء، وسعيد بن عُفَيْر، وطبقتهما، وهو ثقة.

● وأبو عبد الله، محمد بن جابر بن حَمَّاد، أحد أئمة زمانه، والمبرز بالفضل على أقرانه.

قال ابنُ ناصر الدِّين في «بديعة البيان»:

ثُمَّ ابنُ عِيْسىٰ التِّرمذي محمَّد   طَابَ رَحِيْبُ عِلْمِهِ فَقيِّدُوا
مِثْلُ الفقيهِ المروزي النَّقَّادِ   محمَّد بن جَابر بن حَمَّادِ

* * *

(١) في «وفيات الأعيان» (٤/٢٧٨).
(٢) العلل للترمذي، جعله في آخر كتابه الجامع ويقال: إن كتاب العلل، تأليف مستقل، ولكن قول الترمذي: جميع ما في هذا الكتاب من الحديث معمول به، وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين. . . يبين أن كتاب العلل ملحق بالسنن. وقد شرح «العلل» الحافظ ابن رجب الحنبلي شرحاً جيداً، وقد حققه أول مرة الأستاذ الشيخ صبحي السامرائي في العراق في مجلد واحد، ثم أعاد تحقيقه الدكتور نور الدين عتر في دمشق وصدر عن دار الملاح في مجلدين. (ع).
(٣) يعني أعمى (ع).
(٤) زيادة من «العبر» للذهبي.
(٥) يعني بعلوم الحديث النبوي الشريف.

سنة ثمانين ومائتين

● فيها كما قال في «الشذور» زلزلت دَبِيْل[١] في الليل، فأصبحوا فلم يبقَ من المدينة إلاَّ اليسير، فأخرج من تحت الهَدْم خمسون ومائة ألف ميت. انتهى[٢].

● وفيها توفي القاضي أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي، الفقيه الحافظ، صاحب «المسند» روى عن أبي نُعيم، ومسلم بن إبراهيم، وخلق، وكان ثقةً، بصيراً بالفقه، عارفاً بالحديث وعِلله، زاهداً، عابداً، كبير القَدْر، من أعيان الحنفية.

● وفيها الإمام قاضي الدِّيار المصرية أحمد بن أبي عمران، أبو جعفر، الفقيه الحنفيُّ، تفقّه على محمد بن سماعة، وحدَّث عن عاصم بن علي وطائفة، وروى الكثير من حفظه لأنه عمِيَ بمصر، وهو شيخ الطحاوي في الفقه.

قال في «حسن المحاضرة»[٣]: وثّقه ابن يونس.

---

(١) دبيل: مدينة بإرمينية تتاخم أرَّان، فتحت في أيام أمير المؤمنين عثمان بن عفَّان رضي الله عنه، على يد حبيب بن مسلمة. انظر «معجم البلدان» لياقوت (٢/٤٣٩).

(٢) انظر تفاصيل الخبر في «تاريخ الطبري» (١٠/٣٤ ـ ٣٥)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/٤٦٥).

(٣) (١/٤٦٣).

● وفيها الإمام أبو سعيدُ عثمان بن سعيد الدَّارميُّ السِّجزيُّ[1] الحافظ، صاحب «المسند» والتصانيف. روى عن سليمان بن حرب وطبقته، وكان جذعاً، وقذىً[2] في أعين المبتدعة، قيِّماً بالسُّنَّة، ثقة، حجّة، ثَبْتاً.

قال يعقوب بن إسحاق الهَرَوي[3]: ما رأينا أجمع منه، أخذ الفقه عن البُوَيطي، والعربية عن ابن الأعرابي، والحديث عن ابن المديني.

توفي في ذي الحجة وقد ناهز الثمانين.

قال الإسنوي: هو أحد الحفّاظ الأعلام، تفقّه على البويطي، وطاف الآفاق في طلب الحديث، وصنّف «المسند الكبير». انتهى.

● وفيها الحافظ أبو إسماعيل، محمد بن إسماعيل السّلميُّ الترمذيُّ، أحد أعلام السُّنَّة. سمع محمد بن عبد الله الأنصاري، وسعيد بن أبي مريم، وطبقتهما، وجَمَعَ، وصنَّف.

قال ابنُ ناصر الدِّين: ثقة متقن.

● وفيها حرب بن إسماعيل الكرمانيّ، صاحب الإمام أحمد، حافظ، فقيه، نبيل، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة.

---

(١) ويقال: السجستاني أيضاً، نسبة إلى سجستان. انظر «الأنساب» للسمعاني (٧/٤٣ و٤٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣/١٩٠ - ١٩٢).

(٢) لفظة «قذى» سقطت من «العبر» بطبعتيه فتستدرك. قال ابن منظور: القذى: ما يقع في العين وما تُرمى به وجمعه أقذاء وقذي. «لسان العرب» (قذي).

(٣) كذا في الأصل والمطبوع و «العبر»، وانظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٣٢١) فإن الخبر فيه برواية أُخرى غير التي ذكرها المؤلف في كتابنا.

قال ابن أبي يعلى في «طبقاته»[1]: كان حرب فقيه البلد، وكان السلطان قد جعله على أمر الحكم وغيره في البلد.

قال حرب: سألت أحمد عن قراءة حمزة؟ فقال: لا تعجبني.

قال: وقلت لأحمد: الإدغام؟ فكرهه.

وقال: سمعت الإمام أحمد يكره الإمالة مثل ﴿والضحى﴾، ﴿والشمس وضحاها﴾، وقال: أكره الخَفْض الشديد والإدغام.

وقال حرب: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الناس يحتاجون إلى العلم مثل الخبز والماء، لأن العلم يُحتاج إليه في كل ساعة، والخبز والماء في كل يوم مَرَّة أو مرَّتين. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو عمر[2] هلال بن العلاء بن هلال الرَّقِّيّ، محدِّث الرَّقَّة وشيخها في ذي الحجة وقد قارب التسعين. روى عن حجَّاج الأعور، وخَلْق كثير، وله شعر رائق. قاله في «العبر»[3].

وقال ابنُ ناصر الدِّين: تُكُلِّمَ فيه لمناكير عنده رواها عن أبيه. انتهى.

* * *

(١) (١/ ١٤٥).
(٢) في المطبوع: «أبو عمرو» وهو خطأ.
(٣) (٢/ ٧٠).

سنة إحدى وثمانين ومائتين

● فيها توفي إبراهيم بن الحُسين الكِسَائيُّ الهَمذانيُّ، ابن دِيزِيل، ويعرف بدابَّة عفَّان للزومه، وكان ثقةً جوَّالًا، صالحاً، يصوم صوم داود، وسمع أيضاً أبا مُسْهر، وأبا اليَمان، وطبقتهما، وكان من أكثر الحفّاظ حديثاً، ويلقب أيضاً سِيْفَنَّة[1].

قال ابنُ ناصر الدِّين: هو ثقة مأمون.

● وفيها الإمام أبو زُرْعَة عبد الرَّحمن بن عمرو النَّصْرِيُّ الدِّمشقيُّ، الحافظ، في جمادى الآخرة. سمع أبا مُسْهِر، وأبا نُعيم، وطبقتهما، وصنَّف التصانيف، وكان مُحدِّث الشام في زمانه.

قال ابنُ ناصر الدِّين: عَلَمٌ، حافظ، ثَبْتٌ.

● وفيها الحافظ أبو عمرو، عثمان بن عبد الله بن خرزاذ الأنطاكيُّ، أحد أركان الحديث. سمع عَفَّان، وسعيد [بن كثير] بن عُفَيْر[2] والكبار.

---

(١) قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٣/١٨٥): وسِيْفَنَّة: طائرٌ ببلاد مصر، لا يكاد يحط على شجرة إلا أكل ورقها، حتى يعريها، وكذلك كان إبراهيم، إذا ورد على شيخ لم يفارقه حتى يستوعب ما عنده.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «سعيد بن عفير» وما أثبته من «تهذيب الكمال» (٢/٩١٣) مصوّرة دار المأمون للتراث بدمشق، و«تقريب التهذيب» ص (٢٤٠).

وقال محمد بن حمويه: هو أحفظ مَن رأيت، توفي في آخر السنة، وكان ثقةً ثَبْتاً.

● وفيها العلّامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الموَّاز الإسكندرانيُّ المالكيُّ، صاحب التصانيف، أخذ عن أصبغ بن الفرج، وعبد الله بن عبد الحكم، وانتهت إليه رياسة المذهب، وإليه كان المُنتهى في تفريع المسائل.

* * *

سنة اثنتين وثمانين ومائتين

● فيها وقع الصلح بين المعتضد وخُمَارَوَيْه، وتزوج المعتضد بابنة خُمَارَوَيه الملقبة قَطْر النَّدَىٰ[1] على مهر مبلغه ألف ألف درهم، فأُرسلت إلى بغداد وبنى بها المعتضد، وقُوِّم جهازها بألف ألف دينار، وأعطت ابن الجصاص الذي مشى في الدلالة مائة ألف درهم.

● وفيها توفي الحافظ أبو إسحاق الطُّوسيُّ العَنْبريُّ إبراهيم بن إسماعيل. سمع يحيى بن يحيى التميمي فمن بعده، وكان مُحدِّث الوقت وزاهده بعد محمد بن أسلم بطُوس، صنّف «المسند الكبير» في مائتي جزء.

● وفيها العلاَّمة أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حَمَّاد بن زيد الأزديُّ مولاهم البصريُّ، الفقيه المالكي، القاضي ببغداد، في ذي الحجة فجأةً، وله ثلاث وثمانون سنة وأشهر. سمع مسلم بن إبراهيم وطبقته، وصنّف التصانيف في القراءات، والحديث، والفقه، وأحكام القرآن، والأُصول. وتفقّه على أحمد بن المعذل، وأخذ علم الحديث عن

(١) واسمها أسماء بنت خُمارويه. انظر ترجمتها ومصادرها في «تاريخ مدينة دمشق» لابن عساكر «تراجم النساء» ص (٣١٢)، و«معجم النساء» لكحالة (٤/٢١٢ ـ ٢١٥)، وسوف يتكلم المؤلف عنها في الصفحتين (٣٣٦ ـ ٣٣٧) و(٣٦٥) من هذا المجلد.

ابن المديني، وكان إماماً في العربية، حتَّى قال المبرد: هو أعلم بالتصريف منّي.

● وفيها الحافظ أبو الفضل، جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطَّيَالسيُّ البغداديُّ في رمضان. سمع عَفَّان وطبقته، وكان ثقةً مُتَحَرِّياً إلى الغاية في التحديث.

● وفيها الحافظ أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أُسامة التميميُّ البغداديُّ، صاحب «المسند» يوم عَرَفَة، وله ست وتسعون سنة. سمع عن علي بن عاصم، وعبد الوهَّاب بن عطاء، وطبقتهما.

قال الدارقطني: صدوق.

وقيل: فيه لين، كان لفقره يأخذ على التحديث أجْراً.

● وفيها الحسين بن الفضل بن عُمَيْر البَجَليُّ الكوفيُّ المفسِّرُ، نزيل نيسابور، كان آيةً في معاني القرآن[١]، صاحب فنون وتعبّد.

قيل: إنه كان يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة، وعاش مائة وأربع سنين، وروى عن يزيد بن هارون والكبار.

● وفيها خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طُولون، الملك، أبو الجيش، متولّي مصر والشام، وحمو المعتضد [بالله]. فتك به غلمان له راوَدَهم في ذي القعدة بدمشق، وعاش اثنتين وثلاثين سنة، وكان شهماً صارماً كأبيه. قاله في «العبر»[٢].

وقال ابنُ خلِّكان[٣]: أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون، لما

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «آية في معانٍ» وأثبت ما في «العبر» للذهبي مصدر المؤلف.
(٢) (٢/ ٧٤).
(٣) في «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٤٩).

توفي أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه، فولي وهو ابن عشرين سنة، وكانت ولايته في أيام المعتمد على الله، وفي سنة ست وسبعين تحرّك الأفشين محمد بن أبي الساج ديوداد بن ديودست[1] من إرمينية والجبال في جيش عظيم، وقصد مصر، فلقيه خُمَارَوَيْه في بعض أعمال دمشق، وانهزم الأفشين، واستأمن أكثر عسكره، وسار خمارويه حتَّى بلغ الفرات، ودخل أصحابه الرَّقة، ثم عاد وقد ملك من الفرات إلى بلاد النوبة.

فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة، بادر إليه خمارويه بالهدايا والتُّحَف، فأقرّه [المعتضد][2] على عمله، وسأل خمارويه أن يزوّج ابنته قَطْرَ النَّدى ـ واسمها أسماء ـ للمكتفي بالله بن المعتضد [بالله][3]، وهو إذ ذاك وليُّ العهد، فقال المعتضد [بالله][3]: بل أنا أتزوجها، فتزوجها في سنة إحدى وثمانين ومائتين، والله أعلم.

وكان صداقها ألف ألف درهم، وكانت موصوفة بفَرط الجمال والعقل.

حكي أن المعتضد خلا بها يوماً للأنس في مجلس أفرده لها ما أحضره سواها، فأخذت الكأس منه، فنام على فخذها، فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة، وخرجت فجلست في ساحة القصر، فاستيقظ فلم يجدها، فاستشاط غضباً ونادى بها، فأجابته عن قُرْب، فقال: ألم أُخْلِكِ إكراماً لكِ؟ ألم أدفع إليكِ مهجتي دون سائر حظاياي؟ فتضعين رأسي على وِسادة وتذهبين؟! فقالت: يا أمير المؤمنين! لم أجهل[4] قَدْرَ ما أنعمتَ عليَّ به،

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «ديوذار بن يوسف»، وفي «وفيات الأعيان»: «ديوداذ بن دوست» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «تاريخ الطبري» (٣٥٣/٩)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١٦٨/٧).

(٢) زيادة من «وفيات الأعيان».

(٣) زيادة من «وفيات الأعيان».

(٤) في «وفيات الأعيان»: «ما جهلت».

ولكن فيما أدَّبني به أبي أن قال: لا تنامي مع القيام[1] ولا تجلسي مع النِيام.

ويقال: إن المعتضد أراد بنكاحها افتقار الطولونية، وكذا كان، فإن أباها جهّزها بجهاز لم يُعمَل مثله، حتَّى قيل: إنه كان لها ألف هاون ذهباً، وشرط عليه المعتضد أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق أجنادها مائتي ألف دينار، فأقام على ذلك إلى أن قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الأحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين، وعمره اثنتان وثلاثون سنة، وقُتل قتلته أجمعون، وحمل تابوته إلى مصر، ودفن عند أبيه بسفح المقطَّم، رحمهما الله تعالى.

وكان من أحسن النَّاس[2] خطّاً. انتهى ما أورده ابن خلِّكان.

● وفيها الحافظ أبو محمد، الفضل بن محمد بن المسَيَّب، البيهقيُّ الشعرانيُّ، طوَّف الأقاليم، وكتب الكثير، وجمع وصنَّف. روى عن سليمان بن حرب، وسعيد بن أبي مريم، وطبقتهما.

قال في «المغني»[3]: قال أبو حاتم: تكلموا فيه.

● وفيها محمد بن الفرج الأزرق، أبو بكر، في المحرم ببغداد. سمع حَجَّاج بن محمد[4]، وأبا النَّضْر، وطبقتهما.

قال في «المغني»[5]: محمد بن الفرج الأزرق، له جزء معروف، وهو صدوق، تكلم الحاكم فيه لصحبته الكرابيسي، وهذا تعنّت. انتهى.

● وفيها العلاّمة أبو العَيْنَاء، محمد بن القاسم بن خلاَّد البصريُّ الضريرُ اللغويُّ الأخباري، وله إحدى وتسعون سنة، وأضرَّ وله أربعون سنة، أخذ عن

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «لا تنامي مع الجلوس».

(٢) لفظة «الناس» سقطت من الأصل، وأثبتها من المطبوع.

(٣) (٢/٥١٣).

(٤) في الأصل: «محمد بن حجاج» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. وانظر «تهذيب الكمال» للمزّي (٣/١٢٥٧) مصوّرة دار المأمون للتراث بدمشق.

(٥) (٢/٦٢٣).

أبي عُبَيْدة، وأبي عاصم النَّبِيْل، وجماعة، وله نوادر وفصاحة وأجوبة مسكتة. قاله في «العبر»[(١)].

وقال ابنُ خلِّكان[(٢)]: أصله من اليمامة، ومولده بالأهواز، ومنشؤه بالبصرة، وبها طلب الحديث وكسب الأدب[(٣)]، وسمع من أبي عُبَيْدة، والأصمعي، وأبي زيد الأنصاري، والعتبي، وغيرهم، وكان من أفصح الناس لساناً وأحفظهم، وكان من ظرائف العالم، وفيه من اللَّسَنِ وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد من نُظَرَائه، وله أخبار حِسان وأشعار مِلاح مع أبي علي الضرير.

وحضر يوماً مجلس بعض الوزراء، فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من البذل[(٤)] والإفضال، فقال الوزير: قد أكثرت من ذِكرهم ووصفك إياهم، وإنما هذا تصنيف الورَّاقين وكذب المؤلفين، فقال أبو العَيْنَاء: فلِمَ لا يكذب الورَّاقون عليك أيها الوزير؟ فسكت الوزير، وعجب الحاضرون من إقدامه عليه.

وشكا إلى عبد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال، فقال له: أليس قد كتبنا إلى إبراهيم بن المدبَّر في أمرك؟ قال: نعم، قد كتبتَ إلى رجل قد قصر من همّته طول الفقر، وذلّ الأسْر، ومعاناة الدَّهر، فأخفق سَعْيي وخابت طلبتي، فقال عبد الله[(٥)]: أنت اخترته، فقال: وما عليَّ أيّها الوزير في ذلك، وقد اختار موسى قومه سبعين رجلاً فما كان فيهم رشيد، واختار النَّبيُّ ﷺ، عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح كاتباً، فرجع إلى المشركين مرتدّاً،

---

(١) (٧٥/٢).

(٢) في «وفيات الأعيان» (٣٤٣/٤).

(٣) في الأصل والمطبوع: و«كتب الأدب» وما أثبته من «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.

(٤) في «وفيات الأعيان»: «وما كانوا عليه من الجود».

(٥) في «وفيات الأعيان»: «عُبيد الله».

واختار علي بن أبي طالب أبا موسى الأشعري حَكَماً له، فحكم عليه، وإنما قال: ذلّ الأسْر، لأن إبراهيم المذكور كان قد أسره علي بن محمد صاحب الزَّنج بالبصرة وسجنه، فنقب السجن وهرب.

ودخل أبو العيناء على أبي الصقر إسماعيل بن بلبُل[1] الوزير يوماً، فقال له: ما الذي أَخَّرك عنَّا يا أبا العَيْنَاء، فقال سُرِقَ حِمَاري. قال: وكيف سُرِقَ؟ قال: لم أكن مع اللِّصِّ فأُخْبِرَكَ. قال: فَهَلَّا أتيتنا على غيره؟ قال: قعد بي عن الشراء قلّة يَسَاري[2] وكرهت ذلّة المكاري ومنّة العواري[3].

وخاصم علوياً، فقال له العلويُّ: أتُخاصمني وأنت تقول [كل يوم][4]: اللَّهمّ صلِّ على محمد وعلى آله؟ قال: لكني أقول: الطيبين الطاهرين ولست منهم.

ووقف عليه رجل من العامّة فلما أحسّ به قال: مَن هذا؟ قال: رجل من بني آدم، فقال أبو العيناء، مرحباً بك ـ أطالَ الله بقاءك ـ ما كنت أظن هذا النَّسْل إلا قد انقطع.

وصار يوماً إلى باب صاعد بن مَخْلَد، فاستأذن عليه، فقيل: هو مشغول بالصلاة، فقال: لكل جديد لذّة، وكان صاعد قبل الوزراة نصرانياً.

ومرّ بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صحَّ[5]، فقال لغلامه كيف خبره؟ فقال: كما تحب، فقال: ما لي لا أسمع الصراخ عليه؟.

ودعا سائلاً ليعشّيه فلم يدع شيئاً إلا أكله، فقال، يا هذا، دعوتك رحمة فتركتني رحمة.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «إسماعيل بن بابك» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان»، وانظر «تاريخ الطبري» (٩/٥٤٤).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «قلة إيساري» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٣) الخبر في «معجم الأدباء» لياقوت (١٨/٢٩٣ ـ ٢٩٤).

(٤) زيادة من «وفيات الأعيان».

(٥) في الأصل: «وقد صلح» وأثبت ما في المطبوع.

وكان بينه وبين ابن مُكْرَم مداعبات فسمع ابن مكْرم رجلاً يقول: مَن ذهب بصره قلَّت حيلته، فقال: ما أغفلك عن أبي العَيْنَاء! ذهب بصره فعظمت حيلته.

وقد ألمّ أبو علي البصير بهذا المعنى، يشير به إلى أبي العَيْنَاء:

قَدْ كُنت خِفْتُ يَدَ الزَّما ... نِ عَلَيْكَ إذْ ذَهَبْ البَصرْ
لَمْ أدْرِ أنَّكَ بالعَمىٰ ... تَغْنَى وَيَفْتَقِرُ البَشرْ[1]

وقال له ابن مكْرم يوماً يُعرِّضُ به: كم عدد المكدّين بالبصرة؟ فقال: مثل عدد البغائين ببغداد.

وروي عنه أنه قال: كنت عند أبي الحكم إذ أتاه رجل فقال له: وعدتني وعداً، فإن رأيت أن تنجزه، فقال: ما أذكره، فقال: إن لم تذكره فلأن مَن تعده مثلي كثير، وأنا لا أنساه، لأن مَن أسأله مثلك قليل، فقال: أحسنت، لله أبوك، وقضى حاجته.

وكان جدّه الأكبر لقي علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فأعياه [في] المخاطبة معه، فدعا عليه بالعمى له ولولده، فكلُّ مَن عَمِيَ من ولد جدّ أبي العيناء فهو صحيح النسب فيهم، هكذا قاله أبو سعد الطلحي[2] وخرج من البصرة وهو بصير، وقَدِمَ سُرَّ مَن رأى، فاعتلت عيناه، فعَمِيَ [وسكن بغداد مدة][3] وعاد إلى البصرة ومات بها. انتهى ما أورده ابن خلّكان مخلصاً(*).

* * *

(١) البيتان في «وفيات الأعيان» (٣٤٥/٤)، و«نكت الهيمان» ص (٢٦٥)، و«الوافي بالوفيات» (٣٤١/٤).

(٢) في المطبوع: «أبو سعد الطلمي»، وفي «وفيات الأعيان»: «أبو سعيد الطلحي».

(٣) زيادة من «وفيات الأعيان».

(*) قلت: وفيها مات الإمام المؤرِّخ المهندس أبو حنيفة أحمد بن داود بن وَنَنْد الدِّينوري، أحد نوابغ الدهر، وصاحب «الأخبار الطِوال» وغير ذلك من المصنفات النافعة. وقد استوفيت التعريف به في مقدمتي لهذا الكتاب (٢٨/١ ـ ٢٩) وانظر «الأعلام» للزركلي (١٢٣/١).

سنة ثلاث وثمانين ومائتين

● فيها ظفر المعتضد بهَارُون الشَّاري، رأس الخوارج بالجزيرة، وأُدخِل راكباً فيلاً، وزُيِّنت بغداد[1].

● وفيها أمر المعتضد في سائر البلاد بتوريث ذوي الأرحام، وإبطال دواوين المواريث في ذلك، وكثر الدعاء له، وكان قبل ذلك قد أبطل النيروز، وقيد النيران، وأمات سنّة المجوس.

● وفيها التقى عمرو بن اللَّيْث الصَّفَّار، ورافع بن هَرْثَمَة، فانهزمت جيوش رافع وهرب، وساق[2] الصَّفَّار وراءه، فأدركه بخوارزم فقتله، وكان المعتضد قد عزل رافعاً عن خراسان، واستعمل عليها عمرو بن اللَّيث في سنة تسع وسبعين، فبقي رافع بالرَّيِّ، وهادَنَ الملوك المجاورين له، ودعا إلى العلوي.

● وفيها وصلت تقادِم[3] عمرو بن اللَّيث إلى المعتضد، من جملتها مائتا حمل مالٍ.

---

(١) انظر تفاصيل الخبر في «تاريخ الطبري» (١٠/٤٣ ـ ٤٤)، و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/٤٧٦ ـ ٤٧٧).

(٢) قال ابن منظور: السَّاقَةُ جمع سائق، وهم الذين يسوقون جيش الغُزاةِ، ويكونون من ورائه يحفظونه. «لسان العرب» (سوق).

(٣) أي وصلت تُحَفُ. انظر «دول الإسلام» للذهبي (١/١٧١).

● وفيها توفي القدوة العارف أبو محمد سهل بن عبد الله التُّسْتَريُّ الزَّاهد في المحرم عن نحو من ثمانين سنة، وله مواعظ، وأحوال، وكرامات، وكان من أكبر مشايخ القوم.

ومن كلامه ـ وقد رأى أصحاب الحديث فقال ـ: اجهدوا أن لا تلقوا الله ومعكم المحابر.

وقيل له: إلى متى يكتب الرجل الحديث؟ قال: حتَّى يموت ويُصبّ باقي حِبْرِه في قبره.

وقال: مَن أراد الدُّنيا والآخرة فليكتب الحديث، فإن فيه منفعة الدُّنيا والآخرة.

وقال السُّلميُّ في «الطبقات»[1]: هو سَهْل بنُ عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رَفِيع وكُنيته أبو محمد، أحد أئمة القوم وعلمائهم، والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضات وعيوب الأفعال.

صحب خاله محمد بن سَوَّار، وشاهد ذا النُّون المصريّ سنة خروجه إلى الحج. وأسند الحديث.

وأُسند عنه قال: الناسُ نيامٌ، فإذا ماتوا انتبهوا[2]، وإذا انتبهوا نَدِموا، وإذا ندموا لم تنفعهم الندامة[3].

وقال: شُكْرُ العلم العملُ، وشكر العمل زيادةُ العلم.

وقال: ما من قلب ولا نَفْس إلا والله مُطَّلِعٌ عليه في ساعات الليل والنهار، فأيُّما[4] قلبٍ أو نَفْسٍ رأى فيه حاجةً إلى سواه سَلَّط عليه إبليسَ.

(١) ص (٢٠٦ ـ ٢١١).
(٢) قوله: «فإذا ماتوا انتبهوا» لم يرد في «طبقات الصوفية» المطبوع.
(٣) في «طبقات الصوفية»: «لم تنفعهم ندامتهم».
(٤) في الأصل، والمطبوع: «فأي» وأثبت لفظ «طبقات الصوفية» ص (٢٠٨).

وقال: الذي يلزم الصوفي ثلاثة أشياء: حفظ سرِّه، وأداءُ فرضه، وصيانةُ فقره.

وقال: مَن أراد أن يَسْلَمَ من الغِيْبَةِ فليسدَّ على نفسه باب الظُّنون، فمَن سَلِمَ من الظَّن سَلِمَ من التجسُّس، ومَن سَلِمَ من التجسّس سَلِمَ من الغِيبة، ومَن سَلِمَ من الغِيبة سَلِمَ من الزُّور، ومَن سَلِمَ من الزُّور سَلِم من البُهْتان.

وقال ذَروا التدبير والاختيارَ فإنَّهما يُكَدِّران على الناس عَيْشَهم.

وقال: الفتن ثلاثةٌ: فتنة العامّة من إضاعة العلم، وفتنة الخاصَّة من الرُّخص والتأويلات، وفتنة أهل المعرفة أن يَلزَمَهم حَقٌّ في وقت فيؤخِّروه إلى وقت ثانٍ[1].

وقال: أُصولنا ستة [أشياء][2]: التمسكُ بكتاب الله تعالى، والاقتداء بسُنَّة رسوله[3] ﷺ، وأكل الحلال، وكَفُّ الأذى، واجتناب الآثام، وأداء الحقوق.

وقال: لا مُعين إلاَّ الله، ولا دليل إلاَّ رسول الله ﷺ، ولا زاد إلا التَّقوى، ولا عمل إلا الصَّبر[4].

وقال: الأعمال بالتوفيق، والتوفيق من الله، ومفتاحه الدعاء والتضرُّع.

وطريقة سهل تشبه طريق الملامية[5]، وله كرامات كثيرة، وكان يعتقد مذهب مالك، رضي الله عنهما. انتهى ملخصاً.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «فيؤخِّرونه إلى وقت الثاني» وأثبت ما جاء في «طبقات الصوفية» ص (٢١٠).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «ستة» وفي «طبقات الصوفية» سبعة، ولفظة «أشياء» زيادة منه.

(٣) في الأصل، والمطبوع: «والاقتداء بسنّة رسول الله» وأثبت ما في «طبقات الصوفية».

(٤) في الأصل، والمطبوع: «ولا عمل إلا الصبر عليه» وأثبت لفظ «طبقات الصوفية» وهو الصواب.

(٥) تحرفت في الأصل والمطبوع إلى «الملامتية»، والتصحيح من «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي الغرض (٥٧٥) طبع المكتب الإسلامي، وفيه قال: الملامية: هم الذين يفعلون ما يلامون عليه، ويقولون: نحن متبعون في الباطن.

وقال في «الحلية»(1): عامّة كلامه في تصفية الأعمال [وتنقية الأحوال](2) من المعايب والإعلال.

وأُسند عنه فيها أنه قال: مَنْ كَانَ اقتداؤهُ بالنَّبيِّ ﷺ، لَمْ يَكُن في قَلْبِهِ اختِيَارٌ لشَيْءٍ من الأَشْيَاءِ [ولا يَجُول قلبه](3) سِوىٰ مَا أَحَبَّ الله وَرَسُوْلُهُ.

وقال: الدُّنيا كلها جهلٌ(4) إلّا العلم منها(5) والعلم كله وبال إلَّا العمل به، والعمل كله هباء منثور(6) إلّا الإخلاص فيه، والإخلاص [فيه](7) أنت منه على وجَلٍ حتّى تعلم هل قُبل أم لا. انتهى ملخصاً أيضاً.

وقال الشيخ الأكبر محيي الدِّين محمد بن عربي الحاتمي الطائي، رضي الله عنه، في كتاب «بلغة الغَوَّاص» ما معناه، إن لم يكن لفظه، قال إمامنا وعالِمُنا سهل بن عبد الله التُّستَريُّ: رأيت إبليسَ فعرفته وعرف أنّي عرفته، فجرى بيننا كلام ومذاكرة، وكان(8) [من آخره](9) أن قلتُ له: لِمَ لَمْ تسجد لآدم؟ فقال: غيرة منّي عليه أن أسجد لغيره، فقلت: هذا لا يكفيك بعد أن أَمَرك، وأيضاً فآدم قبلةٌ والسجود له تعالى، ثم قلتُ له: وهل تطمع بعد هذا في المغفرة، فقال: كيف لا أطمع وقد قال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ قال: فوقفت كالمتحيّر، ثم تذكرت ما بعدها، فقلت: إنها مقيَّدة بقيود. قال: وما هي؟ قلت: قوله تعالى بعدها: ﴿ فسأكتبها للذين

---

(1) (١٠/ ١٩٠).
(2) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، والمطبوع، وأثبته من «حلية الأولياء».
(3) زيادة من «حلية الأولياء».
(4) في المطبوع: «جبل» وهو خطأ.
(5) في «حلية الأولياء» (١٠/ ١٩٤): «فيها».
(6) في الأصل: «منثوراً» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.
(7) سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «حلية الأولياء».
(8) في المطبوع: «كان».
(9) ما بين حاصرتين لم يرد في الأصل وأثبته من المطبوع.

يتّقون﴾ الآية [الأعراف: ١٥٦] قال: فضحك وقال: والله ما ظننت أن الجهل يبلغ بك هذا المبلغ، أما علمت أن القيد بالنسبة إليك لا بالنسبة إليه؟ فقال: فوالله لقد أفحمني، وعلمت أنه طامع في مطمع[١]. انتهى، فتأمل.

● وفيها أبو محمد عبد الرَّحمن بن يُوسف بن خِرَاش المروزيُّ ثم البغداديُّ الحافظ، صاحب «الجرح والتعديل» أخذ عن أبي حفص الفَلاَّس وطبقته.

قال أبو نُعيم بن عدي: ما رأيت أحفظ منه.

وقال بكر بن محمد الصيرفي: سمعته يقول: شربت بولي في طلب هذا الشأن خمس مرات.

وقال الذهبيُّ في «المغني»[٢]: قال عَبْدان: كان يوصل المراسيل[٣].

وقال ابنُ ناصر الدِّين في «بديعة البيان»[٤]:

لابن خِرَاش الحَالَـةُ الرَّذِيْلهْ ذَا رَافِضِيٌّ جَـرْحُـهُ فَضِيْلَهْ

وقال في «شرحها»: هو عبد الرَّحمن بن يُوسف بن سعيد بن خِرَاش، أبو محمد، كان حافظاً بارعاً من الرَّحالين، لكن لم ينفعه ما وعى، هو رافضي، شيخ شَيْن، صنّف كتاباً في مثالب الشيخين.

قال الذهبي[٥]: هذا والله الشيخ المُعَثَّرُ[٦] الذي ضلَّ سعيه. انتهى ما أورده ابنُ ناصر الدِّين ملخصاً.

---

(١) أقول: لا مطمع للشيطان في رحمة الله بعد أن طرده الله من رحمته، ولعنه إلى يوم الدين، والله تعالى كتب الرحمة للذين يتقون في الآخرة، وإبليس ليس من المتقين، بل من الملعونين. (ع).

(٢) «المغني في الضعفاء» (٢/ ٣٩٠).

(٣) في الأصل، والمطبوع: «المرسل» وأثبت ما في «المغني في الضعفاء».

(٤) في الأصل: «بدعية البيان» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

(٥) في «ميزان الاعتدال» (٢/ ٦٠٠).

(٦) في المطبوع: «المغتر».

● وفيها توفي قاضي القضاة، أبو الحسن، علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[1] الأُمويُّ البصريُّ، كان رئيساً، معظّماً، ديِّناً، خيِّراً، روى عن أبي الوليد الطَّيالسي وجماعة. قاله في «العبر»[2].

● وفيها محمد بن سُليمان بن الحارث، أبو بكر، الباغَنْديُّ، محدِّث واسطي، نزل بغداد، وحدَّث عن الأنصاري، وعُبيد الله بن موسى، وكان صدوقاً، وهو والد الحافظ محمد بن محمد.

● وفيها تَمْتَام الحافظ، أبو جعفر، محمد بن غالب بن حرب الضَّبيُّ البصريُّ، في رمضان ببغداد. روى عن أبي نُعَيْم، وعَفَّان وطبقتهما، وصنّف وجمع، وهو ثقة.

● وفيها عبد الله بن محمد بن مالك بن هانىء، أبو محمد[3] النيسابوريُّ، لقبه عَبْدُوس، كان من الأعيان.

قال ابنُ ناصر الدِّين في «بديعة البيان»:

ثُمَّ الرَّضِي تَمْتَامُ الضَّبيُّ ... مُحمد بن غَالب البَصْريُّ
كَذَا فَتى مُحمد عَبْدُوْسُ ... كُلٌّ جَمِيْل فَاضِل رَئِيْسُ

* * * *

---

(١) في الأصل: «الشواب» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع.
(٢) (٧٧/٢).
(٣) في الأصل، والمطبوع: «أبو أحمد» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/١٤) تحقيق الأستاذ أكرم البوشي بإشراف الأُستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، و«تذكرة الحفّاظ» (٦٧٥/٢)، و«طبقات الحفّاظ» ص (٢٩٤).

سنة أربع وثمانين ومائتين

● فيها كما قال في «الشذور» ظهرت ظلمة بمصر وحُمرة في السماء شديدة، حتّى كان الرجل ينظر إلى وجه الأرض فيراه أحمر، وكذلك الحيطان وغيرها، [ومكثوا كذلك][1] من العصر إلى العشاء، فخرج الناس يدعون الله تعالى ويستغيثون إليه، ووعد الناسَ المنجمون بالغرقِ، فغارت المياه واحتاجوا إلى الاستسقاء. انتهى.

● وفيها كما قاله في «العبر»[2] قال محمد بن جرير[3]: عزم المعتضد على لعنة[4] مُعَاوية على المنابر، فخوّفه الوزير [عُبَيْد الله بن سليمان][5] من اضطراب العامّة، فلم يلتفت إليه[6] وتقدّم إلى العامّة بلزوم أشغالهم وترك الاجتماع، ومنع القُصّاص من الكلام، ومن اجتماع الخلق في الجوامع، وكتب كتاباً في ذلك، واجتمع له الناس يوم الجمعة بناء على أن الخطيب يقرؤه، فما قرىء، وكان من إنشاء الوزير عبيد الله، وهو طويل، فيه مصائب

(١) زيادة من «تاريخ الطبري» (١٠/٥٣).
(٢) (٢/٧٨).
(٣) انظر «تايخ الطبري» (١٠/٥٤).
(٤) في «تاريخ الطبري»: «لعن».
(٥) ما بين حاصرتين زيادة من «تاريخ الطبري» و«العبر» للذهبي.
(٦) قوله: «فلم يلتفت إليه» لم يرد في «العبر» المطبوع في الكويت، واستدرك في المطبوع منه في بيروت مع تصرّف في النص.

ومعايب، فقال القاضي يوسف بن يعقوب: يا أمير المؤمنين أخافُ الفتنة عند سماعه، فقال: إن تحرّكت العامّة وضعتُ فيهم السيف، قال: فما تصنعُ بالعلوية الذين هم في كل ناحية قد خرجوا عليك، وإذا سمع الناس هذا من فضائل أهل البيت مالوا إليهم، وصاروا أَبْسَطَ أَلْسِنَةً، فأمسك المعتضد. انتهى.

● وفيها توفي مُحدِّث نيسابور ومفيدها، أبو عمرو، أحمد بن المبارك المُسْتَمْليُّ الحافظ. سمع قتيبة وطبقته، وكان مع سَعة روايته راهب عصره، ومُجاب الدَّعوة.

● وفيها أبو يعقوب إسحاق بن الحسن الحربي[1] سمع أبا نُعيم، والقعنبي، وكان ثقة صاحب حديث.

● وفيها أبو عُبادة الوَليد بن عُبَيْد الطَّائيُّ المنبجيُّ البحتريُّ، أمير شعراء العصر، وحامل لواء القريض، أخذ عن أبي تَمَّام الطائي.

قال المبرّد: أنشدنا شاعر دهره ونسيج وحده، أبو عُبادة البحتري.

قال ابنُ الأهدل: نسبة إلى بحتر جد من أجداده، واسمه الوليد بن عُبَيْد، أخذ عن أبي تَمَّام [الطائي ومدح المتوكل ومَن بعده، وكان أقام ببغداد دهراً ثم رجع إلى الشام، وعرض أول شعره على أبي تَمَّام][2] وهو بحمص، فقال له: أنت أشعر مَن أنشدني، وكتب له بذلك فعُظِّم وبُجِّل.

وروي عنه قال: لما سمع أبو تَمَّام شعري، أقبل على تقريظي، والتقريض بالظاء والضاد: مدح الإنسان في حياته بحق أو باطل.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «إسحاق بن الحر الحربي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/٧٩)، وانظر «تهذيب الكمال» للمزّي (٢/٧٤٢) ترجمة عبد الله بن مسلمة بن قعنب.

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل وأثبته من المطبوع.

وعنه قال: لما أنشدت أبا تَمَّام، أنشد بيت أوس بن حَجَر، بفتح الحاء والجيم:

إذَا مُقْرَمٌ مِنَّا ذَرَا حَـدُّ نَابِـهِ تَخَمَّطَ فِيْنَا نَابُ آخَرَ مُقْرَمِ [(١)]

وقال: نعيتَ إليَّ نفسي، فقلت: أعيذك بالله، فقال: إن عمري ليس بطويل، وقد نشأ لطيء مثلك، فمات أبو تمَّام بعد هذا بسنة.

وقال لغلامه مرَّة وهو مريض: اصنع لي مُزَوَّرَةً وعنده بعض الرؤساء جاء عائداً له، فقال ذلك الرئيس: عندي طبّاخ من صفته كذا وذا، ونسي الرئيس أمرها، فكتب إليه البحتري:

وَجَدْتُ وَعْدَكَ زُوْراً في مُزَوَّرَةٍ حَلَفْتُ مُجْتَهِداً إحْكَامَ طَاهِيْهَا
فَلَاشَفَى اللّهُ مَنْ يَرْجُو الشِّفَاءَ بِهَا وَلَا عَلَتْ كَفُّ مُلْقٍ كَفَّهُ فِيْهَا
فَاحِبِسْ رَسُوْلَكَ عَنِّي أنْ يَجِيءَ بِهَا فَقَدْ حَبَسْتُ رَسُولي عن تَقَاضِيْهَا[(٢)]

وله بيتان في هجو رجل اسمه شهاب: وفي فهم معناهما عسر، وهما:

قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُ أَنَّ الشُّهب ثاقبةٌ فَقَدْ رَأَيْنا شِهَاباً وَهُو مَثْقُوبُ
في كَفِّهِ الدَّهْرُ أَمْ في ظَهْرِهِ قَلَمٌ فَنِصْفُهُ كَاتِبٌ وَالنِّصْفُ مَكْتُوبُ[(٣)]

وأخباره كثيرة، وكان شعره غير مرتب، فرتبه أبو بكر الصُّولي على

(١) حصل بعض التحريف بألفاظ البيت في الأصل، وأثبت لفظ المطبوع، والبيت في «لسان العرب» لابن منظور (قرم).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «فقد حبست رسولاً» والتصحيح من «غربال الزمان» للعامري ص (٢٥٥).

(٣) لم أجدهما في «ديوانه» ولا في المصادر الموجودة بين يدي.

الحروف، ثم جمعه علي بن حمزة الأصبهاني على الأنواع، مثل «حماسة» أبي تَمَّام.

وسئل أبو العلاء المعرّي عنه، وعن أبي تَمَّام، والمتنبي، فقال: هما حكيمان، والشاعر البحتري. انتهى.

وقال ابنُ خَلِّكان[1]: قال البحتريُّ: أنشدت أبا تَمَّام شعراً لي في بعض بني حُمَيْد، وصرت به إلى مال له خطر، فقال لي: أحسنت، أنت أمير الشعراء من بعدي[2]، فكان قوله هذا أحبّ إليَّ من جميع ما حويته.

وقال ميمون بن هارون[3]: رأيت أبا جعفر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرّخ، وحاله متماسكة، فسألته، فقال: كنت من جلساء المستعين، فقصده الشعراء، فقال: لستُ أقبل إلاّ مَن قال مثل قول البحتري في المتوكل:

فَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقاً تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا [4] ... في وسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ المِنْبَرُ [5]

فرحت إلى داري [6] وأتيته، وقلت: قد قلتُ فيك أحسن مما قاله البحتريُّ، فقال: هاته، فأنشدته:

وَلَوْ أَنَّ بُرْدَ المُصْطَفىٰ إذْ لَبِسْتَهُ ... يظن لظن البُردِ أنكَ صَاحِبهُ
وَقَال وَقَدْ أعْطَيْتَهُ وَكَسَيْتَهُ ... نَعَمْ هَذِهِ أعْطَافُهُ وَمَنَاكِبُهُ

---

(١) في «وفيات الأعيان» (٦/٢٤).

(٢) في «وفيات الأعيان»: «أنت أمير الشعراء بعدي».

(٣) في الأصل، والمطبوع: «ميمون بن مهران» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان»، وانظر «الأعلام» (٧/٣٤٢).

(٤) في «ديوانه»: «غير ما».

(٥) البيت في «ديوان البحتري» (٢/١٠٧٣) بتحقيق الأستاذ حسن كامل الصيرفي، طبع دار المعارف بمصر.

(٦) في «وفيات الأعيان»: «فرجعت إلى داري».

فقال: ارجع إلى منزلك وافعل ما آمرك به، فرجعت، فبعث لي سبعة آلاف دينار، وقال: ادّخر هذه للحوادث من بعدي، ولك عليَّ الجراية والكفاية ما دُمتَ حيّاً.

ومن أخبار البحتري أنه كان له غلام اسمه نسيم، فباعه، فاشتراه أبو الفضل الحسن بن وَهْب الكاتب، ثُمَّ إن البحتريّ ندم على بيعه وتتبعته نفسه، فكان يعمل فيه الشعر، ويذكر فيه أنه خدع، وأن بيعه له لم يكن عن مراده، فمن ذلك قوله:

أَنَسِيْمُ هَلْ لِلدَّهْرِ وَعْدٌ صَادِقٌ ... فِيمَا يُؤَمِّلُهُ المُحِبُّ الوَامِقُ
مَا لي فَقَدْتُكَ في المَنَامِ وَلَمْ تَزَلْ ... عَوْنَ المَشُوقِ إذَا جَفَاهُ الشَّائِقُ
اليَوْمَ جَازَ بيَ الهَوىٰ مِقْدَارَهُ ... في أَهْلِهِ وَعَلِمْتُ أني عَاشِقُ
فَلْيَهْنَأ الحَسَن بن وَهْب انَهُ ... يَلْقىٰ أحِبَّتَهُ وَنَحْنُ نُفَارِقُ[1]

وكان البحتريُّ كثيراً ما ينشد لبعض الشعراء، ويعجبه قوله:

حَمَامَ الأراكِ ألا فأخْبِرِيْنَا ... لِمَنْ تَنْدُبِينَ وَمَنْ تُعْوِلِيْنَا
فَقَدْ شُقْتِ بالنَّوْحِ مِنَّا القُلُوبَ ... وَأَبْكَيْتِ بالنَّدْبِ مِنَّا العُيُونَا
تَعَالَى نُقِمْ مَأتَمَاً للهُمُومِ ... وَنعول إخواننا الظَّاعِنِيْنَا
وَنُسْعِدُكُنَّ وَتُسْعِدْنَنَا ... فَإِنَّ الحَزِيْنَ يُوَافي الحَزِيْنا

وأخباره ومحاسنه كثيرة، فلا حاجة إلى الإطالة.

وكانت ولادته سنة ست، أو سبع، وقيل: خمس، وقيل: اثنتين، وقيل: إحدى ومائتين، والأول أصحّ، وتوفي سنة أربع، وقيل خمس، وقيل ثلاث وثمانين ومائتين، والأول أصح. انتهى ما ذكره ابنُ خلِّكان ملخصاً.

● وفيها، والصحيح أنه في التي قبلها كما جزم به ابنُ الأهدل، وقدَّمه

---

(١) الأبيات في «ديوانه» ص (١٥١٣) طبع دار المعارف بمصر.
(٢) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٦/٢٧).

ابنُ خلِّكان[1]، فقال: توفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جُمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين، وقيل: ست وسبعين ومائتين، أبو الحسن علي بن العَبَّاس بن جُرَيْج، وقيل ابن جُوْرجِيْس[2] المعروف بابن الرُّومي، مولى عبد الله بن عيسى بن جعفر المنصور، صاحب النظم العجيب، والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة، ولا يترك المعنى حتَّى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية، وكان شعره غير مرتَّب، ثم رتبه أبو بكر الصولي على الحروف.

وله القصائد المطوّلة والمقاطيع البديعة، وله في الهجاء كل شيء ظريف، وكذلك في المديح، فمن ذلك قوله:

المُنْعِمُوْنَ وَمَا مَنُّوا على أَحَدٍ ... يَوْمَ العَطَاءِ وَلَوْ مَنُّوا لَمَا مَانُوا[3]
كَمْ ضَنَّ بالمالِ أَقْوَامٌ وَعِنْدَهُمُ ... وَفْرٌ وأعطَى العَطَايَا وَهُوَ يَدَّانُ[4]

وله وقال: ما سبقني أحدٌ إلى هذا المعنى:

آرَاؤُكُمْ وَوُجُوْهُكُمْ وَسُيُوْفُكُمْ ... في الحَادِثَاتِ إذَا دَجَوْنَ نُجُوْمُ
مِنْهَا مَعَالِمُ لِلْهُدَىٰ وَمَصَابِحٌ ... تَجْلُو الدُّجَىٰ وَالأُخْرَيَاتُ رُجُوْمُ[5]

ومن معانيه البديعة قوله:

---

(1) في «وفيات الأعيان» (٣/٣٦١).

(2) في الأصل، والمطبوع: «وقيل ابن جرجيس»، وما أثبته من «معجم الشعراء» للمرزباني ص (١٤٥)، و«وفيات الأعيان» (٣/٣٥٨)، و«الأعلام» (٤/٢٩٧).

(3) البيت في «ديوانه» ص (٢٤٢٧) بتحقيق الدكتور حسين نصّار، طبع مطبعة دار الكتب وروايته فيه:

المنعمين وما منّوا على أحد ... يوماً بنعمى ولو منّوا لما مانوا

(4) البيت في «ديوانه» ص (٢٤٣١) وروايته فيه:

كم ضنّ بالفرض أقوام وعندهم ... وفرٌ وأعطى العطايا وهو يدان

(5) البيتان في «ديوانه» ص (٢٣٤٥).

وَإِذَا امرُؤٌ مَدَحَ امرأً لِنَوالِـهِ وَأَطَالَ فِيْهِ فَقَـدْ أَرادَ هِجَاءَهُ
لَوْ لَمْ يُقَدِّر فِيْهِ بُعْدَ المُسْتَقَىٰ عِنْدَ الوُرُوْدِ لَما أَطَالَ رِشَاءَهُ[1]

وقال في بغداد وقد غاب عنها في بعض أسفاره:

بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهَا الشَّبِيبَةَ وَالصِّبَا وَلَبِسْتُ ثَوْبَ العِزِّ وَهُوَ جَدِيدُ
وَإِذَا تَمَثَّل في الضَّمِيْرِ رَأَيْتُهُ وَعَلَيْهِ أَغْصَانُ الشبابِ تَمِيدُ[2]

وكان سبب موته، رحمه الله، أن الوزير أبا الحُسين القاسم بن عُبيد الله وزير المعتضد[3]، كان يخاف من هجوه وفلَتات لسانه [بالفحش][4] فدسَّ عليه مأكلاً مسموماً [وهو][4] في مجلسه، فلما أحسّ بالسُّمِّ قام، فقال له الوزير: أين تذهب؟ قال: إلى الموضع الذي بعثتني إليه، فقال: سلّم على والديَّ، فقال: ما طريقي على النار، وخرج إلى منزله، فأقام أياماً ومات. وكان الطبيب يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسُّمِّ، فزعم أنه غلط في بعض العقاقير.

قال نفطويه: رأيتُ ابن الرُّومي يجود بنفسه، فقلت: ما حالك، فأنشد:

غَلِطَ الطَّبِيْبُ عَليَّ غَلْطَةَ مُوْرِدٍ عَجَزَتْ مَوَارِدُهُ[5] عَنِ الإِصْدَارِ

---

(١) لم أجدهما في «ديوانه» بتحقيق الدكتور حسين نصّار، ولكن عزاهما الدكتور إحسان عبَّاس في تعليقه على «وفيات الأعيان» (٣/٣٥٩) إلى «ديوانه» ص (٩٧) طبع دار إحياء التراث العربي ببيروت.

(٢) البيتان في «ديوانه» ص (٧٦٦) وروايتهما فيه:

بلد صحبت بـه الشبيبـة والـصبـا ولبست فيـه العيش وهـو جـديـد
فـإذا تمثـل في الضميـر رأيتـه وعليـه أفنـان الـشبـاب تـميـد

(٣) في الأصل، والمطبوع: «أن الوزير أبا الحسن بن عبد الله وزير المعتضد» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٣/٣٦١)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار، ص (١٨٥) تحقيق الدكتور صالح الأشتر، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٤) زيادة من «وفيات الأعيان».

(٥) في «ديوانه»: «محالته».

وَالنَّاسُ يَلحَوْنَ الطَّبِيْبَ وَإِنَّمَا غَلَطُ الطَّبِيْبِ إِصَابَةُ المِقْدَارِ[1]

وقال أبو عثمان النَّاجم[2] الشاعر: دخلت على ابن الرُّومي أعوده، فوجدته يجود بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي مُنشِداً:

أَبَا عُثْمَانَ أَنْتَ حَمِيْدُ قَوْمِكْ[3] وَجُوْدُكَ فِي العَشِيْرَةِ دُوْنَ لَوْمِكْ[4]

تَزَوَّدْ[5] مِنْ أَخِيكَ فَمَا أَرَاهُ[6] يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ بَعْدَ يَوْمِكْ[7]

وبالجملة فمحاسنه كثيرة، وله في الطيرة أشياء معروفة، فلا نطيل بذلك والله أعلم.

* * *

---

(١) البيتان في «ديوانه» ص (١١١١).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «الناجمة» وهو خطأ، والتصحيح من «وفيات الأعيان»، و«الأعلام» للزركلي (٣/٨٤).

(٣) كذا في الأصل، والمطبوع، و«وفيات الأعيان»: «أنت حميد قومك»، وفي «ديوانه»: «أنت عميد قومك».

(٤) في الأصل، والمطبوع: «دون نومك» والتصحيح من «وفيات الأعيان»، ومن «ديوانه».

(٥) في «ديوانه»: «تمتع».

(٦) في الأصل، والمطبوع: «فما تراه»، وما أثبته من «الوفيات الأعيان»، ومن «ديوانه».

(٧) البيتان في «ديوانه» ص (١٨٨٩).

سنة خمس وثمانين ومائتين

● فيها على ما قال في «الشذور» ارتفعت ريحٌ صفراء بنواحي الكُوفة، ثُمَّ استحالت سوداء، وارتفعت ريحٌ بالبصرة كذلك، ومطرٌ وبردٌ في الواحدة مائة وخمسون درهماً. انتهى.

● وفيها وثب صالح بن مُدْرِك الطائي في طيء، فانتهبوا الرَّكْب العراقي، وبدعوا، وسبوا النسوان، وذهب للناس ما قيمته ألف ألف دينار. قاله في «العبر»[1].

● وفيها توفي الإمام الحَبْر إبراهيم بن إسحاق بن بشير أبو إسحاق الحربيُّ الحافظُ، أحد أركان الدِّين، والأئمة الأعلام، ببغداد، في ذي الحجة، وله سبع وثمانون سنة. سمع أبا نُعَيْم، وعَفَّان، وطبقتهما. وتفقّه على الإمام أحمد، وبَرَعَ في العلم والعمل، وصنّف التصانيف الكثيرة، وكان يُشَبَّهُ بأحمد بن حنبل في وقته.

قال المُرْدَاويُّ[2] في «الإنصاف»: كان إماماً في جميع العلوم، متقناً،

---

(١) (٢/ ٨٠).

(٢) هو علي بن سليمان بن أحمد المرداوي ثم الدمشقي، فقيه حنبلي، من العلماء، ولد في «مردا» قرب نابلس، وانتقل في كبره إلى دمشق فتوفي فيها سنة (٨٨٥) هـ. من كتبه «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف» وهو الذي نقل المؤلف عنه. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٤/ ٢٩٢).

مصنِّفاً، محتسِباً عابداً، زاهداً، نقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة جداً حِسَاناً جِيَاداً. انتهى.

● وفيها إسحاق بن إبراهيم الدَّبَريُّ[1] المُحَدِّث، راوية عبد الرزاق، بصنعاء، عن سنٍّ عاليةٍ، اعتنى به أبوه، وأسمَعَهُ الكتب من عبد الرزاق في سنة عشر ومائتين، وكان صدوقاً.

● وفيها أبو العَبَّاس المُبرّد، محمد بن يزيد الأزديُّ البصريُّ، إمام أهل النحو في زمانه، وصاحب المصنفات. أخذ عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وتصدَّر للاشتغال ببغداد، وكان وسيماً، مليح الصورة، فصيحاً، مفوَّهاً، أخباريًّا، علَّامةً، ثقةً. توفي في آخر السنة. قاله في «العبر»[2].

قال ابنُ خلِّكان[3]: كان إماماً في النحو واللغة، وله التآليف النافعة في الأدب، منها كتاب «الكامل»[4]، ومنها «الروضة» و«المقتضب» وغير ذلك.

أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وأخذ عنه نَفْطَوَيْه وغيره من الأئمة، وكان المبرّد المذكور، وأبو العَبَّاس أحمد بن يحيى الملقب بثعلب، صاحب كتاب «الفصيح» عالمين متعاصرين، قد ختم بهما تاريخ الأُدباء، وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة أبيات، وهو أبو بكر بن [أبي][5] الأزهر:

---

(١) نسبة إلى «الدبر» وهي قرية من قرى صنعاء اليمن. انظر «الأنساب» للسمعاني (٥/٢٧١).
(٢) (٢/٨٠ ـ ٨١).
(٣) في «وفيات الأعيان» (٤/٣١٤).
(٤) وقد طبع عدة مرات، أجودها التي صدرت حديثاً عن مؤسسة الرسالة في بيروت بتحقيق الأستاذ محمد أحمد الدالي.
(٥) سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها في «وفيات الأعيان»، وهو محمد بن أحمد بن مزيد بن محمود، أبو بكر الخزاعي البوشنجي، المتوفى سنة (٣٢٥) هـ. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» (٥/٣٠٩).

أَيَا طَالبَ الْعِلْمِ لاَ تَجْهَلَنْ وَعُـذْ بـالمُبـرِّدِ أو ثَـعْلَبِ
تَجِدْ عِنْدَ هَذَيْن عِلْمَ الوَرىٰ فَلاَ تَكُ كالجَمَلِ الأَجْـرَبِ
عُلُوْمُ الخَـلاَئِقِ مَقْـرُوْنَـةٌ بِهَذَيْنِ في الشرق والمَغْرِبِ[1]

وكان المبرِّدُ يحبّ الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه، وثعلب يكره ذلك ويمتنع منه.

حكى جعفر بن أحمد بن حمدان الفقيه الموصلي، وكان صديقهما، قال: قلت لأبي عبد الله الدِّينوري، خَتَنِ ثعلب: لِمَ يأبى ثَعْلَبُ الاجتماع بالمبرِّد؟ فقال: لأن المبرِّد حسن العبارة، حلو الإشارة، فصيح اللسان، ظاهر البيان، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين، فإذا اجتمعا في مِحفِلٍ، حُكم للمبرِّد على الظاهر إلى أن يُعرف الباطن. انتهى ملخصاً.

* * *

(١) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٤/٣١٤).

سنة ست وثمانين ومائتين

● فيها التقى إسماعيل بن أحمد بن أسد الأمير، وعمرو بن اللَّيث الصَّفَّار بما وراء النهر، فانهزم أصحاب عمرو، وكانوا قد ضجروا منه، ومن ظلم خواصه[1] ولا سيما أهل بَلْخ، فإنهم نالهم بلاءٌ شديدٌ من الجند، فانهزم عمرو إلى بَلْخ، فوجدها مغلوقة، ففتحوا له، ولجماعة يسيرة، ثم وثَبوا عليه، فقيَّدوه[2] وحملوه إلى إسماعيل أمير ما وراء النهر. فلما أُدخل إليه، قام له واعتنقه وتأدّب معه[3] فإنه كان في أُمراءِ عَمْرو غير واحدٍ مثل إسماعيل وأكبر، وبلغ ذلك المعتضد، ففرح وخَلَعَ على إسماعيل خِلَعَ السلطنة وقلَّده خُراسان، وما وراء النهر، وغير ذلك، وأرسل إليه يلحُّ عليه في إرسال عمرو بن اللَّيث، فدافع، فلم ينفع، فبعثه وأُدخل بغداد على جمل، بعد أن كان يركب في مائة ألف، وسُجن ثم خُنق وقت موت المعتضد.

● وفيها ظهر بالبحرين، أبو سعيد الجَنَّابيُّ القَرْمَطيُّ، وقويت شوكته، وانضم إليه جَمْعٌ من الأعراب، فعاثَ، وأفسد، وقصد البصرة، فحصَّنها المعتضد، وكان أبو سعيد كيَّالاً بالبصرة، وجنَّابة من قرى الأهواز[4].

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «ومن ظلم خراجه» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/ ٨١).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «وقيدوه» وأثبت ما في «العبر» للذهبي مصدر المؤلف.

(٣) لفظة «معه» لم ترد في المطبوع و«العبر» للذهبي.

(٤) انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦).

قال الصوليُّ: كان أبو سعيد فقيراً يرْفُو غربال الدقيق[1] فخرج إلى البحرين، وانضم إليه طائفة من بقايا الزَّنج واللصوص، حتَّى تفاقم أمره، وهَزَمَ جيوش الخليفة مرَّات.

وقال غيره: ذُبحَ أبو سعيد الجَنَّابي في حمام بقصره، وخلفه ابنه أبو طاهر الجَنَّابي القرمطي، الذي أخذ الحجر الأسود.

● وفيها توفي أحمد بن سَلَمَة النيسابوريُّ الحافظُ، أبو الفضل، رفيق مسلم في الرحلة إلى قتيبة.

قال ابنُ ناصر الدِّين: أحمد بن سلمة البزَّار، أبو الفضل، النيسابوري، كان حافظاً من المَهَرَة، له صحيح كـ «صحيح مسلم». انتهى.

● وفيها الزَّاهد الكبير، أحمد بن عيسى أبو سعيد الخرَّاز، شيخ الصوفية، وهو أوَّل مَن تكلم في علم الفناء والبقاء.

قال الجنيد: لو طَالَبْنَا اللَّهَ بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخَرَّاز لهلكنا.

وعن أبي سعيد قال: رأيت إبليس في المنام وهو [يَمُرُّ][2] عَنِّي ناحِيةً. فناديته، فقال: أيّ شيء أعمل بكم، وأنتم طرحتم ما أُخادع الناس به، غير أنَّ لي فيكم لطيفة وهي صحبة الأحداث.

وقال السُّلميُّ في «التاريخ»[3]: أبو سعيد إمام القوم في كل فن من علومهم، بغدادي الأصل، له في مبادىء أمره عجائب وكرامات مشهورة، ظهرت بركته عليه وعلى مَن صحبه، وهو أحسن القوم كلاماً ما خَلاَ الجُنيد،

---

(١) في «العبر»: «يرفو أعدال الدقيق».

(٢) سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «طبقات الصوفية» للسلمي ص (٢٣٢)، و«غربال الزمان» للعامري ص (٢٥٦).

(٣) يعني كتابه «تاريخ الصوفية» وهو مما ألَّفه السُّلميُّ قبل تأليفه لكتابه الشهير «طبقات الصوفية» كما ذكر الأستاذ نور الدين شريبة في مقدمته لكتابه «الطبقات» ص (٣٤).

فإنه الإمام، ومن كلامه: كل باطنٍ يخالفه ظاهر فهو باطل[١].

وقال: الاشتغال بوقت ماضٍ تضييع وقت ثانٍ.

وقال السخاوي في «طبقاته»: قال أبو سعيد: إن الله، عزّ وجلّ، عجَّل لأرواح أوليائه التلذّذ بذكره والوصول إلى قربه، وعجَّل لأبدانهم النِّعْمَة بما نالوه من مصالحهم، وأَجْزَلَ لهم[٢] نصيبهم من كلِّ كائن، فعيشُ أبدانهم عيش الجِنانيِّين، وعيش أرواحهم عيش الرَّبَّانيِّين. لهم لسانان: لسانٌ في الباطن يُعَرِّفُهم صنع الصانع في المصنوع، ولسانٌ في الظاهر يُعلِّمُهم عِلْم الخالق في المخلوق[٣].

وقال: مَثَلُ النَّفْسِ كمثل ماءٍ واقفٍ طاهرٍ صافٍ، فإن حركته ظهر ما تحتَه من الحَمْأَةِ، وكذلك النَّفْسِ تُظْهِرُ[٤] عند المحن والفَاقَةِ والمخالفة ما فيها[٥]، ومَن لم يعرف ما في نفسه كيف يعرفُ رَبَّه؟!.

وقال في معنى حديث «جُبِلَتْ الْقُلُوْبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا»[٦]: واعجباً ممَّن لا يرى مُحسناً إليه[٧] غير الله، كيف لا يميل بكلِّيته إليه.

قال ابن كثير: وهذا الحديث ليس بصحيح، لكن كلامه عليه من أحسن ما يكون. انتهى.

● وفيها عبد الرَّحيم بن عبد الله بن عبد الرَّحيم بن البَرْقيُّ [أبو سعيد][٨]

---

(١) في الأصل والمطبوع: «فهو باطن» والتصحيح من «طبقات الصوفية» ص (٢٣١).

(٢) في الأصل، والمطبوع: «وأخذلهم» وما أثبته من «طبقات الصوفية» ص (٢٢٩).

(٣) في «طبقات الصوفية»: «يعلمهم علم المخلوقين».

(٤) في الأصل، والمطبوع: «الظهر» وما أثبته من «طبقات الصوفية» ص (٢٣١).

(٥) لفظة «ما فيها» سقطت من «طبقات الصوفية» فتستدرك فيه.

(٦) حديث باطل مرفوعاً وموقوفاً كما قال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» وانظر تخريجه المطوّل له ص (١٧١ ـ ١٧٢).

(٧) لفظة «إليه» سقطت من «طبقات الصوفية» فتستدرك فيه.

(٨) زيادة من «العبر» للذهبي (٢/٨٣)، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/٤٨).

مولى الزُّهْرِيين. روى السيرة عن ابن هِشَام، وكان ثقة وهو أخو[1] المُحَدِّثَيْن أحمد، ومحمد.

● وفيها عليُّ بن عبد العزيز، أبو الحسن، البغوي المُحَدِّث، بمكة. وقد جاوز التسعين. سمع أبا نُعيم وطبقته، وهو عمُّ البغوي عبد الله بن محمد، وكان فقيهاً مُجاوِراً في الحرم، وشيخه، ثقةً ثَبْتاً.

● وفيها، بل في التي قبلها، كما جزم به ابنُ ناصر الدِّين حيث قال في منظومته:

كَـذَا فَتى سَـوَادَة السّـلامي هَـلاَكُـهُ رَزِيَّـةٌ في العَـامِ

وقال في «شرحها»: هو عبد الله بن أحمد بن سَوَادَة الهاشميُّ مولاهم البغداديُّ، أبو طالب. كان صدوقاً من المُكثِرين. انتهى.

ثم قال في «المنظومة»:

وَبَعْـدَهُ ثَـلاَثَـة فجـازوا[2] ذَا أَحْمَد بن سَلَمَة البَزَّارُ[3]

وتقدّم الكلام عليه[3].

كَذَا الفَتى مُحمَّد بن سِندي كـالخُشني القُـرْطُبي عـدّ

● وقـال في «شرحهـا»: محمد بن محمـد بن رجاء بن السِّـنديُّ الإِسفراييني، أبو بكر، وكان حافظاً ثَبْتاً تقوم به الحُجَّة والاحتجاج، وله مستخرجٌ على «صحيح مسلم بن الحجَّاج».

والثاني هو: محمد بن عبد السَّلام بن ثعلبة القرطبيُّ، أبو الحسن، ثقة. انتهى.

---

(١) في الأصل: «أحد» وهو خطأ، وأثبت ما جاء في المطبوع وهو موافق لما في «العبر» للذهبي.

(٢) في الأصل: «فجاوزوا».

(٣) في الأصل والمطبوع: «البزَّاز» وهو تصحيف. وانظر ترجمته في ص (٣٥٩).

● وفيها محمد بن وَضَّاح، الحافظ الإمام، أبو عبد الله، الأندلسيُّ، مُحدِّثُ قُرْطُبَة، وهو في عشر التسعين. رحل مرتين إلى المشرق، وسمع إسماعيل بن أبي[1] أُوَيْس، وسعيد بن منصور، والكبار، وكان فقيراً، زاهداً، قانتاً لله، بصيراً بعِلل الحديث.

● وفيها الكُدَيْميُّ، وهو أبو العَبَّاس محمد بن يونس القرشيُّ السَّاميُّ[2]، [البصريُّ][3]، الحافظ، في جمادى الآخرة، وقد جاوز المائة بيسير. روى عن أبي داود الطيالسي، وزَوْجِ أُمه، رَوْح بن عُبَادة، وطبقتهما، وله مناكير ضُعِّفَ بها.

قال في «المغني»[4]: هالك.

قال ابن حِبَّان، وغيره: كان يضع الحديث على الثقات. انتهى.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: كان من الحفَّاظ الأعلام، غير أنه أحد المتروكين. وثَّقه إسماعيل الخُطَبي، وكأنه خَفِيَ عليه أمره. انتهى.

* * *

(١) لفظة «أبي» سقطت من المطبوع.
(٢) كذا هو في جميع المصادر التي بين يدي «السامي» بالسين المهملة، وفي «الأنساب» للسمعاني (١٠/٣٦٧): «الشامي» بالشين المعجمة، وحذفها ابن الأثير من ترجمته في «اللباب» (٣/٨٧)، وعلّق الأستاذ فؤاد سيد على «العبر» للذهبي (٢/٨٤) بقوله: السامي: بالسين المهملة. نسبة إلى لؤي بن غالب. وأحال على «اللباب» في كلامه عن «السامي» ولكن الأستاذ غفل عن كون المُترجم لم يذكر فيمن ذكرهم ابن الأثير في كلامه عن نسبة «السامي» وفاته البحث عنه في نسبة «الكديمي» ولو فعل لوقف على حذف ابن الأثير لنسبة «السامي» من ترجمته في كتابه!.
(٣) زيادة من «العبر» للذهبي (٢/٨٤).
(٤) (٢/٦٤٦).

سنة سبع وثمانين ومائتين

● في المحرم قصدت طيء ركب العـراق لتأخذه كعام أوَّل بالمَعْدِنِ، وكانوا في ثلاثة آلاف، وكان أمير الحاج أبو الأغر، فواقَعَهم يوماً وليلة، والتحم القتال، وجُدّلت الأبطال، ثم أيّد اللَّهُ الوفد، وقتـل رئيس طيء صالح بن مُدْرِك، وجماعة من أشراف قومه، وأُسِرَ خَلْقٌ، وانهزم الباقون. ثم دخل الركب بالأسرى والرؤوس على الرِّماح.

● وفيها سار العَبَّاس الغَنَويُّ في عسكرٍ[1]، فالتقى أبا سعيد الجنَّابي[2] فأسر العَبَّاس وانهزم عسكره، وقيل: بل أُسر سائر العسكر، وضربت رقابهم، وأطلق العَبَّاس، فجاء وحده إلى المعتضد برسالة الجنَّابي، أن كُفَّ عنّا واحفظ حُرمتك.

قال ابن الجوزي في «الشذور»: ومن العجائب أن المعتضد بعث العَبَّاس بن عمر الغنويّ في عشرة آلاف إلى حرب القرامطة، فقبض عليهم القرامطة، فنجا العَبَّاس وحده، وقتل الباقون.

● وفيها غزا المعتضد، وقصد طَرَسُوس، وردَّ إلى أنطاكية، وحلب.

● وفيها سار الأمير بَدر، فَبَيَّت القرامطة، وقتل منهم مقتلةً عظيمةً.

(١) في «العبر» للذهبي: «في عسكره».

(٢) قال ياقوت: جنَّابة بلدة صغيرة من سواحل فارس، وَوَهَّمَ مَن ذكر بأنها من البحرين. انظر «معجم البلدان» (٢/١٦٥ ـ ١٦٦). وأبو سعيد الجنَّابي، اسمه «الحسن بن بهرام» وانظر «شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد» للسفاريني (١/٢٣٠) طبع المكتب الإسلامي.

● وفيها توفي الإمام أبو بكر، أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النَّبِيْلُ الشيبانيُّ البصريُّ الحافظُ، قاضي أصبهان، وصاحب المصنفات، وهو في عشر التسعين، في ربيع الآخر. سمع من جدّه لأُمه موسى بن إسماعيل، وأبي الوليد الطَّيالسي، وطبقتهما. وكان إماماً، فقيهاً، ظاهريًّا، صالحاً، ورعاً، كبير القدر، صاحب مناقب.

قال السخاوي في «طبقاته»: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النَّبيل، ورد أصبهان، وسكنها، وولي القضاء بعد وفاة صالح بن أحمد بن حنبل، وكان من الصيانة والعفّة بمحل عجيب، رؤي في النوم بعد موته بقليل، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: يؤنسني ربي. قال الرائي: فشهقتُ شهقةً وانتبهتُ.

وقال: ذهبت كتبي فأمليتُ من ظهر قلبي خمسين ألف حديث.

وقيل له: أيّها القاضي! بلغنا أن ثلاثة نفرٍ كانوا بالبادية وهم يلقمون الرمل، فقال واحد من القوم: إنك قادر على أن تطعمنا خبيصاً[1] على لون هذا الرمل، فإذا هم بأعرابي وبيده طبق، فسلَّم عليهم، ووضع بين أيديهم طبقاً عليه خبيصٌ حارٌّ، فقال ابن أبي عاصم: قد كان ذاك، وكان الثلاثة، عُثمان بن صَخْر الزَّاهد أُستاذُ أبي تراب النَّخْشَبيّ، وأبو تُراب، وأحمد بن عمرو، أي صاحب الترجمة. وهو الذي دعا.

وقال أبو موسى المديني: جَمَعَ بين العلم، والفهم، والحفظ، والزُّهد، والعبادة، والفقه، من أهل البصرة. قَدِمَ أصبهان، وصحب جماعة من النُّسّاك، منهم: أبو تُراب النَّخْشَبيّ، وسافر معه، وقد عُمِّر، وكان فقيهاً ظاهريَّ المذهب، وصنَّف في الردّ على داود الظاهري، وكان بعدما دخل في القضاء، إذا سُئِل عن مسألة الصوفية، يقول: القضاء والدنية والكلام في علم الصوفية مُحالٌ.

---

(١) قال ابن منظور: الخبيص الحلواءُ المخبوصة. «لسان العرب» (خبص).

وكـان يقول: لا أُحب أن يحضر مجلسي مبتدعٌ، ولا مُدّعٍ، ولا طَعَّـان، ولا لَعَّان، ولا فـاحش، ولا بذيء، ولا منحـرف عن الشافعي وأصحاب الحديث، رحمه الله تعالى.

● وفيها زكريا بن يحيـى السِّجزيُّ الحافظُ، أبو عبد الرَّحمن، خَيَّاط السُّنَّة، بدمشق، وقد نَيَّف على التسعين. روى عن شيبان بن فَرُّوخ وطبقته، وكان من علماء الأثر، ثقة، وقيل: توفي في سنة تسع وثمانين، وبه جزم ابنُ ناصر الدِّين.

● وفيها يحيـى بن مَنْصُور، أبو سعيد، الهَرَويُّ الحافظُ، شيخ هَرَاة ومُحدِّثُها، وزاهدها، في شعبان، وقيل: توفي سنة اثنتين وتسعين.

● وفي رجبها قَطْرُ النَّدَىٰ بنت الملك خُمَارَوَيْه بن أحمد بن طولون زوجة المعتضد، وكانت شابةً بديعـةَ الحُسْـنِ، عاقلة، رحمها الله تعالى.

* * *

سنة ثمان وثمانين ومائتين

● فيها ظهر أبو عبد الله الشيعيّ[1] بالمغرب، فدعا العامّة إلى الإمام المهدي عبيد الله، فاستجابوا له.

● وفيها كان الوباء المُفرط بأَذْرَبِيْجَان، حتَّى فقدت الأكفان، وكفَّنوا باللُّبُود، ثم بقي الموتى مطروحين في الطرق.

● ومات أمير أَذْرَبِيْجَان، محمد بن أبي السَّاج وسبعمائة من خواصّه وأقربائه[2].

● وفيها بِشْر بن موسى الأسديُّ [أبو علي][3] ابن صالح بن شيخ بن عَمِيْـرَة البغداديُّ، في ربيـع الأول، ببغداد. روى عن هَـوْذَة بن خليفة، والأصمعي، وسمع من رَوْح بن عُبَادة حديثاً واحداً، وكان ثقةً محتشماً، كثير الرِّواية، عاش ثمانياً وتسعين سنة.

● وفيها ثَابت بن قُرَّةَ بن هارون ـ ويقال: ابن هارون[4] ـ الحاسبُ،

---

(١) هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكرياء الشيعي من أهل صنعاء. انظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/٣١).

(٢) في «العبر» للذهبي (٢/٨٦): «ومات ابنه الأَفْشِيْن».

(٣) ما بين حاضرتين زيادة من «العبر» للذهبي (٢/٨٦). وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٥٢).

(٤) أراد ويقال: ثابت بن هارون، والله أعلم، وفي «وفيات الأعيان»: «ويقال ابن زَهْرُون» وهو خطأ، فإن ابن زهرون الحرَّاني مات سنة (٣٦٩) هـ. انظر «الأعلام» (٢/٩٧).

الحكيم، الحرَّانيُّ. كان في مبدأ أَمْرِهِ بِحرَّان، ثمَّ انتقل إلى بَغْدَاد، فاشتغل بعلوم الأوائل، فَمَهَرَ فيها، وبرع في الطب، وكان الغالب عليه الفلسفة، حتَّى قال ابنُ خلِّكان[١]: كان صابِئِيَّ النِّحلة وله تآليف كثيرة في فنون من العلم مقدار عشرين تأليفاً، منها «تاريخ» حسن، وأخذ كتاب إقليدس[٢]، فهذَّبه، ونقَّحه، وأوضح منه ما كان مشتبهاً، وكان من أعيان أهل عصره في الفضائل، وجرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه في المذهب، فرفعوه[٣] إلى رئيسهم، فأنكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل، فتاب ورجع عن ذلك، ثم عاد بعد مدة إلى تلك المقالة، فمنعوه من الدخول إلى المجمع، فخرج من حرَّان ونزل كَفْرَ توثا ـ قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية[٤] ـ وأقام بها مدة، إلى أن قَدِمَ محمد بن موسى من بلاد الرُّوم راجعاً إلى بغداد، فاجتمع به، فرآه فاضلاً فصيحاً، فاستصحبه إلى بغداد، وأنزله في داره، ووصله بالخليفة، فأدخله في جملة المنجِّمين، فسكن بغداد وأولد أولاداً[٥] منهم ولده:

● إبراهيم بن ثَابت، بلغ رتبة أبيه في الفضل، وكان من حُذَّاق الأطباء، ومقدَّمَ أهل زمانه في صناعة الطب، وعالج مرَّةً السَّرِيَّ الرَّفَّاء[٦] الشاعر، فأصاب العافية، فعمل فيه وهو أحسن ما قيل في طبيب:

---

(١) في «وفيات الأعيان» (١/٣١٣ ـ ٣١٥) وقد نقل المؤلف عنه بتصرّف واختصار.
(٢) في المطبوع: «إقليدوس» وهو خطأ، وانظر «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» للقفطي ص (٤٥) طبع مكتبة المتنبي بالقاهرة.
(٣) في «وفيات الأعيان»: «فرافعوه».
(٤) انظر «معجم البلدان» لياقوت (٤/٤٦٨ ـ ٤٦٩).
(٥) في «وفيات الأعيان»: «وأولد الأولاد».
(٦) هو السري بن أحمد بن السري الكندي، أبو الحسن، وسوف تَرِد ترجمته مفصَّلة في المجلد الرابع من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

هَلْ لِلْعَلِيْلِ سِوىٰ ابن قُرَّةَ شَافي[1] ... بَعْدَ الإِلَٰهِ وَهَلْ لَهُ من كَافي[2]
أَحْيَا لَنَا رَسْمَ الفَلَاسِفَةِ الذي ... أَوْدىٰ وَأَوْضَحَ رَسْمَ طبٍّ عَافي[3]
فَكَأَنَّهُ عِيْسَىٰ ابن مَرْيَمَ نَاطِقاً ... يَهَبُ الحَيَاةَ بِأَيْسَرِ الأَوْصَافِ
مُثِّلَتْ لَهُ قَارُوْرَتي فَرَأَىٰ بِهَا ... مَا اكتَنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي وشِغَافي[4]
يَبْدو لَهُ الدَّاءُ الخَفِيُّ كَمَا بَدَا ... لِلْعَيْنِ رَضْرَاضُ الغَدِيْرِ الصَّافي[5]

ومن حَفَدَةِ ثَابت المذكور:

● أبو الحسن ثابت بن سِنَان بن قُرَّة، وكان صابِئِيَّ النِّحلة أيضاً، وكان في أيام معزّ الدولة بن بُويَهْ، وكان طبيباً عالِماً، نبيلاً، يقرأ عليه كتاب بقراط، وجَالِينوس، وكان فكَّاكاً للمعاني، وكان سلك مسلك جدّه ثابت في نظره في الطب، والفلسفة، والهندسة، وجميع الصناعات الرياضية للقدماء، وله تصنيف في التاريخ أحسن فيه.

فائدة: الحرَّاني: نسبة إلى حرَّان، وهي مدينة مشهورة بالجزيرة[6]، خرج منها علماء أجلّاء، منهم: بنو تَيْمِيَّة وغيرهم.

ذكر ابن جرير الطبري في «تاريخه»[7] أن هَارَان عمُّ إبراهيم الخليل وأبو زوجته سَارَة هو الذي عَمَرها، فسُمِّيت به، ثم عُربت به، فقيل: حَرَّان، وكان لإبراهيم ـ صلى الله عليه وعلى نبيِّنا وبقية الأنبياء وسلَّم ـ أخ يسمى هَارَان[8]

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «شاف» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان»، و«يتيمة الدهر».
(٢) في الأصل، والمطبوع: «كافٍ» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان»، و«يتيمة الدهر».
(٣) في الأصل، والمطبوع: «عاف» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان»، و «يتيمة الدهر».
(٤) في الأصل، والمطبوع: «وشفافي» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان»، و«يتيمة الدهر»، والشغاف حجاب القلب، وهو جلدةٌ دونه كالحجاب. انظر «مختار الصحاح» (شغف).
(٥) الأبيات في «وفيات الأعيان» (١/٣١٤)، و«يتيمة الدهر» (٢/٣١٢).
(٦) يعني جزيرة أقور. انظر خبرها في كتاب «الأمصار ذوات الآثار» للذهبي ص (٥٧)، طبع دار ابن كثير.
(٧) (١/٣١٣) والمؤلف ينقل كلامه عن «وفيات الأعيان».
(٨) في الأصل، والمطبوع: «يسمى بهاران»، وأثبت ما جاء في «وفيات الأعيان».

أيضاً، وهو والد لوط عليه السلام.

وقال [الجوهريُّ] في «الصحاح»[1]: وحَرَّانُ اسم بلدٍ، والنسبة إليه حَرْنَانيٌّ على غير قياس، والقياس حَرَّانيٌّ على ما عليه العامَّة. انتهى.

● وفيها ـ أي سنة ثمان وثمانين ـ توفي مفتي بغداد، الفقيه عثمان بن سعيد بن بَشَّار، أبو القاسم البغداديُّ الأنماطيُّ، صاحب المُزَنيِّ، في شوَّال، وهو الذي نشر مذهب الشافعيِّ ببغداد، وعليه تفقّه ابن سُرَيج. قاله في «العبر»[2].

وقال الإسنوي: والأنماطي منسوب إلى الأنماط، وهي البُسُط التي تفرش، أخذ الفقه عن المُزنيّ، والرَّبيع. وأخذ عنه ابن سُرَيْج.

قال الشيخ أبو إسحاق[3]: كان الأنماطي هو السبب في نشاط الناس للأخذ بمذهب الشافعيِّ في تلك البلاد. قال: ومات ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائتين.

زاد ابنُ الصلاح في «طبقاته»، وابن خلِّكان في «تاريخه»[4]: أنه في شوّال.

نقل عنه الرافعيُّ في الحيض، وفي زكاة الغنم، وغيرهما. انتهى ما قاله الإسنوي.

● وفيها مُعَلَّى بن المُثَنى بن مُعَاذ العَنْبَريُّ البَصْرِيُّ المُحَدِّثُ. روى عن

---

(١) انظر «الصحاح» (حرن) ص (٢٠٩٨) بتحقيق الأُستاذ أحمد عبد الغفور عطار، طبع دار الكتاب العربي بمصر على نفقة السيد حسن شربتلي.

(٢) (٨٧/٢).

(٣) يعني أبا إسحاق الشيرازي، وقد نقل المؤلف عن كتابه «طبقات الفقهاء» ص (١٠٤) بتصرف.

(٤) يعني «وفيات الأعيان» والمؤلف ينقل عنه (٢٤١/٣).

القَعْنَبيّ. وطبقته، وسكن بغداد، وكان ثقةً عارفاً بالحديث.

● وفيها الفقيه العلاَّمة أبو عمرو[1] يوسف بن يحيى المُغَاميُّ[2] الأندلسيُّ، تلميذ عبد الملك بن حبيب، وصاحب التصانيف. ألَّف كتاباً في الردّ على الشافعيِّ، واستوطن القَيْرَوَان، وتفقّه به خلقٌ كثير. قاله في «العبر»[3].

* * *

(١) في الأصل، والمطبوع: «أبو عمر» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/٨٧)، وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٣٦).

(٢) في الأصل: «الغامي» وهو خطأ وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب. والمغامي نسبة إلى «مُغام» أو «مُغامة» بلد بالأندلس. انظر «الأنساب» للسمعاني (١١/٤١٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٢٤٠)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥/١٦١).

(٣) (٢/٨٧).

سنة تسع وثمانين ومائتين

● قال في «الشذور»: فيها صلَّى النَّاس العصر يوم عَرَفَة ببغداد في ثياب الصيف، ثم هَبَّت ريحٌ، فبرد الهواء حتَّى احتاجوا إلى التدفّي بالنَّار، وجمد الماء. انتهى.

● وفيها خرج بالشَّام يحيى بن زَكْرَوَيْه القَرْمَطيّ، وقصد دمشق، فحاربه طُغْج بن جُف متولِّيها غير مرَّة، إلى أن قُتل يحيى في أول سنة تسعين.

● وفيها توفي المُعتضِد أبو العبَّاس أحمد بن المُوفق وليّ عهد المسلمين، أبي أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم العَبَّاسيُّ، في ربيع الآخر، ومرض أياماً، وكانت خلافته أقلَّ من عشر سنين، وعاش ستّاً وأربعين سنة، وكان أسمر نحيفاً معتدل الخَلْق، تغيَّر مزاجه من إفراط الجماع، وعدم الحِمْية في مرضه، وكان شجاعاً، مهيباً، حازماً، فيه تشيُّعٌ، ويُسمى السَّفَّاح الصغير، لأنه قتل أعداء بني العَبَّاس من مواليهم وغيرهم، وكان قد سلب[1] الدهر شطريه، وتأدب بصروف الزمان، وكان من أكمل الخلفاء المتأخرين، وولي الأمر بعده ولده المكتفي علي بن أحمد المعتضد.

قال ابنُ الفُرات: كان المعتضد بالله من أكمل النَّاس عقلاً، وأعلاهم همّة، مقداماً، عالماً، سخيَّاً. وضع عن الناس السقايا، وأسقط المكوس

(١) في المطبوع و «غربال الزمان» ص (٢٥٧): «حلب».

التي كانت تؤخذ بالحرمين، وضبط الأمر، وكانت الخلافة قد وهَى أمرها وضعف، فأعزّها الله تعالى بالمعتضد، وأيّدها بتدبيره وسياسته، فكان يقال له: السَّفَّاح الثاني، وكانت أم المعتضد أُمُّ وَلَد تسمى ضرار[1]، وكان له خادم يقال له: بدر، من أغزر النَّاس مُرُوْءَةً، وأظرفهم وأحسنهم أدباً، وكان المعتضد يحبّه حبّاً شديداً.

قال أبو الحسن علي بن محمد الأنطاكي: كنت يوماً بين يدي المعتضد ـ وهو مغضَب ـ إذ دخل عليه خادمه بدر، فلما رآه تبسّم وقال لي: يا علي مَن هو قائل:

فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ... مِنَ الْقُلُوْبِ وَجِيْهاً أَيْنَمَا شَفَعَا

قلت: يقوله الحسن بن أبي القاسم البصري، فقال: لله درّه، أَنْشِدْني بقية هذا الشعر، فأنشدته قوله:

وَيْلي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ فَامْتَنَعَا ... وَزَادَ قَلْبِي إلى أَوْجَاعِهِ وَجَعَا
كَأَنَّما الشَّمْسُ مِنْ أَعْطَافِهِ لَمَعَتْ ... يَوْماً أَوْ البَدْرُ مِنْ أَزْرَارِهِ طَلَعَا
مُسْتَقْبلٌ بالَذي يَهْوىٰ وَإِنْ كَثُرَتْ ... مِنْهُ الذُّنُوْبُ وَمَعْذُوْرٌ بِمَا صَنَعَا[2]

في وجهه شافع... البيت

قال: فلما فرغت من إنشاده، أجازني وانصرفت.

قال ابن حَمْدُون: كنت مع المعتضد يوماً وقد انفرد من العسكر، وتوسطنا الصحراء، إذ خرج علينا أسدٌ وقَرُبَ منّا وقصدنا، فقال لي: يا ابن حَمْدُون فيك خير؟ قلت: لا والله يا سيدي. قال: ولا تلزم لي فرسي؟ قلت:

---

(١) في الأصل، المطبوع: «صرار» وهو تصحيف، والتصحيح من «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/٥١٤).

(٢) الأبيات في «النجوم الزاهرة» (٣/١٢٩) والبيتان الأولان في «الأغاني» (١٤/١٦٤) ونسبتها في المصدرين إلى الحكم بن قنبر المازني.

بلى. فنزل عن فرسه ولزمتها، وتقدّم إلى الأسد وأنا أنظره، وجذب سيفه، فوثب الأسد عليه ليلطمه، فتلقاه بضربة وقعت في جبهته، فقسمها نصفين، ثم وثب الأسد ثانية وثبة ضعيفة فتلقاه بضربة أُخرى أبان بها يده، ثم وثب المعتضد عليه، فركبه ورمى السيف من يده، وأخرج سكيناً كانت في وسطه فذبحه من قفاه، ثم قام وهو يمسح السكين والسيف بشعر الأسد، وعاد وركب فرسه، وقال: إياك أن تخبر بهذا أحداً، فإنما قتلت كلباً.

قال ابن حمدون: فما حدَّثت بهذا إلّا بعد موت المعتضد.

وكان الثوب يقيم عليه السنة والأقل والأكثر، لا ينزعه عن بدنه لكثرة اشتغاله بأُمور الرَّعية.

ومات في يوم الجمعة تاسع عشر شهر ربيع الآخر، وقيل: مات ليلة الاثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر، ولما حَضَرته الوفاة أنشد:

تَمَتَّـعْ مِنَ الدُّنْيَـا[١] فَإنَـكَ لَا تَبْقَىٰ ... وَخُذْ صَفْوَهَا مَا إنْ صَفَتْ وَدَع الرَّنْقَا[٢]

وَلَا تَـأْمَـنَنَّ الـدَّهْـرَ إنِي أَمِنْتُـهُ ... فَلَمْ يُبْقِ لي حَالاً وَلَمْ يَرْعَ لي حَقّا

قَتَلْتُ صَنَادِيْدَ الـرِّجَالِ وَلَمْ أَدَعْ ... عَدُوّاً وَلَمْ أُمْهِل عَلَى ظَنَّـةٍ[٣] خَلْقَا

وَأَخْلَيْتُ دَارَ المُلْكِ مِنْ كُـلِّ نَازِعٍ ... فَشَـرَّدْتُهم غَـرْبَـاً وَشَرَّدْتُهـم شَـرْقَـا

فلمّـا بَلَغْتُ النَّجمَ عِـزَّاً وَرِفْـعَـةً ... وَصَارَتْ رِقَابُ الخَلْقِ لي أجمعاً رِقَّا[٤]

رَمَاني الرَّدَىٰ سَهْماً فَأَخْمَـدَ جَمْرَتي ... فَهَا أَنَا ذَا في حُفْرَتي عَاجِـلًا أُلقىٰ

وَلَمْ يُغْنِ عَنِّي مَا جَمَعْتُ وَلَمْ أجد ... لَدى مَلِكِ الأَحْيَاءِ في حَيِّها رِفقَا[٥]

---

(١) في الأصل: «تمتع بالدنيا» وأثبت لفظ المطبوع وهو موافق لما في «الكامل في التاريخ».

(٢) في الأصل، والمطبوع: «ودع الرقا» وأثبت ما جاء في «الكامل في التاريخ».

(٣) في «الكامل في التاريخ»: «طغية» وذكر ناشرها الأول بأنه جاءت في النسخة (أ) منه: «خلقة».

(٤) في «الكامل في التاريخ»: «وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا».

(٥) في «الكامل في التاريخ»: «لذي المُلك والأحياء في حُسنها رفقاً».

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ مَوْتِيَ مَا أَرَى[1]   أَفِي نعمـة اللَّهْ[2] أَمْ نَـارِهِ أُلقَى[3]

ويقال: إن إسماعيل بن بلبل وزير المعتضد سقاه سُمًّاً فمات، ودفن ببغداد. انتهى ما ذكره ابنُ الفُرات ملخصاً.

● وفيها توفي بدرُ التُّركيُّ مولى المعتضد، ومقدَّم جيوشه، عمل الوزير القاسم بن عُبَيْد الله عليه[4] ووحَّش قلب المكتفي بالله عليه، وكان في جهة فارس يحارب، فطلبه المكتفي، وبعث إليه أماناً وغَدَر به، وقتله في رمضان.

● وفيها بكر بن سَهْل الدِّمياطيُّ المُحدِّثُ، في ربيـع الأول. سمع عبد الله بن يُوسف التِّنِّيسيُّ وطائفة، ولما قَدِم القُدس جمعوا له ألف دينار، حتَّى روى لهم التفسير.

● وفيها حُسين بن مُحمد أبو علي القبانيُّ النيسابوريُّ الحافظ، صاحب «المسند» و«التاريخ». سمع إسحاق بن رَاهَوَيْه وخلقاً من طبقته، وكان أحد أركان الحديث، واسع الرحلة، كثير السماع، يجتمع أصحاب الحديث إليه بنيسابور بعد مُسلم.

● وفيها الحُسَيْن بن محمد بن فَهْم، أبو علي، البغداديُّ الحافظ، أحد أئمة الحديث. أخذ عن يحيى بن مَعِيْن، وروى «الطبقات» عن ابن سعد.

قال ابنُ ناصر الدِّين: الحُسَيْن بن محمد بن عبد الرَّحمن بن فَهْم بن محرز البغدادي، أبـو علي، الحافظ الكبيـر. كان واسـع الحفظ، متقناً للأخبار، عالماً بالرِّجال والنسب والأشعار، لكنه ليس بالقوي في سيره عند الدارقطني وغيره. انتهى.

---

(١) في «الكامل في التاريخ»: «ما ألقى».

(٢) في «الكامل في التاريخ»: «إلى نعم الرحمن».

(٣) الأبيات في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٥١٤/٧ ـ ٥١٥).

(٤) في «العبر»: «الوزير عبيد الله» وهو خطأ، فيصحّح الاسم فيه: «القاسم بن عبيد الله». وانظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/١٤ ـ ٢٠)، و«الأعلام» للزركلي (١٧٧/٥).

● وفيها علي بن عبد الصَّمد الطَّيَالسي، ولقبه عَلَّان. روى عن أبي مَعْمَر الهُذَلي وطبقته.

● وفيها عَمْرو بن اللَّيْث الصَّفَّار الذي كان ملكَ خُراسان. قتل في الحبس عند موت المعتضد، لأنه كان له أيادٍ على المكتفي بالله، فخاف الوزير أن يخرجه ويتمكّن، فينتقم من الوزير.

● وفيها محمد بن محمد أبو جعفر التمَّار البَصريُّ، صاحب أبي الوَليد الطَّيالسيّ.

● وفيها محمد بن هشام [بن أبي الدُّمَيْك][1]، أبو جعفر الحافظ، صاحب سليمان بن حَرْب، ببغداد، وهو والذي قَبْلَهُ من أكابر مشايخ الطَّبراني.

● وفيها يحيى بن أيوب العَلَّاف المصريُّ من كبار شيوخ الطَّبراني أيضاً، وصاحب سعيد بن أبي مريم.

● وفيها يُوسف بن يَزِيْد بن كامل، أبو يزيد القَراطِيْسيُّ المصريُّ، صاحب أَسَد [بن موسى، ويقال له: أَسَدُ][2] السُّنَّة، وهو أيضاً من كبار شيوخ الطَّبراني، والله أعلم.

* * *

(١) قوله: «ابن أبي الدُمَيْك» سقط من الأصل، وأثبته من المطبوع و«العبر» للذهبي» (٢/ ٩٠).

(٢) ما بين حاصرتين سقط من الأصل، والمطبوع، واستدركته من «العبر» للذهبي (٢/ ٩٠).

سنة تسعين ومائتين

فيها زاد أمر القرامطة، وحاصر رئيسهم دمشق، ورئيسهم يحيى بن زَكْرَوَيْه، وكان زَكْرَوَيْه هذا يدّعي أنه من أولاد علي، رضي الله عنه، ويكتب إلى أصحابه من عُبَيْد الله بن عَبْدِ الله المهدي، المنصور بالله، الناصر لدين الله، القائم بأمر الله، الحاكم بحكم الله، الداعي إلى كتاب الله، الذابُّ عن حريم الله، المختار من ولد رسول الله، ﷺ، فقتل، وخَلَفَهُ أخوه الحسين صاحب الشَّامَة، فجهز المُكْتَفي عشرة آلاف لحربهم، عليهم الأمير أبو الأغر، فلما قاربوا حلب، كَبَسَتْهُمُ القرامطةُ ليلاً، ووضعوا فيهم السيف[1]، فهرب أبو الأغرّ في ألف نفس، ودخل حلب وقتل تسعة آلاف، ووصل المكتفي إلى الرَّقَّة، وجهَّز الجيوش إلى أبي الأغر، وجاءت من مصر العساكر الطولونية، مع بدر الحَمَّامي، فهزموا القرامطة، وقتلوا منهم خلقاً، وقيل: بل كانت الوقعة بين القرامطة والمصريين بأرض مصر، وأن القرمطي صاحب الشَّامَة انهزم إلى الشام، ومرَّ على الرَّحْبَةِ، وهِيْت[2]، ينهب، ويسبي الحريم[3]، حتّى دخل الأَهْوَاز.

(١) في «العبر» للذهبي: «السيوف».

(٢) لفظة «وهيت» سقطت من «العبر» (٢/٩١) طبع الكويت، وتحرّفت في المطبوع منه في بيروت إلى «وهبٌ» فتصحّح فيه. وهيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار. انظر «معجم البلدان» (٥/٤٢١).

(٣) في «العبر» بطبعتيه: «الحُرُم».

● وفيها دخل عُبَيْدُ الله ـ الملقَّبُ بالمَهْدي ـ المغربَ متنكِّراً، والطَّلَبُ عليه من كل وجهٍ، فقبض عليه متولّي سِجِلْماسَة، وعلى ابنه، فحاربه أبو عبد الله الشِّيعي داعي المهدي، فهزمَهُ ومزَّق جيوشه، وجَرَتْ بالمغرب أُمورٌ هائلة، واستولى على المغرب المهديُّ المنتسب إلى الحُسين بن علي أيضاً بكَذِبه، وكان باطنيَّ الاعتقاد، وهو الذي بنى المَهْدِيَّة[1].

والباطنية فرقة من المبتدعة، قالوا لظواهر القرآن بواطن مُرادة غير ما عُرف من معانيها اللغوية.

● وفيها الحافظ أبو عبد الرَّحمن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل الذُّهْليُّ الشيبانيُّ، ببغداد، في جمادى الآخرة، وله سبع وسبعون سنة كأبيه، وكان إماماً خبيراً بالحديث وعِلله، مُقَدَّماً فيه، وكان من أروى الناس عن أبيه، وقد سمع من صغار شيوخ أبيه، وهو الذي رتب مُسْنَد والده. وروى عنه أبو القاسم البغوي، والمحاملي، وأبو بكر الخَلَّال، وغيرهم. وكان ثَبْتاً، فهماً، ثقةً، ولد في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ومائتين.

يقال: إن والده حفَّظه خمسة عشر ألف حديث عن ظهر قلب، ثم قال له: لم يقل النَّبيُّ، ﷺ، شيئاً من هذا، فقال: ولِمَ أذهبتَ أيامي في حفظ الكذب؟ قال: لتعلم الصحيح، فمن الآن احفظ الصحيح.

وروى عبد الله عن أبيه أنه قال: قد روي عن رسول الله، ﷺ، أنه قال: «[إنَّمَا] نَسَمَةُ المُؤْمِنِ ـ إذا مَاتَ ـ طَيْرٌ تَعْلُقُ[2] في شَجَرِ الجَنَّة حَتَّى يَرْجِعُهُ اللَّهُ إلى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعَثُهُ»[3].

---

(١) مدينة تقع الآن في شرق تونس على ساحل البحر الأبيض المتوسط، انظر خبرها في «معجم البلدان» (٥/٢٢٩ ـ ٢٣٢)، و«أطلس التاريخ العربي» للأستاذ شوقي أبو خليل ص (٤٤).

(٢) في «مسند الإمام أحمد» وبقية المصادر: «يَعْلُقُ».

(٣) رواه أحمد في «المسند» (٣/٤٥٥ و٤٥٦ و٤٦٠)، ورواه أيضاً مالك في «الموطأ» (١/٢٤٠)، والنسائي (٤/١٠٨) في الجنائز: باب أرواح المؤمنين، وابن ماجه رقم (٤٢٧١) =

وذكر أبو يعلى في «المعتمد» قال: روى عبد الله عن أبيه، قال: أرواحُ الكفّار في النّار، وأرواح المؤمنين في الجنة، والأبدان في الدُّنيا، يُعذِّب الله مَن يشاء، ويرحم مَن يشاء، ولا نقول: إنهم تفنيان، بل هما على علم الله عزَّ وجلَّ، باقيتان.

قال القاضي أبو يعلى: وظاهر هذا، أن الأرواح تنعم وتعذب على الانفراد، وكذلك الأبدان.

وقال عبد الله: كان في دهليزنا دكان، وكان إذا جاء إنسان يريد أبي أن يخلو معه أجلسه على الدكان، وإذا لم يرد أن يخلو معه أخذ بعضادتي الباب وكلّمه، فلما كان ذات يوم جاء إنسان، فقال لي: قل لأحمد، أبو إبراهيم السائح، فخرج إليه أبي فجلسا على الدكان، فقال لي أبي: سلِّم عليه، فإنه من كبار المسلمين، أو من خيار المسلمين، فسلَّمت عليه، فقال له أبي: حدِّثني يا أبا إبراهيم، فقال له: خرجت إلى الموضع الفلاني بقرب الدَّير الفلاني، فأصابتني علّة منعتني من الحركة، فقلت في نفسي: لو كنت بقرب الدَّير الفلاني لعلّ مَن فيه من الرُّهبان يُداووني، فإذا أنا بسَبُعٍ عظيم يقصد نحوي، حتَّى جاءني، فاحتملني على ظهره حملاً رفيقاً، حتَّى ألقاني عند الدَّير، فنظر الرُّهبان إلى حالي مع السَّبُع، فأسلموا كلهم، وهم أربعمائة راهب.

ثم قال أبو إبراهيم لأبي: حدِّثني يا أبا عبد الله، فقال له أبي: كنت قبل الحجِّ بخمس ليالٍ أو أربع ليالٍ، فبينا أنا نائم، إذ رأيت النَّبيَّ ﷺ، فقال لي: «يا أحمد حُجَّ»، فانتبهت، ثم أخذني النوم، فإذا أنا بالنَّبيِّ ﷺ، فقال لي: «يا أحمد حُجَّ»، فانتبهت، وكان من شأني إذا أردت سفراً جعلت في مِزوَدي[1] فتيتاً، ففعلت ذلك، فلما أصبحت قصدت نحو الكوفة، فلما انقضى بعض النهار

= في الزهد: باب ذكر القبر والبلى، من حديث كعب بن مالك الأنصاري رضي الله عنه، وهو حديث صحيح، والنسمة: الرُّوح والنَّفْس، وتَعْلُقُ: تأكل.

(١) في المطبوع: «مزودلي».

إذا أنا بالكوفة، فدخلت مسجد الجامع، فإذا أنا بشاب حسن الوجه، طيب الرِّيح، فقلت: سلام عليكم، ثم كبَّرت أُصلِّي، فلما فرغت من صلاتي قلت له: رحمك الله، هل بقي أحدٌ يخرج إلى الحج؟ فقال لي: انتظر حتَّى يجيء أخٌ من إخواننا، فإذا أنا برجل في مثل حالي، فلم نَزَلْ نسير، فقال الذي معي: رحمك الله، إن رأيت أن ترفق بنا، فقال له الشاب: إن كان معنا أحمد بن حنبل فسوف يرفق بنا، فوقع في نفسي أنه الخضر، فقلت للذي معي: هل لك في الطعام؟ فقال لي: كُلْ مما تعرف وآكُل مما أعرف، ولما أصَبْنا من الطعام غاب الشاب من بين أيدينا، ثم رجع بعد فراغنا، فلما كان بعد ثلاث إذا نحن بمكة.

ومات عبد الله يوم الأحد ودفن في آخر النهار لتسع بقين من جمادى الآخرة.

وفيها على ما ذكره ابنُ ناصر الدِّين، وهذا لفظ «بديعته»:

بَعْدَ الإِمَام ابنُ الإِمَامِ المَفضَل ... ذَاكَ الرِّضى بْنُ أحْمَدَ بن حَنْبَلِ

وَأَحْمَـدُ الأَبَّـار وَابن النَّضْـر ... ذَا أَحْمَـدُ قِرْطَمَـةٌ كَـالْبَحْـرِ

مُحَمَّد البُوْشَنْجِي خُذْهُ الخَامِسَا ... وَعُـدَّ بالآذَانِ ذَاكَ السَّـادِسَا

● فأما الأبَّار، فهو أحمد بن علي بن مُسلم النَّخْشَبيُّ البغداديُّ مُحدِّثُ بغداد، وكان ثقةً، فاضلاً، جامعاً، مُحصِّلاً، كاملاً.

● وأما ابنُ النَّضْر، فهو أحمد بن النَّضْر بن عَبْد الوهاب، أبو الفضل، النيسابوريّ. حدَّث عنه البُخاريُّ، وهو أكبر منه، وكان البخاري ينزل عليه وعلى أخيه محمد بنيسابور، وتحديثه عنهما في «صحيحه» مشهور.

● وأما قِرْطَمَةُ، فهو محمد بن علي البغدادي[1]، أبو عبد الله، وكان

---

(١) مترجم في «سير أعلام النبلاء» (١٤/٨٢ ـ ٨٣).

أحد الأئمة الرحّالين، والحفّاظ المجوِّدين المعدلين، وهذا غير قِرْطمَة ورَّاق سفيان بن وكيع، فإن ذَاكَ من المجروحين.

● وأما البُوشنجيُّ، فهو محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرَّحمن بن موسى العَبْديُّ، أبو عبد الله، الفقيه المالكي، كان رأساً في علم اللسان، حافظاً، علاَّمةً من أئمة هذا الشأن.

قال في «العبر»[1]: البُوشنجي الإمام الحبر، أبو عبد الله، شيخ أهل الحديث بخُراسان. رحل وطوَّف، وروى عن أحمد بن يُونس، ومُسَدَّد، والكبار، وكان من أوعية العلم. قد روى عنه البخاريُّ حديثاً في «صحيحه» عن النُّفَيْلي، وآخر مَن روى عنه إسماعيل بن نُجَيْد. انتهى.

● وأما أبو الآذان، فهو عُمَرُ بن إبراهيم بن سُليمان بن عبد الملك الخوارزميُّ، ثم البغداديُّ[2]، نزيل سامرّاء، وكنيته أيضاً أبو بكر، كان من الثقات الأخيار.

وقال ابنُ ناصر الدِّين في «بديعته» أيضاً:

وَقَبْـل تِسْعِيْنَ قَضىٰ القَـوِيْمُ　　　العَنْبَـري الـطُّوسيُّ إبْـرَاهِيْمُ

قال في «شرحها»: هو إبراهيم بن إسماعيل الطوسيُّ، أبو إسحاق وكان حافظاً علاَّمة، له رحلة إلى عدّة أقطار، وصنَّف «المسند» فأتقنه وأحكمه، وكان محدِّث أهل عصره بطوس، وزاهِدهم بعد شيخه محمد بن أسلم. انتهى.

● وفيها، أي سنة تسعين، محمد بن زكريا الغَلاَبيُّ[3] الأخباريُّ، أبو

---

(١) (٢/٩٦).

(٢) مترجم في «طبقات الحفّاظ» للسيوطي ص (٣١٣ - ٣١٤).

(٣) انظر «الأنساب» (٩/١٩٣).

جعفر، بالبصرة. روى عن عبد الله بن رجاء الغُدَاني وطبقته.

قال ابنُ حِبَّان: يعتبر بحديثه إذا روى عن الثقات.

وقال في «المغني»[1]: قال الدَّارقطنيُّ: يضع الحديث. انتهى.

● وفيها محمد بن يحيى بن المُنْذر، أبو سليمان، القَزَّاز بصري معمَّر، توفي في رجب، وقد قارب المائة، أو كمَّلها. روى عن سعيد بن عامر الضُّبَعيِّ، وأبي عاصم، والكبار.

* * *

(١) (٢/٥٨١).

سنة إحدى وتسعين ومائتين

● فيها خرجت التُّرك في جيش لَجِبٍ[١]، فاستنفر إسماعيل بن أحمد النَّاس عامة، وكبس التُّرك في الليل، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وكانت من الملاحم الكبار، ونصر الله تعالى المسلمين[٢]، لكن أُصيب المسلمون من جهة أُخرى، خرجت الرُّوم في مائة ألف، فوصلوا إلى الحَدَثِ[٣] فقتلوا، وسبَوْا، وأحرقوا، ورجعوا سالمين، فنهض جيش من طَرَسُوس، عليهم غلام زُرَافة، فوغلوا في الرُّوم، حتَّى نازلوا أنْطَالِيَة[٤] ـ مدينة صغيرة قريبة من قسطنطينية العظمى ـ فافتتحوها عنوةً، وقتلوا من الرُّوم نحو خمسة آلاف، وغنموا غنيمة لم يعهد مثلها، بحيث إنه بلغ سَهْمُ الفارس ألف دينار، ولله الحمد.

● وأما القرمطيُّ، صاحب الشامة، واسمه حسين، فعظم به الخطب، والتزم له أهل دمشق بمالٍ عظيمٍ، حتَّى تَرَحَّل عنهم، وتملَّك حمص، وسار إلى حماة، والمَعَرَّة، فقتل وسبى، وعطف إلى بعلبك، فقتل أكثر أهلها، ثم سار فأخذ سَلَمِيَّة وقتل أهلها قتلاً ذريعاً، حتَّى ما ترك بها عيناً تطرف، وجاء

---

(١) قال ابن منظور: عَسْكَرٌ لَجِبٌ: عرمرم وذو لجب وكثرة. «لسان العرب» (لجب).

(٢) لفظة «المسلمين» لم ترِد في المطبوع، و«العبر» للذهبي.

(٣) قلعة حصينة بين ملطية وسمَيْساط ومرعش، من الثغور، ويقال لها: الحمراء، لأن تربتها جميعاً حمراء، وقلعتها على جبل يقال له الأُحيدب. انظر «معجم البلدان» (٢/٢٢٧).

(٤) في الأصل، والمطبوع، و«العبر» للذهبي (٢/٩٣): «أنطاكية» وهو خطأ، والتصحيح من «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٧/٥٣٣)، وانظر «معجم البلدان» (١/٢٧٠)، و«بلدان الخلافة الشرقية» ص (١٨٣ ـ ١٨٤).

جيش المكتفي، فالتقاهم بقرب حِمْصَ، فكسروه، وأُسر خَلْق من جنده، وركبَ هو وابن عمّه الملقَّب بالمدّثر، وآخر، فاخترقوا ثلاثتهم البريَّة، فمرّوا بدَالِيَّة بن طوق، فأنكرهم، وإلى تلك الناحية فقرَّرهم، فاعترف صاحب الشامة، فحملهم إلى المُكتفي، فقتلهم وأحرقهم[1].

وقام بأمر القرامطة بعدهم أخوهما أبو الفضل، وسار إلى أذْرِعَات[2] وبُصرى من حوران، والبَثَنِيَّة[3] من أعمال دمشق، فخرج إليه السلطان حمدان بن حمدون التغلبي، فهزمه القرمطي، وسار إلى هِيْت وحرَّقها بالنَّار بعد قتل أهلها، ورجع إلى ناحية البر، فأنفذ المكتفي جيشاً عظيماً، فخاف أصحاب القرمطي إحاطة الجيوش بهم، فقتله رجل منهم يعرف بأبي الذِّيب غِيلةً، وحمل رأسه إلى المكتفي، ثم خرج بعدهم من القرامطة زَكْرَوَيْه بن مَهْرَوَيْه، وقيل: هو أبو مَن تقدَّم ذِكره، وعاثَ في البلاد فأكثرَ فيها الفساد، وقتل ثلاثة ركوب راجعة من الحج، وبلغ عدد المقتولين منهم خمسين ألفاً. وقيل: إن هذا العدد في الركب الثالث وحده. وخذلهم الله على يدي وصيف بن صول الجزري، وأُسر زَكْرَوَيْه جريحاً، ومات من الغد، وحمل رأسه إلى المُكتفي ببغداد.

● وفيها توفي علاَّمة الأدب أبو العَبَّاس، ثَعْلَب، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيبانيُّ مولاهم العبسيُّ البغداديُّ، شيخ اللغة والعربية. حدَّث عن غير واحدٍ، وعنه غير واحد، منهم الأخفش الصغير. وسمع من القواريري مائة ألف حديث، فهو من المُكثرين، وسيرته في الدِّين والصلاح مشهورة. قاله ابنُ ناصر الدِّين.

---

(١) في «العبر»: «وحرَّقهم».

(٢) وهي المعروفة الآن بـ «درعا» مدينة كبيرة تبعد عن دمشق قرابة (١١٠) كم من جهة الجنوب. انظر خبرها في «معجم البلدان» لياقوت (١/ ١٣٠ ـ ١٣١).

(٣) انظر خبرها في «معجم ما استعجم» للبكري (١/ ٢٢٦)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/ ٣٣٨).

وقال ابنُ مُجَاهد المصري: قال ثعلب: اشتغل أهل القرآن والحديث والفقه بذلك ففازوا، واشتغلت بزيدٍ وعمرو، ليت شعري ما يكون حظّي في الآخرة.

قال ابن مجاهد: فرأيت النَّبيَّ ﷺ، في المنام، فقال لي: «أقرىء أبا العَبَّاس ثَعْلَبَ عَنّي السَّلام وَقُل لَهُ: أنْتَ صَاحِبُ العِلْم المُسْتَطِيْل».

قال العبد الصالح أبو عبدالله الرُّوذْبَاري: أراد ﷺ، أن الكلام به يكمل، والخطاب به يَجْمُل، وأن جميع العلوم تفتقر إليه.

صنّف ثعلب التصانيف المفيدة، منها «كتاب الفصيح» وهو صغير الحجم، كبير[1] الفائدة، و«كتاب القراءات» و«كتاب إعراب القرآن»، وغير ذلك، وكان ثقةً صالحاً، مشهوراً بالحفظ والمعرفة، وكان أصمّ، فخرج من الجامع بعد العصر وفي يده كتاب ينظر إليه وهو يمشي، فصدمته فرس فألقته في هوّةٍ، فأُخرج منها وهو كالمختلط، فمات في اليوم الثاني، وكان حنبلياً.

قال ابنُ أبي يعلى في «طبقاته»[2]: قال ثعلب: كنت أُحبّ أن أرى[2] أحمد بن حنبل، فصرت إليه، فلما دخلت عليه قال لي: فِيمَ تنظر؟ فقلت في النحو والعربية. فأنشدني أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فَلاَ تَقُلْ ... خَلَوْتُ وَلَكن قُل عَليَّ رَقِيْبُ

وَلاَ تَحْسَبَنَّ الله يُغْفِلُ مَا مَضىٰ ... وَلاَ أَنَّ مَا تُخْفي[3] عَلَيْهِ يَغِيْبُ

لَهَوْنَا عَن الأَيَّام حَتَّى تَتَابَعَتْ ... ذُنُوبٌ عَلى آثَارِهِنَّ ذُنُوْبُ

فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ مَا مَضَىٰ ... وَيَأْذَنُ في تَوْبَاتِنَا فَنَتُوْبُ

انتهى.

---

(١) في الأصل: «كثير» وأثبت ما في المطبوع.

(٢) (٨٣/١) وفيه: «أحببت أن أرى» والأبيات فيه وفي «تاريخ بغداد» (٢٠٥/٥).

(٣) في الأصل والمطبوع: «ما يخفى» وهو خطأ والتصحيح من «طبقات ابن أبي يعلى»، و«تاريخ بغداد».

● وفيها علي بن الحُسَيْن بن الجُنَيْد الرَّازيُّ، الحافظُ الكبير الثقة، أبو الحسن، في آخر السنة، ويعرف بالمالكي لتصنيفه حديث مالك. طَوَّف الكثير، وسمع أبا جعفر النُّفَيْلي وطبقته، وعاش نيفاً وثمانين سنة.

● وقُنْبُل قارىء أهل مكة، وهو أبو عمرو[1] محمد بن عبد الرَّحمن المخزوميُّ[2]، مولاهم، المكيُّ، وله ست وتسعون سنة. شاخَ وهرم، وقطع الإقراء قبل موته بسبع سنين. قرأ على أبي الحسن القَوَّاس، ورحل إليه القرّاءُ، وجاوروا وحملوا عنه.

● وفيها القاسم بن عُبَيْدُ الله الوزير ببغداد، وزرَ للمعتضد وللمكتفي، وكان أبوه أيضاً وزير المعتضد، وكان القاسم قليل التقوى، كثير الظلم، وكان يدخله من ضياعه في العام سبعمائة ألف دينار، ولما مات أظهر الناس الشَّمَاتة بموته.

● وفيها محمد بن أحمد بن البراء القاضي، أبو الحسن، العبديُّ ببغداد. روى عن ابن المديني وجماعة.

● وفيها محمد بن أحمد بن النَّضْر بن سَلَمَة الجاروديُّ أبو بكر الأزديُّ، ابن بنت معاوية بن عمرو، وله خمس وتسعون سنة. روى عن جدِّه، والقعنبي، وكان إماماً، حافظاً، ثقةً، من الرؤساء.

● وفيها مُحدِّثُ مَكَّةِ محمد بن علي بن زَيْد الصَّائغ، في ذي القعدة، وهو في عشر المائة. روى عن القَعْنَبيِّ، وسعيد بن منصور.

● وفيها مقرىء أهل دمشق هارون بن موسى بن شريك، المعروف بالأخفش، صاحب ابن ذَكْوَان، في عشر المائة.

* * *

(١) كذا في الأصل والمطبوع، و «الوافي بالوفيات» (٣/٢٢٦) وفي معظم المصادر: «أبو عمر».
(٢) انظر ترجمته ومصادرها في «معرفة القرّاء الكبار» للذهبي (١/٢٣٠).

سنة اثنتين وتسعين ومائتين

فيها خرج عن الطاعة صاحب مصر هارون بن خُمَارَوَيْه الطولوني، فسارت جيوش المكتفي لحربه، وجرت لهم وَقَعَاتٌ، ثم اختلف أُمراء هارون واقتتلوا، فخرج ليسكِّنهم، فجاءه سهم فقتله، ودخل الأمير محمد بن سليمان قائد جيش المكتفي، فتملَّك الإقليم، واحتوى على الخزائن، وقتل [من آل طولون][1] بضعة عشر رجلاً، وحبس طائفة، وكتب بالفتح إلى المكتفي، وقيل: إنه هَمَّ بالمُضيِّ إلى المكتفي ـ أعني هارون ـ فامتنع عليه أُمراؤُه، وشجَّعوه، فأبى، فقتلوه غِيلةً، ولم يمتع محمد بن سليمان، فإنه أرعد وأبرق، وخِيف من غيلته وغلبته على بلاد مصر[2] وكاتب وزير المكتفي القواد فقبضوا عليه.

● وفيها خرج الخَلَنْجيُّ القائد بمصر، وحارب الجيوش، واستولى على مصر.

● وفيها توفي القاضي الحافظ، أبو بكر المَرْوَزِيُّ أحمد بن علي بن سعيد، قاضي حمص[3]، في آخر السنة. روى عن ابن الجعد وطبقته، وحدَّث عنه الطبرانيُّ وغيره، وكان ثقةً، أحد أوعية العلم.

(١) زيادة من «العبر» للذهبي (٢/٩٧).

(٢) في «العبر»: «وخيف من غلبته على بلاد مصر».

(٣) وهو صاحب «مسند أبي بكر الصِّدِّيق» المطبوع طبعة متقنة نافعة في المكتب الإسلامي بدمشق بتحقيق الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط.

● وفيها الحافظ أبو بكر البزَّار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، صاحب المسند الكبير، في ربيع الأول بالرَّمْلَة[1]. روى عن هُدْبَة بن خالد وأقرانه، وحدَّث في آخر عمره بأصبَهان، والعراق، والشام.

قال الدارقطنيُّ: ثقة يخطىء ويتّكل على حفظه.

وقال في «المغني»[2]: أحمد بن عمرو، أبو بكر البزَّار الحافظ، صاحب «المسند»، صدوق.

قال أبو أحمد الحاكم: يخطىء في الإسناد والمتن. انتهى.

● وفيها، أحمد بن محمد بن الحَجَّاج بن رِشْدِين بن سعد الحافظ، أبو جعفر، المهديُّ المصريُّ المقرىءُ. قرأ القرآن على أحمد بن صالح، وروى عن سعيد بن عُفَيْر وطبقته، وفيه ضعف.

قال ابن عدي: يكتب حديثه.

● وأبو مسلم الكَجِّيُّ، إبراهيم بن عبد الله البصريُّ الحافظُ، صاحب «السُّنن» ومُسْنِد الوقت، في المحرم، وقد قارب المائة أو كمَّلها[3]. سمع أبا عاصم النبيل، والأنصاري، والكبار. وثّقه الدارقطني، وكان محدِّثاً، حافظاً، محتشماً، كبير الشأن.

قيل: إنه لما فرغوا من سماع «السُّنن» عليه عمل لهم مأدُبة[4] غَرِمَ عليها ألف دينار، تصدّق بجملة منها، ولما قَدِمَ بغداد ازدحموا عليه، حتّى حُزِرَ مجلسه بأربعين ألفاً وزيادة، وكان في المجلس سبعة مُسْتَمْلِيْنَ، كل واحدٍ يُبلِّغ الآخر.

---

(١) هي مدينة عظيمة، تقع في الغرب الأوسط من فلسطين المغتصبة، ردّها الله تعالى إلى المسلمين بفضله وكرمه. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٣/ ٦٩ - ٧٠).

(٢) (١/ ٥١).

(٣) في الأصل، والمطبوع: «وكملها» وأثبت ما في «العبر» للذهبي (٢/ ٩٩) مصدر المؤلف.

(٤) في «العبر»: «فائدة».

● وفيها إدريس بن عبد الكريم، أبو الحسن الحدَّاد المقرىء المُحدِّث، يوم الأضحى ببغداد، وله نحو من تسعين سنة. روى عن عاصم بن علي وطبقته، وقرأ القرآن على خلف، وتصدّر للإقراء والعلم.

قال الدارقطني: هو فوق الثقة بدرجة.

● وفيها مُحدِّثُ واسط بَحْشَل، وهو الحافظ أبو الحسن أسلم بن سهل الرزّاز، روى عن جدّه لأمّه وَهْب بن بَقِيَّة وطبقته، وصنّف التصانيف، وهو ثقةٌ ثَبْتٌ.

● وفيها قاضي القضاة، أبو حازم، عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفيُّ ببغداد، وكان من القضاة العادِلة، له أخبار ومحاسن، ولما احتُضِر، كان يقول: يا رب من القضاء إلى القبر، ثم يبكي، روى عن بُنْدار.

● وفيها عيسى بن محمد بن عيسى الطَّعْمانيُّ المروزيُّ اللغويُّ. ذكر عنه ابن السبكي في «طبقاته الكبرى»[1] قصة مطوّلة ملخصها، قال الحاكم: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول: سمعت أبا العبَّاس[2] عيسى بن محمد بن عيسى الطَّهمانيَّ المروزيَّ يقول: إني وردت في سنة ثمانٍ وثلاثين ومائتين مدينة من مدائن خوارزم تدعى هِزَارَاسْب[3] فخُبِّرْت أن بها امرأة من نساء الشهداء، رأت رؤيا كأنها أُطعمت شيئاً في منامها، فهي لا تأكل شيئاً، ولا تشرب من حين ذلك، ثم مررت بتلك المدينة سنة اثنتين وأربعين ومائتين، فرأيتها، وحدّثتني بحديثها، فلم أستقصِ عليها لحداثة سنّي، ثم إني عدت إلى خوارزم في آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين، فرأيتها باقية، ووجدت حديثها شائعاً مستفيضاً، وهذه المدينة على مدرجة

---

(١) (٨/٧ - ١٥) بتحقيق الدكتورين عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، وقد نقل المؤلف عنه باختصار وتصرف.

(٢) تحرّفت في المطبوع إلى «البعاس».

(٣) في الأصل والمطبوع: «هزارنيف» وهو خطأ، والتصحيح من «آثار البلاد وأخبار العباد» للقزويني ص (٥٦٧)، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٩/٧). وقال صديقي الدكتور خالد قوطرش: الصواب «هِزَارهسب» ومعناها: بالفارسية مدينة الألف حصان.

القوافل، وكان الكثير ممّن ينزلها إذا بلغتهم قصتها أحبّوا أن ينظروا إليها، فلا يسألون عنها رجلاً، ولا امرأة، ولا غلاماً إلاّ عرفها ودلّ عليها، فلما وافيت الناحية طلبتها، فوجدتها غائبة على عدّة فراسخ، فمضيت في أثرها من قرية إلى قرية فأدركتها بين قريتين، تمشي مشيةً قويةً، وإذا هي امرأة نصفٌ، جيدة القامة، حسنة البدَن، ظاهرة الدم، متورِّدة الخدّين، ذكية الفؤاد، فسايرتني وأنا راكب، فعرضت عليها مركباً فلم تركبه، وأَقْبَلَتْ تمشي معي بقوة.

وكان ذكر لي الثقات من أهل تلك الناحية أنه كان مَن يلي خوارزمٍ من العمّال يحصرونها الشهر والشهرين والأكثر في بيت يغلقونه عليها، ويوكِّلون بها مَن يراعيها، فلا يرونها تأكل ولا تشرب، ولا يجدون لها أثر بولٍ ولا غائط، فيبرُّونها ويكسونها، ويخلون سبيلها.

فلما تواطأ أهل الناحية على تصديقها، استقصصتها[1] عن حديثها، وسألتها عن اسمها وشأنها كلِّه، فذكرت أن اسمها رحمة بنت إبراهيم، وأنه كان لها زوج نجّار فقير، معيشته من عمل يده، لا فضل في كسبه عن قوت أهله، وأن لها منه عدّة أولاد، وأن الأَقْطَعَ ملك التُّرك قتل من قريتهم خلقاً كثيراً، من جملتهم زوجها، ولم يبقَ دار إلا حُمِلَ إليها قتيل.

قالت: فَوُضِعَ زوجي بين يدي قتيلاً، فأدركني من الجزع ما يدرك المرأة الشابة على زوجٍ أبي الأولاد.

قالت: واجتمع النساء من قراباتي والجيران يسعدنني[2] على البكاء، وجاء الصبيان ـ وهم أطفال لا يعقلون من الأمر شيئاً ـ يطلبون الخبز، وليس عندي ما أُعطيهم، فضِقتُ صدراً بأمري، ثم إني سمعت أذان المغرب، ففزعت إلى الصلاة، فصلّيت ما قضى لي ربي، ثم سجدت أدعو وأتضرَّع إلى الله، أسأله الصبر، وأن يجبر يُتم صبياني، فنمت في سجودي، فرأيت

(١) في الأصل: «قصصتها»، وفي المطبوع: «اقتصصتها» وما أثبته من «طبقات الشافعية الكبرى».
(٢) يعني يعاونني. انظر «لسان العرب» (سعد).

كأني في أرض خشناء[1]، ذات حجارة، وأنا أطلب زوجي، فناداني رجل: أيّتها الحرّة، خذي ذات اليمين، فأخذت ذات اليمين، فرفعت إلى أرض [سهلة] طيبة الثرى، ظاهرة العشب، وإذا قصورٌ وأبنية لا أحفظ أن أصفها، أو لم أرَ مثلها، وإذا أنهار تجري على وجه الأرض، ليس لها حافات، فانتهيت إلى قوم جلوس حَلَقاً، حَلَقاً[2] عليهم ثياب خُضْر، وقد علاهم النور، فإذا هم الذين قُتلوا في المعركة، يأكلون على موائد بين أيديهم، فجعلت أتخلَّلهم وأتصفّح وجوههم، أبغي زوجي، فناداني: يا رَحْمَة، يا رَحْمَة، فيممت الصوت، فإذا أنا به في مثل حال مَن رأيت من الشهداء، ووجهه مثل القمر ليلة البدر، وهو يأكل مع رفقة له قتلوا يومئذ معه، فقال لأصحابه: إن هذه البائسة جائعة منذ اليوم، أفتأذنون [لي] أن أُناولها شيئاً تأكله؟ فأذِنوا له، فناولني كسرة خبز، أشدّ بياضاً من الثلج واللبن، وأحلى من العسل والسكر، وألين من الزبد والسمن، فأكلتها، فلما استقرت في جوفي، قال: اذهبي، كفاكِ الله مؤونة الطعام والشراب ما حييت في الدُّنيا.

فانتبهت من نومي شبعاءَ ريَّاءَ، لا أحتاج إلى طعام ولا شراب، وما ذقتهما من ذلك اليوم إلى يومي هذا، ولا شيئاً تأكله الناس.

قلت: فهل تتغذّي بشيء، أو تشربي شيئاً غير الماء؟ فقالت: لا. فسألتها هل يخرج منها ريحٌ أو أذًى كما يخرج من النَّاس؟ فقالت: لا. قلت: والحيض؟ وأظنها قالت: انقطع بانقطاع الطُّعْم. قلت: فهل تحتاجين حاجة النساء إلى الرجال[3]؟ قالت: أما تستحي منّي، تسألني عن مثل هذا. قلت: أي لعلّي أُحدِّثُ الناس عنك، ولا بدّ أن أستقصي، قالت: لا أحتاج. قلت: أفتنامين؟ قالت: نعم أطيب نوم. قلت: فما ترين في منامك؟ قالت: مثل

---

(١) في «طبقات الشافعية الكبرى»: «حسناء».

(٢) لفظة «حلقاً» الثانية لم ترِدْ في المطبوع.

(٣) في المطبوع: «حاجة الرجال إلى النساء»، وهو خطأ.

ما ترون. قلت: فتجدي لفَقْد الطعام وهَناً في نفسك؟ قالت: ما أحسست بالجوع منذ طعِمت ذلك الطعام. وذكرت لي أن بطنها لاصقٌ بظهرها، فأمرت امرأة من نسائنا فنظرت، فإذا بطنها كما وصفت، وإذا بها قد اتخذت كيساً ضمنته القطن وشدّته على بطنها كي لا ينقصف ظهرها إذا مشت. هذا ملخص ما أورده ابن السبكي.

وقال ابن الأهدل: وفيها ـ أي سنة اثنتين وتسعين ومائتين ـ عيسى بن محمد المروزيُّ اللغويُّ، وهو الذي رأى بخوارزم امرأة بقيت نيفاً وعشرين سنة لا تأكل ولا تشرب.

وروى اليافعي[1] عن الشيخ صفي الدِّين، أنه ذكر أن امرأة بجيزة مصر[2]، قامت ثلاثين سنة لا تأكل ولا تشرب في مكان واحد لا تتألم بحرّ ولا برد. انتهى ما قاله ابن الأهدل بحروفه.

وقال في «العبر»[3]: وفيها ـ أي سنة ثلاث وتسعين ـ عيسى بن محمد أبو العبَّاس الطَّهْمانيُّ المروزيُّ اللغويُّ، كان إماماً في العربية. روى عن إسحاق بن رَاهَوَيْه، وهو الذي رأى بخوارزم المرأة التي بقيت نيفاً وعشرين سنة، لا تأكل ولا تشرب.

● وفيها محمد بن أحمد بن سليمان الإمام، أبو العبَّاس، الهرويُّ فقيه محدّث، صاحب تصانيف. رحل إلى الشام والعراق، وحدَّث عن أبي حفص الفَلَّاس وطبقته.

● وفيها يحيى بن منصور الهَرَويُّ. أبو سعد، أحد الأئمة الثقات في العلم والعمل، حتَّى قيل: إنه لم يرَ مثل نفسه. روى عن سويد بن نصر وطبقته.

* * *

(١) انظر «مرآة الجنان» (٢/٢٢١ ـ ٢٢٢).
(٢) في الأصل، والمطبوع: «ببحيرة مصر» وهو خطأ، والتصحيح من «مرآة الجنان».
(٣) (٢/١٠٢).

سنة ثلاث وتسعين ومائتين

● فيها التقى الخَلَنْجيُّ[1] المُتَغَلِّبُ على مصر، وجيش المكتفي بالعَرِيْش، فهزمهم أقبحَ هزيمة.

● وفيها عاثَتْ القرامطة بالشام، وقتلوا وسبوا، وما أبقوا ممكناً في حوران[2]، وطَبَرِيَّة، وبُصْرَى، ودخلوا السَّمَاوَة، فطلعوا إلى هِيْت فاستباحوها، ثم وثبت هذه الفرقة الملعونة على زعيمها أبي غانم فقتلوه، ثم جمع رأس القوم زَكْرَوَيْه، والد صاحب الشامة جموعاً، ونازل الكوفة فقاتله[3] أهلها، ثم جاءه جيش الخليفة، فالتقاهم وهزمهم، ودخل الكوفة يصيح قومه: يا ثارات الحسين، يعنون صاحب الشَّامَة[4]، ولد زَكْرَوَيْه، لا رحمه الله. قاله في «العبر»[5].

● وفيها سار فاتك المُعْتَضِديُّ، فالتقى الخلنجيَّ[6] فانهزم الخَلَنْجيُّ،

(١) في الأصل، والمطبوع و«البداية والنهاية» (١١/ ١٠٠): «الخليجي» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (٢/ ١٠٠). وانظر «تاريخ الطبري» (٩/ ٣٤٤ و٣٧١) و«الأعلام» (٦/ ٢٧٢).
والخلنجي: نسبة إلى خلنج، وهو نوع من الخشب. انظر «الأنساب» للسمعاني (٥/ ١٦٦).

(٢) في المطبوع، و«العبر»: «بحوران».

(٣) تحرّفت في الأصل، والمطبوع: «فعاقله» وأثبت ما في «العبر» اللذهبي.

(٤) ويقال له أيضاً: صاحب الخال. انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» للزركلي (٢/ ٢٣٨).

(٥) (٢/ ١٠١).

(٦) في الأصل، والمطبوع: «الخليجي» وانظر التعليق رقم (١).

وكثر القتل في جيشه، واختفى الخَلَنْجيُّ[1]، فدلَّ عليه رجل، فبعثه فاتك في عدّة من قوّاده إلى بغداد، فأُدخلوا على الجِمَال وحبسوا.

● وفيها توفي أبو العَبَّاس الناشىء الشاعر المتكلّم عبد الله بن محمد بمصر.

قال ابن خلّكان[2]: أبو العباس عبد الله بن محمد الناشـيُّ[3] الأنباريُّ، المعروف بابن شِرْشِيْر، الشاعر، كان من الشعراء المُجيدين، وهو في طبقة ابن الرُّومي، والبحتري، وأنظارهما، وهو الناشيُّ الأكبر، وكان نحـوياً، عروضياً، متكلِّماً، أصله من الأنبار، وأقام ببغداد مدة طويلة، ثم خرج إلى مصر، وأقام بها إلى آخر عمره، وكان متبحِّراً في علوم من جملتها علم المنطق. وكان بقوة علم الكلام نقض علل النُّحاة، وأدخل على قواعد العروض شُبَهاً، ومثَّلها بغير أمثلة الخليل، وكلُّ ذلك لحذقه وقوة فهمه وفطنته[4].

وله قصيدة في فنون من العلم على رَوِيٍّ واحد، تبلغ أربعة آلاف بيت، وله تصانيف جميلة، وله أشعار كثيرة في جوارح الصيـد وآلاته، [والصُّيود][5] وما يتعلق بها، كأنه كان صاحب صيد، وقد استشهد كُشَاجِم[6] بشعره في كتاب «المصايد والمطارد» في مواضع، فمن ذلك قوله في طريدة في وصف بازٍ:

لمَّا تَفرَّى الليلُ عَنْ أثباجِهِ ... وارتاحَ ضَوءُ الصبحِ لانبلاجِهِ

---

(١) في الأصل والمطبوع: «الخليجي» وهو خطأ، وانظر الصفحة السابقة.

(٢) في «وفيات الأعيان» (٣/ ٩١ - ٩٢).

(٣) في «الأعلام» للزركلي (٤/ ١١٨): «الناشىء».

(٤) في المطبوع: «لحذقه وقوة فطنته»، وفي «وفيات الأعيان»: «بحذقه وقوة فطنته».

(٥) لفظة «والصُّيود» سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «وفيات الأعيان».

(٦) سترد ترجمته في المجلد الرابع من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

غَدَوْتُ أبغي الصَّيدَ في منهاجِهِ … يَـا قمـراً أَبْـدَعَ في نِتَـاجِـهِ
ألبسـهُ الخَالِقُ مِنْ دِيْبَـاجِـهِ … وَشْيَاً يَحَارُ الطرفُ في اندِراجِهِ
في نَسَقٍ مِنْهُ وفي انعِرَاجِـهِ … وَزَانَ فَـوْدَيـهِ إلى حِجَـاجِـهِ
بـزينـةٍ كَفَتْـهُ نـظمَ تَـاجِـهِ … مَنْسِرُهُ ينبىءُ[1] عن خِلَاجِهِ
وظُفْـرهُ يُنبىءُ عَنْ عِـلَاجِــهِ … لَو استضاءَ المرءُ في إدلاجه

بعَينِهِ كَفَتْهُ عن[2] سِرَاجِهِ

ومن شعره في جارية مغنية بديعة الجمال:

فَـدَيتُـكِ لَـو أنهم أنصفُـوكِ … لرَدُّوا النَواظـرَ عَنْ نَاظِـرَيْكِ
تَـرُدِّيْنَ أعْيُنَنَـا عَنْ سِـوَاكِ … وهَلْ تَنْظُر العَيْنُ إلاّ إلَيْـكِ
وَهُم جَعَلُوكِ رَقِيبـاً عَلَيْنـا … فَمَنْ ذَا يَكُونُ رَقِيباً عَلَيْـكِ
أَلَمْ يقرؤوا وَيحهُم مـا يَـرَوْ … ن مِنْ وَحي حُسْنِكِ فِي وَجْنَتَيْكِ

وشِرْشِير: بكسر الشينين المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها راء: اسم طائر يصل إلى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء، وهو أكبر من الحمام بقليل، وهو كثير الوجود بساحل دِمْيَاط، وباسمه سُمي الرجل، والله أعلم. انتهى ملخصاً.

● وفيها محمد بن أسد المديني، أبو عبد الله الزاهد. كان يُقال: إنه مُجاب الدعوة، عمر أكثر من مائة سنة. وحدَّث عن أبي داود الطَّيالسي بمجلس واحد.

قال في «المغني»[3]: محمد بن أسد المدينيّ الأصبهاني، آخر أصحاب أبي داود الطيالسي.

---

(١) في الأصل، والمطبوع: «منشرة تنبىء» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «كفته من».
(٣) (٥٥٤/٢).

قال أبو عبد الله بن مندة: حدَّث عن أبي داود بمناكير. انتهى.

● وفيها محمد بن عَبْدُوس، واسم عبدوس، عبدالجبار بن كامل السَرَّاج الحافظ، ببغداد، في رجب. روى عن علي بن الجعد وطبقته، وحدَّث عنه الطبرانيُّ، وهو ثقة.

● وفيها أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغداديُّ. روى عنه ابن قانع والطبراني وغيرهما، وكان إماماً حافظاً ذا درايةٍ.

● وعبدان، عبدالله بن محمد بن عيسى بن محمد المروزيُّ، الحافظ النبيه. حدَّث عنه الطبراني وغيره، وكان من الأئمة الحفّاظ.

* * *

سنة أربع وتسعين ومائتين

● فيها أخذ ركبَ العراق زَكْرَوَيْه القرمطي، وقتل الناس قتلاً ذريعاً، وسبى نساءً، وأخذ ما قيمته ألفي ألف[1] دينار، وبلغت عدّة القتلى عشرين ألفاً، ووقع البكاء والنوح في البلدان، وعظم هذا على المكتفي، فبعث الجيش لقتاله وعليهم وصيف بن صُوارتكين، فالتقوا، فأُسر زَكْرَوَيْه وخلق من أصحابه، وكان مجروحاً، فمات إلى لعنة الله بعد خمسة أيام، فحُمل ميتاً إلى بغداد، وقتل أصحابه، ثم أُحرقوا، وتمزق أصحابه في البرية.

● وفيها توفي الحافظ الكبير، أبو علي صالح بن محمد بن عمرو الأسديُّ البغداديُّ، جَزَرة، محدِّث ما وراء النهر، نزل بُخارى وليس معه كتاب، فروى بها الكثير من حفظه، روى عن سَعْدَوَيْه الواسطي، وعلي بن الجعْد، وطبقتهما، ورحل إلى الشام، ومصر، والنواحي، وصنَّف، وجرَّح، وعدَّل، وكان صاحب نوادر ومزاح.

قال ابنُ ناصر الدِّين: حدَّث عن خلق، منهم يحيى بن مَعِيْن، وعنه مُسلم خارج «صحيحه» وغيره، وهو ثقةٌ ثَبْتٌ. انتهى.

● وفيها صَبَاح بن عبد الرَّحمن، أبو الغُصن، العتقيُّ الأندلسيُّ المُعمّر،

---

(١) في «العبر» للذهبي (٢/١٠٢): «ألف ألف».

مُسند العصر بـالأندلس. روى عن يحيى بن يحيى، وأصبـغ بن الفرَج، وسَحْنُون.

قال ابن الفَرَضي: بلغني[1] أنه عاش مائة وثمانية عشر عاماً، وتوفي في المحرم.

● وعُبَيْد العِجْل، الحافظ، وهو أبو علي الحُسين بن محمد بن حاتم[2]، في صَفَرٍ.

قال ابن ناصر الدِّين: هو تلميذ يحيى بن مَعِين، وحدَّث عنه الطبرانيُّ، وكان من الحفّاظ المتقنين.

● وفيها محمد بن الإمام إسحاق بن رَاهَوَيْه، القاضي، أبو الحسن. روى عن أبيه، وعلي بن المديني. قُتل يوم أُخِذَ الركبُ شهيداً.

● وفيها محمد بن أيوب بن يحيى بن الضُّرَيْس، الحافظ أبو عبد الله البجليُّ الرَّازيُّ، محدِّث الرَّيِّ، يوم عاشوراء، وهو في عشر المائة. روى عن مسلم بن إبراهيم، والقعنبي، والكبار، وجمع وصنَّف، وكان ثقةً.

● ومحمد بن مُعَاذ، درَّان، الحلبيّ، محدِّثُ تلك الناحية، أصله من البصرة. روى عن القعنبيِّ، وعبد الله بن رجـاء، وطبقتهما، ورحـل إليه المُحدِّثون.

● وفيها محمد بن نَصْر المروزيُّ، الإمام، أبو عبد الله، أحد الأعلام، كان رأساً في الفقه، رأساً في الحديث، رأساً في العبادة، ثقةً عَدْلاً خيِّراً.

قال الحافظ أبو عبد الله بن الأَخْرَم[3]: كان محمد بن نصر يقعُ على

---

(١) في المطبوع: «المغنى» وهو خطأ.

(٢) في «العبر»: «الحسين بن حاتم بن محمد» وهو خطأ. وانظر «طبقات الحفّاظ» للسيوطي ص (٢٩٣).

(٣) تحرّفت في المطبوع إلى «الأحزم».

أُذنه الذُباب وهو في الصلاة فيسيل الدم ولا يَذُبُّه. كان ينتصب كأنه خشبة.

وقال أبو إسحاق الشيرازيّ[1]: كان من أعلم النَّاس بـالاختلاف، وصنّف كتباً.

وقال شيخه في الفقـه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: كان محمد بن نصر عندنا إماماً، فكيف بخراسان؟

وقال غيره: لم يكن للشافعية في وقته مثله. سمع يحيى بن يحيى، وشيبان بن فرُّوخ، وطبقتهما، وتوفي في المحرم بسمرقند، وهو في عشر التسعين.

قال الإسنويُّ في «طبقاته»: محمد بن نصر المروزيُّ، أحد أئمـة الإسلام، قال فيه الحاكم: هو الفقيه، العابد، العالِم، إمام أهل الحديث في عصره بلا مُدافعة.

وقال الخطيب في «تاريخ بغداد»[2]: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم [في الأحكام][3].

ولد ببغداد سنة اثنتين ومائتين، ونشأ بنيسابور، وتفقه بمصر على أصحاب الشافعيِّ، وسكن سمرقند إلى أن توفي بها سنة أربع وتسعين ومائتين. ذكره النوويُّ في «تهذيبه»[4]، نقل عنه الرافعيُّ في مواضع منها، أنه قال: يكفي في صحة الوصية الإشهاد عليه بأن هذا خطي وما فيه وصيتي، وإن لم يعلم الشاهد ما فيه.

---

(١) في «طبقات الفقهاء» ص (١٠٧) وقد نقل المؤلف عنه بتصرّف.
(٢) (٣/٣١٥).
(٣) ما بين حاصرتين زيادة من «تاريخ بغداد».
(٤) (١/٩٢ ـ ٩٤) وموطن النقل عنده ص (٩٤).

وفي «طبقات العبادي» عنه، أنه يكفي الكتابة بلا شهادة بالكلية، والمعروف خلاف الأمرين، ومنها أن الإخوة ساقطون بالجدّ.

والمروزيُّ نسبة إلى مَرُو، وزادوا عليها الزاي شذوذاً، وهي إحدى مدن خراسان الكبار، فإنها أربعة: نيسابور، وهَرَاة، وبلخ، ومرو، وهي أعظمها، وأما مرو الرُّوذ، فإنها تستعمل مقيدة.

والرُّوذ: براء مهملة مضمومة وذال معجمة، هو النهر بلغة فارس، والنسبة إلى الأُولى مَرْوزي، وإلى الثانية مرورُوذي بثلاث راآت، وقد يخفّف فيقال: مرُّوذي، وبين المدينتين ثلاثة أيام. انتهى ما ذكره الإسنويُّ ملخصاً.

● وفيها الإمام موسى بن هارون بن عبد الله، أبو عِمْرَان، البغداديُّ البَزَّاز، الحافظ، ويعرف أبوه بالحَمَّال. كان إمام وقته في حفظ الحديث وعِلله.

قال أبو بكر الضُّبعي: ما رأينا في حفّاظ الحديث أهيب ولا أَورع من موسى بن هارون. سمع علي بن الجعد، وقُتيبة، وطبقتهما.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو مُحدِّث العراق. حدّث عنه خلق، منهم الطبرانيُّ، وكان إماماً، حافظاً، حجة.

* * *

سنة خمس وتسعين ومائتين

● فيها توفي إبراهيم بن أبي طالب النيسابوريُّ[1] الحافظ، أحد أركان الحديث. روى عن إسحاق بن رَاهَوَيْه وطبقته.

قال عبد الله بن سعد النيسابوري: ما رأيت مثل إبراهيم بن أبي طالب، ولا رأى مثل نفسه.

وقال أبو عبد الله بن الأخرم: إنما أخرجت نيسابور ثلاثة: محمد بن يحيى، ومسلم بن الحَجَّاج، وإبراهيم بن أبي طالب.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: هو ثقة.

● وإبراهيم بن مَعْقِل، أبو إسحاق السَّانجنيُّ ـ بفتح الجيم وسكون النون التي قبلها نسبة إلى سانجن قرية بنسف[2] ـ كان قاضي نَسَف، وعالِمها، ومحدِّثها، وصاحب «التفسير» و«المسند» وكان بصيراً بالحديث، عارفاً بالفقه والاختلاف. روى «الصحيح» عن البخاري، وروى عن قُتيبة، وهشام بن عَمَّار، وطبقتهما.

● وفيها الحافظ أبو علي الحسن بن علي بن شبيب المَعْمَريُّ، نسبة

---

(١) انظر «الأمصار ذوات الآثار» للذهبي ص (٧٥) بتحقيقي طبع دار ابن كثير.

(٢) انظر «الأنساب» للسمعاني (١٧/٧)، و«اللباب» لابن الأثير (٩٥/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (١٧٨/٣).

إلى جدّه لأُمه محمد بن سفيان بن حُميد المعمري، صاحب مَعْمَر ببغداد في المحرم. روى عن علي بن المديني، وجُبارة بن المَغَلّس، وطبقتهما، وعاش اثنتين وثمانين سنة، وله أفراد وغرائب مغمورة في سَعة علمه.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كان من أوعية العلم، تكلم فيه عدّة، وقوَّاه آخرون. انتهى.

وقال في «المغني»[1]: تفرّد برفع أحاديث تحتمل له. انتهى.

● وفيها الحكم بن مَعْبَد الخُزاعيُّ الفقيهُ، مصنّف كتاب «السُّنَّة» بأصبهان. روى عن محمد بن حميد الرَّازي، ومحمد بن المثنى، وطبقتهما، وكان من كبار الحنفية وثقاتهم.

● وفيها أبو شعيب الحرَّاني، عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الأُمويُّ المؤدِّب، نزيل بغداد في ذي الحجة. روى عن يحيى البَابْلُتي، وعَفَّان، وعاش تسعين سنة، وكان ثقة.

● وأمير خُراسان وما وراء النهر، إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان، في صَفَرٍ ببخارى، وكان ذا علم، وعدل، وشجاعة، ورأي، وكان يُعرف بالأمير الماضي أبي إبراهيم، جمع بعض الفُضَلاءِ شمائله [وسيرته][2] في كتاب، وكان ذا اعتناءٍ زائدٍ بالعلم والحديث. قاله في «العبر»[3].

● وفيها أبو علي، عبد الله بن محمد بن علي البَلْخيُّ الحافظُ، أحد أركان الحديث ببلْخ. سمع قُتَيْبَة وطبقته، وصنَّف «التاريخ» و«العلل».

● وفيها المُكتفي بالله، الخليفة أبو الحسن علي بن المعتضد أحمد بن

---

(١) (١/١٦٣).

(٢) زيادة من «العبر» للذهبي.

(٣) (٢/١٠٨).

أبي أحمد الموفَّق بن المُتوكل بن المُعتصم العباسيُّ، وله إحدى وثلاثون سنة، وكان وسيماً جميلاً، بديع الجمال، معتدل القامة دُرِّيَّ اللون، أسود الشعر، استُخلف بعد أبيه، وكانت دولته ست سنين ونصفاً، وتوفي في ذي القعدة، وفيه يقول أحد أعيان الأُدباء وقد أبان زوجته عن نشوز وعقوق:

قَايَسْتُ بَيْنَ جَمَالِهَا وَفِعَالِهَا ... فَإِذَا المَلاَحَةُ بالخَلاَعَةِ لاَ تَفي

وَاللَّهِ لاَ رَاجَعْتُهَا وَلَوَ آنَّهَا ... كَالْبَدْرِ أَوْ كَالشَّمْسِ أَوْ كَالمُكْتَفي[1]

وقيل للمكتفي في مرضه الذي مات فيه: لو وكّلت بعبد الله بن المعتز، ومحمد بن المعتمد، قال: ولِمَ؟ قيل: لأن الناس يرجفون لهما بالخلافة بعدك، فتكون مستظهراً حتَّى لا يخرج الأمر عن أخيك جعفر، فقال: وأيّ ذنب لهما؟ أليس هُما من أولاد الخُلفاء، وإن يكن ذلك، فليس بمنكر، والله يؤتي المُلْكَ مَن يشاء، فلا تتعرضوا لهما.

وكان المكتفي كثير العساكر، كثير المال، يخصّ أهل بيته بالكرامة والحباء الكثير، ولم يَلِ الخلافة بعد النَّبيِّ ﷺ، مَن اسمه علي إلاّ علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، والمُكتفي بالله.

ولما توفي المكتفي ولي بعده أخوه المقتدر، وله ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً، ولم يَلِ أمر الأُمة صبي قبله.

● وفيها عِيْسى بن مسكين، قاضي القَيْرَوَان وفقيه المغرب، أخذ عن سَحْنُون، وبمصر عن الحارث بن مسكين، وكان إماماً، ورعاً، خاشعاً، متمكِّناً من الفقه والآثار، مُستجاب الدعوة، يُشَبَّه بسَحْنُون في سمته وهيئته، أكرهه ابنُ الأَغْلَب الأمير على القضاء، فولي ولم يأخذ رزقاً، وكان يركب حماراً ويستقّي الماء لبيته، رحمه الله تعالى.

---

(١) البيتان في «غربال الزمان» ص (٢٦٢).

● ومحمد بن أحمد بن جعفر، الإمام أبو جعفر، التِّرْمِذيُّ الفقيهُ، كبير الشافعية بالعراق، قبل ابن سُرَيْج، في المحرم، وله أربع وتسعون سنة. وكان قد اختَلَط في أواخر أيامه، وكان زاهداً، ناسكاً، قانعاً باليسير، متعفِّفاً.

قال الدارقطنيُّ: لم يكن للشافعية بالعراق أَرْأس ولا أَوْرَع منه، وكان صبوراً على الفقر. روى عن يحيى بن بكير وجماعة، وكان ثقةً.

قال الإسنوي: كان أولاً أبو جعفر حنفياً، فحجَّ، فرأى ما يقتضي انتقاله لمذهب الشافعي، فتفقّه على الرَّبيع وغيره من أصحاب الشافعي، وسكن بغداد، وكان ورعاً، زاهداً، متقلِّلًا جداً، كانت نفقته في الشهر أربعة دراهم، نقل عنه الرَّافعيُّ مواضع قليلة، منها أن فضلات النَّبيِّ ﷺ، طاهرة، وأن الساجد للتلاوة خارج الصلاة لا يكبّر للافتتاح لا وجوباً ولا استحباباً، وأنه إذا رمي إلى حربي فأسلم، ثم أصابه السهم فلا ضمان، والمعروف خلافه فيهنّ.

ولد في ذي الحجة، سنة ثمانين، وتوفي لإحدى عشرة ليلة خَلَت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين.

وترمذ مدينة على طريق نهر جِيْحُون، وفيها ثلاثة أقوال:

الأول فتح التاء وكسر الميم، وهو المتداول بين أهلها.

والثاني كسرهما.

والثالث ضمّهما.

قال: وهو الذي يقول أهل المعرفة. انتهى ملخصاً.

قال العلاّمة ابنُ ناصر الدِّين في «بديعته»:

ثُمَّ الحَكِيْمُ التِّـرْمِذيُّ هَـوَاهُ ... في ذَلِكَ الجُرْحِ الذي رَمَاهُ
لَكِنَـهُ مَجْهُـوْلٌ عِنْدَ الأَكْثَـرِ ... مَـوْتَاً وَفِيْهَـا كَانَ حَيَّـاً حَرِرِ

وقال في «شرحها»: أي في سنة خمس وثمانين، لأنه قَـدِمَ فيها نيسابور، وأخذ عن علمائها المأثور، ومن حينئذ جهلت وفاته عند الجمهور، وهو محمد بنُ علي بن بِشْر التِّرْمِذيُّ الحَكِيْم، أبو عبد الله، الزَّاهد الحافظ، كان له كلام في إشارات الصوفية، واستنباط معانٍ غامضة من الأخبار النبوية، وبعضها تحريف عن مقصده، وبسبب ذلك امتحن، وتكلموا في معتقده، وله عدة مصنفات في منقول ومعقول، ومن أنظفها «نوادر الأصول». انتهى.

● وفيها، أي سنة خمس وتسعين، توفي الحافظ أبو بكر محمد بن إسماعيل الإسماعيلي، أحد المُحَدِّثين الكبار بنيسابور، له تصانيف مجودة ورحلة واسعة. سمع إسحاق بن رَاهَوَيْه، وهِشَام بن عَمَّار.

* * *

سنة ست وتسعين ومائتين

● دَخَلَتْ والملأُ يستصبون المقتدر، ويتكلمون في خلافته، فاتفق طائفة على خلعه، وخاطبوا عبد الله بن المعتز، فأجاب بشرط أن لا يكون فيها حرب، وكان رأسهم محمد بن داود بن الجَرَّاح، وأحمد بن يعقوب القاضي، والحسين بن حمدان، واتفقوا على قتل المقتدر، ووزيره العَبَّاس بن الحسن، وفاتك الأمير، فلما كان في عاشر ربيع الأول، ركب الحُسين بن حمدان، والوزير، والأُمراء، فَشَدَّ ابن حمدان على الوزير فقتله، فأنكر فاتك قَتْلَه، فعطف على فاتك فألحقه بالوزير، ثم ساق ليثلِّث بالمقتدر، وهو يلعب بالصوالجة، فسمع الهَيْعَة[1]، فدخل وأُغلقت الأبواب، ثم نزل ابن حمدان بدار سليمان بن وَهْب، واستدعى ابن المعتز، وحضر الأُمراء والقضاة، سوى خواصِّ المقتدر، فبايعوه ولقَّبوه الغالب بالله، فاستوزر ابن الجَرَّاح، واستحجب يُمن الخادم، ونفذت الكتب بخلافته إلى البلاد، وأرسلوا إلى المُقتدر ليتحوّل من دار الخلافة، فأجاب، ولم يكن بقي معه غير مُؤنس[2] الخادم، ومؤنس الخازن، وخاله الأمير غريب، فتحصنوا، وأصبح الحسين بن

---

(١) قال ابن منظور: الهيعة: صوت الصارخ للفزع، وقيل: الهيعة الصوت الذي تَفْزَعُ منه وتخافه من عَدُوٍّ. «لسان العرب» (هيع).

(٢) في الأصل والمطبوع: «يونس» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» (٢/ ١١٠) وانظر «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/ ١٥).

حمدان على محاصرتهم، فرموه بالنشاب، وتناخوا[1]، ونزلوا على حَمِيَّة، وقصدوا ابن المعتز، فانهزم كلُّ مَن حوله، وركب ابن المعتز فرساً ومعه وزيره وحاجبه، وقد شَهَرَ سيفه، وهو يُنادي: معاشر العامة، ادعوا لخليفتكم، وقصد سَامرًا لِيُثَبِّتَ بها أمره، فلم يتبعه كثير[2] أحد، وخذل، فنزل عن فرسه، فدخل دار ابن الجصَّاص، واختفى وزيره، ووقع النهب والقتل في بغداد، وقتل جماعة من الكبار، واستقام الأمر للمقتدر، ثم أُخذ ابنُ المعتز وقتل سرّاً، وصُودِرَ ابن الجصَّاص، وقام بأعباء الخلافة الوزير ابن الفُرات، ونشر العدل، واشتغل المقتدر باللعب.

وأما الحسين بن حمدان، فأصلح أمره، وبعث إلى ولاية قُم، وقاشان.

رجع إلى الكلام على ابن المعتز.

قال ابنُ خَلِّكان رحمه الله تعالى[3]: أبو العَبَّاس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصِم بن هارون الرَّشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العَبَّاس بن عبد المطّلب الهاشمي، أخذ الأدب عن أبي العَبَّاس المُبَرِّد، وأبي العَبَّاس ثَعْلَب، وغيرهما، وكان أديباً، بليغاً، شاعراً، مطبوعاً، مقتدراً على الشعر، قريب المأخذ، سهل اللفظ، جيّد القريحة، حَسَن الإبداع للمعاني، مخالطاً للعلماء والأُدباء، معدوداً من جملتهم، إلى أن جرت له الكائنة في خلافة المقتدر، واتفق معه جماعة من رؤساء الأجناد ووجوه الكتّاب، فخلعوا المُقتدر يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين، وبايعوا عبد الله المذكور، ولقّبوه المرتضي بالله،

---

(١) لفظة «وتناخوا» لم ترد في «العبر» الذي بين يدي.

(٢) في الأصل: «كبير» وأثبت لفظ المطبوع.

(٣) في «وفيات الأعيان» (٣/٧٦ ـ ٧٩).

وقيل: المنصِف بالله، وقيل: الغالب بالله، وقيل: الراضي بالله، وأقام يوماً وليلة، ثم إن أصحاب المقتدر تحزّبوا وتراجعوا، وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتوهم، وأعادوا المقتدر إلى دَسْتِهِ، واختفى ابن المعتـز في دار أبي عبد الله بن الحسين [بن عبد الله بن الحسين][1] المعروف بابن الجصاص الجوهري، فأخذه المقتدر وسلّمه إلى مُؤنس الخادم الخازن، فقتله وسلَّمه إلى أهله ملفوفاً في كساء، وقيل: إنه مات حتف أنفه، وليس بصحيح، بل خنقه مؤنس، وذلك يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين، ودفن في خرابة بإزاء داره، رحمه الله تعالى.

ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين، وقال سنان بن ثابت: سنة ست وأربعين ومائتين.

ثم قبض المقتدر على ابن الجصَّاص المذكور وأخذ منه مقدار ألفي ألف دينار، وسلَّم له بعد ذلك مقدار سبعمائة ألف دينار، وكان في ابن الجصَّاص غفلة وبَلَه، وتوفي يوم الثلاثاء[2] لثلاث عشرة ليلة خَلَتْ من شوّال سنـة خمس عشرة وثلثمائة.

ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب «الزهـر والريـاض» وكتاب «البديع» وكتاب «مكاتبات الإخوان بالشعر» وكتاب «الجوارح والصيد» وكتاب «السرقات» وكتاب «أشعار الملوك» وكتاب «الآداب» وكتاب «حليّ الأخبار» وكتاب «طبقات الشعـراء» وكتاب «الجـامع في الغنـاء» وأُرجوزة في ذمّ الصَّبُوح.

ومن كلامه: البلاغة البلوغ إلى المعنى، ولم يطل سفر الكلام.

ورثاه علي بن بسام الشاعر بقوله:

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من «وفيات الأعيان».

(٢) في «وفيات الأعيان»: «يوم الأحد».

لِلَّهِ دَرُّكَ مِنْ مَلْكٍ[1] بِمَضْيَعَةٍ ... نَاهِيْكَ فِي الْعِلْمِ وَالآدَابِ وَالحَسَبِ
مَا فِيْهِ لَوٌّ، وَلَا لَوْلا فَتُنْقِصُهُ ... وَإِنَّمَا أَدْرَكَتْهُ حِرْفَةُ الأَدَبِ[2]

ولابن المعتز أشعار رائقة وتشبيهات بديعة، فمن ذلك قوله:

سقى المطيرَةَ ذاتَ الظِلِّ والشجرِ ... ودَيْرَ عَبْدُونَ هَطَّالٌ مِنَ المَطَرِ
فَطَالَمَا نَبَّهَتْنِي للصَّبُوحِ بِهَا ... فِي غُرَّةِ الفَجْرِ والْعُصْفُورُ لَمْ يَطِرِ
أَصْوَاتُ رُهْبَانِ دَيْرٍ فِي صَلَاتِهِمُ ... سُودُ المدارعِ نَعَّارين فِي السَّحَرِ
مُزَنَّرِيْنَ عَلَى الأَوْسَاطِ قَدْ جَعَلُوا ... عَلَى الرؤوسِ أَكَالِيْلاً مِنَ الشَّعَرِ
كَمْ فِيْهِمُ مِنْ مَلِيْحِ الوَجْهِ مُكْتَحِلٍ ... بالسحرِ يُطْبِقُ جَفْنَيْهِ عَلَى حَوَرِ
لاحَظْتُهُ بالهَوىٰ حتَّى اسْتَقَادَ لَهُ ... طَوْعاً وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بالنَّظَرِ
وَجَاءَنِي فِي قَمِيْصِ اللَّيلِ مُسْتَتِراً ... يَسْتَعْجِلُ الخَطْوَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ
فَقُمْتُ[3] أَفْرُشُ خدِّي فِي الطَرِيقِ لَهُ ... ذُلًّا وَأَسْحَبُ أَذْيَالي[4] عَلَى الأَثَرِ
وَلَاحَ ضَوْءُ هِلَالٍ كَادَ يَفْضَحُنَا ... مِثلَ القُلَامَةِ قَدْ قُدَّتْ مِنَ الظُّفُرِ
وَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ ... فَظُنَّ خَيْراً وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبَرِ

وَلَهُ فِي الخَمْرِ المطبوخة، وهو معنى بديع، وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب:

خَلِيْلَيَّ قَدْ طَابَ الشَّرَابُ المُوَرَّدُ ... وَقَدْ عُدتُ بَعْدَ النُّسْكِ وَالعَوْدُ أَحْمَدُ
فَهَاتِ[5] عُقَاراً فِي قَمِيْصِ زُجَاجَةٍ ... كَيَاقُوْتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ

---

(١) في الأصل، والمطبوع، و«وفيات الأعيان»، و«فوات الوفيات»: من «ميت» وأثبت لفظ «تاريخ بغداد»، و«معاهد التنصيص».

(٢) البيتان في «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠١/١٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر (٢٤٠/٢)، و«معاهد التنصيص» للعباسي (٤٣/٢ ـ ٤٤).

(٣) في «خزانة الأدب» للبغدادي (٥٢/١١): «فبتُّ».

(٤) في «خزانة الأدب»: «أكمامي».

(٥) في «وفيات الأعيان»: «فهاتا».

يَصُوْغُ عَلَيْهَا المَاءُ شُبَّاكَ فِضَّةٍ ... لَهُ حَلَقٌ بِيْضٌ تُحَلُّ وَتُعْقَدُ
وَقَتْنِي مِنْ نَارِ الجَحِيْمِ بِنَفْسِهَا ... وَذَلِكَ مِنْ إحْسَانِهَا لَيْسَ يُجْحَدُ[1]

وكان ابنُ المعتز شديد السُمرة، مسنون الوجه يخضّب بالسواد.

ورأيت في بعض المجاميع، أن عبد الله بن المعتز كان يقول: أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم، فأبو العتاهية سار شعره بالزهد، وكان على الإلحاد، وأبو نُواس سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد، وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعُنَّة وكان أهَبَّ من تَيْسٍ، ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة، وكان أحرص من كلب. انتهى ما أورده ابن خلّكان ملخصاً.

● وفي سنة ست وتسعين، وصل إلى مصر أمير إفريقية زِيَادَةُ الله بن الأَغْلَب[2]، هارباً مِن المهدي عُبَيْدِ الله وداعية أبي عبد الله الشيعي، فتوجّه[3] إلى العراق.

● وفيها أحمد بن حَمَّاد بن مسلم، أخو عيسى زُغْبَة التُّجِيبيُّ بمصر، في جمادى الأولى. روى عن سَعِيْد بن أبي مَرْيم، وسعيد بن عُفير، وطائفة، وعمّر أربعاً وتسعين سنة.

---

(١) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٣/٧٩).

(٢) هو زيادة الله بن أبي العبَّاس عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن الأغلب الأغلبي، أبو مُضَر، آخر أُمراء الدولة الأغلبية بتونس، ولد ونشأ بتونس، وكان ميّالاً إلى اللهو، وولّاه أبوه إمارة صقلية، فعكف على لذّاته، فعزله عنها وسجنه، فدسَّ لأبيه ثلاثة من خصيان الصقالبة، فقتلوه، ونادوا بزيادة الله أميراً على إفريقية، فتولاها سنة (٢٩٠)، وقتل الخصيان الثلاثة. وفتك بمَن قَدَرَ عليه من أعمامه وإخوته، وعاد إلى ملازمة النُدماء، فأهمل شؤون المُلْك، فاستفحل أمر الثائر أبي عبد الله الشيعي، فصبر له زيادة الله ودافعه زمناً إلى أن يئس من الظفر، وكان مُقيماً برقّادة، فجمع أهله وماله وفرَّ من إفريقية سنة (٢٩٦) فنزل بمصر، ثم قصد بغداد، فمرّ بالرَّقَّة، فاستوقفه الوزير ابن الفرات مدة، واستأذن فيه المقتدر العباسي، فأمر بردّه إلى المغرب، فعاد إلى مصر، فمرض، فقصد بيت المقدس فمات بالرملة سنة (٣٠٤) وانقرضت به دولة الأغالبة في إفريقية، وهو ثالث مَن سمّي «زيادة الله» من الأغالبة. عن «الأعلام» للزركلي (٣/٥٦) وانظر مصادر ترجمته فيه.

(٣) في «العبر» (٢/١١١): «فوجّه».

● وفيها أحمد بن نجدة الهرويُّ[1] المُحدِّث. روى عن سَعِيْد بن مَنْصُور وطائفة.

● وفيها أحمد بن يحيى الحُلْوانيُّ، أبو جعفر، الرَّجل الصالح ببغداد. سمع أحمد بنَ يُونس، وسَعْدَوَيْه، وكان من الثقات.

● وأحمد بن يَعْقُوب، أبو المُثنى القاضي، أحد مَن قام في خلع المقتدر تديّناً، ذُبح صَبْراً.

● وخَلَف بن عَمْرو العُكْبَرِيُّ، محتشم نبيل، ثقة. روى عن الحُميديِّ، وسعيد بن منصور.

● وفيها أبو حَصِيْن الوادِعيُّ[2] ـ بكسر المهملة ثم مهملة نسبة إلى وَادِعَة بطن من هَمْدَان ـ وهو القاضي محمد بن الحُسين بن حَبِيْب، في رمضان، صنَّف «المسند»، وكان من حفّاظ الكوفة الثقات، روى عن أحمد بن يونس وأقرانه.

● وفيها محمد بن دَاود الكاتب، أبو عبد الله، الأخباريُّ العلاَّمة، صاحب المصنفات. كان أوحد أهل زمانه في معرفة أيام النَّاس. أخذ عن عمر بن شَبَّة[3] وغيره، وقتل في فتنة ابن المعتز.

* * *

---

(١) ذكره المزّي في «تهذيب الكمال» (١/٥٠٥) مصورة دار المأمون للتراث، فيمَن روى عن سعيد بن منصور.

(٢) أقول: الذي في «القاموس المحيط»: «أبو الحَصِين الودَاعي» وكذلك في «اللباب في تهذيب الأنساب» الودَاعي. (ع).

(٣) في الأصل، والمطبوع: «عمرو بن شيبة» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر» للذهبي (١١٢/٢ ـ ١١٣) وغيره.

سنة سبع وتسعين ومائتين

● قال ابن الجوزي في «الشذور»: قال ثَابِتُ بن سِنَان المؤرّخ: رأيت في بغداد امرأة بلا ذراعين، ولا عضدين، ولها كفّان بأصابع معلقات برأس[1] كتفيها، لا تعمل بهما شيئاً، وكانت تعمل أعمال اليدين برجليها، ورأيتها تغزل برجليها، وتمدّ الطاقة وتسوِّيها. انتهى.

● وفيها عُبَيْد بن غَنَّام بن حفص بن غِياث الكوفيُّ، أبو محمد، راوية أبي بكر بن أبي شيبة، وكان مُحَدِّثاً، صدوقاً، خيِّراً. روى عن جُبَارَة بن المُغَلِّس وطبقته.

● وفيها محمد بن أحمد بن أبي خَيْثَمَة، زُهير بن حَرْب، أبو عبد الله، الحافظ ابن الحافظ ابن الحافظ.

قال محمد بن كامل: ما رأيت أحفظ من أربعة، أحدهم: محمد بن أحمد بن أبي خيثمة، وكان أبوه يستعين به في تصنيف «التاريخ». سمع أبا حفص الفَلَّاس وطبقته، ومات في عشر السبعين.

● وفيها عمرو[2] بن عثمان أبو عبد الله المَكِّيُّ الزاهد، شيخ الصوفية وصاحب التصانيف في الطريق. صحب أبا سعيد الخَرَّاز، والجُنَيْد. وروى عن يُونس بن عبد الأعلى وجماعة.

(١) في المطبوع: «في رأس».
(٢) في الأصل: «عمر» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع وهو الصواب.

قال السخاويُّ في «طبقاته»: عمرو بن عثمان بن كـرب بن غصص المكِّيُّ، أبو عبد الله، كان ينتسب إلى الجُنَيْد، وكان قريباً منه في السن والعلم، وكان أحد الأعيان، ولما ولي قضاء جدّة، هجره الجنيد، فجاء إلى بغداد وسلَّم عليه، فلم يُجِبْه، فلما مات حضر الجُنيد جنازته ولم يصل عليه إماماً.

ومن كلامه: اعلم أن كل ما توهمه قلبك من حُسْن، أو بهاء، أو أنس، أو ضياء، أو جمال أو شَبَح، أو نور، أو شخص، أو خيال، فالله بعيد من ذلك كله، بل هو أعظم وأجلّ وأكبر، ألا تسمع إلى قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ ﴾ [الشورى: ١١].

وقال: ﴿ لَمْ يَلِد وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوَاً أَحَدُ ﴾ [الإخلاص: ٣ - ٤][(١)].

وقال: المروءة التغافل عن زلل الإخوان، وقال: لا يقع على كيفية الوجد عبارة لأنه سرّ الله عند المؤمنين الموقنين. انتهى ملخصاً.

● وفيها مُحمد بن دَاود بن عَلي الظَّاهريُّ، الفقيه، أبو بكر، أحد أذكياء زمانه، وصاحب كِتاب «الزَّهْرة» تصدّر للاشتغال[(٢)]، والفتوى ببغداد بعد أبيه، وكان يُناظر أبا العَبَّاس بن سُرَيْج، وله شعرٌ رائق، وهو ممّن قتله الهوى، وله نيّف وأربعون سنة. قاله في «العبر»[(٣)].

● وفيها مُطَيِّن، وهو الحافظ أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سُليمان الحَضْرَميُّ الكوفيُّ[(٤)]، في ربيع الآخر بالكوفة، وله خمس وتسعون سنة،

---

(١) ذكر أبو نعيم هذا الأثر عنه في «حلية الأولياء» (١٠/ ٢٩١) برواية أُخرى فراجعه.

(٢) في الأصل، والمطبوع: «للأشغال» وأثبت ما في «العبر» للذهبي.

(٣) (٢/ ١١٤).

(٤) لفظة «الكوفي» لم ترِدْ في الأصل، و«العبر» للذهبي، وأثبتها من المطبوع.

دخل على أبي نُعَيْم، وروى عن أحمد بن يُونس وطبقته.

قال الدارقطنيُّ: ثقة جَبَل.

وقال في «الإنصاف»: نقل عن الإمام أحمد مسائل حِساناً جِياداً.

● وفيها محمد بن عُثمان بن أبي شيبة، الحافظ ابن الحافظ، أبو جعفر العَبْسيُّ الكوفيُّ، نزيل بغداد، في جمادى الأولى، وهو في عشر التسعين. روى الكثير عن أبيه، وعمّه، وأحمد بن يونس، وخلق، وله تاريخ كبير، وثّقه صالح جَزَرَة، وضعفه الجمهور.

وأما ابنُ عدي فقال: لم أرَ له حديثاً مُنكراً فأذكره.

قال ابنُ ناصر الدِّين: كذَّبه عبد الله بن الإمام أحمد، وضعّفه آخرون، وقال بعضهم: هو عصا موسى تتلقف ما يأفكون. انتهى.

● وفيها موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاريُّ الخَطْميُّ - بالفتح والسكون نسبة إلى بني خطمة، بطن من الأنصار - القاضي، أبو بكر، الفقيهُ الشافعيُّ بالأهواز، وله سبع وثمانون سنة. ولي قضاء نيسابور وقضاء الأهواز، وحدَّث عن أحمد بن يونس وطائفة، وهو آخر مَن حَدَّث عن قَالون[1]. صاحب نافع القارىء، وكان يُضرب به المثل في وَرَعِه وصيانته في القضاء، وثّقه ابن أبي حاتم، وقطع ابنُ ناصر الدِّين بتوثيقه.

قال الإسنويُّ: وكان يُضرب به المثل في ورعه وصيانته في القضاء، حتَّى إن الخليفة أوصى وزيره به وبالقاضي إسماعيل، وقال: بهما يدفع البلاء عن أهل الأرض، وكان كثير السماع. سمع أحمد بن حنبل وغيره، وكان لا يُرى متبسماً قطُّ، فقالت له يوماً امرأته: لا يحلّ لك أن تحكم بين النَّاس،

---

(١) هو عيسى بن مينا بن وردان الزرقي، تقدّمت ترجمته في ص (٩٧) من هذا المجلد فراجعها هناك.

فإن النَّبيَّ ﷺ، قال: «لَا يَحِلُّ للقَاضِي أنْ يَقْضِيَّ وَهُوَ غَضْبَان»[1] فتبسم. انتهى ملخصاً.

● وفيها يوسف بن يعقـوب، القاضي أبـو محمد الأزديُّ، ابن عمّ إسماعيل القاضي، ولي قضاء البصـرة وواسط، ثم وليَ قضاءَ الجـانب الشرقي[2]، وولد سنة ثمان ومائتين، وسمع في صغره من مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب وطبقتهما، وصنَّف «السُّنن» وكان حافظاً، ديِّناً، عفيفاً، مهيباً.

وقال ابنُ ناصر الدِّين: ثقة.

* * *

(١) رواه أحمد في «المسند» (٣٧/٥)، وابن ماجه رقم (٢٣١٦) بلفظ «لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان». ورواه البخاري رقم (٧١٥٨) في الأحكام: باب هل يقضي القاضي أو يفتي وهو غضبان، بلفظ «لا يقضينّ حكم بين اثنين وهو غضبان» ومسلم رقم (١٧١٧) في الأقضية، باب كراهة قضاء القاضي وهو غضبان، وأبو داود رقم (٣٥٨٩) بلفظ «لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان»، ورواه الترمذي رقم (١٣٣٤) كلهم من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

(٢) يعني الجانب الشرقي من مدينة بغداد.

سنة ثمان وتسعين ومائتين

● فيها وليَ الحُسين بن حَمْدَان دِيَار بَكر[1]، وربيعة.

● وفيها خرج على عُبَيْد الله المهدي، داعِيَاه: أبو عبد الله الشيعي، وأخوه أبو العَبَّاس، وجرت لهما معه وقعةٌ هائلة، وذلك في جمادى الآخرة، فقتل الداعيان وأعيان جُندهما، وصفا الوقت لعبيد الله، فعصى عليه أهل طرابلس، فجهَّز لحربهم ولده القائم أبا القاسم، فأخذها بالسيف في سنة ثلثمائة.

● وفيها توفي أبو العَبَّاس أحمد بن مسروق الطُّوسيُّ الزاهدُ، ببغداد، في صَفَرْ، وكان من سادات الصوفية ومُحدِّثيهم. روى عن علي بن الجعد، وابن المديني، وجمع وصنَّف، وهو من رجال «الرسالة القشيرية»[2] وصحب المحاسبيَّ، والسقطي، ومحمد بن منصور الفارسي، وغيرهم.

وقال جعفر الخُلْدي: سألته عن مسألة في العقل، فقال: يا أبا محمد، مَن لم يحترز بعقله من عقله لعقله، هلك بعقله.

---

(١) ديار بكر: بلاد كبيرة واسعة، تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن مُعدّ بن عدنان، تقع الآن في الجنوب الأوسط من تركية المعاصرة، ينسب إليها من المحدِّثين عمر بن علي بن حسن الديار بكري. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٢/٤٩٤).

(٢) (١/١٦٩) وبهامشها «نتائج الأفكار القدسية في بيان شرح الرسالة القشيرية» للعَروسي.

وقال: الزاهد الذي لا يملك مع الله سبباً.

وقال: لا يصلح السماع إلا لمذبوح النفس، محترق الطبع، مُمحِق الهوى، صافي السرّ، طاهر القلب، عالي الهمّة، دائم الوَجْد، تام العلم، كامل العقل، قوي الحال، وإلا خسر من حيث يلتمس الربح، وضلّ من حيث يطلب الهدى، وهلك بما يرجو به النجاة، وليس في علوم التصوّف علم ألطف ولا في طرقه طريق أدقّ من علم السماع، وطريق أهله فيه.

وقال: كثرة النظر في الباطن تذهب بمعرفة الحق من القلب.

وتوفي في صَفَرٍ، وله أربع وثمانون سنة، ودفن في مقابر باب حرب بغداد.

● وفيها قاضي الأنبار وخطيبها البليغُ المِصْقَعُ، أبو محمد، بُهلول بن إسحاق بن بُهلول بن حَسَّان التنوخيُّ ـ نسبة إلى تنوخ قبائل أقاموا بالبحرين ـ كان ثقةً صاحب حديث. سمع بالحجاز سعيد بن منصور وإسماعيل بن أُويس.

● وفيها شيخ الصوفية، تاج العارفين، أبو القاسم، الجُنَيْد بن محمد القواريريُّ الخزَّاز ـ بالزاي المكررة ـ صحب خاله السَّرِيَّ، والمحاسبيَّ، وغيرهما من الجِلَّة، وصحبه أبو العَبَّاس بن سُريج، وكان إذا أفحم مناظريه قال: هذا من بركة مجالستي للجُنَيْد، وأصل الجُنَيْد من نهاوند، ونشأ بالعراق، وتفقّه على أبي ثور، وقيل: كان على مذهب سفيان الثوري، وكان يقول: مَن لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الأمر، لأن علمنا مقيد بالكتاب والسُّنَّة.

وقال له خاله: تكلم على النَّاس فاستصغر نفسه، فرأى رسول الله ﷺ، يأمره بذلك، فلما جلس لذلك جاءه غلام نصراني وقال: ما معنى قوله ﷺ:

«اتَّقُوا فَرَاسَةَ المُؤْمِنِ فَإِنَهُ يَنْظُرُ بِنُوْرِ الله»[1] فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه وقال له: أسلم فقد حان وقت إسلامك، فأسلم الغلام.

ولما صنّف عبد الله بن سعيد بن كلاب كتابه الذي ردّ فيه على جميع المذاهب، سأل عن شيخ الصوفية، فقيل له: الجُنيد، فسأله عن حقيقة مذهبه، فقال: مذهبنا إفراد القدم عن الحَدَث، وهجران الإخوان والأوطان، ونسيان ما يكون وما كان، فقال ابن كلاب: هذا كلام لا يمكن فيه المناظرة، ثم حضر مجلس الجنيد، فسأله عن التوحيد، فأجابه بعبارة مشتملة على المعارف، ثم قال: أعِدْ عليَّ لا بتِلْكَ العبارة، ثم استعاده الثالثة، فأعاده بعبارة أخرى، فقال: أمْلِه عليَّ، فقال: لو كنت أُجرّده كنت أمْليه، فاعترف بفضله.

وقال الكعبيُّ المعتزليُّ لبعض الصوفية: رأيت لكم ببغداد شيخاً يقال له: الجُنَيْد، ما رأت عينيَّ مثله، كان الكَتَبة يحضرونه لألفاظه، والفلاسفة لدقة كلامه، والشعراء لفصاحته، والمتكلمون لمعانيه، وكلامه ناءٍ عن فهمهم.

وسئل السَّرِيُّ عن الشكر؟ والجنيد صبي يلعب، فأجاب الجنيد: هو أن لا يستعين بنِعَمه على معاصيه.

وسئل الجنيد عن العارف؟ فقال: مَن نطق عن سرّك وأنت ساكت.

وقال الجنيد: ما انتفعت بشيءٍ انتفاعي بأبيات سمعتها، قيل: وما هي؟ قال: مررت بدرب القراطيس، فسمعت جاريةً تغني من دار، فأنصت لها، فسمعتها تقول:

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣١٢٧) في التفسير: باب ومن سورة الحجر، وفي سنده عطية العوفي وهو ضعيف، وذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» ص(١٩) والسيوطي في «الدرّ المنثور» ونسباه لجمهرة من الأئمة الحفّاظ في مصنفات مختلفة.

إذَا قُلْتُ أهْدىٰ الهَجْرُ لي حُلَلَ البِلى ... تَقُولِيْنَ لَوْلاَ الهَجْرُ لَمْ يَطِبِ الحُبُّ
وَإنْ قُلْتُ هَذَا القَلْبُ أَحْرَقَهُ الهَوىٰ ... تَقُولي بِنِيْرَانِ الهَوىٰ شَرُفَ القَلْبُ
وَإنْ قُلْتُ مَا أَذْنَبْتُ قَالَتْ مُجِيْبَةً ... وجُوْدُكَ[1] ذَنْبٌ لاَ يُقَاسُ بِهِ ذَنْبُ[2]

فصعِقتُ وصحتُ، فبينما أنا كذلك، إذا بصاحب الدار قد خرج، وقال: ما هذا يا سيدي؟ فقلت له: مما سمعت، فقال: هي هبة منّي إليك، قلت: قد قبلتها وهي حُرَّة لوجه الله تعالى، ثم دفعتها لبعض أصحابنا بالرِّبَاط[3]، فولدت له ولداً نبيلاً.

ونشأ الجنيد أحسن نشءٍ، وحجَّ على قدميه ثلاثين حجّة.

وقال الجُرَيْريُّ: كنت واقفاً على رأس الجنيد في وقت وفاته، وكان يوم جمعة، ويوم نيروز الخليفة، وهو يقرأ القرآن، فقلت له: يا أبا القاسم، ارفُق بنفسك. فقال لي: يا أبا محمد، أرأيت أحداً أحوج إليه منّي في هذا الوقت، وهو ذا تطوى صحيفتي، وكان قد ختم القرآن الكريم، ثم بدأ بالبقرة، فقرأ سبعين آية، ثم مات رحمه الله تعالى.

ومناقبه كثيرة، ولو أرسلنا عِنان القلم لسوّدنا أسفاراً من مناقبه، رضي الله عنه، ودفن بالشونيزية عند خاله سري السقطي، رضي الله عنهما.

● وفيها العلاّمة أبو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوريُّ المُزَكِّيُّ، شيخ الحنفية، وصاحب التصانيف بنيسابور في ربيع الآخر، وقد ناهز الثمانين. روى عن إسحاق بن رَاهَوَيْه وجماعة، وكان ذا عبادة وتُقىً.

● وفيها الزاهد الكبير، أبو عثمان الحِيْرِيُّ، سعيد بن إسماعيل، شيخ نيسابور. وواعظها، وكبير الصوفية بها، في ربيع الآخر، وله ثمان وستّون

(١) في «وفيات الأعيان»: «حياتك».
(٢) الأبيات في «وفيات الأعيان» (١/٣٧٤).
(٣) الرباط: المرابطة وهي ملازمة ثغر العدو. انظر «مختار الصحاح» (ربط).

سنة. صحب العارف أبا حفص النيسابوري، وسمع بالعراق من حميد بن الربيع، وكان كبير الشأن، مُجاب الدعوة. قاله في «العبر»[1].

وقال السُّلميُّ في «التاريخ»[2] هو رَازيُّ الأصل، ذهب إلى شاه الكِرْماني، ووردَا جميعاً إلى نيسابور زائرين لأبي حفص، ونزلا محلة الحيرة في دار عَلْكان، وأقاما بها أياماً، فلما أراد الشاه الخروج، خرجا جميعاً إلى قرية أبي حفص على باب مدينة نيسابور، وهي قرية تُسمى كُورْدَابَاذ[3]، فقال أبو حفص لأبي عثمان: إن كان الشاه يرجع إلى طاعة أبيه، فأنت إلى أين تذهب، فنظر أبو عثمان إلى الشاه، فقال الشاه: أطِع الشيخ، فرجع مع أبي حفص إلى نيسابور، وخرج الشاه وحده.

وقال أبو عثمان: صحبت أبا حفص وأنا شاب، فطردني مرَّة وقال: لا تجلس عندي، فقمت من عنده، ولم أُوْلِّ ظهري عليه، وانصرفت أمشي إلى وراء، ووجهي إلى وجهه، حتَّى غبت عنه، وجعلت في نفسي أن أحفر على بابه حُفرة وأدخل فيها ولا أخرج منها إلا بأمره، فلما رأى ذلك منّي أدناني، وقرّبني، وجعلني من خواصّ أصحابه.

وقال أبو عمرو بن نُجَيْد[4]: في الدُّنيا ثلاثة لا رابع لهم: أبو عثمان بنيسابور، والجُنيد ببغداد، وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام.

ومن كلامه: مَن أمَّرَ السُّنَّة على نفسه قولاً وفعلاً، نطق بالحكمة، ومَن

---

(١) (١١٧/٢).

(٢) وهو كتابه «تاريخ الصوفية» وهو مخطوط لم ينشر بعد. انظر مقدمة الأُستاذ نور الدِّين شريبة لكتابه «طبقات الصوفية» ص (٣٤).

(٣) في الأصل، والمطبع: (كوزذاباذ) وهو خطأ، والتصحيح من «طبقات الصوفية» ص (١١٥) و«معجم البلدان» (٤٨٩/٤).

(٤) هو إسماعيل بن نجيد السلمي، أبو عمرو، وسوف تردْ ترجمته في المجلد الرابع من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

أَمَّرَ الهوى على نفسه نطق بالبدعة، لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَإِنْ تُطِيْعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ [النور: ٥٤].

وقال: موافقة الإخوان خير من الشفقة عليهم.

ودفن بنيسابور في مقبرة الحيرة على الشارع مع قبر أُستاذه أبي حفص.

● وفيها فقيه قرطبة، ومُسْنِدُ الأندلس، أبو مروان عُبَيْد الله بن الإمام، يحيى بن يحيى اللَّيْثيّ، في عاشر رمضان، وكان ذا حُرمة عظيمة وجلالة. روى عن والده «الموطأ» وحمل عنه بشرٌ كثيرٌ.

● وفيها محمد بن يحيى بن سُليمان، أبو بكر المَرْوَزِيُّ، في شوّال ببغداد. روى عن عاصم بن علي، وأبي عُبَيْد.

● وفيها محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخُزَاعيُّ، أبو العَبَّاس الأمير ببغداد، ودفن عند عمّه محمد بن عبد الله. سمع من إسحاق بن راهويه وغيره، ووليَ إمرة خُراسان بعد والده، سنة ثمان وأربعين وهو شاب، ثم خرج عليه يعقوب الصَّفَّار وحاربه، وأسره يعقوب في سنة تسع وخمسين، ثم خُلِّصَ من أسره سنة اثنتين وستين، ثم بقي خاملاً إلى أن مات.

* * *

سنة تسع وتسعين ومائتين

● فيها قبض المُقتدرُ على الوزير ابن الفُرات، ونُهبت دُورُه، ووقع النهب والخَبْطَةُ في بغداد.

● وفيها توفي شيخ نيسابور، أبو عمرو أحمد بن نصر الخَفَّاف، الزَّاهد الحافظ. سمع إسحاق بن رَاهَوَيْه وجماعة.

قال الضُّبَعيُّ: كنّا نقول: إنه يفي بمذاكرة مائة[1] ألف حديث.

وقال ابنُ خُزيمة، يوم وفاته: لم يكن بخراسان أحفظ للحديث منه.

وقال يحيى العنبري: لمّا كَبِر أبو عمرو، وأيس من الولد، تصدَّق بأموالٍ يقال: قيمتها خمسون ألفاً[2].

وقال ابنُ ناصر الدِّين: أحمد بن نصر بن إبراهيم الخَفَّاف النيسابوري، أبو عمرو، الحافظ الملقب بزين الأشراف، وكان طوَّافاً حافظاً، صائم الدهر، كثير البرّ، تصدّق حين كبر بأموال لها شأن. انتهى.

وقال العلاَّمة ابنُ ناصر الدِّين في «بديعته»:

ثُمَّ آحمدُ بن نَصْرٍ الخَفَّافُ   صَالحهُم رَاوِيَةٌ طَوَّافُ

---

(١) في «العبر»: «ثلاث مئة» وما في كتابنا موافق لما عند الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥٦١/١٣)، و«تذكرة الحفّاظ» (٦٥٥/٢).

(٢) في «سير أعلام النبلاء»، و«تذكرة الحفّاظ»: «يقال: إن قيمتها خمسة آلاف ألف درهم».

وَمِـثْـلُهُ عُـلَيِّـكٌ ذَاكَ عَـلِيُّ   فَتى سَعِيْـدِ بن بَشِيْرٍ أَجْمَـلُ

وقال في «شرحها»: عُلَيْك هو علي بن سَعيد بن بَشير بن مِهْرَان، أبو الحسين الـرَّازي. كان حافظاً لم يكن بذاك، وكان والي قرية بمصر. انتهى.

وقال في «المغني»[1]: قال الدارقطني: ليس بذاك، تفرّد بأشياء. انتهى.

● وأبو الحسن، محمد بن أحمد بن كَيْسَان البغداديُّ النحويُّ، صاحب التصانيف في القراءات، والغريب، والنحو. كان أبو بكر بن مجاهد يعظِّمه ويقول: هو أنحى من الشيخين، يعني ثعلباً والمبرد، توفي في ذي القعدة.

● ومحمد بن يَزيْد بن عَبد الصَّمد المُحدِّث، أبو الحسن. روى عن صَفْوان بن صالح وطبقته، وكان صدوقاً.

● وفيها محمد بن يحيـىٰ، المعروف بحامل كفنه.

قال ابنُ الجوزي في «الشذور»: كان قد حدَّث عن أبي بكر بن أبي شيبة، أخبرنا أبو منصور القزَّاز، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: بلغني أن المعروف بحامِل كفنه، توفي، وغُسِّل، وصُلِّي عليه، ودفن، فلما كان الليل جاءه نبَّاش فنبش عنه، فلما أحلَّ أكفانه ليأخذها، استوى قاعداً، فهرب النبَّاش، فقام وحمل كفنه، وجاء إلى منزله وأهله يبكون، فطرق الباب، فقالوا: مَن هذا؟ قال: أنا فلان، فقالوا: يا هذا لا يحلُّ لك أن تـزيدنـا علـى ما بنا، فقال: يا قوم افتحوا فأنا والله فلان، فعرفوا صوته، ففتحوا، فعاد حزنهم فرحاً، وسمِّي حامل كفنه.

● ومثل هذا، سعيـد بن الخُمس الكُوفيُّ، فإنـه لما دُلِّيَ في قبـره اضطرب، فحلّت عنه الأكفان، فقام ورجع إلى منزله، وولد له بعد ذلك ابنه مالك. انتهى ما ذكره ابن الجوزي في «الشذور».

* * *

---

(1) (٤٤٨/٢).

ســـنة ثلاثمائة

● قال في «الشذور» أيضاً: فيها كثرت الأمراض ببغداد في النَّاس، وكَلِبَتِ الكلاب[1] والدواب في البادية، وكانت تطلب النَّاس والدواب، فإذا عضّت إنساناً هلك. انتهى.

● وفيها توفي صاحب الأندلس، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الرَّحمن بن الحَكَم بن هِشَام بن عبد الرَّحمن بن معاوية الأمويُّ المروانيُّ، في ربيع الآخر، وكانت دولته خمساً وعشرين سنة. ولِيَ بعد أخيه المُنذر في سنة خمس وسبعين، وكان ذا صلاح، وعبادة، وعدل، وجهاد، يلتزم الصلوات في الجامع، وله غزوات كِبار، أشهرها غزوة ابن حَفْصُون، وكان ابن حَفْصُون قد نازَلَ حصن بَلي[2] في ثلاثين ألفاً، فخرج عبد الله من قرطبة في أربعة عشر ألفاً، فالتقيا، فانكسر ابن حَفْصُون، وتبعه عبد الله يأسر ويقتل، حتَّى لم ينجُ منهم أحد، وكان ابن حَفْصُون من الخوارج، وولي

---

(١) قال ابن منظور: كلب الكلب، واستكلب: ضريَ وَتَعَوَّدَ أكل الناس. «لسان العرب» (كلب).

(٢) كذا في الأصل، والمطبوع، و«سير أعلام النبلاء»، و«العبر» للذهبي، وفي كتاب «دول الإسلام في الأندلس» للأستاذ محمد عبد الله عنان: «بلاي» وقد علق في الحاشية بقوله: هي بالإسبانية (بولي) أو (بَلِي) وما يزال موقعها قائماً معروفاً إلى اليوم تحتله قرية أجيلار الحديثة الواقعة جنوبي قرطبة.

الأندلس بعده حفيده الناصر لدين الله، عبد الرَّحمن بن محمد بن عبد الله، فبقي في الإمرة خمسين عاماً.

● وفيها أبو الحسن علي بن سعيد العسكريُّ الحافظُ، أحد أركان الحديث، روى عن محمد بن بَشَّار وطبقته، وتوفي بخراسان.

* * *

تمّ المجلد الثالث من كتاب «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» للإمام ابن العماد الحنبلي، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وكان الفراغ من تحقيقه والتعليق عليه في ظهيرة يوم الثلاثاء التاسع من شهر جمادى الآخرة لعام (١٤٠٧) هـ، ونسأل الله عزّ وجلّ أن يُعيننا على إتمام تحقيق بقية مجلداته بفضله وكرمه، إنه خير مسؤول.

محمود الأرناؤوط



فهـرس الموضوعـات
للمجلد الثالث من شذرات الذهب

سنة إحدى ومائتين

سنة اثنتين ومائتين

سنة ثلاث ومائتين

سنة أربع ومائتين

سنة خمس ومائتين

سنة ست ومائتين

استعمال المأمون نصر بن شَبَث على محاربته. وفاة إسحاق بن بشر البخاري، وحجَّاج بن محمد المصيصي الأعور، وشَبَابة بن سوَّار. وعبد الله بن نافع، ومحاضر بن المورِّع. وقُطْرُب النَحوي صاحب سيبويه. وفاة مؤمل بن إسماعيل. ووهب بن جرير الأزدي، والزيَّاتي يزيد بن هارون. .... ٣١ ـ ٣٤

سنة سبع ومائتين

وفاة طاهر بن الحسين. وفاة جعفر بن عون المخزومي، وعبد الصمد بن عبد الوارث التَّنُّوري، وعمر بن حبيب العدوي، وقُرَاد أبي نوح عبد الرحمن بن غزوان، وكثير بن هِشَام الكلابي الرَّقِّي، ومحمد بن كُنَاسة النحوي الواقدي قاضي بغداد. وبِشْر بن عمر الزَّهراني، ومظفر بن مُدرك الخراساني، وأبي النَّضْر قيصر الخراساني، والهَيْثَم بن عدي، والفرَّاء النحوي. .... ٣٥ ـ ٤٠

سنة ثمانٍ ومائتين

سيل في مكَّة. سير الحسن بن الحسين بن مصعب الخزاعي إلى كَرْمَان. وفاة الأسود بن عامر شاذان، وسعيد بن عارم الضُّبعي، وعبد الله بن بكر السَّهمي، والفضل بن الربيع حاجب الرشيد. وفاة السيدة نفيسة المدفونة في مصر، والقاسم بن الحكم العرني، وقريش بن أنس البصري. ومحمد بن مصعب القرقساني. وهارون المنجِّم. وفاة يحيى بن حسَّان التِّنِّيسي، ويحيى بن بكير العبدي، ويعقوب بن إبراهيم الزُّهري، ويونس العبدي المؤدب. ٤١ ـ ٤٥

سنة تسع ومائتين

القتال بين عبد الله بن طاهر ونصر بن شَبَث العقيلي. وفاة الحسن

سنة ثلاث عشرة ومائتين

سنة أربع عشرة ومائتين

سنة خمس عشرة ومائتين

سنة ست عشرة ومائتين

سنة سبع عشرة ومائتين

سنة ثماني عشرة ومائتين

سنة تسع عشرة ومائتين

سنة عشرين ومائتين

سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين

سنة تسع وعشرين ومائتين

سنة ثلاثين ومائتين

سنة إحدى وثلاثين ومائتين

سنة تسع وثلاثين ومائتين

أخذ المتوكل أهل الذِّمَّة بلبس رقعتين عسليتين على الأقبية والدَّراريع، وأن يصبغ النساء مقانعهن عسليات وغير ذلك. غزو علي بن يحيى الأرميني بلاد الرُّوم. رجفة بطبرية. عزل يحيى ابن أكثم عن القضاء. إبراهيم البلخي. داود بن رشيد الخوارزمي. صفوان بن صالح المؤذن. الصلت الجَحْدَري. عبد الله بن عمر مُشْكُدَانة الكوفي. عثمان بن محمد بن أبي شيبة. محمد بن مِهْرَان الجمَّال. محمد بن يحيى بن أبي سمينة. محمود بن غيلان. وهْبُ بـن بقية الواسطي. .... ١٧٦ - ١٧٨

سنة أربعين ومائتين

منع أولاد أهل الذِّمَّة من تعلم العربية وإسلام خلق منهم. خروج ريح من بلاد التُّرك ومرورها من مرو وبغداد وغيرها وقتلها خلقاً. أحمد بن أبي دُؤَاد. أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الفقيه. الحسن بن عيسى بن ماسرجس. خليفة بن خيَّاط. سويد ابن سعيد الحَدَثاني. سويد المروزي. سَحْنُون مفتي القيروان. عبد الواحد بن غياث المريدي. قتيبة بن سعيد الثقفي. أبو بكر الأعين. اللَّيث بن خالد صاحب الكسائي. سليمان بن أحمد الواسطي. عبد العزيز بن يحيى الكِناني. نصير بن يُوسف الرَّازي. عمر بن زرارة الحدثي. أبو يعقوب الأزرق. أحمد بن المُعدَّل. ١٧٩ - ١٨٤

سنة إحدى وأربعين ومائتين

ماجت النجوم في السماء. الإمام أحمد بـن جنبل. جبارة بن المغلِّس. الحسن بن حمَّاد سجَّادة. أبو توبة الحلبي. عبد الله بن

سنة اثنتين وأربعين ومائتين

سنة ثلاث وأربعين ومائتين

سنة أربع وأربعين ومائتين

سنة ثلاث وسبعين ومائتين

سنة أربع وسبعين ومائتين

سنة خمس وسبعين ومائتين

سنة ست وسبعين ومائتين

سنة سبع وسبعين ومائتين

سنة ثمان وسبعين ومائتين

سنة تسع وسبعين ومائتين

سنة ثمانين ومائتين

سنة إحدى وثمانين ومائتين

سنة اثنتين وثمانين ومائتين

سنة ثلاث وثمانين ومائتين

القاسم بن عبيد الله الوزير محمد بن أحمد بن البراء. محمد بن أحمد بن النضر. محمد بن علي الصائغ. هارون بن موسى الأخفش المقرىء. .... ٣٨٢ - ٣٨٥

سنة اثنتين وتسعين ومائتين

خروج هارون بن خمارويه صاحب مصر عن الطاعة. خروج القائد الخلنجي. أحمد بن علي المروزي. أحمد بن عمرو البزار. أحمد بن محمد بن الحجّاج. إبراهيم بن عبد الله الكجي. إدريس بن عبد الكريم المقرىء. أسلم بن سهل بحشل. عبد الحميد أبو حازم القاضي. عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني، وقصة المرأة التي لا تأكل ولا تشرب. محمد أبن أحمد الهروي. يحيى بن منصور الهروي. .... ٣٨٦ - ٣٩١

سنة ثلاث وتسعين ومائتين

التقاء الخلنجي وجيش المكتفي. فعل القرامطة بالشام وغيرها. سير فاتك إلى الخلنجي. أبو العباس الناشىء. محمد بن أسد المديني. محمد بن عبدوس. أحمد بن محمد بن صدقة. عبدان عبد الله بن محمد المروزي. .... ٣٩٢ - ٣٩٥

سنة أربع وتسعين ومائتين

أخذ زكرويه ركب العراق وقتله الناس. صالح بن عمرو الأسدي. صباح بن عبد الرحمن الأندلسي. الحسين بن محمد العجل. محمد بن إسحاق بن راهويه. محمد بن أيوب بن الضريس. محمد بن معاذ درّان. محمد بن نصر المروزي. موسى بن هارون البغدادي البزاز. .... ٣٩٦ - ٣٩٩

سنة تسع وتسعين ومائتين

سنة ثلاثمائة

* * *